





٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com

AL HAYAT SATURDAY 27 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13140

إنت الحياة عقيدة وجهاد

السبت ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ١١ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٤٠

ملحق اليوم



- سعيدة عباد أول امرأة تقود القطار في المغرب.
- القانون الجديد للأحوال الشخصية في مصر، ومشاكل المرأة المصرية.
- ١٠٠ عرض لأزياء الخريف في نيويورك.
- الطفل الباكوري... هل هو معجزة حقاً؟
- الحبوب المهدئة وخطر الإدمان.

لوكربي: مهلة شهر لليبيا

توافق اعضاء مجلس الامن على امهال ليبيا شهراً كي تقرر «نهائياً» تسليم مواطنيها المشتبه بتورطهما في تفجير الطائرة فوق لوكربي في اسكتلندا، مع استمرار المساعي عبر كوفي انان.

ص ٦

نيجيريا تستكمل "مسيرتها الديموقراطية"

تشهد نيجيريا انتخابات رئاسية استكمالاً لمسيرة التحول الى الديموقراطية، وسط شكوك في جدية التنافس.

ص ٧

طلاب لبنانيون يفكّون حصار اسرائيل لأرنون

لحود للجنة المراقبة: اسرائيل مسؤولة عن اي مدني يصاب

□ بيروت - «الحياة»

■ نجح اكثر من الفي طالب لبناني في فك الحصار الإسرائيلي عن بلدة ارنون الجنوبية التي ضمّتها إسرائيل قبل تسعة أيام، فتظاهروا أمام الأسلاك الشائكة التي عزل بها الإسرائيليون البلدة، ونزعوها ظهر امس وهم عزّل إلا من العلم اللبناني، في انتفاضة شجاعة، تجاوزت المساعي الديبلوماسية الدائرة للضغط على الإسرائيليين كي ينسحبوا منها، وغير آبهين بإطلاق الجنود الإسرائيليين النار فوق رؤوسهم.

لكن سيارتين مدنيتين اقلّتا عناصر أمنية اسرائيلية تحركتا ليلاً مجدداً نحو البلدة ودخلتاها، بعدما كان الطلاب والأهالي الذين فكّوا الحصار عنها غادروها، باستثناء عدد قليل منهم وبعض المراسلين الصحافيين.

واستقطب التحرك الطالبي الذي انطلق من معظم الجامعات في بيروت والكليات في جنوب لبنان الاهتمام، خصوصاً أن مراسلي محطات التلفزيون صوّرت وقائعه، فانضم اليه

التتمة في الصفحة (٦)



الطلاب عند الاسلاك الشائكة التي اقامتها اسرائيل حول أرنون. (رويترز)

اسم العملية "غروب الشمس"... واديس ابابا اقتبسته من تصريح لأفورقي

اريتريا تعترف باختراق اثيوبي لدفاعاتها

□ لندن - يوسف خازم

■ سيطر غموض امس على حقيقة الوضع العسكري في جبهات القتال الحدودية بين اريتريا واثيوبيا بعد اربعة ايام من المعارك الضارية التي بدأت الثلثاء الماضي في جبهة بادمي.

واعترفت اريتريا امس بأن القوات الاثيوبية اخترقت احد مواقعها في تلك الجبهة، بينما التزمت اثيوبيا إصدار بيانات عن «انتصارات» عامة من دون ذكر تفاصيل في إطار ما اطلقت عليه «عملية غروب الشمس»، ولم تعلن ان قواتها اخترقت الخطوط الدفاعية الاريترية، وهو ما اعلنته اسمرا. (راجع ص ٦)

وعزا مراقبون للعمليات العسكرية الجارية هذا الغموض الى احد سببين: الاول، ان تكون القوات الاثيوبية سيطرت فعلاً على كل المنطقة المتنازع عليها في مثلث بادمي (مساحته ٤٠٠ كلم)، وانها لا ترغب في اعلان ذلك قبل تثبيت مواقعها وإنشاء خطوط دفاعية داخل الاراضي الاريترية. والسبب الثاني، هو ان الاختراق الاثيوبي غير ذي اهمية ولا ترغب

التتمة في الصفحة (٦)

الدخل من التصدير ستة بلايين خلال سنة

وزير النفط العراقي لـ"الحياة": الضخ عبر سورية "خلال فترة قصيرة"

□ باريس - رنده تقي الدين

■ قال وزير النفط العراقي عامر الرشيد في مقابلة هاتفية من بغداد أجرتها «الحياة»، إن معدل عائدات تصدير النفط العراقي من منتصف سنة ١٩٩٨ حتى منتصف ١٩٩٩ بلغ ستة بلايين دولار. (راجع ص٩)

وتوقع أن تتم قريباً إعادة تشغيل الخط العراقي - السوري. وذكر أن زيارة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الأخيرة إلى تركيا أدت إلى تطوير التعاون النفطي بين البلدين.

وقال إن صادرات النفط العراقي تبلغ ٢.١٠ مليون برميل في اليوم وكان من المفروض ان تؤمن عائدات بمستوى يقارب ما كانت عليه عائدات النفط العراقية قبل الحرب سنة ١٩٩١ لولا انخفاض سعر النفط في شكل كبير. وقدّر خسارة العراق نتيجة هذا الانخفاض بنحو ستة بلايين دولار.

وطالب الوزير الدول المنتجة في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) خفض الانتاج بمعدل مليوني برميل في اليوم. واوضح ان القدرة الانتاجية العراقية تبلغ حالياً ٢.٧ مليون برميل يومياً، وتوقع ان تصل إلى ثلاثة ملايين برميل في اليوم، عندما يحصل العراق على مستلزمات زيادة الانتاج التي طلبها من الأمم المتحدة.

وقال الرشيد إن الضربات العسكرية الأميركية والبريطانية خفضت مستوى تصدير النفط من شمال العراق.

ووصف التعاون النفطي العراقي - الأردني بانه ممتاز، وان تصدير النفط الخام إلى الأردن يبلغ ٧٥ الف برميل في اليوم، وان الرئيس العراقي صدام حسين قرر تقديم منحة نفطية للأردن بقيمة ٢٠٠ مليون دولار لسنة ١٩٩٩.

وقال الرشيد إن اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة حول نزع التسلح العراقي «أونسكوم» «ماتت ودفنت»، وان اللجان الثلاث مضيعة للوقت.

اضطرابات مستمرة في جنوب شرقي تركيا

محامو أوجلان يعلّقون دفاعهم عنه "لأسباب أمنية"

□ امستردام - اسماعيل زاير
□ انقرة، لندن - «الحياة»

■ علّق محامو زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان دفاعهم عن موكلهم وطالبوا بضمانات اميركية تحفظ سلامتهم الشخصية. واشار احد المحامين الاثنين اللذين التقيا اوجلان اول من امس الى تهديدات تلقاها وعائلته، فيما اعتقل الآخر وهو في طريقه الى مؤتمر صحافي كان ينوي المشاركة فيه مع الاول.

وكشف المحامي احمد زكي اوكجوغلو تفاصيل من لقائه وزميله مع اوجلان اول من امس في زنزانته في جزيرة امرالي. وقال ان الزعيم الكردي بدا في صحة جيدة رغم «متاعب في عينيه وانفه». واضاف ان اوجلان «ظل واقفاً يحيط به سجّانون مقنّعون» خلال اللقاء الذي حضره قاضي التحقيق.

واستمرت امس الاضطرابات الناجمة عن احتجاجات الاكراد في جنوب شرقي تركيا، كما استمرت التظاهرات في الخارج، خصوصاً في اليونان وفرنسا حيث تحولت الى صدامات مساء الخميس مع الشرطة الفرنسية، ما اسفر عن سقوط اثنين من عناصرها جرحى. (راجع ص٧)

وابلغت مصادر كردية مؤيدة لحزب العمال الكردستاني «الحياة» امس ان مدناً عدة جنوب شرقي تركيا شهدت تظاهرات كبيرة تخللتها هجمات بالقنابل الحارقة واضرام النار في مركبات ومؤسسات ومكاتب تابعة للحزب الشعبي التركي اليميني المتطرف.

وحسب المصادر نفسها، فإن التظاهرات عمت مدن ديار بكر وسيرت ووان واغري واورفه وباطمان. وفي اسطنبول، ألقى متظاهرون زجاجات حارقة على مجمع للآليات واحرقوا محلين تجاريين يملكهما اعضاء في الحزب اليميني المتطرف.

وفي اضنة، قطع متظاهرون اكراد خط السكة الحديد وهاجموا قطاراً يحمل معدات عسكرية كما احرق آخرون اليتين في حي غوزل بالي. واذاعت وكالة انباء «الاناضول» شبه الرسمية ان الشرطة اعتقلت محامي اوجلان عثمان بيدمير وهو في طريقه الى مؤتمر صحافي كان ينوي المشاركة فيه مع زميله اوكجوغلو.

التتمة في الصفحة (٦)

عشية زيارته وشارون الى عمان

نتانياهو يخشى تحالفاً أردنياً - عراقياً

□ القدس المحتلة - سائدة حمد
□ عمان - سلامة نعمات

■ تراجع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عن تصريحات حذر فيها من «الخطر القادم من الشرق»، تحديداً، من تحالف أردني جديد مع عراق قوي. وقال أفيف بوشينسكي الناطق باسم نتانياهو ان الأردن لن ينضم الى العراق في تحالف ضد اسرائيل. واضاف ان الظروف تغيرت عما كانت عليه في العام ١٩٩١ وان الأردن قوي ولا يحتاج الى التحالف مع العراق، مشيراً الى ان الملك عبدالله اكد ذلك لرئيس الوزراء الاسرائيلي خلال لقائهما الأخير في جنازة والده الملك حسين.

وفي عمان، رفضت مصادر رسمية مضمون التصريحات المنسوبة الى نتانياهو، خصوصاً انها تأتي عشية الزيارة الرسمية التي من المقرر ان يقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي الى الأردن غداً الاحد.

وقالت هذه المصادر لـ «الحياة» ان نتانياهو يسعى من خلال تصريحاته هذه الى «تحويل الأنظار عن فشله في تنفيذ المرحلة التالية من اتفاق واي ريفر وعن مسؤوليته تجاه تعثر عملية السلام في مختلف المسارات التفاوضية». واضافت ان الأردن «يلتزم الاتفاقات التي يتعاقد عليها»، وان «على الحكومة الاسرائيلية التزام تنفيذ الاتفاقات التي وقعتها بدلاً من محاولة توجيه الاتهامات الى الأطراف الأخرى والحديث عن تهديدات مزعومة لاسرائيل».

وكان نتانياهو، قبل يومين من توجهه الى الأردن في أول زيارة رسمية للملك عبدالله، حذر من «الخطر القادم من الشرق» في حال عقد الأردن تحالفاً جديداً مع العراق. وقال ان الملك حسين «فارس السلام» كان أول من انضم الى الرئيس العراقي صدام حسين لأن العراق كان قوياً. وأضاف ان عراق ١٩٩١ «سيكون

التتمة في الصفحة (٦)

إيران: توقّع فوز انصار خاتمي

□ طهران - غسان بن جدو

■ سادت توقعات بأن يحقق مرشحو الجبهة الاصلاحية المؤيدة للرئيس سيد محمد خاتمي فوزاً ملحوظاً، امس في اول انتخابات محلية تشهدها ايران. وكان الاقبال كبيراً على صناديق الاقتراع خلافاً لتوقعات سابقة رجحت اقبالاً ضعيفاً بسبب المداخلات السياسية في اقصاء بعض المرشحين. وتأكد امس ان معركة العاصمة طهران ستعطي هذه الانتخابات لونها السياسي. (راجع ص ٣)

واضطرت وزارة الداخلية لتمديد فترة الاقتراع بضع ساعات عن الموعد الذي كان حدد سلفاً، فيما تجاوزت النسب المتداولة في مختلف الاوساط الستين في المئة.

وكان مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي اول المقترعين امس. وحض على اختيار «الاصلح والاتقى والاكفأ لهذه المهمة»، فيما حث خاتمي الرأي العام على الاستفادة القصوى من هذا الاستحقاق «التاريخي والمهم الذي يؤكد التصميم على توسيع المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار وتقرير المصير». وحاولت الاذاعة والتلفزيون لعب دور في «اثارة الحماسة» للاقتراع على رغم الانتقادات التي طاولت هذه المؤسسة العامة خلال الفترة الماضية بأنها «لم تقم بدورها المطلوب في توعية الرأي العام بجدوى الانتخابات البلدية واهميتها وفوائدها».

التتمة في الصفحة (٦)

الاستاذ وابنته... والمتموّل... والاقتصاد العالمي



□ لندن - جوزف سماحة

■ بينما كان البروفسور أندريه فورسانس يشرح لابنته، كلير، فوائد النظام الرأسمالي كان المتموّل جورج سوروس يراكم ثروات ويحاضر في عيوب النظام نفسه.

وضع الاول كتاباً عنوانه «الاقتصاد مشروحاً لابنتي»، ووضع الثاني كتاباً عنوانه «ازمة الرأسمالية العالمية». لم يلق الأول رواج الثاني طبعاً ولا استأثر باهتمام الصحف ورجال الاعمال والقادة السياسيين. وهو لم يكن يقصد ذلك أصلاً. فالكاتب يريد ان يخاطب، عبر ابنته، جيلاً من الشباب من أجل كسر القاعدة القائلة بأن هذا العمر يغري اصحابه بالمواقف الانسانية وربما ذهب بهم نحو ميول يسارية. لذا فإن فورسانس يتوجه الى كلير معتبراً أنه يسلحها بعدد من المبادئ التي تسمح لها بالخوض في بحار الرأسمالية، الوطنية والعالمية، والخروج بمكاسب كثيرة. يطالبها بأن تضع عواطفها جانباً، وان تتقبل أفكاراً من نوع ان وجود ملايين العاطلين عن العمل أمر طبيعي جداً، وان قوة النقابات شر يجب الخلاص منه، وان ثبات العامل في عمله أو على راتبه عائق يحول دون التقدم...

ويتعمد فورسانس التبسيط قدر الإمكان من أجل ايصال افكاره وكأنه يخشى ان تصدم آراؤه الفتاة اليافعة، أو من هم في عمرها، فإنه يكرر باستمرار عبارات من نوع «لا داعي للقلق»، «لا مبرر للخوف»، الخ... غير ان الواضح من الكتاب ان كلير تملك أياً لا يحسدها أحد عليه. فهو اذ يدعي تلقينها التفكير بحرية في القضايا الاقتصادية الصعبة والمعقدة يمارس حيالها «أبوية» مفرطة اذ انه يسقط كل من يخالفه الرأي. واذا كان من الطبيعي، والحال هذه، ان يهزأ من الاقتصاديين الاشتراكيين فإن الملاحظ هو انه يجد لذة خاصة في تبخيس كينز حقه وفي المفاخرة بالطريقة التي أقدم بها ملتون فريدمان على تعرية الاقتصادي البريطاني الذي سادت أفكاره الى حين اشتداد الهجمة النيوليبرالية التي ينتمي اليها فورسانس.

«أزمة جورج الرأسمالية سوروس العالمية». الجملة غير مفهومة ويمكن ان تقرأ بشكل مختلف: «ازمة الرأسمالية العالمية» بقلم جورج سوروس. فلقد تعمد الرجل وضع اسميه بأحرف من ذهب بين كلمات العنوان من اجل الايحاء، على الأرجح، بدرجة التداخل بينه وبين الموضوع الذي يتحدث عنه.

التتمة في الصفحة (٦)

27
9 770967 559026

فيما المشاورات مستمرة في مجلس الأمن والتحرك الأميركي ناشط

طلاب لبنانيون يزيلون الشريط الشائك ويفكّون أسر أرنون

□ ارنون - حازم الأمين

■ اقتحم مئات من الطلاب الجامعيين اللبنانيين من مختلف الجامعات والطوائف، واهالي النبطية وجوارها، امس، الشريط الشائك الذي طوّقت به القوات الاسرائيلية بلدة ارنون الجنوبية، وفكّوا بذلك حصاراً مستمراً منذ تسعة ايام في محاولة لضمّها الى الشريط الحدودي المحتل. وأتى هذا التحرك الشعبي العفوي في وقت كان لبنان الرسمي ينتظر نتائج مشاورات تجرى في الامم المتحدة وبين اعضاء لجنة المراقبة المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) لايجاد حلّ لهذه القضية.

فقد غصّت الطريق من مثلث كفرتبنيت وصولاً الى بلدة ارنون بعد ظهر امس بمئات السيارات والحافلات حاملة أعلاماً مختلفة. اما العابرون بين السيارات فكانوا يحملون قطعاً من أسلاك الشريط الذي ضمّ به الاسرائيليون بلدة ارنون الى الشريط المحتل. معظم الذين ذهبوا للاحتفال بعبور شريط الشوك ثم بإزالته، احتفظ بقطع منه، حتى ان بعضهم انتزع لافتات التحذير التي زرعها الاسرائيليون في انحاء القرية. سيارات النواب ورجال الدين وشبان وصبايا اقفلت الشارع مما اضطر عشرات منهم الى الترجّل او سلوك طرق زراعية محاذية للمواقع الاسرائيلية.

وروى وليد فخر الدين مسؤول مجموعة «بابلو نيرودا» في الجامعة اللبنانية - الاميركية كيف دخل الطلاب ارنون، فقال «بدعوة من اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني (المنظمة الشبابية للحزب الشيوعي) توجّه طلاب من الجامعات الاميركية واليسوعية واللبنانية - الاميركية واللبنانية، نحو الأولى بعد الظهر، الى أرنون وباشروا اطلاق هتافات حماسية سمعها ابناء البلدة الذين بدأوا بالتقاطر من منازلهم ووقفوا من الجهة الاخرى للسياج، فتقدم عدد من الشباب نحوهم رافعين شريط الاسلاك ومتجاوزينه الى البلدة التي شرع النسوة فيها في اطلاق الزغاريد الترحيبية، مما زاد من حماسة الآخرين الذين تبعوا زملاءهم ودخلوا القرية، بعدما رفعوا الأسلاك. وفي هذا الوقت اطلق الموقع الاسرائيلي الذي يبعد نحو مئتي متر عن ساحة البلدة بعض رشقات الرصاص في الهواء، وكان واضحاً للمشاركين ان التدخل الاسرائيلي لمنعهم من العبور لم يكن جدياً، حتى ان بعضهم سلك طريقاً مؤدية الى موقع قلعة الشقيف، وعلى بعد اقل من خمسين متراً تسلّق عموداً كهربائياً وزرع عليه علماً لبنانياً، ثم انتشر الشبان في انحاء البلدة وشرعوا يزرعون الأعلام اللبنانية على الاعمدة الكهربائية وعلى سطوح المنازل برفقة ابناء البلدة التي لم يكن تبقى من اهلها فيها اكثر من ٦٠ شخصاً معظمهم من النساء والاطفال والشيوخ».

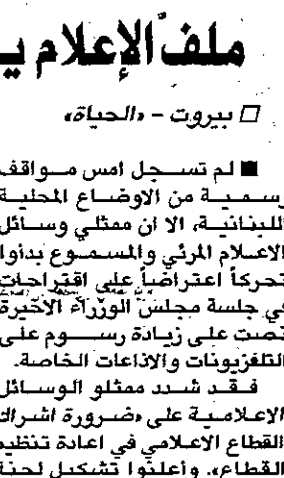
وبعد اقل من ساعة على عبور الطلاب حاجز الشوك، وصل إمام النبطية الشيخ عبدالحسين صادق الذي كان على راس وفد كبير ضم مئات المشاركين في صلاة الجمعة التي كان أمّها ودعا في الخطبة الى التوجه الى ارنون، فاستكملوا خطوة الوفود الشبابية بان بدأوا بقطع الأسلاك التي كان يبلغ طولها نحو ٥٠٠ متر بقواطع احضرها اعضاء من «النجدة الشعبية اللبنانية» ورميت الأسلاك في حفرة احدثتها إسرائيل قبل سنوات لمنع عبور السيارات الى البلدة.

ودخل الشيخ واهل النبطية البلدة، في وقت كانت اخبار إزالة الأسلاك من حول البلدة شاعت في المنطقة وبدأت وفود الأهالي والأحزاب تتقاطر اليها، فغصّت باكثر من اربعة آلاف زائر بينهم النواب عبداللطيف الزين وياسين جابر وأيوب حميد، وهيئات اهلية واقتصادية. كانت الوفود تطوف باعلامها انحاء البلدة المكشوفة بكل طرقها وأحيائها على المواقع الإسرائيلية خصوصاً موقع القلعة. أعلام لـ«حركة أمل» والحزب السوري القومي الإجتماعي، والحزب التقدمي الاشتراكي، اضافة الى الأعلام اللبنانية. ويبدو ان أبناء البلدة شعروا ان بين المشاركين في العبور، خصوصاً الطلاب منهم، ابناء طوائف مختلفة. وبدءاً من الخامسة بعد الظهر بدات الوفود بالعودة، الى ان فرغت القرية إلاّ من أهلها وبعض المتاخرين. وفي هذا الوقت كانت غبطة الأهالي تبرد شيئاً فشيئاً ثم تعود فتوقظها صرخة زائر، جاء ليحتفل مع ابناء البلدة. وبعد الخامسة أقفرت وعاد اليها الصمت، فيما المواقع الاسرائيلية تضيء كشافاتها، وبدأ من تبقى من أبناء البلدة يقفلون بوابات منازلهم. وبات بعض المتظاهرين ليلتهم في البلدة وقرب الشريط الشائك السابق.

عناصر من الدفاع المدني اللبناني وطلاب في بلدة ارنون بعد ازالة الشريط وعلامات اسرائيلية تحذر من الالغام. (رويترز)

اده يؤيد موقف بري

■ بيروت - «الحياة» - هنأ عميد حزب الكتلة الوطنية اللبنانية ريمون إده رئيس المجلس النيابي نبيه بري على موقفه الاخير من الوضع في الجنوب القائل انه يفضل الفشل في مجلس الامن على التفرج من دون مبالاة على ضم اسرائيل قطعة اضافية من الاراضي اللبنانية (ارنون) على مرأى من لجنة المراقبة المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل). وأضاف إده «انني من رأيكم تماماً، ولم اكف منذ اعوام عن دعم وجهة النظر هذه. ومن مصلحة لبنان اذاً، ان تتابع أميركا حليفة اسرائيل، وضع الفيتو في مجلس الامن، مما يبرهن، اولاً عن تعلقها بلبنان وثانياً، على امل ان يعي مجلس الامن يوماً ان الاوان آن لوضع حد لهذا الفيتو التعسفي والخطير احياناً. ان لم يكن كذلك، فإن القرار الرقم ٤٢٥ لن ينفذ ابداً وستضم اسرائيل لبنان الجنوبي حتى الليطاني (على الاقل) الذي تطمع الصهيونية بمياهه منذ العام ١٩١٩».



عون و"القوات" ينتقدان ممارسات

ملف الإعلام يعود الى الواجهة

□ بيروت - «الحياة»

■ لم تسجل امس مواقف رسمية من الاوضاع المحلية اللبنانية، الا ان ممثلي وسائل الاعلام المرئي والمسموع بدأوا تحركاً اعتراضاً على اقتراحات في جلسة مجلس الوزراء الاخيرة نصت على زيادة رسوم على التلفزيونات والاذاعات الخاصة.

فقد شدد ممثلو الوسائل الاعلامية على «ضرورة اشراك القطاع الاعلامي في اعادة تنظيم القطاع». وأعلنوا تشكيل لجنة لزيارة رئيس الحكومة سليم الحص ووزير الاعلام انور الخليل لشرح وجهة نظرهم.

ودان نقيبا الصحافة والمحررين محمد البعلبكي وملحم كرم منع وزير الداخلية ميشال المر الزميل الصحافي سمير منصور من تغطية نشاطاته، بعدما نقل الاخير عنه كلاماً لم ينفه لكنه اعتبر انه سبب له مشكلة مع الوزير السابق فؤاد السنيورة (في شأن أموال محرقة نفايات). ولوّحا بمقاطعة نشاط سياسيين يتصرّفون بانفعالاتهم.

وجدد النائب مصطفى سعد امس، في كلمة القاها امس في ذكرى اغتيال والده معروف سعد، دعمه للعهد والحكومة. وقال «اننا نقترب من حلم معروف سعد في بناء دولة القانون والمؤسسات والعدالة الاجتماعية بدلاً من دولة المزرعة والمحاصصة والسرقات».

واتهم العماد ميشال عون، السلطة الحالية «بالذهاب ابعد من سابقتها في تشديدها المراقبة الذاتية على وسائل الاعلام، وتحذيرها الاعلاميين من رفع الحظر عن المعارضين». واشار الى «اعتقال قوى الامن عشرات» من مناصريه لتوزيعهم مواقف له والى «ترهيب الشباب الجامعي» للسبب نفسه. واعتبر ان «مشكلة السلطة تكمن في اعترافها بالقصور وقبولها الوصاية عليها»، داعياً اياها الى السماح بالنقاش عبر التلفزيون في كل ما يهمّ الناس، «بدلاً من الهرب من الحقيقة وممارسة القمع».

وأصدر المجلس السياسي لـ«القوات اللبنانية» (المحظورة) بياناً لمناسبة الذكرى الخامسة لتفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل الذي اعتبره «مدخل الى جلجلة القمع والاضطهاد». وندد بإعلان براءة الدكتور سمير جعجع من الجريمة، مطالباً السلطة اللبنانية «بالتجرؤ على اعلان حقيقة هذا الملف الرهيب». ودعاها ايضاً الى «تحقيق الوفاق الوطني لتتمكن من بناء دولة المؤسسات، والى تصحيح رؤيتها في معالجة الامور الوطنية لتتمكن من اجراء اصلاح حقيقي فاعل وتحصن القضاء وتعيد الثقة به».

ونشر «المركز اللبناني للدراسات القانونية والاقتصادية» نتائج استطلاع شمل ٣٢٥ شخصاً، في شأن الملحق بمرسوم التجنيس. وأظهر ان ٣٠ في المئة ايدت تصديق المرسوم الجديد و٧٠ في المئة عارضوه. واقترح منع المجنس من الانتخاب قبل ١٠ سنوات من حصوله على الجنسية.

"خيوط مهمة" للتحقيق في ملف النفط

□ بيروت - «الحياة»

■ أعلنت مصادر قضائية لبنانية ان التحقيق في ملف الرواسب النفطية «وضع يده على خيوط مهمة تكشف عن اهدار أموال عامة ومخالفات وتجاوزات يطاولها قانون العقوبات».

وكان المحامي العام المالي القاضي خالد حمود تابع لليوم الرابع، تحقيقاته في الملف، واستمع امس الى الكيميائي المسؤول في مختبر الزهراني نبيه يوسف صقير، وموظف الجمارك في الزهراني وليد توفيق كيوان الذي قدم مستندات تنير التحقيق. ثم انتقل حمود الى وزارة النفط واطلع على الملفات التي تهمّ التحقيق وعلى سير العمل الذي تقوم به مفرزة من مكتب مكافحة الجرائم المالية بموجب استنابة اصدرها حمود اول من أمس. وطلب الانتهاء من المهمة الاثنين المقبل. واجتمع في الوزارة مع بعض مسؤوليها، ثم انتقل الى مكتب مكافحة الجرائم المالية للاطلاع على مستندات احضرت من منزل احد مسؤولي شركات النفط ناجي عازار والتدقيق فيها ومواصلة التحقيق معه.

الى ذلك، أوضح المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم، رداً على ما اعتبرته صحف اول محاكمة لعهد الرئيس السابق الياس الهراوي ان «القضاء ليس في مرحلة محاكمة عهود ولا علاقة له بالسياسة وهو يقوم بواجباته في معزل عن اي منحى سياسي».

لبنان: فرصة للحكومة خيار لا بديل منه

□ بيروت - محمد شقير

■ بات مؤكداً ان كل الاطراف السياسيين من دون استثناء يجمعون على ضرورة اعطاء الحكومة فرصة جديدة علها تنجح من خلال تمديد «فترة السماح» في تجاوز الثغرات والاخطاء التي أوردها رئيسها الدكتور سليم الحص في بيانه - الموقف الذي اعتبر بمثابة صرخة اخيرة للملمة الوضع في ضوء تزايد حملات الانتقاد.

واللافت ان الموالين والمعارضين باشروا التزام اعطاء فرصة للحكومة باعتبارها الخيار الوحيد الذي لا غنى عنه في الوقت الحاضر، على الاقل في المدى المنظور من اجل اقرار مشروع قانون الموازنة للعام ١٩٩٩، اذ ان الجميع يتعاطى مع «المحطة المالية» على انها الاستحقاق الاول للوقوف على الافكار المتبعة لبلورة التوجهات العامة للحكومة خطوات عملية.

واذا كانت دمشق اسهمت لدى جميع الاطراف في تهدئة الموقف بغية الحفاظ على الاستقرار الذي يفتح الباب امام قيام حوار هادئ بين جميع المعنيين، فان هؤلاء الاطراف عبروا بطريقتهم الخاصة عن استجابتهم الرغبة السورية، علماً ان الانطلاق لم يكن من تعداد الملاحظات والمآخذ على اداء الحكومة من نقطة الصفر، بمقدار ما ان بعض الوزراء وفّروا لها المناخ الذي اتاح لهم تعداد الاخطاء بغض النظر عن اتهام رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط بانهما لم يعطيا الفرصة الكافية لها وسارعا الى استباق الاحكام واستعجال الحملات السياسية.

وفي هذا السياق، قال قطب سياسي ان سياسيين بارزين مؤيدين لرئيس الجمهورية العماد اميل لحود وللحكومة لم يظلموا احداً عندما سارعوا في لقاءاتهم الرسمية الى لفت المعنيين الى الثغرات التي حصلت، مما يعني ان من غير الجائز تحميل احد من القوى السياسية مسؤولية تعاطي عدد من الوزراء مع الملفات المطروحة.

وسأل هل السياسيون مسؤولون عن الثغرات، وفي مقدمها الاخطاء التي وقعت في تصدي الحكومة لملف القيادات الادارية او في تعدد الآراء حيال سبل معالجة القضية الاقتصادية والمالية على عتبة استعداد مجلس الوزراء لصوغ مشروع قانون الموازنة، من دون ان يغيب عن البال التريث في تقديم شكوى الى مجلس الأمن الدولي ضد اسرائيل، لضمها بلدة أرنون على خلاف ما كان أعلن انها حسمت أمرها في الذهاب الى اعلى مرجعية دولية.

واضاف «اننا لا نتوخى من تعداد الاخطاء تسجيل مواقف في خانة الحكومة بمقدار ما اننا نطمح الى تجاوزها في القريب العاجل خصوصاً ان رئيسي الجمهورية والحكومة يعترفان بها، ويؤكدان امام الزوار رغبتهما القاطعة في منع تكرارها».

وختم القطب «ان الظروف الراهنة وإن كانت لا تسمح باعادة النظر في الوضع الحكومي، قبل ان يصدق مجلس الوزراء على قانون الموازنة، فان البديل يكمن في مصارحة اركان الدولة الذين اصبحوا على علم بها، خصوصاً ان متابعة تطورات الجنوب التي هي على علاقة مباشرة بالانتخابات في اسرائيل، تملي على الجميع الدخول في هدنة علها تعيد رصّ الصفوف بعد التوافق على تنظيم الخلاف شرط عدم تجاوزه الخطوط الحمر مع استبعاد التغيير أو التعديل الحكومي».

مرشد الجمهورية علي خامنئي يقترع (ا ف ب)

...والرئيس محمد خاتمي (رويترز)

ايران: إقبال واسع على الاقتراع في الانتخابات البلدية

□ طهران - غسان بن جدو

■ توجه الناخبون في ايران الى صناديق الاقتراع امس للادلاء باصواتهم في اول انتخابات محلية في تاريخ البلاد، ويتنافس اكثر من ثلاثمئة الف مرشح على مئتي مقعد في مجالس بلدية وقروية.

وشهدت صناديق الاقتراع اقبالاً واسعاً دفع اللجنة المركزية المشرفة على الانتخابات الى تاخير موعد اغلاق الصناديق بضع ساعات، بعد الحاح من المراكز الانتخابية في المدن والمحافظات. ويتوقع ان تعلن النتائج النهائية مساء اليوم او صباح غد وسط مؤشرات الى ان نسبة المشاركة تتراوح بين ٦٠ و٧٠ في المئة.

وحض اركان الحكم المواطنين على التصويت بكثافة، وشدد مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي الذي كان اول المقترعين (في مقر قيادة الثورة) على ضرورة اختيار «الأتقى والأصلح والأكفأ»، مؤكداً ان المشاركة في الاقتراع «واجب ديني ووظيفة اجتماعية». وتفادى توجيه الناخبين الى مرشحي تيار دون تيار آخر.

وبدا الرئيس محمد خاتمي في مقدم المبتهجين بالاستحقاق الانتخابي الاول من نوعه منذ تاسيس نظام الجمهورية الاسلامية علماً ان انصاره اكدوا خلال الحملة الانتخابية ان مجرد تنظيم هذه الانتخابات بعد ١٨ شهراً على بدء «العهد الجديد» يعتبر «نجاحاً لخاتمي وحكومته» بصرف النظر عن الفائز او الخاسر.

وحيّا خاتمي المراسلين الاجانب باللغتين الانكليزية والالمانية وهو يدلي بصوته، وشدد في تصريح الى التلفزيون الرسمي الايراني على الاهمية «التاريخية والدستورية والادارية» لهذه الانتخابات، وما ستكون لها من «انعكاسات ايجابية كبرى على مصالح الشعب والنظام».

وبثت المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون على مدار الساعة مشاهد لعمليات الاقتراع في المحافظات الايرانية، مع اناشيد دينية وثورية، وبدا المقر المركزي للجنة العليا المشرفة على الانتخابات في وزارة الداخلية كخلية نحل، وتجمع كبار المسؤولين والموظفين الاداريين والامنيين في الوزارة وسط قاعة كبرى.

وأكد رئيس اللجنة المركزية للانتخابات نائب وزير الداخلية مصطفى تاج زاده لـ «الحياة» انه «لم يسجل اي حادث عنف وكانت الاجواء هادئة جداً، خلال الاقتراع. ورأى ان الانتخابات المحلية تعتبر واحداً من اهم نجاحات خاتمي وحكومته، بما انها تجسد شعاراته التي وعد بها الشعب عشية فوزه بالرئاسة، لا سيما تحقيق التنمية السياسية وسيادة القانون ولإجراء اصلاحات ادارية وترسيخ قيم المشاركة الشعبية وحق الجماهير في تقرير مصيرها».

ومن خلال رصد أولي لعمليات الاقتراع بدا ان لائحة الجبهة الاصلاحية في طهران ستحصد غالبية المقاعد ويتوقع ان يحصل رئيسها وزير الداخلية السابق عبدالله نوري على اعلى نسبة من الأصوات مما سيؤهله ليكون اول عمدة مُنتخب للعاصمة الايرانية.

المعارضة في الداخل مرتاحة الى المشاركة

■ طهران - ا ف ب - اعتبرت المعارضة في ايران ان مشاركة الناخبين كانت «مرضية» في طهران في اطار الانتخابات البلدية، وأكدت ان مرشحيها «في موقع جيد».

وقال ابراهيم يزدي الأمين العام لحركة الحرية لوكالة «فرانس برس»: «زرنا مكاتب لقتراع ويمكننا القول ان المشاركة مرضية اقله في طهران، وفي كثير من المكاتب كان ناخبون يحملون اللائحة التي قدمتها الحركة».

وأشار يزدي الذي تتغاضى السلطات عن نشاط حركته علماً انها لم تمنحها ترخيصاً، الى تعرض اعضاء في الحركة او مناصرين لـ «مضايقات» الشرطة خلال الحملة الانتخابية. وزاد ان عدداً من اعضاء حركته وأنصارها أوقفوا في الأيام الاخيرة «وتدخلت شخصيات لاطلاقهم».

وكانت الحركة التي ترشح اربعة من اعضائها للمرة الأولى في طهران تحالفت مع مرشحين اصلاحيين قريبين الى الرئيس محمد خاتمي، ورفضت كل ترشيحات المعارضة في المحافظات».

٣٥٠ ألف فلسطيني في لبنان

□ بيروت - «الحياة»

■ اوضحت «المؤسسة الفلسطينية لحقوق الانسان» في تقرير عن الاوضاع الانسانية للاجئين الفلسطينيين في لبنان ان «فيه نحو ٣٥٠ الف لاجئ فلسطيني موزعين على النحو الآتي: ٢٦ في المئة في المدن اللبنانية و٥٤ في المئة في اثني عشر مخيماً مستاجراً في شكل رسمي تحظى بخدمات أونروا، و٧٠ الف نسمة يعيشون في اكثر من ١٣ تجمعاً غير رسمي ولا تحظى بخدمات صحية واجتماعية في شكل مباشر من اونروا».

واضافت ان «اللاجئين في لبنان، على رغم وجودهم فيه منذ اكثر من خمسين عاماً، يعانون مشكلات صحية وتعليمية واجتماعية متعددة وأوضاع المنازل والازقة واقنية الصرف الصحي المكشوفة تبعث على القلق، ولا يحظون بمستوى الاهتمام نفسه والرعاية التي يلقاها اقرباؤهم في سورية والاردن».

واشارت المؤسسة في تقريرها الى ان «اللاجئين باتوا اليوم اكثر ثقة بالعهد الجديد، وبرنامجه العام، اضافة الى انهم اكثر اطمئناناً الى الاجراءات الاصلاحية التي تتخذها وكالة اونروا على مستوى الخدمات الصحية والتعليمية».

٣ غواصات تشارك اليوم في مناورات ايرانية في الخليج

■ طهران - ا ف ب - بثت «وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء» امس ان سلاح البحرية الايراني سينظم اليوم مناورات عند مدخل الخليج وقرب ابو موسى.

ونقلت الوكالة عن فاريبورز فاضل، الضابط في سلاح البحرية ان المناورات التي اطلق عليها «الفاتح - ٧٧» وتستمر تسعة ايام، ستنفذ بين مضيق هرمز وجزيرة ابو موسى. وذكر ان «وحدات من البحرية ومقاتلات قاذفة من القاعدة التاسعة» جنوب ايران ستشارك في المناورات الى جانب الغواصات الثلاث الروسية الصنع التي يملكها الجيش الايراني.

عرض عسكري ورفع العلم الأميركي

الكويت تحتفل بذكرى التحرير في ظل التهديدات العراقية

■ الكويت - أ ف ب - نظم الجيش الكويتي امس عرضاً عسكرياً في الساحات الرئيسة في العاصمة لمناسبة الاحتفال بالذكرى الثامنة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي ووسط استمرار التهديدات العراقية.

وشاركت في العرض العسكري دبابات وقاذفات صواريخ وناقلات جند مدرعة على الجادة الساحلية في العاصمة، وحضره آلاف من الكويتيين والرعايا الاجانب.

وكانت قوات التحالف دخلت الكويت في ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩١ بعدما اخرجت القوات العراقية.

وسارت في شوارع الكويت عشرات العربات المطلية باللون الاصفر للتذكير بمئات الاسرى الكويتيين والمفقودين خلال الاحتلال (آب/ اغسطس ١٩٩٠ شباط ١٩٩١)، رفع بعضها العلم الاميركي.

وقال الطالب الكويتي محمد العزمي الذي شارك في العرض بسيارته: «انها طريقتنا للقول اننا لن ننسى ابداً الاسرى الى ان يعودوا سالمين الى الكويت». واضاف ان «الكويتيين لم ينسوا يوماً المفقودين. كل منا له صديق او قريب أسر» في العراق.

واحتفلت عائلات المفقودين الكويتيين بـ «يوم التحرير» وتوجهت الخميس الى متلا حيث تراجعت القوات العراقية تحت ضغط قوات التحالف على بعد ثمانين كيلومتراً الى الجنوب من الحدود الكويتية - العراقية.

وتطلب الحكومة الكويتية ايضاحات عن مصير ٦٠٠ من الكويتيين والمقيمين في الكويت المفقودين او المعتقلين في العراق الذي يعترف بانه اعتقل اسرى بعد انسحاب قواته من الكويت لكنه يؤكد انه فقد اثرهم.

وتتهم بغداد الكويت بإخفاء معلومات عن مصير ١٠٣٧ عراقياً فقدوا خلال حرب الخليج، وهو امر تنفيه الكويت.

وتجرى الاحتفالات الكويتية في وقت يعتمد الرئيس صدام حسين لهجة تهديد ازاء عدد من دول الخليج خصوصاً الكويت.

وكان عدد من اعضاء المجلس الوطني (البرلمان) العراقي دعوا في كانون الثاني (يناير) الحكومة العراقية الى الغاء قرارها المتخذ في عام ١٩٩٤ بالاعتراف بخط الحدود العراقية - الكويتية الذي رسمته الامم المتحدة في عام ١٩٩٣ مما اعتبرته الكويت «اعلان حرب».

بريطانيا تعتبر مهمة المعارضة في الخارج "سياسية"

العراق لن يتراجع عن تحدي منطقتي الحظر الجوي

■ بغداد، لندن، واشنطن - «الحياة»، رويترز - تعهد العراق عدم التراجع عن تحديه منطقتي الحظر الجوي، ورد على تصريحات لضابط كبير في البحرية البريطانية افاد ان بغداد تنتهك منطقة الحظر في الجنوب.

وكان انتوني ديموك نائب قائد حاملة الطائرات البريطانية «انفينسبل» في الخليج، أكد ان القوات العراقية انتهكت منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق اكثر من مئة مرة منذ عملية «ثعلب الصحراء». واعتبرت وكالة الأنباء العراقية أن قرار فرض منطقتي الحظر «لا يتسق مع القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، وان «الطائرات الاميركية والبريطانية هي التي تنتهك المجال الجوي العراقي».

إلى ذلك، حذر ديريك فاتشيت، وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية الولايات المتحدة من تقديم دعم عسكري للمعارضة العراقية.

وقال في وقت متقدم ليل الخميس أن بريطانيا ترى أن مهمة المعارضة هي اطلاع الرأي العام العالمي على الوضع في العراق والعمل كقوة سياسية.

واضاف ان للمعارضة العراقية «مهمة سياسية. يمكنها المساعدة في تشكيل الأجواء في الخارج وربما يكون لذلك صداه داخل العراق». وزاد: «يجب أن نكون واقعيين في ما يتعلق بطموحاتهم» إذ أن ذلك لا يتضمن «إطاحة (الرئيس) صدام حسين من الخارج».

إعدام ضباط

على صعيد آخر، اكد مصدر في المعارضة العراقية أمس إعدام بغداد الفريق كامل ساجت الجنابي وثمانية ضباط آخرين، بينهم اثنان من مساعديه، أواخر الشهر الماضي بتهمة «التآمر».

وأوضح حامد البياتي، ممثل «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» في العراق، في لندن، ان الجنابي كان قبل إعدامه نائباً لقائد الجيش العراقي في الجنوب (والذي يرأسه علي حسن المجيد)، واتهم مع الضباط الآخرين بـ «التخطيط لانقلاب» عن طريق الاتصال بجهات خارجية.



عراقية واطفالها في احد اسواق بغداد (رويترز)

الأمم المتحدة تقر بمشكلة النقص في تمويل البرنامج الانساني

■ نيويورك - أ ف ب - أعلن مسؤول في الامم المتحدة ان البرنامج الانساني لاتفاق «النفط للغذاء» لا يمكن ان يستمر في شكله الحالي بسبب تدني العائدات النفطية العراقية.

وقال بينون سيفان، المسؤول عن البرنامج في العراق، ان على مجلس الأمن ان يجد «وسائل اخرى» للتمويل.

ويتيح البرنامج للعراق تصدير نفط قيمته ٥,٢ بليون دولار كل ستة شهور لشراء مواد غذائية وأدوية توزع بإشراف الامم المتحدة.

وأوضح سيفان، بعدما قدم الى المجلس، خلال جلسة مغلقة، التقرير الفصلي الأخير للأمين العام للامم المتحدة كوفي انان في شأن تطبيق البرنامج، ان العائدات النفطية العراقية وبسبب تدني اسعار النفط وحال منشآته السيئة، لا يمكن ان تبلغ اكثر من ٢,٩ بليون دولار خلال النصف الأول من هذه السنة.

وذكر سيفان ان اي اقتراح لرفع سقف مبيعات النفط العراقي، كما عرضت واشنطن، ليس أكثر من «طرح نظري إلا إذا فكر مجلس الأمن بوسائل أخرى جريئة ومبتكرة للاستثمار في قطاع النفط العراقي».

الى ذلك، أعلنت وزارة الخارجية اليابانية أمس تقديم ١,٥٥ مليون دولار مساعدات انسانية للعراق.

هكذا من الأصل

في مأدبة عشاء أقامها للحاكم العام لكندا

الحسن الثاني: تنكر حكومة اسرائيل لالتزاماتها يزعزع الثقة بين العرب والاسرائيليين

□ الرباط - محمد الأشهب

■ قال العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ان ممارسات الحكومة الاسرائيلية لجهة التنكر لتنفيذ التزاماتها «تزعزع الثقة الصعبة بين العرب والاسرائيليين». واضاف في مأدبة عشاء اقامها في مراكش ليل الخميس لمناسبة زيارة الحاكم العام لكندا روميو لوبلان المغرب: «انكم مثلنا منشغلون بجهود مسلسل السلام» و«ان التنكر المنهجي من قبل الحكومة الاسرائيلية للالتزامات المتفق بشأنها مع السلطة الوطنية الفلسطينية، والمصادق عليها من لدن المجموعة الدولية، من شانه ان يزعزع ميثاق الثقة الصعب بين العرب والاسرائيليين الذي تمخض عن اتفاقات مدريد واوسلو». وقال الملك الحسن الثاني «اننا نتقاسم نفس القيم ونشارك في نفس النظرة الى عالم افضل حريص على امن الافراد ونتهل من معين واحد، من حيث التعلق بالشرعية الدولية وبالسلام وبالديموقراطية وبحقوق الانسان». وأضاف: «هذه القواسم المشتركة هي التي جعلت جنودنا يلتقون جنباً الى جنب سواء خلال الحرب العالمية الثانية او خلال عمليات حفظ السلام في الصومال بالأمس القريب وفي البوسنة حالياً». وعرض للعلاقات التاريخية التي تربط المغرب وكندا، قائلاً: «انكم تنحدرون من منطقة برانسفيك الجديد وعلى الشواطئ التي كانت ترسو في مرفئها سفن الاسطول التجاري المغربي في اتجاهها الى اميركا الشمالية منذ القرن السابع عشر لتفرغ حمولتها من السكر المغربي، وهذا ما تشهد به الرسالة التي وجهها الرئيس جورج واشنطن الى جدنا المنعم السلطان سيدي محمد بن عبدالله والتي جاء فيها بالنص: اذا كان المغاربة لم يصلوا مع التجريدات العسكرية الأولى الانكليزية الى شواطئ العالم الجديد فانهم لم يتاخروا في التعريف بانفسهم ونيل بالغ التقدير بسبب ابحارهم بالسكر الى كندا وهو انتاجهم الذي فاقت شهرته وجودته اي سكر آخر في العالم». ودعا الملك الحسن الثاني الى تطوير التشريع الدولي المتعلق بقانون البحار، في غضون التشابه القائم بين البلدين، وبروز الصعوبات حول ابرام الاتفاقات في هذا المجال.

ومن جهته اكد الحاكم العام لكندا ان المغرب وكندا يعملان معاً منذ عقود داخل منظمة الأمم المتحدة ومنظمات دولية اخرى بهدف ارساء اسس السلام واحترام القواعد الدولية كما عمل جنود كنديون ومغاربة جنباً الى جنب في عدة مهام لحفظ السلام في العالم. وقال ان هذه التجارب الدولية «علمتنا ان طبيعة النزاعات تغيرت بشكل جذري وان المدنيين هم حالياً ضحايا اغلب هذه النزاعات» ما يدعونا الى الاعتقاد بان امن الافراد اضحى يشكل الأولية في العلاقات الدولية اكثر من أمن الدول». وأشار لوبلان الى ان الانشغال بتحقيق الأمن الانساني دفع المغرب وكندا الى الالتزام لفائدة استتباب سلام دائم في الشرق الأوسط، واشاد بحكمة وشجاعة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في تعامله مع هذا الملف والعمل المتميز الذي بذله في ما يتعلق بتحقيق السلام في المنطقة. واعرب الحاكم العام لكندا ايضاً عن امتنانه للمغرب على دعمه ترشيح كندا لعضوية مجلس الأمن. وكان العاهل المغربي اجرى محادثات سياسية مع الحاكم العام لكندا، كما عقد الطرفان جلسة عمل في حضور مسؤولين مغاربة وكنديين ركزت على القضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. وعقد رئيس الوزراء المغربي عبدالرحمن اليوسفي اجتماعاً مع المسؤول الكندي للبحث في تعزيز التعاون القائم بين البلدين.

وزير التجارة الكندي في غزة: عرفات لم يتخذ قراراً بشأن إعلان الدولة

الرئيس ياسر عرفات خلال محادثاته امس مع وزير التجارة الدولية الكندي سيرجيو مارتشي .(رويترز)

■ غزة - اب - قال وزير التجارة الدولية الكندي سيرجيو مارتشي امس ان الرئيس ياسر عرفات لم يقرر حتى الآن ما إذا كان سيعلن الدولة الفلسطينية في ٤ ايار (مايو) المقبل.

واوضح في ختام لقاء مع الرئيس الفلسطيني في غزة امس ان موعد اعلان الدولة «ليس الرابع من ايار، فالرئيس ما زال يجري مشاورات». ودعا الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي الى العودة الى طاولة المفاوضات وتنفيذ اتفاق واي ريفر قائلاً: «نعتقد بان على الجانبين ان يلتزما المبادئ التي اتفق عليها في واي». وقالت مصادر فلسطينية ان لقاء مارتشي - عرفات تناول اتفاقات التعاون الاقتصادي التي من المقرر ان يوقع عليها الجانبان اليوم، مشيرة الى ان وزير التجارة الكندي دعا الرئيس الفلسطيني الى زيارة كندا.

يذكر ان هذه الاتفاقات تهدف الى توسيع التجارة الفلسطينية وتحسين فرص الوصول الى الأسواق، وهي مشابهة للاتفاقات التي وقعها الفلسطينيون مع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

السلطات الفلسطينية تتهم اسرائيل بسرقة المياه وتلويثها

□ القاهرة - «الحياة»

■ حذرت منظمة التحرير الفلسطينية من استمرار بقاء مصادر المياه الفلسطينية تحت سيطرة اسرائيل، واعتبرت ان ذلك من شانه تقليل فرص السلام في منطقة الشرق الاوسط.

ولفت تقرير قدمته المنظمة الى الامانة العامة للجامعة العربية بعنوان «السياسات والاوضاع المائية الفلسطينية تحت الاحتلال» ان اسرائيل دابت على استخدام المياه كسلاح للضغط السياسي وتهجير الفلسطينيين، وانها تستمر في سرقة وتهديد الاحواض المائية في الاردن واليرموك والجولان، والمياه الجوفية في الضفة الغربية المحتلة.

واشار التقرير، الذي تلقته الجامعة، الى ان اسرائيل تستخرج يومياً ٤٠ الف متر مكعب من المياه في جنوب الضفة الغربية تخصص منها ١٥ الف متر مكعب لنحو ٣٥ الف مستوطن يعيشون في ٣١ مستوطنة، و٢٥ الف متر مكعب لأكثر من نصف مليون فلسطيني في محافظتي بيت لحم والخليل.

واوضح ان اتفاق اوسلو يسمح للفلسطينيين بحفر آبار المياه، غير ان اسرائيل لم تسمح منذ توقيع الاتفاق في العام ١٩٩٣ الا بحفر ستة آبار فلسطينية.

وكشف ان حكومة بنيامين نتانياهو ابلغت السلطة الفلسطينية بانها غير معنية بما ورد في «اوسلو» حول المياه، وان على السلطة حل هذه المشكلة وحدها.

وينص اتفاق اوسلو على ان تضخ اسرائيل ٨٠ مليون متر مكعب سنويا للجانب الفلسطيني، الا انه اسرائيل تضخ عشرة ملايين متر للشرب فقط كما حولت خلال الشهرين الماضيين مياه بيت لحم والخليل الى المستوطنات الاسرائيلية ومعسكرات قواتها وحرمت مناطق فلسطينية من المياه لمدة ثلاثة اشهر.

وكشف عن قيام اسرائيل بنهب ٨٣ في المئة من المياه الجوفية الفلسطينية البالغ حجمها ٦٦٠ مليون متر مكعب سنويا في الوقت الذي تخصص فيه ١٧ في المئة فقط الى الفلسطينيين بعد دفع قيمتها مسبقاً الى الخزانة الاسرائيلية.

واتهم التقرير سلطات الاحتلال الاسرائيلية بتلويث المياه بالمخلفات السامة للمصانع الاسرائيلية، واكدت تحليلات المياه تسمم مياه في بلدة عزون شرق قليقلية وانها غير صالحة للشرب او الزراعة.

تعيين رئيس مكتب الاتصال التونسي في اسرائيل سفيراً في لندن يكرس تجميد التطبيع

□ تونس - «الحياة»

■ رأى مراقبون في تونس ان تعيين الرئيس السابق لمكتب الاتصال التونسي في تل ابيب خميس الجهيناوي سفيراً جديداً في لندن عكس رغبة التونسيين في الابقاء على تجميد التطبيع مع اسرائيل. وكان الرئيس زين العابدين بن علي سلم الجهيناوي اول من امس اوراق اعتماده سفيراً لدى بريطانيا حيث يحل محل الدكتور محمد بن احمد الذي عين اخيراً وزير دولة للبحث العلمي.

وكانت تونس عينت الجهيناوي رئيساً لمكتب الاتصال في الدولة العبرية العام ١٩٩٥ تنفيذاً لاتفاق توصل له وزيرا الخارجية السابقان التونسي حبيب بن يحيى والاسرائيلي ايهود باراك. إلا ان سقوط الحكومة العمالية الاسرائيلية ووصول زعيم تجمع ليكود بنيامين نتانياهو الى سدة رئاسة الوزراء في العام التالي حملا التونسيين على تجميد التطبيع الديبلوماسي مع اسرائيل تنفيذاً لقرارات القمة العربية الأخيرة في القاهرة.

ولوحظ ان الشخص الثاني في مكتب الاتصال التونسي محمد نجيب صقر غادر اسرائيل نهائياً الصيف الماضي وعاد للعمل في وزارة الخارجية من دون تعيين من يخلفه، مما كرس تجميداً شبه كامل للتطبيع. يذكر أن الحكومة الاسرائيلية قررت نقل رئيس مكتبها في العاصمة التونسية شالوم كوهين الى مركز جديد وعينت ديبلوماسياً آخر محله العام الماضي، إلا ان التونسيين لم يمنحوا تاشيرة للخلف ما حمل اسرائيل على التمديد لكوهين الذي يتحدر من أصول تونسية. وافادت مصادر مطلعة ان الأميركيين حاولوا ممارسة ضغوط على تونس لتنشيط العلاقات مع الدولة العبرية، إلا أن التونسيين رفضوا التجاوب مع الرغبة الأميركية.

تونس -الأردن

على صعيد آخر سلم الرئيس بن علي أول من امس الأوراق التي تعتمد حبيب الكعباشي سفيراً جديداً في الأردن محل السفير السابق حاتم بن عثمان الذي عين أخيراً رئيساً للمجلس الأعلى للإعلام.

تظاهرة لـ «السلام الآن» في ذكرى مذبحة الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) - اب - تظاهر دعاة سلام اسرائيليون من حركة «السلام الآن» امس قرب الموقع الذي وقعت فيه مذبحة الحرم الابراهيمي التي ارتكبها اليهودي المتطرف باروخ غولدشتاين عام ١٩٩٤ واسفرت عن مقتل ٢٩ فلسطينيا.

ونظمت التظاهرة السلمية عند قبر الانبياء حيث حمل المتظاهرون لافتات تدعو الى نزع اسلحة المستوطنين واجلائهم عن الخليل.

واعتبر احد المتظاهرين ان المستوطنين «خطر على اي احتمال لاقامة سلام بين الشعبين» الفلسطيني والاسرائيلي.

وكان انصار الحركة اشتبكوا مع الجنود الاسرائيليين اول من امس عندما حاولوا الاعتصام في المكان مطالبين بازالة قبر غولدشتاين الذي اصبح مزارا لليهود المتطرفين.

وسط ارتياح فلسطيني وقلق مؤسسات حقوق الانسان

غزة: إعدام مغتصب الطفل وفق قرار محكمة عسكرية

□ غزة - «الحياة»

■ نُفذ حكم الاعدام رمياً بالرصاص بحق العقيد السابق في القوات الحدودية الفلسطينية احمد عطية أبو مصطفى بعد ادانته باغتصاب طفل في السادسة من عمره في خانيونس في قطاع غزة.

واثار الحكم ارتياحاً شديداً لدى عائلة الطفل سائد إياد ابو شمالة، ولدى السواد الأعظم من سكان قطاع غزة. وأعاد الهدوء والنظام بعد يومين من التوتر الشديد.

وقال احد أقارب الطفل ان حكم الإعدام الذي اتخذته محكمة عسكرية خاصة في ساعة متقدمة من مساء اول من امس وصادق عليه الرئيس ياسر عرفات ونُفذ صباح امس، أثار ارتياحاً لدى العائلة وخفف من الصدمة التي لحقت بها بسبب الجريمة النكراء التي ارتكبها العقيد ابو مصطفى.

وفي وقت لاحق، عبر عبدالرحيم أبو شمالة احد كبار العائلة عن ارتياحه والعائلة وتقديرهم لصدور القرار وتنفيذه، مشيراً الى ان «القضية لا تمس عائلته وحدها بل المجتمع الفلسطيني باسره». وأشاد ابو شمالة بالوقفة المشرفة من المواطنين، خصوصاً في مدينة خانيونس، الأمر الذي كان له الأثر الكبير في سرعة اتخاذ القرار وتنفيذ الحكم.

وعقب رئيس لجنة الرقابة وحقوق الانسان في المجلس التشريعي الدكتور كمال الشرافي لـ «الحياة» بقوله: «مع تقديرنا وقناعتنا بفداحة الجريمة بحق طفل بريء، ومع رغبتنا البالغة في معاقبة كل المتجاوزين وتنفيذ القانون، إلا اننا نعتقد ان الحكم بالإعدام كعقوبة ليس رداعاً، خصوصاً ان المتهم حوكم في محكمة عسكرية». وطالب بان تتم مثل هذه المحاكمات في محكمة مدنية، وان تتوفر اجراءات من شانها اعطاء فرصة للاستئناف، ولصدور عفو رئاسي». وشدد على ان «المواثيق والأعراف الدولية جميعها، دعت لإلغاء عقوبة الاعدام من الدساتير الوطنية للدول».

وتعقيباً على تنفيذ الحكم بالإعدام بحق ابو مصطفى، قال خليل أبو شمالة مدير مؤسسة الضمير لحقوق الانسان في غزة: «نحن في مؤسسة الضمير ضد الحكم بالاعدام عموماً». واضاف انه كان بإمكان السلطة تجاوز اللجوء للحكم «فيما لو تم التعامل مع قضية ابو مصطفى في وقت مبكر على اساس الجرائم السابقة التي ارتكبها قبل هذه الجريمة النكراء» مشيراً الى ان عدداً من المسؤولين في السلطة اعترف بعلمه المسبق بالافعال المشينة التي ارتكبها الجاني في اوقات سابقة. واضاف ان كلاً من «اللواء عبدالرازق المجايدة مدير الأمن العام، والعميد خالد سلطان قائد القوات الحدودية، والعميد احمد مفرج (ابو حميد)، أكد علمه المسبق بتورط الجاني في قضية اغتصاب ابنة شقيقه، وكذلك اغتصاب أحد الفتيان في مدينة خانيونس في أوقات سابقة».

ودعا الى «اجراء محاكمات عادلة، وغير سريعة، يتاح فيها للمتهم فرصة الدفاع عن نفسه، ولا يعقل ان تعقد محاكمة وينفذ الحكم في اقل من ٢٤ ساعة».

وكانت المحكمة التي ضمت في عضويتها ثلاثة قضاة عسكريين برئاسة العقيد عبدالعزيز وادي، عقدت جلستها للنظر في القضية في تمام العاشرة من مساء الخميس بحضور اللواء المجايدة، ومدير الشرطة اللواء غازي الجبالي ومدير الاستخبارات العسكرية العميد موسى عرفات، اضافة الى عدد من كبار المسؤولين في السلطة الوطنية، ونواب مدينة خانيونس.

وبمجرد النطق بالحكم دوت قاعة المحكمة بالهتاف والتصفيق من عشرات المواطنين، وممثلي الفعاليات الرسمية والشعبية الذين احتشدوا في قاعة المحكمة.

يُذكر ان المتهم نفى ارتكابه الجريمة، وقال انه كان نائماً منذ صلاة ظهر يوم الجمعة وحتى الساعة السادسة مساءً.



احمد عطية أبو مصطفى في المحكمة العسكرية.(رويترز)

كانت تعد في ايامها الاخيرة خطة للتعليم الصحي في فلسطين... من قتل «ملاك القدس»؟

□ القدس المحتلة - سائده حمد

■ بعد اسبوعين من وقوع جريمة قتل الدكتورة نائلة عايد قراعين، تتزايد قناعة فلسطينيي القدس بأنها قتلت على يد متطرفين يهود خلافاً للرواية الاسرائيلية الهشة التي تتحدث عن أن القاتل فلسطيني اغتالها معتقداً انها يهودية.

ويزيد من هذه القناعة استعراض جملة من الحقائق التي حولت أقارب القتيلة ومعارفها الكثر الى محققين فرادى ومجتمعين في ظل غياب تحقيق رسمي اسرائيلي حقيقي في الجرائم التي ترتكب بحق الفلسطينيين.

فنائلة هي الفلسطينية التاسعة التي تتعرض للطعن في الحي ذاته الذي شهد ثماني جرائم سابقة قتل خلالها ثلاثة أشخاص وجرح خمسة جميعهم من الفلسطينيين. ولم تكشف الشرطة الاسرائيلية حتى الآن هوية مرتكب هذه الجرائم، وهو وفق الرواية الاسرائيلية أيضاً يهودي متطرف اعتاد على ترك سلاح الجريمة: سكين كتب عليه باللغة العربية مصطلح «ناكيما» أي انتقام.

رواية الشرطة الاسرائيلية الأولى لجريمة قتل نائلة (٤٨ عاماً)، بثتها اذاعة الجيش الاسرائيلي في تمام الساعة العاشرة من صبيحة يوم الخميس الموافق الحادي عشر من الشهر الجاري. وجاء فيها ان «عربية من سكان القدس الشرقية طعنت بسكين على يد المتطرف اليهودي الذي نفذ عمليات الطعن المتكررة ضد العرب». وأضافت ان القتيلة «طعنت بسكين مرات عدة من الخلف». أما الرواية الثانية فجاءت في نشرة الاخبار التالية التي أشارت الى أن الشرطة الاسرائيلية ترجح ان تكون عملية الطعن جاءت على «خلفية جنائية»، من دون ذكر الطاعن اليهودي لا من قريب ولا من بعيد. وبعد أقل من ساعتين، أي في تمام الساعة الثانية، اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان «عربياً يعاني من اضطراب نفسي» يطعن نائلة ظناً منه أنها يهودية.

هذه الروايات الاسرائيلية المتضاربة عكست مدى ارتباك الشرطة الاسرائيلية في شأن التعامل مع عملية الطعن. ففي هذه الحادثة، الضحية ليست مجرد فلسطيني فقير الحال ولا حول له ولا قوة وطعن بينما كان في طريقه في الصباح الباكر الى عمله في أحد المؤسسات الاسرائيلية.

الضحية هذه المرة هي «ملاك القدس» كما يسميها كل من لمسته عناية نائلة الانسانة التي كرست حياتها لتحسين الوضع الصحي للفلسطينيين. نائلة الحاصلة على درجة الماجستير في التمريض من جامعة هارفارد المعروفة وشهادة الدكتوراه في الصحة العامة من أشهر جامعة طبية في الولايات المتحدة «جون هوبكنز». نائلة التي كانت تعد في الأيام الأخيرة من حياتها خطة وطنية شاملة للتعليم الصحي في فلسطين وأعدت خططاً مختلفة لمؤسسات دولية للنهوض بالوضع الصحي للفلسطينيين. نائلة التي رافقت بائعة اللبن الى الطبيب للتأكد من أنه سيعتني بحالتها الصحية والتي ذهبت خصيصاً الى غزة لتسلم طفل أبكم وبيدها «صفارة» من نوع خاص طلبها منها اثناء زيارتها لمؤسسة طبية هناك. نائلة التي وصفها بروفيسور محاضر في جامعة جون هوبكنز «انها بطلة من نوع خاص وقائدة مستقبلية للشعب الفلسطيني». نائلة التي وقفت بانسانيتها فقط أمام تحرشات المستوطنين الذين سكنوا في البيت الملاصق لمصنع أبيها في رأس العمود حيث استولى المليونير اليهودي أرفينغ مسكوفتش على أرض مجاورة له.

نائلة في ذلك اليوم الذي شهد نهاية حياتها، كانت في طريقها الى أحد المراكز الصحية الاسرائيلية لتسليم بعض الأوراق الخاصة بوالدتها المريضة التي تسكن معها في رأس العمود في بيت جميل وقديم. ترجلت من سيارة التاكسي التي أقلتها من بيتها في الساعة الثامنة والنصف من ذلك اليوم في حي «المصرارة» اليهودي. رن جرس هاتفها الخلوي المتنقل وهي تمشي باتجاه المركز الصحي، وكانت على الطرف الآخر احدى صديقاتها. ولا تدري صديقة نائلة كم من الوقت استمرت المحادثة التي جرت بالعربية طبعاً، لكنها قالت لـ «الحياة»: «اذكر أنني نظرت الى ساعتي خلال الحديث معها فكانت تجاوزت التاسعة بقليل».

«الشرطة الاسرائيلية ذكرت في روايتها الأخيرة ان منفذ عملية الطعن ظنها يهودية، فكيف يعقل ان يكون ذلك صحيحاً اذا كانت نائلة تتحدث مع صديقتها في الفترة الزمنية نفسها التي قالت الشرطة انها طعنت فيها؟» تساءلت شقيقة نائلة، ندوى التي كانت من اوائل من وصل الى مركز شرطة المسكوبية في القدس الغربية.

وأضافت ندوى: «أثناء وجودنا في مركز الشرطة سمع زوجي (الوحيد بيننا الذي يفهم العبرية) أحد محققي الشرطة يقول ان اليهودي الذي طعنها ترك سكينه الذي كتب عليه ناكما اي انتقام، فكيف تغيرت الرواية لاحقاً ولماذا؟».

وتدخل ماهر شقيق الضحية قائلاً: «كيف يمكن لعربي أن يعمد الى طعن يهودية في حي يهودي وفي شارع تطل عليه عشرات شرفات المنازل في ساعة كتلك ويتمكن من الهرب والعودة الى بيته والتفكير في الموضوع، كما تدعي الشرطة الاسرائيلية؟ لو كان الطاعن عربياً لهرع سكان الحي للامساك به. لكن أحد الشهود وفقاً للمصادر الاسرائيلية اكد ان شخصين يرتديان زي المتدينين اليهود فرا من المكان حال وقوع الجريمة». وأضاف: «من المؤكد ان الطاعن شعر بالأمان».

وتؤكد عائلة الضحية ان نائلة طعنت مرة واحدة في القلب أدت الى موتها الفوري وهذه الطعنة حسب ما أكد مختصون لا يمكن أن يقوم بها سوى شخص متمرس وليس شخصاً تعارك مع أهله وقرر في لحظتها مغادرة المنزل وارتكاب جريمة طعن كما تقول الرواية الاسرائيلية. وتتسع الثغرات في الرواية الاسرائيلية أكثر عند سماع أقوال عائلة المتهم الفلسطيني الذي قالت الشرطة الاسرائيلية انه سلم نفسه بعد أن سمع في نشرات الاخبار ان المرأة عربية وليست يهودية.

شقيق المتهم يؤكد انه في الليلة التي سبقت الجريمة كان اطلق من السجن بسبب دخوله اسرائيل من دون تصريح وأن أفراد العائلة جميعاً سهروا احتفالاً بخروجه من السجن ولم يستيقظوا، بمن فيهم المتهم، قبل العاشرة صباحاً. كما لم يغادر المتهم البيت قبل الثانية بعد الظهر. ويؤكد هذه الرواية جميع أفراد العائلة. لكن شقيق المتهم يؤكد في الوقت ذاته ان أخاه (٢٢ عاماً) كان ملاحقاً من الاستخبارات الاسرائيلية الداخلية (شاباك) لتجنيده في صفوفها، مشيراً الى أن المتهم كان يعاني من اضطرابات نفسية وعقلية في الآونة الأخيرة.

عائلة المتهم تؤكد ان الشرطة الاسرائيلية لفقت التهمة لابنهما مشيرة الى انه ليست له علاقة بجريمة الطعن لا من قريب ولا من بعيد.

وقد يكون من الصعب على أهل الضحية واصدقائها اثبات بطلان الرواية الاسرائيلية واثبات ان نائلة سقطت بطعنات متطرف يهودي، لكنهم بالتأكيد يواصلون مسعاهم وفي ظروف دقيقة لكشف الحقيقة ولو بعد حين، علماً أن أكثر من محام تطوع لمساندتهم قانونياً.

بعدما اعتمد نتانياهو "موازنة انتخابية" وارتفع عدد العاطلين عن العمل الى ٢٣٠ ألفاً

اسرائيل: تقارير جديدة تحذر من استمرار انحدار النمو الاقتصادي هذه السنة

□ *القدس المحتلة – «الحياة»*

■ تزامن تعيين عضو الكنيست مئير شطريت (ليكود) وزيراً للمال، هذا الاسبوع، مع صدور تقارير جديدة تحذر من تعمق الركود الاقتصادي الاسرائيلي سنة ١٩٩٩ ومن تفاقم أزمة البطالة التي وصلت الى ١٠ في المئة (٢٣٠ الف عاطل عن العمل). واعتبر المعلقون الاسرائيليون تعيين شطريت في هذا المنصب المهم اشارة الى عدم اكتراث نتانياهو بالملف الاقتصادي الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية في ١٧ أيار (مايو). وكان رئيس الوزراء المكلف ملف وزارة المال في الشهرين الماضيين قد مرر «موازنة انتخابات» تحتوي على ميزانيات كبيرة للانفاق على حلفائه في الحكومة املاً بكسب تأييدهم له في الانتخابات.

وسيكون شطريت وزيراً للمال على مدى الاشهر الثلاثة المقبلة، وهي فترة قصيرة لوقف التدهور الاقتصادي. وكان «تقرير الدولة» المهم الذي تصدره «وحدة الايكونومست» الخاصة في لندن، قد قدر حدوث تراجع جديد في نمو الاقتصاد الاسرائيلي من ١,٦ في المئة سنة ١٩٩٨ الى ١,٥ في المئة سنة ١٩٩٩، مما يعني تراجعاً في النمو للسنة الثالثة من ٢,٧ في المئة ١٩٩٧، و١,٦ في المئة ١٩٩٨ و١,٥ في المئة ١٩٩٩.

واقترح احد المعلقين الاسرائيليين على شطريت «عدم عمل أي شيء» الى أن تمر الانتخابات. وكان رجال الصناعة في اسرائيل في السنة الماضية، قد ردوا على تعمق الأزمة الاقتصادية بشعار: «ما هو العمل؟ اي شيء».

ومن المتوقع ان تعمق الحكومة ووزير المال الجديد فيها الأزمة بسبب التوجهات الشعبوية، التي يحاولون من خلالها ان يقنعوا الغالبية في الشرائح الوسطى والمتدنية بان حكومة اليمين هي التي تمثل تطلعاتهم وتدافع عن حقوقهم.

ولكن نتانياهو يحاول في حقيقة الأمر ان يطبق سياسة اقتصادية تاتشرية – ريغانية بحتة تقلص موازنات الضمان الاجتماعي وتخفض موازنة القطاع العام وتقطع من موازنات المدارس ورياض الأطفال، كما تبين من خطة «الترتيبات» التي وضعها نتانياهو حين كان وزيراً للمال في نهاية السنة الماضية. وهذا، بالطبع، لا يتناقض مع المزيد من الموازنات لحلفائه المتدينين ولمدارسهم ومؤسساتهم الدينية أو لدعم حكومي اضافي للمستوطنات وشبكة الاستيطان في الضفة الغربية. وكان تقرير جديد صدر في اسرائيل وتناولته الصحافة باقتضاب اعتبر ان المستوطنات المجانية للخط الأخضر هي من الأغنى في «اسرائيل»، بينما القرى العربية في النقب والجليل والمثلث هي من افقر المجمعات السكانية في اسرائيل.

وانتقد مقربون من حزب العمل وحزب ميرتس سياسة الحكومة التي تتبنى مشاريع ضخمة للمستوطنات والمتدينين المتزمتين في حين أن غالبية مناطق الدولة تعاني من أزمة اقتصادية خانقة.

واعتبر مرشح حزب العمل لرئاسة الحكومة ايهود باراك ان نتانياهو يتحمل مسؤولية سوء الوضع الاقتصادي في اسرائيل نتيجة لسياساته المتطرفة. وحاول باراك ان يقدم نفسه كالمرشح الاقتصادي (مثل بيل كلينتون في سنة ١٩٩٢) في حين أن نتانياهو استمر في تقديم نفسه مرشحاً «لقيادة قوية لشعب قوي» أو المرشح الامني.

وأما مرشح حزب الوسط الجديد اسحق موردخاي فقد اعتبر، في مقابلة مطولة مع صحيفة «معاريف» هذا الاسبوع، ان برنامجه لا يفصل بين الاقتصاد والأمن لأنهما، على حد رأيه، مترابطان. وهو امر لا ينكره باراك بل يشدد عليه.

واعتبر موردخاي، الذي يحاول أن يتبنى هو الآخر الخطاب الشعبي، ان اسرائيل بحاجة الى «اقتصاد مع روح»، منبهاً الى اهمية الخصخصة والأمن، ولكن مع مصلحة العاملين والمواطنين في الاعتبار اولاً وقبل كل شيء.

ولكن القطاع الخاص ما زال متشائماً على رغم التصريحات الرسمية. واعتبر معلقون اقتصاديون ان انخفاض الاستيراد وتراجع قيمة الشيكل الاسرائيلي في مقابل الدولار، مما زاد من الصادرات الاسرائيلية، قد ساعد على إبطاء التدهور السريع في الاقتصاد. وكانت الواردات الاسرائيلية قد هبطت من ٢٧,٧ بليون دولار سنة ١٩٩٧ الى ٢٥,٤ بليون دولار سنة ١٩٩٨ ومن المتوقع ان تهبط الى ٢٤,٩ بليون دولار سنة ١٩٩٩. واما الصادرات فقد ازدادت في السنوات الثلاث من ٢١,٨ بليون دولار (١٩٩٧) الى ٢١,٩ بليون دولار (١٩٩٨) و٢٢,٥ بليون دولار سنة ١٩٩٩.

وكان سبب تراجع قيمة الشيكل بيع الشركات الغربية أسهمها وممتلكاتها السنة الماضية مما ادى الى انخفاض قيمة الشيكل من ٣,٦٥ للدولار الى ٤,٤ في نهاية تشرين الأول (اكتوبر). وتبلغ قيمته اليوم ٤,١ مقابل الدولار.

وفي الوقت نفسه انخفض الناتج القومي نسبة الى الفرد من ١٦,٨ الف دولار سنة ١٩٩٧ الى ١٥,٦ الف دولار سنة ١٩٩٨ وحتى ١٤,٨ الف دولار كما هو متوقع هذه السنة. وفي ظل تباطؤ الاقتصاد الاميركي والأوروبي واستمرار الأزمة الاقتصادية الآسيوية، فإن الظروف الدولية لن تساعد اسرائيل على الخروج من ركودها الاقتصادي، الأمر الذي يزيد من تشاؤم القطاع الخاص الاسرائيلي.

واعتبر العديد من المقربين للقطاع الخاص ان هنالك املاً في تحسن الصادرات والاستثمارات الدولية في اسرائيل، فقط في حالة رجوع العملية السلمية الى مسارها الصحيح. وهذا يساعد كذلك على زيادة الدخل من السياحة في السنوات المقبلة وعشية الاحتفالات بنهاية الألفية الثانية. واما تغيير وزراء المال للمرة الرابعة: دان مريدور، يعقوب نئمان، بنيامين نتانياهو، والآن مئير شطريت، فلن يساعد على وقف التدهور لأنه لا يعبر عن سياسة اقتصادية او استراتيجية جديدة لاسرائيل.

المدن والقرى العربية تتربع على قمة سلم الفقر

■ القدس المحتلة – «الحياة» – عممت دائرة الاحصاء المركزية والقسم البلدي في وزارة الداخلية الاسرائيلية مطلع هذا الاسبوع، نتائج بحث في حجم الغنى والفقر في اسرائيل شمل ٢٠١ قرية ومدينة من الوسطين العربي واليهودي. واشارت أهم الدلائل الى ان الغالبية الساحقة من البلدات العربية في الجليل والمثلث والنقب تحتل المراتب الأولى في الفقر. فأغنى قرية عربية هي الجش في الجليل الأعلى والتي احتلت المكانة الـ ٨٤ في القائمة، تليها قرية جت المثلث في المكانة الـ ٨٥. وتربعت على قمة الفقر مدينة راهط وقبلها القرى البدوية، فعلى رغم انخفاض حجم البطالة في اسرائيل في الشهر الأخير، واصلت البطالة في الوسط العربي ارتفاعها، حسب الاحصاءات الرسمية، عدا تلك الحالات في كل قرية ومدينة غير مسجلة في دوائر التأمين ومكاتب التشغيل.

ولا يمكن عملياً احصاء، وحصر ظاهرة البطالة في الوسط العربي في شكل دقيق. اذ ان ٣٠ في المئة من العاطلين عن العمل والمسجلين هم من العرب وهي تزيد في المعدل القطري عن ١٢,٥ في المئة. اما عن الفقر وما يترتب عليه فحدث ولا حرج. ذلك ان الغالبية الساحقة من القرى العربية تعد فقيرة، ويوجد ٥٠ في المئة من العائلات العربية تحت خط الفقر. ولا ينطبق وصف الغنى إلا على ٢ في المئة من القرى العربية، لكن هناك بالطبع فرقاً شاسعاً بالنسبة الى مفهوم كلمة غنى لابن مدينة سفيون أو رمات افيف من جهة، وابن قرى الجش وجت المثلث من جهة اخرى.

استطلاع: باراك وموردخاي يتقدمان على نتانياهو في الدورة الثانية

		نتانياهو	لا رأي لهم
باراك	٤٧٪	٤٣٪	١٠٪
موردخاي	٥٢٪	٣٩٪	٩٪

"غيشر" و"ميماد" ينضمان لقائمة "العمل"

■ القدس المحتلة – اب – انضم حزبا «غيشر» برئاسة ديفيد ليفي و«ميماد» المتدين المعتدل الى قائمة مرشحي حزب العمل الاسرائيلي التي ستخوض الانتخابات الاسرائيلية المقبلة.

وحصل الحزبان على وعود بمنحهما حقائب وزارية في حال فوز قائمة العمل في الانتخابات في ١٧ أيار (مايو) المقبل.

من جهة اخرى، افاد استطلاع نشرت نتائجه صحيفة «معاريف» امس ان زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك تقدم مجدداً على رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتانياهو في السباق للفوز برئاسة الوزراء خلال الانتخابات المقبلة. واظهر الاستطلاع ان باراك سيحصل على ٤٧ في المئة من الاصوات في الدورة الثانية امام نتانياهو الذي يحصل على ٤٣ في المئة من الاصوات، في حين لم يبد ١٠ في المئة اي رأي. واذا نافس اسحق موردخاي رئيس حزب الوسط نتانياهو في الدورة الثانية، فسيحصل وزير الدفاع السابق على ٥٢ في المئة من الاصوات لقاء ٣٩ في المئة لنتانياهو في حين لم يبد ٩ في المئة اي رأي.

اجتماع المجلس الوزاري للجامعة في ١٧ و١٨ من الشهر المقبل

□ *القاهرة – اشرف الفقي*

■ حسمت الجامعة العربية الجدل حول موعد انعقاد مجلسها ورئاسة الدورة المقبلة ١١١ لوزراء الخارجية العرب، واعلنت امس ان موعد الاجتماع تحدد يومي ١٧، ١٨ من شهر اذار (مارس) المقبل وان الرئاسة ستنتقل من سورية الى الصومال.

وكانت سورية (الرئيس الحالي) ابلغت الجامعة طلبها إرجاء الاجتماع الى ٢١ من آذار المقبل بدلاً من الرابع عشر من الشهر نفسه وذلك بسبب الزيارة التي يعتزم النائب الاول لرئيس الوزراء الكويتي وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد القيام بها الى دمشق وهو ما اعتبر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في المذكرة التي تسلمتها الجامعة منذ ايام يمكن ان يؤدي الى مستجدات في التعاطي مع الازمة العراقية.

لكن الموعد الجديد لم يلق قبولا من وزراء الخارجية العرب المشاركين في اجتماعات المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية لتزامن موعد الاجتماعين وهو ما حدا بالامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد الى اقتراح يوم السابع عشر الذي لقي قبولاً من وزراء الخارجية.

رئاسة الاجتماعات

وبالنسبة لرئاسة الاجتماعات علمت «الحياة» ان المشاورات استقرت على ترأس سفير الصومال لدى مصر والجامعة عبدالله محمود الدورة المقبلة لوزراء الخارجية العرب واستندت في ذلك الى ان النظام الاساسي للجامعة لم ينص على مستوى تمثيل الرئاسة، كما ان السفير الصومالي ترأس وفد بلاده الى قمة القاهرة التي انعقدت في حزيران (يونيو) من العام ١٩٩٦.

وزير العدل استبعد ادانته بجريمة القتل

اسرائيل تعد بمحاكمة سريعة للأميركي شينبين

■ القدس المحتلة – تل ابيب – روكفيل (ماريلاند) – «الحياة»، رويترز، اب – وعد وزير العدل الاسرائيلي تساحي هانغبي امس باجراء محاكمة سريعة للشاب الاميركي اليهودي صامويل شينبين الذي رفضت المحكمة العليا الاسرائيلية اول من امس تسليمه للولايات المتحدة لمحاكمته بتهمة ارتكاب جريمة قتل. لكنه اضاف ان من شبه المستحيل صدور ادانة في جرائم قتل ارتكبت في الخارج.

وقال هانغبي للاذاعة الاسرائيلية: «اصبح من الواضح ان من شبه المستحيل تطبيق العدالة عند اجراء مثل هذه المحاكمات خارج حدود الدولة التي وقعت فيها الجريمة، وكذلك فان التكلفة ستكون باهظة». واضاف: «بعد قرار المحكمة العليا، فان الدولة ستحصب كل المصادر الضرورية من اجل اجراء محاكمة سريعة وفاعلة».

وكان شينبين هرب بعد ارتكابه الجريمة الى اسرائيل التي لم يعش فيها سابقا. لكنه حصل على الجنسية عن طريق والده. وبعد ان وافقت محكمة اسرائيلية على تسليمه الى اميركا، عادت المحكمة العليا والغت القرار، علما ان القانون الاسرائيلي يرفض تسليم اي اسرائيلي الى دولة اخرى لمحاكمته.

وعبر مسؤولون اميركيون وعائلة القتيل تيلو راموس عن استيائهم بسبب قرار المحكمة الاسرائيلية العليا. لكن وزيرة العدل الاميركية جانيت رينو ومسؤولين آخرين قالوا انهم سيعملون مع السلطات الاسرائيلية في محاكمة شينبين، مشيرين الى ان المهم ان يحاكم وان يواجه العدالة.

وابدى كثيرون من حملة الجنسية المزدوجة (الاميركية والاسرائيلية) استياءهم مما جرى مع شينبين. وقال المحامي اوديد سالومي الذي انتقل والداه من اسرائيل الى بالتيمور ثم عاد اليها: «انه ليس من اليهود الذين عذبوا، انه اميركي ربما ارتكب جريمة ويجب محاكمته في الدولة التي وقعت فيها الجريمة».

واثار القانون الاسرائيلي الذي يمنع تسليم حملة الجنسية الاسرائيلية الى اي دولة اخرى تساؤلات حول امور عدة، منها كيف وقعت اسرائيل، بوجود هذ القانون، على اتفاقات تسليم المطلوبين مع دول مثل الولايات المتحدة. ويقول المحلل القانوني في صحيفة «معاريف» الاسرائيلية موشي نيغبي أن حكم المحكمة العليا نابع من قانون رديء الصياغة كان رئيس الوزراء السابق مناحيم بيغين رفعه في صورة عاجلة الى الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية قبل عقود.

واضاف ان ارتباط اسم بيغن بهذا القانون يلمح الى ان تمرير القانون جاء بسبب مخاوف من ان المواطنين الاسرائيليين قد يكونون، اذا سلموا لدول اخرى، عرضة للمحاكمات في اجواء معادية للسامية.

الدول العربية تبحث تدعيم الاستخدام السلمي للطاقة الذرية

■ القاهرة – «الحياة» – يفتتح الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد والدكتور محمد البرادعي رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية الثلثاء المقبل، فعاليات مؤتمر «الطاقة النووية واستخداماتها السلمية في القرن المقبل».

ويناقش المؤتمر عدداً من البحوث تتعلق بالوقاية من الاشعة النووية، واستخدامات الطاقة من اجل التنمية في مصر اضافة الى استغلال الطاقة الذرية في انتاج المياه العذبة، وتطبيقات النظائر المشعة، والتعاون التقني العربي في التطبيقات النووية.

كما يبحث دور الهيئة العربية للطاقة الذرية في تطوير الاستخدامات السلمية النووية، والنظام الدولي للضمانات الدولية للطاقة الذرية، وانشاء منطقة خالية من الاسلحة الذرية في الشرق الاوسط.

نفت ارسال قوات الى الكونغو لدعم نظام كابيلا

الخرطوم تبحث مع لندن في استئناف العلاقات الديبلوماسية

■ الخرطوم – أ ف ب – أكد وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل امس رغبة بلاده في اعادة علاقاتها الديبلوماسية المقطوعة مع لندن منذ الصيف الماضي. وقال في تصريح نقلته «وكالة الأنباء السودانية»، انه بحث «سبل اعادة هذه العلاقات» في رسائل متبادلة مع نظيره البريطاني روبن كوك خلال شباط (فبراير) الجاري.

وقال ان «السودان لا يزال يعتقد بأن بريطانيا قوة عظمى قادرة على لعب دور ايجابي في الشؤون السودانية، خصوصاً لاحلال السلام في جنوب البلاد». لكنه حمل بريطانيا المسؤولية في حال التوتر بين البلدين، واعتبرها «من ابرز مؤيدي تطبيق قرار مجلس الأمن الرقم ١٠٥٤ الذي فرض عقوبات ديبلوماسية على السودان».

كما لام الوزير السوداني لندن لاستضافتها زعماء من المعارضة «المسلحة» في ظل «رفضها استقبال مسؤولين حكوميين لشرح وجهة النظر الرسمية».

وأشار، خصوصاً الى زيارة السيد محمد عثمان الميرغني، زعيم التجمع الوطني الديموقراطي الذي يضم المتمردين الجنوبيين والمعارضة الشمالية، الى لندن اخيراً. وقال اسماعيل ان المعارضة «تقاتل الحكومة وتزرع الغاماً مضادة للأفراد لقتل الابرياء شرق السودان».

ورأى ان بريطانيا ارتكبت «خطأ كبيراً بتأييدها الغارة الاميركية على مصنع الشفاء» شمال الخرطوم في آب (اغسطس) الماضي.

وكانت الخرطوم بادرت الى قطع علاقاتها بلندن اثر اعلان الاخيرة تأييدها للقصف الاميركي لمصنع الشفاء.

الى ذلك، نفى اسماعيل وجود قوات سودانية في جمهورية الكونغو الديموقراطية وقال ان «القوات الموجودة في مدينة ازيرو (شمال شرق) تابعة لحركة التمرد وهي تساند القوات الاوغندية التي تقاتل ضد قوات الرئيس (الكونغولي) لوران كابيلا».

وأضاف «نحن لا نستبعد ان يكون النظام الاوغندي ارسل المتمردين للادعاء بأنهم جنود سودانيون». ودعا منظمة الوحدة الافريقية الى ارسال بعثة الى منطقة ازيرو للتحقق من انتماء القوات الموجودة فيها. وقال ان بلاده تقدم دعماً سياسياً لنظام كابيلا بصفته رئيساً شرعياً للكونغو الديموقراطية، حاز على اعتراف منظمتي الوحدة الافريقية والأمم المتحدة. «نحن ندعم حقه في القتال وفي طرد الاوغنديين وسائر الغزاة».

وحذر من ان بلاده «تحتفظ بحقها في التدخل في اي وقت لضرب هذه القوات التي يدعمها النظام الاوغندي وحركة التمرد الموجودة في ازيرو».

وتتهم الخرطوم كمبالا بدعم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» الذي تؤكد انه يستخدم الأراضي الاوغندية كقاعدة خلفية لقواته.

أنصار المهدي يوافقون على مبادرة الوفاق الحكومية

□ *الخرطوم – كمال حامد*

■ أعلن أنصار رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي تأييدهم مبادرة الوفاق الوطني التي أعلنتها الحكومة السودانية والتي كان رفضها «التجمع الوطني الديموقراطي» المعارض.

وأعلن خطيب صلاة الجمعة أمس في مسجد الإمام عبدالرحمن المهدي في ودنوباوي (أم درمان) موافقة أنصار المهدي على المبادرة الحكومية للوصول إلى وفاق وطني بين كل الأطراف السياسية في البلاد. وقال الخطيب إننا نرحب بالمبادرة التي أعلنها المؤتمر الوطني الذي يمثل النظام السياسي الحاكم حالياً في البلاد. وهي تكوين آلية للحوار يرأسه النائب الأول لرئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه. وأكد الأنصار أن موافقتهم على المبادرة تتجانس مع موقفهم المعلن وهو البحث عن حل سياسي ديموقراطي سلمي لمشاكل البلاد. وقال الخطيب إن الحكومة حققت تقدماً في موقفها من انتهاكات حقوق الإنسان التي كانت السمة المميزة للنظام بوجود المعتقلات والتعذيب، لكنه طالب بالمزيد من الحريات والاستماع إلى الرأي المعارض والسماح لكل الكيانات السياسية والدينية بإقامة الندوات والاحتفالات. وذلك في إشارة إلى منع أنصار المهدي من الاحتفال بذكرى تحرير الخرطوم الشهر الماضي، وكذلك تصديها لأنصار الحزب الاتحادي الديموقراطي خلال احتفالهم بذكرى الاستقلال أمام منزل الزعيم إسماعيل الأزهري الشهر الماضي.

وقال الأنصار «إن اهتمام الحكومة بتحسين صورتها في مجال حقوق الإنسان يجب أن يكون تصرفاً أصيلاً من جانبها ازاء شعبها لا من اجل ارضاء مبعوث الأمم المتحدة ومقرر حقوق الإنسان في السودان» الذي زار البلاد الأسبوع الماضي.

وكان «التجمع الديموقراطي» المعارض أصدر بياناً أول من أمس اعلن فيه رفضه مبادرة الوفاق المطروحة أخيراً لأنها جاءت من المؤتمر الوطني الحاكم. وجاء في البيان «ان المبادرة محاولة من السلطة لجذب القوى السياسية لما سموه عباءة الانقاذ والتوالي».

مشروع قانون في البرلمان المصري لإلغاء معاهدة السلام مع اسرائيل

□ *القاهرة – حازم محمد*

■ قال النائب المستقل في البرلمان المصري احمد طه إنه سيتقدم اليوم ونواب من احزاب «التجمع» و«الوفد» و«العمل» و«الناصري» بمشروع قانون ينص على إلغاء معاهدة السلام مع اسرائيل وهو الإجراء الاول من نوعه منذ التصديق عليها.

ويصادف الشهر الحالي ذكرى مرور ٢٠ عاماً على توقيع المعاهدة التي وقع عليها الرئيس المصري الراحل انور السادات ورئيس وزراء اسرائيل الاسبق مناحيم بيغين في ٢٦ اذار (مارس) العام ١٩٧٩.

ومن ضمن المشاركين في التوقيع على مشروع القانون الجديد رئيس حزب «التجمع» اليساري خالد محيي الدين ونائب حزب «الوفد» الليبرالي احمد ناصر والنائب المستقل احمد طه، وكانوا ضمن ١٨ نائباً صوتوا ضد المعاهدة اثناء المصادقة عليها في البرلمان المصري قبل ٢٠ عاماً.

ونصت المذكرة التفسيرية لمشروع القانون، والتي تبرر إلغاء المعاهدة، على ان حالة السلام مع اسرائيل انتهت بإعلان رئيس حكومة العدو (بنيامين) نتانياهو ان مصر العدو الجنوبي لبلاده، ولفتت الى ان المعاهدة لم يعد لها قيمة او وجود بسبب السياسات الاسرائيلية العدوانية تجاه مصر.

وقال طه انه سيعقد مؤتمراً صحافياً اليوم في مقر حزب «الوفد» عقب تقديم مشروع القانون الى رئيس البرلمان، وسيشارك فيه الموقعون عليه وهم خالد محيي الدين ومحمد عبد العزيز شعبان والبدري فرغلي (تجمع)، وفؤاد بدراوي واحمد ناصر (وفد)، وعلي فتح الباب (عمل) وسامح عاشور (ناصري) ومحمود زينهم ومحمد مرزوق واحمد طه (مستقلون)، وسيحضره اعضاء البرلمان الذين صوتوا ضد المعاهدة اثناء المصادقة عليها قبل ٢٠ عاماً ومنهم ابو العز الحريري وكمال أحمد.

كلينتون: خمسة تحديات امام دور رئيسي لأميركا

□ واشنطن - «الحياة»

■ حدد الرئيس بيل كلينتون في خطاب رئيسي له حول سياسة الولايات المتحدة الخارجية، القاه امس في سان فرنسيسكو، خمسة تحديات تواجهها واشنطن وهي تعمل على الاستمرار في لعب الدور الرئيسي في العالم. واعتبر كلينتون ان تحقيق السلام وبناءه بين الاسرائيليين والفلسطينيين والعمل من اجل قيام قارة اوروبية ديموقراطية وغير مجزاة يعم فيها السلام ناهيك عن تحقيق سلام حقيقي في شبه الجزيرة الكورية سيساهم في بناء عالم اكثر سلماً. واستعرض الرئيس الاميركي ايضاً جهود ادارته لتحقيق السلام في البوسنة ومساعيها الحالية للتوصل الى اتفاق حول كوسوفو.

وشدد الرئيس الاميركي على عزم حكومته على بذل الجهود لحماية الاميركيين من التهديدات التي لا تعرف حدوداً، وهي الارهاب وانتشار الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية، بالاضافة الى مقاومة الساعين الى تخريب اجهزة الكومبيوتر ومحاربة الجريمة وتهريب المخدرات. وتطرق الرئيس الاميركي الى جهود ادارته لادخال روسيا والصين في النظام الدولي. وتحدث عن جهود ادارته لبناء نظام دولي تجاري ومالي جديد وعزمها على تعزيز الديموقراطية حول العالم. ودعا الكونغرس الى الموافقة على زيادة الاعتمادات الدفاعية والمساعدات الخارجية.

رسالة جديدة من أنان لطرابلس لا تتعهد «رفع» العقوبات

مجلس الأمن يمهل ليبيا شهراً لتقرير تسليم المشتبه فيهما

□ نيويورك - راغده درغام

■ اتفق اعضاء مجلس الأمن على إمهال ليبيا فترة ٣٠ يوماً كي تتخذ القرار النهائي بمثول المواطنين الليبيين المشتبه بتورطهما في تفجير طائرة «بان أميركان» فوق لوكربي امام المحكمة في هولندا بموجب القضاء الاسكتلندي. ووافقت الولايات المتحدة وبريطانيا على مهلة الشهر، شرط تقنين كل الجهود الرامية إلى حل الأزمة في شخص الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان، تجنباً لأي سوء فهم قد يحدث عبر تعدد الوسطاء.

وبعث الأمين العام رسالة إلى وزير خارجية ليبيا السيد عمر المنتصر سلمها إلى مندوب ليبيا السفير أبو زيد دورده تضمنت الايضاحات الاضافية للتفاهمات على اجراءات مثول المواطنين الليبيين أمام العدالة، ومكان قضاء العقوبة، وما يترتب على ذلك من تعليق العقوبات المفروضة على ليبيا.

وقالت المصادر المطلعة إن الأمين العام لم يتعهد، في رسالته، «رفع» العقوبات، علماً بان الولايات المتحدة وبريطانيا تصران على «تعليق» العقوبات لدى وصول المشتبه بهما إلى لاهاي، وتعتقدان ان «رفع» العقوبات يأتي على أساس تقرير من الأمين العام إلى مجلس الأمن في غضون ٩٠ يوماً من مثول المشتبه بهما أمام العدالة يتعاطى مع كل المطالب الواردة في قرارات مجلس الأمن ومدى تنفيذ ليبيا لها.

وقدم الأمين العام إلى مجلس الأمن امس تقريراً شفوياً عما توصلت إليه مساعيه الحميدة الرامية إلى حل ازمة لوكربي. وجاء تقريره بمناسبة انعقاد المجلس في جلسة مغلقة للمراجعة الدورية للعقوبات المفروضة على ليبيا.

وتقرر تمديد العقوبات كما هي عليه وكما جرت العادة في كل مراجعة دورية منذ تبني قرار فرض العقوبات. ولم تتقدم الولايات المتحدة بمقترحات رسمية لمضاعفة العقوبات أو تعزيزها. ووافقت بدلاً عن ذلك على إمهال ليبيا فترة شهر قبل التقدم باي مقترحات رسمية، حسب مصادر مطلعة.

وقال المندوب الاميركي، السفير بيتر برلي: «حان وقت إتخاذ القرارات النهائية» واعرب عن رغبة الولايات المتحدة في اغلاق ملف لوكربي «في أقرب وقت».

وفي تصريحاته إلى «الحياة» أكد برلي ان الولايات المتحدة تقدّر الجهود التي بذلها مبعوثا المملكة العربية السعودية وجنوب افريقيا، الأمير بندر بن سلطان والسيد جاكس غيرويل، ولكن «نريد قناة واحدة الآن»، إشارة إلى الأمين العام كقناة للاتصال مع طرابلس. وشرح بيرلي ان موقف الولايات المتحدة ينطلق من قرارات مجلس الأمن التي ربطت بين مثول المشتبه بهما امام العدالة و«تعليق» العقوبات، من جهة، وبين «قيام ليبيا بمجموعة امور أخرى» و«رفع» العقوبات من جهة اخرى. واشار الى مسائل «الارهاب، والتعاون مع المحاكمة، والتعويضات» بين المسائل التي يجب ان يشهد الأمين العام في تقريره ان ليبيا عالجتها قبل «رفع» العقوبات.

وحسب مصادر ديبلوماسية بريطانية، فإن بريطانيا تشعر بـ«خيبة امل» لعدم التوصل الى نتائج ايجابية حاسمة، وبانها «قدمت ضمانات وايضاحات اكثر من كافية» إلى ليبيا، وهي «على استعداد لاعطاء مهلة اضافية في انتظار النتيجة الايجابية» قالت المصادر انها حوالى الشهر. واضافت المصادر انه بعد انقضاء وإذا لم يتم تسليم المشتبه بهما «سنقوم باعادة تقويم اين نحن واين سنذهب. لكننا نامل الا نصل الى تلك المرحلة». واعتبرت ان اصرار ليبيا على ضمانات مسبقة برفع العقوبات «تفتقد الجوهر» وذلك ان «لا مجال لتغيير قرارات مجلس الأمن». واشارت الى ان «التعليق» يعني عملياً ازالة العقوبات وان اعادة فرضها عملية شبه مستحيلة نظراً الى ما يتطلبه قررا جديد لمجلس الأمن باعادة فرض العقوبات.

واكدت المصادر ان بريطانيا تريد ايضاً تقنين كل الجهود في شخص الأمين العام «ليؤكد ما هي المواقف الليبية». وتأتي مهلة الشهر بمثابة تلبية لرغبة ليبية علماً بان طرابلس ارادت لمجلس الأمن ان يبقي المسألة قيد النظر الى ان تستكمل الجهود المبذولة لحل ازمة «لوكربي».

وكان الأمين العام صرح صباح امس بان محادثاته مع الطرف الليبي مستمرة «وأعطيناهم كل التفسيرات والايضاحات الضرورية. وبالتالي، فان المرحلة المقبلة هي في اتخاذ الليبيين قرار موعد مثول المشتبه بهما امام المحكمة في هولندا». وكرر في اعقاب تقريره الشفوي الى مجلس الأمن ما قاله لجهة اعطاء الطرف الليبي «كل التطمينات والتفسيرات اللازمة». وقال «اننا الآن في مرحلة حرجة وحساسة». وزاد انه في انتظار رد على رسالته الاخيرة «وهم (الليبيون) في حاجة الى فترة زمنية معقولة لاتخاذ القرارات». واضاف «ما زلت متفائلاً بدرجة معقولة». واشار الى جهود السعودية وجنوب افريقيا والى مواقف اخرى «بناءة» من الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا وفرنسا. وقال ان التطمينات كافية.

الحظر على ليبيا

كان متوقعاً ان يمدد مجلس الامن امس الحظر المفروض على ليبيا اربعة اشهر اضافية.

لم تستجب ليبيا طلب تسليم رجلين لمحاكمتهما بتهمة تفجير طائرة اميركية فوق لوكربي (بان اميركان) علم ١٩٨٨.

● تجميد الارصدة المالية الليبية في الخارج
تستثنى من ذلك العائدات من تصدير النفط او الغاز او الصادرات الزراعية.

● حظر على بيع معدات متعلقة بالقطاع النفطي
تستثنى منه معدات الحفر.

● حظر على الرحلات الجوية العالمية
تستثنى منه الرحلات المخصصة لاغراض دينية وانسانية.

● حظر على تجارة الاسلحة
يشمل تقديم المشورة التقنية

● خفض مستوى العلاقات الديبلوماسية

المصدر: الامم المتحدة

اعتبر ان العلاقات بين بيروت ودمشق «لا تعكس ارادة معظم اللبنانيين»

التقرير السنوي للخارجية الأميركية: انتهاكات واسعة لحقوق الانسان في العراق وليبيا ديكتاتورية وسجل ايران يتحسن

□ واشنطن - «الحياة»

■ صدر امس التقرير السنوي الذي تعده وزارة الخارجية الأميركية في شان حقوق الإنسان حول العالم وتقدمه إلى الكونغرس.

وكتب هارولد هونغ جو كو مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الديموقراطية وحقوق الإنسان والعمل في مقدم التقرير انه على رغم مرور نصف قرن على إعلان حقوق الإنسان، لم يتمكن العالم بعد من تحقيق هذا الهدف، وان افضل وسيلة للوصول إلى ذلك هي عبر قيام حكومات ديموقراطية.

ويتحدث التقرير الذي يضم آلاف الصفحات، عن اوضاع حقوق الإنسان من الصين حتى البيرو مروراً بكل دول العالم.

وتجاهل مساعد وزيرة الخارجية في مقدم التقرير إسرائيل، في حين انتقد العراق وإيران وسورية وليبيا والسودان وبعض الدول الشرق الأوسطية الأخرى في تعاملها مع المعارضين. وتطرق إلى استمرار الاضطرابات في افغانستان والجزائر، وإلى خرق حقوق الإنسان والأقليات في عدد من دول المنطقة. واشار إلى استمرار تركيا في تخويف وسجن «الأصوات المستقلة» مثل الاصوات الدينية وأصوات الاكراد كون العسكريين يعتبرون هؤلاء «تهديداً للأمن القومي» التركي.

واعتبر التقرير أن سجل الحكومة الإيرانية لجهة المحافظة على حقوق الإنسان «لا يزال ضعيفاً» على رغم بعض التحسن. واتهم الحكومة باستغلال النظام الانتخابي وباضطهاد المعارضين، لكنه اوضح ان مجيء الرئيس محمد خاتمي إلى السلطة ساهم في قيام صراعات حزبية وادى إلى استعمال العنف من جانب العناصر المتصلبة المعارضة للتغيير. واشار إلى حصول تراجع أواخر العام الماضي في الجهود الرامية إلى تحقيق مزيد من حرية التعبير والتفكير من خلال «الاعتقالات الاعتباطية واغلاق المطبوعات الليبرالية واغتيال عدد من الكتاب المعارضين».

العراق

واكد التقرير ان الحكم في العراق «منحصر كلياً في نظام اضطهادي مرتكز إلى الحزب الواحد الذي يسيطر عليه الرئيس صدام حسين واعضاء عائلته الواسعة». ولفت إلى ان قوى الأمن العراقية «ارتكبت مخالفات واسعة في مجال حقوق الإنسان التي لم يطرأ عليها أي تحسن».

وأفاد ان الحكومة العراقية اعدمت على الأرجح ٢-٣ آلاف شخص في شكل اعتباطي منذ العام ١٩٩٧.

واضاف ان هناك معلومات تشير إلى أن عدي نجل الرئيس العراقي بقي نشطاً في تنفيذ اغتيالات خارج إطار القانون، مؤكداً ان الأمم المتحدة وثقت معلومات عن اختفاء حوالى ١٦ ألف شخص.

وتناول التقرير اوضاع حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة من قبل إسرائيل، واورد ان القوات الإسرائيلية عذبت في بعض الحالات فلسطينيين مشتبهاً في ارتكابهم اعمالاً مخالفة للأمن. وتحدث عن ارتكاب رجال الأمن التابعين للسلطة الفلسطينية مجموعة من المخالفات لحقوق الإنسان. ولاحظ أيضاً استمرار المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية وغزة في قتل الفلسطينيين والتعرض لهم ومهاجمتهم والاساءة إليهم. وأوضح ان المستوطنين لا يتعرضون للعقاب في شكل عام نتيجة اعمالهم.

واعتبر التقرير ان أوضاع حقوق الانسان في سورية «لا تزال ضعيفة على رغم تحسن بسيط طرأ في بعض المسائل». وتطرق الى لبنان لافتاً الى استمرار وجود حوالى ٢٥ ألف جندي سوري هناك وسيطرة حوالى الفي جندي اسرائيلي و١٥٠٠ من رجال الميليشيات المدعومة من اسرائيل في الجنوب.

وتناول الحديث عن النفوذ السوري في لبنان، الأمر الذي يمنع المسؤولين اللبنانيين من طلب تنفيذ اتفاق الطائف الذي يدعو الى انسحاب سوري من المناطق الساحلية. واعتبر ان «العلاقات مع سورية لا تعكس ارادة معظم المواطنين اللبنانيين».

ووصف وضع حقوق الانسان في لبنان بانه «ضعيف» على رغم بعض التحسن نهاية العام الماضي. ولاحظ ان الاستخبارات اللبنانية والسورية تراقب الهواتف لجمع المعلومات عن المعارضين، وان الحكومة اعترفت بان السلطات الامنية تسجل الاتصالات الهاتفية.

واشار الى ان وضع حقوق الانسان في مصر يتحسن، فيما وصف ليبيا بانها «دولة ديكتاتورية» حيث يحكم العقيد معمر القذافي منذ العام ١٩٦٩. ورأى ان وضع حقوق الانسان فيها لا يزال سيئاً، وان الحكومة تلجأ الى «الاغتيالات والترويج للسيطرة على المعارضة في الخارج».

واتهم التقرير كلاً من الحكومة الجزائرية والمعارضة المسلحة بانتهاك حقوق الانسان لافتاً الى تقديرات عن مقتل «سبعة آلاف مدني وارهابي ورجل امن» العام الماضي، ومقتل حوالى ٧٧ ألف شخص خلال السنوات السبع الماضية نتيجة الاضطرابات.

كما اتهم التقرير الخرطوم والمتمردين في جنوب البلاد بانتهاك حقوق الانسان التي وصف وضعها في السودان بانه «سيء جداً».

اسمرا تعترف باختراق اثيوبي وأديس ابابا تلتزم الصمت

□ اديس ابابا - افراح محمد
□ اسمرا - فتحي الضو

■ بثت الإذاعة الاريترية امس ان الجيش الاثيوبي اخترق احد المواقع الاريترية في جبهة بادمي شيرارو، وعزت ذلك الى ضخامة عدد القوات المهاجمة. واوضحت ان القوات الاثيوبية نقلت عدداً كبيراً من رجالها في الجبهات الأخرى الى جبهة بادمي واستطاعت اختراق موقع في تلك الجبهة.

وعلى رغم الاعتراف الرسمي الاريتري بالاختراق العسكري الاثيوبي فإن أي إعلان رسمي لم يصدر من أديس ابابا. لكن مصادر اثيوبية رفيعة المستوى اكدت لـ «الحياة» ان المعارك التي احتدمت منذ الثلثاء الماضي تواصلت أمس بعدما تجاوز الجيش الاثيوبي خطوط الدفاع الاريترية في مثلث بادمي - شيرارو، وان القوات الاريترية تكبدت خسائر فادحة.

واكدت المصادر نفسها، ان القوات الاثيوبية اسقطت مقاتلة اريترية من طراز «ميغ - ٢٩» صباح امس، واسرت قائدها، واشارات الى اسقاط مقاتلة اخرى من الطراز ذاته مساء الخميس الماضي، وتدمير خمس فرق عسكرية خلال مواجهات الأيام الأربعة الماضية.

وزادت ان القوات الاثيوبية ستواصل شن هجماتها على القوات الاريترية على رغم استعادة الأراضي المتنازع عليها.

يذكر ان مثلث بادمي (مساحته نحو ٤٠٠ كيلومتر) يضم قطاع مرب - ستيت وفيه جبهة طولها ٦٠ كيلومتراً، وتؤكد اسمرا ان الاختراق الاثيوبي امس حصل في ثغرة صغيرة ضمن هذا القطاع.

وساد قلق واسع الشارع الاريتري لدى اعلان الاختراق الاثيوبي من دون تفاصيل صباح امس، لكن الاذاعة الرسمية الاريترية بثت مساء ان قوات اسمرا اضطرت الى اخلاء بعض مواقعها الثابتة التي اخترقتها القوات الاثيوبية، وإحداث بعض التغييرات في الخطوط الدفاعية الاريترية في شكل يتلاءم مع المستجدات العسكرية في القطاع.

وعلى صعيد التحرك الديبلوماسي لاحتواء الحرب علمت «الحياة» من مصادر افريقية ان وفداً من منظمة الوحدة الافريقية سيغادر اليوم الى اسمرا في اطار المبادرة التي اطلقتها المنظمة في ايار (مايو) الماضي. وسيجري الوفد محادثات مع المسؤولين الاريتريين في محاولة جديدة للتوسط بين البلدين، علماً ان لجنة الوساطة كانت اجلت مساعيها منذ مطلع الشهر بسبب تصاعد حدة القتال واصرار اسمرا على عدم حضور ممثل جيبوتي في عداد الوفد الافريقي.

ونقلت صحيفة «اديس تريبون» الاثيوبية عن السفير الاميركي في اديس ابابا ديفيد شين ان «واشنطن ما زالت تؤيد الاتفاق الاطار لمنظمة الوحدة الافريقية» ودعا اريتريا الى الموافقة عليه.

واعلنت اثيوبيا موافقتها على مبادرة السلام التي اقترحتها المنظمة، وتنص على انسحاب القوات الاريترية من المناطق المتنازع عليها. وتصر اديس ابابا على تنفيذ نقاط المبادرة الافريقية قبل البحث في اي مفاوضات محتملة مع اريتريا في شأن الحدود وترسيمها.

من جهة اخرى، قررت الحكومة الايطالية منح الحكومة الاثيوبية ٢٤٠ مليون دولار للمساعدة في تنفيذ مشاريع تنمية. واكد بيان صدر امس في ختام اجتماعات ضمت مسؤولين اثيوبيين وإيطاليين في اديس ابابا، ان الدعم الايطالي سيوجه في إطار برامج الامن الغذائي والصحة والتعليم والتنمية.

يذكر ان الحكومة الإيطالية كانت عرضت التوسط في النزاع الحدودي بين اريتريا واثيوبيا، واكدت استعدادها لضمان الأموال اللازمة لاعادة ترسيم الحدود، وإرسال خبراء في هذا المجال وتأمين الخرائط التي وضعها الايطاليون خلال استعمارهم اريتريا واجزاء من اثيوبيا قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية. لكن اثيوبيا فضلت وساطة منظمة الوحدة.

ذبح ٩ من عائلة واحدة في عين الدفلى

جاب الله يحدد برنامج ترشحه: إطلاق سجناء الرأي ورفع حال الطوارئ

□ الجزائر - «الحياة»

■ أعلن رئيس حركة الاصلاح الوطني الجزائرية المرشح المستقل للانتخابات الرئاسية الشيخ عبدالله جاب الله بيان ترشحه أمس، ودعا فيه الى انجاح الاستحقاق السياسي المقبل واطلاق سجناء الرأي ورفع حال الطوارئ وتعديل الدستور.

وجاء اعلان البيان بعد تأكيد جاب الله انه جمع اكثر من الـ ٧٥ الف توقيع المطلوبة للترشح رسمياً. وبذلك يعتبر رئيس «الاصلاح الوطني» اول مرشح يعلن رسمياً استكمال الوثائق القانونية لخوض الانتخابات.

ولخص برنامجه الانتخابي في خمس نقاط وهي الجانب الأمني والسياسي والتنموي والعسكري والدولي.

وعلى الصعيد الأمني، (ا ف ب)، أعلنت الأجهزة الأمنية الجزائرية في بيان ان اسلاميين مسلحين مفترضين قتلوا تسعة اشخاص وجرحوا اثنين آخرين ليل الخميس - الجمعة في بلدة بربوش قرب عين الدفلى (١٦٠ كيلومتراً غرب العاصمة).

وأوضح البيان ان الضحايا ينتمون الى عائلة واحدة ويقيمون في منازل موزعة في منطقة جبلية، مضيفاً ان الاجهزة الأمنية «التي ابلغت على الفور بدات عملية مطاردة واسعة بحثاً عن المجرمين».

وجاء في البيان ان الضحايا «قتلوا بجبن على يد مجموعة ارهابية»، وهو التعبير الذي تستخدمه السلطة للدلالة على ان المجموعات الاسلامية المسلحة نبحت ضحاياها.

راشد يعقوب المحامي المرحّل من اليمن:

المعتقلون البريطانيون يريدون محاكمة «في بلد محايد»

□ لندن - كميل الطويل

■ قال المحامي البريطاني رشاد يعقوب امس انه ضُرب في اليمن قبل ترحيله من هذا البلد مساء اول من امس. وانتقد يعقوب وهو عضو في لجنة للدفاع عن معتقلين بريطانيين وجزائريين تتهمهم صنعاء بالتورط بمؤامرة إرهابية، عدم ابداء الحكومة البريطانية اهتماماً بقضية المعتقلين. وكان اليمن طلب من يعقوب مغادرة اراضيه بعدما اتهمه بترويج معلومات غير صحيحة عن المعتقلين، وتحديداً في شان وضع محمد مصطفى كامل، نجل «ابو حمزة المصري». ويؤكد اليمنيون ان كلام يعقوب عن تعذيب محمد كامل (١٧ سنة) غير صحيح، وان المعتقل نفسه ينفيه، بحسب ما نقلت عنه صحيفة «الأيام» أمس.

وقال يعقوب، في مؤتمر صحافي عقده في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن صباح امس، انه ذهب الى اليمن للتنسيق بين محامي الدفاع عن المتهمين الذين تقول صنعاء انهم ينتمون الى مجموعة إرهابية كانت تخطط لتفجيرات في عدن. وأضاف انه تلقى اتصالاً قبل يومين للحضور الى فندق موفنبيك في عدن، للقاء أحد المحامين، وان عناصر امنية اعتقلته فور وصوله واقتادته الى مركز للشرطة حيث خضع للتحقيق. وزاد ان المحققين أبلغوه ضرورة وقف الإتهامات التي يطلقها ضد اليمن، مشيراً الى انه ضُرب خلال اعتقاله. وذكر انه نُقل في جيب عسكري الى أحد المستشفيات القريبة، وان اليمنيين حقنوه بمادة فقد معها جزءاً من وعيه. وقال ان الادعاء اليمني دفعه، وهو في هذه الحال، الى البصم على ورقة لم يعرف مضمونها، وهي الورقة التي يُقال انه اقر فيها بانه اطلق مزاعم في شأن حال المعتقلين، تحديداً نجل «ابو حمزة».

وافاد ان اليمنيين سمحوا له بعد ذلك بمقابلة جميع المعتقلين (عشرة) لفترة طويلة. ونقل عنهم انهم لا يمانعون في خضوعهم لمحاكمة، شرط ان تُجرى في بلد محايد. واضاف: «مثلما هو واضح، لا يمكن ان تجرى محاكمة عادلة في ظل تعرض المعتقلين للتعذيب». وتابع ان الجزائريين المعتقلين ضمن المجموعة البريطانية، وهما لاجئان سياسيان في بريطانيا، شرعا في إضراب عن الطعام احتجاجاً على وضعهما. وتحدثت في المؤتمر مونيكا ديفيز، زوجة المعتقل غلام حسين، ونقلت عنه ان كل الاتهامات الموجهة اليه غير صحيحة.

محامو أوجلان

تتمة الصفحة الاولى

وافيد ان بيدمير حُكم عليه بالسجن لمدة سنة بسبب نشره «دعاية انفصالية» في كتابه «المعادلة الكردي احمد تساني» لانه استعمل في الكتاب عبارة «كردستان». وتمكن اوكجوغلو من عقد المؤتمر الصحافي فطالب بضمانات من الولايات المتحدة، مشيراً إلى انه وافراد عائلته يتعرضون للتهديد. واستنكر المعاملة التي يلقاها اوجلان الذي «ابقي طوال اللقاء واقفاً» ولم يسمح له بالانفراد بمحاميه. لكنه قال ان اوجلان وجد فرصة ليسأله عن ردّ فعل الرأي العام تجاه اعتقاله، وأبلغه انه جدد للمحققين الاتراك دعوته الى «ايجاد تسوية عادلة للقضية الكردية».

الاستاذ وابنته

تتمة الصفحة الاولى

وبالفعل فإن اسم سوروس هو الاسم الاكثر وروداً الى الأذهان عند التطرق إلى العمولة، والأسواق، واسعار العملات، والسندات، والاسهم، وتحرك الرساميل، والبورصة، والمضاربة، الخ... وبما ان هذه المصطلحات هي التي تكاد تختصر الاقتصادي العالمي وذلك على حساب الاقتصاد الفعلي فإن سوروس موجود في مكان مميز للكلام عنها.

الكتاب، عملياً، من شقين. يشرح الكاتب في الأول منهما التطويرات التي ادخلها على نظريات استاذه الفيلسوف كارل بوبر عن «المجتمع المفتوح» اي الناقص والقابل، بالتالي، لكثير من الاحتمالات والانجازات. اما في القسم الثاني فإنه يقدم شهادة عن معايشته للرأسمالية العالمية في طورها الجديد المتميز بغلبة الرأسمال المالي على ما عداه.

ويتعمد سوروس ان تكون هذه الشهادة مطالعة اتهامية ضد الدعوات النيو- ليبرالية التي شرحها البروفسور فورسانس لابنته. فهو تقدي حيال فريدمان كما حيال الذين وضعوا افكاره قيد التطبيق وابرزهم مارغريت ثاتشر ورونالد ريغان. وهو نقدي حيال كل استسلام لأواليات السوق تحت حجة انها تقود الى توازن. وهو رافض للمقولة الزاعمة بأن الديموقراطية والسوق توأمان. وهو وصل إلى استنتاج خطير مؤداه «ان قوى السوق، اذا تركت وحدها، تدمر النظام الرأسمالي» وأن لا بديل، والحال هذه «من عودة السياسة، كخيار جماعي، للتحكم بالخيار الفردي الاقتصادي».

يدافع سوروس عن رأسمالية هي غير الظافرة في هذه الايام، وذلك برغم تعرضها لاختناقات قاسية على امتداد السنة والنصف الماضية وهو، اذ يفعل ذلك، يدرك ان حجته الاقوى هي سمعته كخبير في الاسواق، وكمسؤول عن شركة توظف البلايين في المضاربات وتؤكد، باستمرار، انها تعرف كيف تستبق التوقعات وتحقق الارباح الطائلة. غير ان الحجة الثانية لدى سوروس، والتي تبقى ضمنية بعض الشيء، هي انه ينفق الكثير من أمواله على العمل الاهلي وعلى توفير المناعة للمجتمعات ضد شطط الرأسمالية التي سمحت له بجني ثرواته. ويتوقع سوروس «تحلل النظام الرأسمالي العالمي» ما لم يتم اللجوء الى تدابير رقابة وضبط لا يصل في هذه المطالبة الى حد تهديد أسس الليبرالية، ولكنه، بالتأكيد، يعارض بشدة المنحى السائد هذه الأيام بضغط انكلو - ساكسوني.

يمكن كلير، ابنة فورسانس ان تحتار. فوالدها، الاستاذ، يشجعها على سلوك طريق يشكل سوروس واحدة من علاماته الفارقة، ولكن هذه «العلامة الفارقة» تريد لنفسها ان تكون ضوءاً احمر يحذر من مخاطر هذا التوجه.

نتانياهو يخشى

تتمة الصفحة الاولى

صغيراً مقابل عراق المتسلح بالسلاح النووي» وسيكون الأردن «اول من سيتوجه اليه ويعقد تحالفاً معه».

واضاف نتانياهو خلال محاضرة القاها في مؤتمر «اسا للأبحاث الاستراتيجية» في جامعة بار ايلان: «سنجد انفسنا مع تهديد عراقي على حدود الأردن وتواصل عراقي من ضواحي تل ابيب حتى بغداد». وهدد بان اسرائيل سترد على هجمات «سكود» العراقية على تل ابيب مثلما ترد على صواريخ الكاتيوشا اللبنانية على كريات شمونه.

وقال «اننا غير مستعدين لامتصاص الضربات (مثلما حصل في العام ١٩٩١) ولن نمر على ذلك بهدوء. والقرار نفسه الذي اتخذ بشأن كريات شمونه ينسحب على تل ابيب».

ومن المقرر ان ينضم وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون الى نتانياهو في زيارته الى عمان غداً الأحد التي كان مقرراً ان تتم قبل وفاة الملك حسين، إلا انها ارجئت لهذا السبب واكتفى نتانياهو بالذهاب وتقديم التعازي للملك الجديد. ورأت مصادر سياسية اسرائيلية ان الملك عبدالله سيفضل عدم عقد مؤتمر صحافي مشترك مع نتانياهو «لافتقاره الى التجربة» مشيرة الى ان هذا المؤتمر سيعقد بمشاركة نظير نتانياهو رئيس الوزراء الأردني فايز الطراونة.

زيارة انتخابية

وتأتي زيارة نتانياهو وشارون في اطار الحملة الانتخابية الجارية التي ترى مصادر في اسرائيل ان العلاقة مع الأردن تشكل إحدى الركائز الاساسية للمرشحين الاسرائيليين لرئاسة الحكومة الجديدة.

وكان زعيم حزب الوسط الجديد اسحق موردخاي كشف في هذا السياق عن تفاصيل لقاء شخصي مع الملك الأردني الراحل طلب خلاله «تعميق التعاون الامني» بين الأردن واسرائيل. وقال موردخاي في مقابلة مع صحيفة «الاتحاد» الحيفاوية انه خلال زيارة سرية قام بها الى الأردن في العام ١٩٩٧ عندما كان يشغل منصب وزير الدفاع، شاهد تدريباً عسكرياً لأول جيش عربي وعرفه خلاله الملك الى نجله عبدالله.

واعتبرت المصادر الأردنية ان الهدف من تصريحات نتانياهو هو «محاولة وضع الأردن في موقف دفاعي عشية الزيارة التي سيقوم بها (نتانياهو) الى الأردن». وأوضحت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يستهدف ايضاً «إثارة مخاوف امنية في أوساط الرأي العام الاسرائيلي لتعزيز مواقعه في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة». واشارت الى ان نتانياهو استند الى اللقاء الذي تم بين العاهل الأردني الملك عبدالله ووزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قبل يومين ليثير مخاوف اسرائيلية في شكل يخدم حملته الانتخابية. كما استند الى تصريحات العاهل الأردني التي اكد فيها ان الأردن لن يتدخل في الشؤون الداخلية للعراق ولن يكون طرفاً في محاولة الاطاحة بالنظام العراقي، وذلك «لمحاولة الايقاع بين واشنطن وعمان».

طلاب لبنانيون

تتمة الصفحة الاولى

بعدما دخل الطلاب البلدة، آلاف من طلاب مدينة النبطية واهاليها، فعجّت ارنون بالناس، فيما وقف الجيش الإسرائيلي عاجزاً يراقب من تلة مشرفة على البلدة فبدا المنظر مؤثراً وذكّر بانتفاضات الاراضي الفلسطينية المحتلة وبانتفاضات الجنوبيين عام ١٩٨٣ ضد الإحتلال الإسرائيلي. وهتف الطلاب «بالروح بالدم نفديكي يا ارنون» متحدّين العسكر الإسرائيلي، ونثر اهالي البلدة الرز على الطلاب الذين دخلوها، واطلقت النسوة الزغاريد وقدّمن اليهم مياه الشرب.

وفور وصول خبر اقتحام الطلاب البلدة، سارع رئيس الجمهورية إميل لحود الذي كان تشاور هاتفياً مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري في آخر التطورات في أرنون، الى توجيه تحية الى الأهالي على خطوتهم الجريئة بإزالة الشريط الشائك، داعياً الى استمرار المواجهة حتى عودة البلدة الى اهاليها.

واتصل الرئيس لحود برئيس الوفد اللبناني في لجنة المراقبة العقيد ماهر الطفيلي، وطلب منه ان ينقل الى رئيس اللجنة مندوب الولايات المتحدة الاميركية السفير ريتشارد إردمان ضرورة ابلاغ الجانب الإسرائيلي ان لبنان يحمّل إسرائيل مسؤولية كل اصابة تقع في صفوف المدنيين اللبنانيين في بلدة ارنون، بعدما اطلقت قوات الاحتلال النار على المتظاهرين الذين دخلوا البلدة. فأجرى العقيد الطفيلي من فوره الإتصال وأبلغ السفير إردمان الرسالة.

تحية من الحص

ووجّه رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص «تحية خالصة الى كل الذين شاركوا في مسيرة العزّة والكرامة التي تحدّت الحصار الإسرائيلي لأرنون بالأكف العارية. فقد كان ذلك آية من آيات البطولة في الدفاع عن حق وطني مشروع وفي التعبير عن تمسك هذا الشعب الأبي الصامد بارضه».

وعلى صعيد الإتصالات التي اجريت بين الجانب اللبناني في لجنة المراقبة والمندوبين الاميركي والفرنسي، قالت مصادر ديبلوماسية لـ«الحياة» انها لا تستبعد ان يسهم التحرك الشعبي العفوي في إيجاد مخرج عاجل لقضية ارنون يتجاوز المشاورات الديبلوماسية، خصوصاً انه فرض امراً واقعاً لم يعد في مقدور إسرائيل تجاوزه إلا إذا لجأت الى استخدام العنف.

وشددت المصادر الديبلوماسية على ضرورة مراقبة طبيعة رد فعل إسرائيل حيال الإنتفاضة الطالبية لمعرفة هل تلجأ مجدداً الى إحاطة البلدة باسلاك شائكة، مشيرة الى ان لبنان الرسمي سيحتضن التحرك الشعبي الذي من شأنه ان يدعم الموقف اللبناني الذي سيصعب على الدول المعنية عدم اخذه في الاعتبار، كما سيصعب عليها هذه المرة ان تبقى من دون حراك في حال اقدمت اسرائيل على قمع الإنتفاضة بالقوة.

أريتريا تعترف باختراق

تتمة الصفحة الاولى

الحكومة في إعلانه لانه لا يُغير كثيراً في حسم المعركة حالياً على الاقل.

وإذا صح السبب الاول تكون اديس ابابا حسمت النزاع عسكرياً لمصلحتها باستعادة اراض تؤكد انها تابعة لها. ولا يعني انتهاء الحرب، بل ربما يزيد من توسعها لتشمل المدن والبلدات البعيدة عن جبهات القتال الحدودية حيث توجد المرافق الحيوية والبشرية المدنية.

واعلنت اثيوبيا في بيان امس ان عملية «غروب الشمس» تعبير مقتبس من الرئيس الاريتري اسياس افورقي الذي اصر على ان اريتريا «لن تنسحب ابداً من بادمي» وقال في احد تصريحاته في بداية النزاع ان «من يتوقع انسحاب اريتريا هو كمن يتوقع ان الشمس لن تشرق ثانية». في حين ذكرت اريتريا «ان الاختراق حصل في موقع واحد على جبهة طولها ٦٠ كيلومتراً (...) وان المعارك لا تزال مستعرة. وقواتنا تتبع اسلوب الاستنزاف الكامل بعدما عمدت اثيوبيا الى تجميع قواتها بكثافة، في جبهة واحدة.

اوباسانجو يتعهد مكافحة الفساد والمحاسبة ويؤكد عزمه على مواصلة الاصلاحات

نيجيريا: انتخابات رئاسية تستكمل مسيرة التحول الى الديموقراطية

■ ابوجا، لاغوس - اب، رويترز- يتوجه الناخبون في نيجيريا الى صناديق الاقتراع اليوم السبت، للمشاركة في الانتخابات الرئاسية التي تشكل المرحلة الاخيرة في خطة وضعها الحاكم العسكري الجنرال عبد السلام ابو بكر لتسليم السلطة الى ادارة منتخبة ديموقراطيا، بحلول التاسع والعشرين من ايار (مايو) المقبل.

ويتوقع ان يدلي حوالي ٤٠ مليون ناخب باصواتهم تحت اشراف مئات المراقبين الدوليين الذين يمثلون الاتحاد الاوروبي والـ «كومنولث»، ومنظمة الوحدة الافريقية ومركز الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر الذي اشاد في ابوجا باجواء الارتياح التي ترافق الانتخابات، رغم مخاوف دولية من عراقيل قد تعترضها.

واتخذت الشرطة اجراءات امنية مكثفة تحسبا لاعمال تخريب تقوم بها مجموعات مناهضة للخطة، اهمها منظمة قبلية انفصالية تطلق على نفسها اسم حركة اودودا الوطنية وتدعي تمثيل قبائل يوروبا التي تسكن جنوب غربي البلاد. واعلن مفوض الشرطة في ولاية لاغوس صنداي اغيدو، دهم مخابيء للمنظمة التي «تخطط لسرقة صناديق اقتراع والتلاعب في البطاقات».

وبات الحاكم العسكري السابق الجنرال اوليسيغون اوباسانجو مرشح حزب الشعب الديموقراطي، الاوفر حظا للفوز في الانتخابات في مواجهة منافسه وزير المال السابق اولو فالاي المرشح المشترك لحزبي «التحالف من اجل الديموقراطية» و «كل الشعب». وينكسر ان المرشحين من جنوب البلاد ، ما يعني انه مهما كانت النتيجة فهي المرة الاولى التي يصل جنوبي الى السلطة التي استأثر بها الشماليون خلال الاعوام الخمسة عشر من الحكم العسكري.

ويستند اوباسانجو الى النتائج الطيبة التي حققها حزبه في الانتخابات المحلية والاشتراعية خلال الاسابيع الماضية. كما يستند الى رصيده السابق كونه الحاكم العسكري الوحيد الذي تنازل عن السلطة طوعا عام ١٩٧٩ ، الى حكومة مدنية قبل ان يسارع العسكريون الى استردادها في انقلاب قاده الجنرال ابراهيم بابانغيدا. ومن المفارقة ان كثيرين يعتقدون ان بابانغيدا هو الممول الرئيسي لحملة اوباسانجو الانتخابية.

ورغبة منه في طمانة مواطنيه الى عزمه على اصلاح النظام، كشف اوباسانجو في مقابلة تلفزيونية مساء اول من امس عن برنامج عمله ويتضمن استحداث جهاز لمكافحة الفساد في اوساط الفاعليات النيجيرية ورجال الاعمال الاجانب المقيمين في البلاد. كما لمح الى محاسبة المسؤولين السابقين في محاولة لاسترداد مبالغ مالية ضخمة اختفت في عمليات اختلاس واسعة النطاق في الادارات العامة.

كذلك ابدى اوباسانجو عزمه على مواصلة الاصلاحات الاقتصادية التي بدأها ابو بكر. وفي اجتماع لقيادات استثمارية في العاصمة التجارية لاغوس، قال اوباسانجو انه سيتبع خطة «رؤية ٢٠١٠» الاقتصادية ، التي وضعت بالتفاهم مع صندوق النقد الدولي وتوصي بمواصلة الاصلاح الاقتصادي.

لكنه اكد على ان هناك حدودا لمسيرة التخصيص نظرا الى خصوصية الوضع في بلاده. ومعلوم ان منافسه فالاي تبنى كوزير سابق للمال، التعديلات الهيكلية التي اوصى بها صندوق النقد.

غير ان اوباسانجو دافع عن دعم الانتاج الزراعي والحاجة الى التدخل الحكومي. وقال: «لم نعد نستطيع التعامل هذه الامور دفعة واحدة». سنجلس مع اصدقائنا الدوليين ونقول نعم ربما يتعين التنسيق بين فهمكم للدعم وفهمنا له» وربما يجب التنسيق بين فكرتنا وفكرتكم عن الاسواق».

وتسارعت عجلة الاصلاح الاقتصادي في نيجيريا في عهد ابو بكر الذي رفع الدعم عن اسعار الوقود والغى اسعار الصرف الثنائية واستهل برنامجا شاملا للاصلاح الاقتصادي. ونتيجة لذلك توصلت نيجيريا الى اتفاق اشراف مع صندوق النقد الدولي ربما يفضي في النهاية الى اعادة جدولة ديونها وحصولها على تمويل قصير الاجل لمواجهة عجز يقدر بنحو ١٫٣ بليون دولار في ١٩٩٩. وأسفر هبوط اسعار النفط عن زيادة أهمية المساعدة الخارجية للفائز في الانتخابات الرئاسية.

اوباسانجو يتوسط منصة خلال مهرجان انتخابي فيما انصار يهتفون تأييداً له امس. (رويترز)

انتخابات حرة أم مقررة النتائج سلفاً؟

■ لاغوس - ١ ب - يشبه المنظر اي حملة انتخابية في نظام ديموقراطي. إذ يحتشد أنصار مختلف المرشحين بالآلاف في مهرجانات صاخبة في كل انحاء البلاد، إلى جانب ملايين الصور لهؤلاء.

لكن هذا المشهد يخفي حقائق أخرى، إذ يقول بعض المراقبين إن الخيار الحقيقي لتولي الرئاسة في نيجيريا تقرر منذ فترة طويلة من قبل حكام البلاد العسكريين الحاليين.

ومع أن المتشائمين يرون أن الاسلوب القمعي للنظام الديكتاتوري في نيجيريا أصبح أقل قسرية، يتساءل بعض النيجيريين عن مدى الديموقراطية في نتائج الانتخابات. ويلمح هؤلاء إلى أن المؤسسة العسكرية تدعم ترشيح الجنرال المتقاعد اوليسيغون أوباسانجو، فيما تفتقد الانتخابات برامج مهمة في ظل شراء الأصوات، خصوصاً في الأحياء الفقيرة، حيث بلغ سعر الصوت الواحد ما يعادل دولاراً وعشرة سنتات.

وعليه، يرى الذين ينادون بالانتقال من الحكم العسكري إلى آخر مدني، ان ما يتهدد نجاح هذه العملية هو نفوذ الجنرالات. ويعتبرون ان هؤلاء اختاروا اوباسانجو لاعطاء نيجيريا «مسحة من الديموقراطية» عبر ازاحة الديكتاتورية الحالية مع الإبقاء على سلطتهم ومصالحهم الاقتصادية الكبيرة. ويقول مودي سيبيكين، وهو أحد السياسيين المناهضين للحكم العسكري، إنه «يجب ألا ينخدع أحد، ان العسكر يحركون العملية الانتخابية من وراء الكواليس». وفي كل الأحوال، يبدو اوباسانجو المرشح المثالي للجنرالات. إذ في بلد يعتمد في ولاءاته السياسية على الاصول العرقية والدينية والجغرافية، يعتبر اوباسانجو المسيحي من جنوب البلاد، مقبولاً من جنرالات الشمال المسلمين وهم حكام نيجيريا الفعليون.

وحتى الحزب الديموقراطي الشعبي الذي يدعم اوباسانجو في الانتخابات، لا ينفي نفوذ العسكر. ويعترف أبو بكر دان موسى، وهو مسؤول حزبي في الشمال، بأن «الجنرالات يحتاجون إلى شخص يثقون به في السلطة واختاروا اوباسانجو».

إلا أن منافس اوباسانجو الرئيسي، اولو فالاي، يرى أن علاقات الأول مع العسكر ستجعله دائماً تحت سيطرتهم. ويرفض اوباسانجو هذه المقولة بشدة، مشيراً إلى انه «لم يعد عسكرياً منذ عام ١٩٧٩». ومع ذلك يأتي الدعم الرئيسي لحملة اوباسانجو من أحد أكثر الناس ثراء في البلاد، وهو الحاكم السابق الجنرال إبراهيم بابانغيدا المتهم بإشاعة الفساد الذي أصبح مستشرياً وأتى بنتائج كارثية على الاقتصاد والبنية التحتية للبلاد. وتشهد نيجيريا الغنية بالنفط تراجعاً في الخدمات الرئيسية من هاتف وكهرباء وماء، في أجزاء كبيرة من البلاد.

ولكن لا ينفي ذلك تحسن المناخ السياسي منذ وفاة الحاكم السابق الجنرال ساني اباشا في حزيران (يونيو) الماضي. ولم يعد جهاز الاستخبارات يرهب الناس كما في الماضي، فأصبحوا أكثر حرية في التعبير عن آرائهم.

وعلى رغم كل شيء، يرى كثيرون ان «الانتخابات هي بداية الطريق نحو الديموقراطية، وان التغيير لن يحصل بين ليلة وضحاها».

زوجة أنور إبراهيم تتحدى مهاتير في دائرته الانتخابية

■ كوالالمبور - رويترز - أعلنت زوجة نائب رئيس الوزراء الماليزي المعزول انور إبراهيم انها قد تنافس رئيس الوزراء مهاتير محمد في الانتخابات المقبلة في دائرته.

واضافت وان عزيزة وان اسماعيل «من المحتمل جداً (أن انافس مهاتير) بعدما لمست الدعم الشعبي الكبير في كوبانغ باسو».

وكوبانغ باسو هي الدائرة الانتخابية التي يترشح فيها مهاتير، حيث خاطبت وان عزيزة عشرات الآلاف من مناصريها ليل الخميس، في أول ظهور سياسي واضح لها منذ عزل زوجها واعتقاله. وقالت إنها تدرس إمكان منافسة مهاتير في الانتخابات المقبلة المقررة في نيسان (ابريل) العام المقبل.

ونظم لقاء وان عزيزة مع مناصريها في كوبانغ باسو تحالف أحزاب المعارضة وجماعات حقوق الإنسان التي تدين اعتقال أنور ومحاكمته بتهمة الفساد.

وتابعت وان عزيزة مخاطبة مناصريها: «اقترح عليّ أن أخوض الانتخابات في كوبانغ باسو، لكنني لم أحسم امري بعده». وحين سئلت ماذا تنتظر لكي تقرر نهائياً خوض المعترك السياسي، قالت إنها تنتظر الافراج عن زوجها، «فإذا خرج من السجن وسجله نظيف سيتسلم زمام الامور».

يذكر أن أنور موجود الآن في أحد سجون كوالالمبور ويواجه أربع تهم بالفساد وخمساً بإقامة علاقات جنسية غير طبيعية. وينكر انور جميع التهم الموجهة إليه ويصر على أنه ضحية مؤامرة حاكها ضده خصومه السياسيون لكي يمنعوه من افتضاح الفساد في البلاد.

وسئلت وان عزيزة إذا كان زوجها يشجعها على خوض المعترك السياسي، فقالت: «نعم يشجعني لأن علينا أن نكافح من أجل العدالة في بلادنا».

وسارت تظاهرات امس الجمعة في كوالالمبور ردد خلالها المتظاهرون هتافات مضادة لمهاتير وطالبوه بالاستقالة، فتصدت لهم الشرطة واعتقلت حوالى ١٢ شخصاً امام مكتب المدعي العام، حيث توجه المتظاهرون لكي يسلموه رسالة احتجاج ضد استمرار اعتقال أنور، لكن لم تقع مصادمات بين الطرفين.

وان عزيزة وابنتها نور العزة. (رويترز)

بلغراد تعود لتحدي واشنطن في كوسوفو

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ تحدت بلغراد من جديد تحذير واشنطن من مغبة إقدام القوات الصربية على شن هجوم واسع ضد معاقل المقاتلين الألبان في كوسوفو. ووصفت البيانات الاميركية بانها «تشجيع مستمر للانفصاليين على مزيد من الاعمال الارهابية».

وذكرت مصادر المراقبين الدوليين ان ارتالا من الدبابات الصربية توجهت الى مناطق بلديتي «سوفاريكا» و«اورلخوفاتس» جنوب غربي بريشتينا التي سيطر عليها جيش تحرير كوسوفو، ما زاد المخاوف من اندلاع معارك دامية هناك.

في غضون ذلك، قال ناطق باسم بعثة المراقبة الدولية في كوسوفو امس الجمعة ان «السلطات الصربية اليوغوسلافية حجزت جوازات سفر ستة مراقبين ومنعتهم من الانتقال الى جمهورية مقدونيا المجاورة واعتقلت اثنين منهم».

وتوقع الزعيم المعتدل لألبان كوسوفو ابراهيم روغوفا ان يتم توقيع مشاريع السلام التي اعدتها مجموعة الاتصال الدولية، عند استئناف المفاوضات في فرنسا منتصف الشهر المقبل. واشار في تصريح ادلى به امس في بريشتينا الى ان الفئات الالبانية السياسية والعسكرية «بدأت مشاورات واسعة لاتخاذ مواقف ايجابية تجاه المساعي الدولية لتحقيق تسوية سلمية شاملة لمشكلة اقليم كوسوفو».

واضاف روغوفا ان الفئات الالبانية تجمع على ان «انتشار قوات تابعة لحلف الاطلسي في كوسوفو هو ضمان لا بد منه لتنفيذ اي اتفاق يوقعه الالبان».

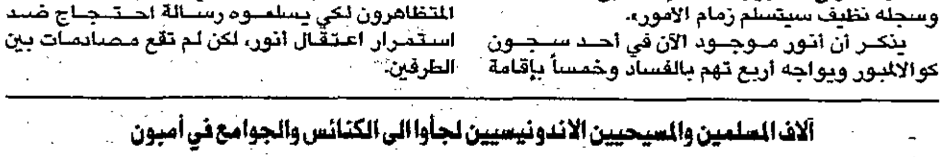
من جهة اخرى، شوهدت اعداد كبيرة من عناصر الميليشيات الصربية وهي تتمركز قرب القرى التي يسيطر عليها المقاتلون الألبان في بلدية فوتشيترن شمال غربي بريشتينا.

ووصف مراقبون ديبلوماسيون في كوسوفو هذا الانتشار بانه «يمثل خطراً كبيراً نظراً الى ما عرف عن افراد هذه الميليشيات من عنف وتطهير عرقي اثناء الحرب في كل من البوسنة وكرواتيا».

واصدرت الحكومة الاتحادية اليوغوسلافية امس بياناً تضمن إدانة شديدة لتهديدات كل من الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي بشن غارات جوية على اهداف صربية.

ووصف البيان هذه التهديدات بانها «غير مقبولة وان الشعب الصربي سيرد عليها بكل ما لديه من امكانات لمواجهة اي عدوان يتعرض له». واعتبر البيان «الضغوط والتهديدات الاطلسية بانها عقبة في طريق التوصل الى اتفاق سلام في كوسوفو». وشدد على ان بلغراد تعتبر التهديدات الاميركية والاطلسية بمثابة دعم «مباشر للارهاب الالباني».

وجاء بيان بلغراد رداً على ما اعلنته الادارة الاميركية ان يوغوسلافيا نقلت اكثر من اربعة آلاف من الجنود واكثر من ٦٠ دبابة الى حدود اقليم كوسوفو. وحذرت واشنطن «من أن أي هجوم على الألبان في الاقليم سيقابل بإجراء عسكري رادع من الحلف الاطلسي» وسط معلومات عن تحركات عسكرية صربية داخل كوسوفو ووقوع اشتباكات في شمال الاقليم وغربه.



آلاف المسلمين والمسيحيين الاندونيسيين لجأوا الى الكنائس والجوامع في أمبون

زعماء مقاطعة ايريان جايا يطالبون حبيبي بالاستقلال

■ جاكارتا - رويترز، أ ب - شجع اعلان اندونيسيا عن عزمها منح تيمور الشرقية استقلالها بقية المقاطعات على المطالبة بالانفصال عن جاكارتا. والتقى زعماء من مقاطعة ايريان جايا (اقصى شرق اندونيسيا) الرئيس يوسف حبيبي، امس، وطالبه بعضهم بالاستقلال.

وشيع آلاف التيموريين في العاصمة ديلي قتيلين سقطا برصاص القوات الاندونيسية، فيما لجأ الآلاف الى الكنائس والمساجد في امبون (عاصمة اقليم مولوك) اول من امس خلال مواجهات دينية اسفرت عن مصرع ١٤ شخصاً، وجرح العشرات.

والتقى مئة من زعماء ايريان جايا الرئيس الاندونيسي امس وطالبه بعضهم بالاستقلال، فيما طالبه آخرون بحكم ذاتي موسع. وقال توم بينال وهو لاحد المطالبين بالانفصال عن جاكارتا انه ابلغ حبيبي برغبة سكان ايريان جايا بالاستقلال. واضاف «لم ينلنا من ارتباطنا بجاكارتا خلال ٣٥ عاماً سوى البؤس، لا بل القتل والاضطهاد».

واوضح ان وعد جاكارتا الى تيمور الشرقية بالنظر في استقلالها شجع مسؤولي ايريان جايا على خطوتهم هذه. لكن الانقسام الحاصل بين الزعماء يجعل جاكارتا غير مقتنعة بمطالبهم، وقال حاكم هذا الاقليم فريدي نورمبرغ ان مواطني ايريان جايا يحتاجون الى حكم ذاتي موسع «لمساعدتهم في تطوير حياتهم، خصوصاً ان معظمهم ما زالوا يعيشون في العصر الحجري».

من جهته اعلن وزير الخارجية الاندونيسي اكبر تانجونغ ان حبيبي يعتقد بأن استقلال هذا الاقليم ليس خياراً مطروحاً وانه يتفهم المطالبة بمزيد من الحكم الذاتي.

وفي ديلي، عاصمة تيمور الشرقية، شيع خمسة آلاف مواطن قتيلين سقطا برصاص الجيش الذي حاول منع تظاهرات مضادة للحكم المركزي. وردد المشيعون شعارات تطالب باستقلال تيمور الشرقية.

ولجأ آلاف الاندونيسيين الخميس الى الكنائس والمساجد في امبون (عاصمة مولوك) غداة مواجهات دينية اسفرت عن مصرع ١٤ قتيلا على الاقل.

واحتمى ثلاثة آلاف شخص في مسجد الفتح في وسط المدينة، فيما اختبأ ١٥٠، على الاقل، في كنيسة سيلو المجاورة واكثر من الف في احد اديرة الضاحية الجنوبية.

وتبدو امبون (٢٥٠ الف نسمة) التي قاست من المواجهات الشهر الماضي، مدينة حرب بمنازلها المحروقة وارصفتها المغطاة بالحطام وبحركة السير المنعدمة تقريبا.

وكانت المتاجر والمكاتب الرسمية مقفلة الخميس ووقعت مواجهات معزولة في مختلف الاحياء حيث كان دخان الحرائق يتصاعد. وقال ثامرين إيلي، امين سر مجموعة مسلمة للمساعدة ان «المدينة لم تعد مكانا نستطيع العيش فيه، انها ليست سوى مكان للاقتتال».

مخاطر جديدة في البلقان نتيجة 'فيتو' صيني

■ سكوبيا - «الحياة» - وصف ديبلوماسيون غربيون في مقدونيا أمس استخدام الصين حق النقض «فيتو» لمنع تمديد مهمة قوة حفظ السلام الدولية في مقدونيا، بأنه «أضاف خطورة جديدة على التوتر في منطقة البلقان وسيؤدي إلى فراغ عسكري دولي في هذه الجمهورية ذات الانتماء العرقي المتنوع، في وقت تتصاعد المواجهات في اقليم كوسوفو المجاور». وجاء ذلك في وقت أبدى وزير الخارجية المقدوني الكسندر ديمتروف استياءه من الفيتو الصيني. وأشار إلى أن بلاده «فوجئت بقرار الصين الذي لم يراع وجود ضرورة ملحة لاستمرار مرابطة قوات تحت راية الأمم المتحدة في الأراضي المقدونية، ما يلحق ضرراً فادحاً بمساعي ترسيخ الأمن والاستقرار في جنوب شرقي أوروبا، حيث تنتشر عمليات تهريب الأسلحة إلى مقدونيا ويتصاعد الصراع المسلح في اقليم كوسوفو المجاور».

وكانت قوات حفظ السلام الدولية نشرت في مقدونيا قبل ست سنوات بقرار من مجلس الأمن. إلا أن اعتراف مقدونيا قبل نحو شهر بتايوان، أدى إلى قطع الصين علاقاتها مع مقدونيا ومعاقبتها على هذا الاعتراف بالفيتو الذي أدى إلى إنهاء وجود القوات الدولية في مقدونيا اعتباراً من غد الأحد. وأدى اعتراف حكومة مقدونيا القومية الجديدة بتايوان إلى أزمة داخل مقدونيا.

٣ قتلى و٥ جرحى في اشتباك بين قوات الأمن وانصار حزب العمال

دعم روماني وصربي لأوجلان؟

□ انقرة - «الحياة»

■ في ساعة متاخرة من مساء الخميس، اطلق احد عناصر حزب العمال الكردستاني النار على مقهى في محافظة بينغول جنوب شرقي تركيا، ما اسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وجرح خمسة وذلك حسب وكالة انباء الاناضول شبه الرسمية. ونقلت مصادر صحافية غربية عن مصادر محلية ان أربعة اشخاص اطلقوا النار على بنايات وسيارات في شارع في بلدة جنج من محافظة بينغول.

كذلك نقلت وكالة الانباء التركية خبر مقتل احد انصار حزب العمال في كزيلتبي في محافظة ماردين ويدعى احمد جيفتي على يد رجال الامن، وكان رفض الاستسلام بعدما حوصر منزل لجأ اليه وتم بعد ذلك اعتقال خمسة اشخاص ومصادرة رشاش وقنبلة يدوية ومواد متفجرة.

من جهة، واصلت وسائل الاعلام التركي إيراد مقتطفات من اعترافات الزعيم الكردي عبدالله اوجلان دون ان تحدد مصادرها، الا ان وكالة الاناضول نقلت عن مدعي عام حقق مع اوجلان ان الاخير اعترف بان حزبه جمع الاموال من رجال الاعمال والاغنياء في اليونان وبوساطة الكنيسة الارثوذكسية. ونفى رئيس الكنيسة البطريرك خريستو دولوس ذلك في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية وقال انه يشعر بالغضب لهذا الادعاء الكاذب.

واستمر التوتر بين انقرة واثينا بالازدياد واسهمت الاقوال المنسوبة الى اوجلان في ذلك. وفي برنامج تلفزيوني بث قبل منتصف ليل الخميس، قال وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم: «من الآن فصاعداً لم يعد اي معنى لتركيا ان تقول ان اليونان دولة صديقة».

وسبق ان جاء في البرنامج المذكور وعلى لسان اوجلان اعترافه بوجود معسكر تدريب لحزب العمال في رومانيا وان معظم المتدربين اعضاء في حزب الشعب الديموقراطي الذي دعا النائب العام التركي الى حظره ومنعه من المشاركة في الانتخابات المقبلة. كما نقل عن اوجلان ان اليونان قدمت لمقاتليه اسلحة وان الاميرال اليوناني السابق اندونيس ناكساكس لعب دوراً رئيسياً في العملية. واضاف اوجلان ان هناك مستشفى للحزب في مدينة اوروجي الايرانية ومركزين لتدريب المقاتلين الاكراد في سورية.

وحسب المشرف على البرنامج التلفزيوني المذكور فان اوجلان ادرك اخيراً سعي الغرب الى تقسيم تركيا واعترف بان ممارسة الكفاح المسلح كانت خطأ. كذلك قيل على لسانه انه ارسل عشرات الآلاف من الاكراد الى اوروبا للحصول على اللجوء السياسي كما ورد اسم صربيا كإحدى الدول التي زودت حزبه بالسلاح.

واكدت الصحف التركية الصادرة امس ان اليونان استقبلت ثلاثة من مساعدي اوجلان الذين كانوا معه في السفارة اليونانية في كينيا وان نقلهم تم بعد مفاوضات أجرتها الخارجية اليونانية وتم اعلام واشنطن وتل ابيب بذلك.

قمة أوروبية على ضفاف الراين تبحث في الخلافات المالية

■ بون - رويترز - عقد قادة الاتحاد الأوروبي اجتماع قمة في بون امس الجمعة تركز على البحث في الاصلاحات اللازمة لاعادة هيكلة ميزانية الاتحاد قبل التوسع المزمع في اتجاه شرق أوروبا. وسلط الاجتماع «غير الرسمي» الذي استمر ساعات في فندق بيترسبورغ المطل على نهر الراين، الضوء على الانقسامات الحادة بين الشركاء الخمسة عشر بشان كيفية اصلاح طريقة تمويل هياكل الاتحاد الاوروبي بين سنتي ٢٠٠٠ و٢٠٠٦ وهي الفترة التي يمكن ان تشهد انضمام ستة أعضاء جدد إلى الاتحاد.

وحدد الاعضاء يوم ٢٥ آذار (مارس) المقبل مهلة للاتفاق على ما يطلق عليه «جدول اعمال ٢٠٠٠» لاصلاحات بعيدة المدى في تمويل وسداد المساعدات للمزارعين والمناطق الفقيرة. وتختلف الآراء بشدة بشأن هذه القضايا لدرجة ان التقدم الذي تم احرازه بشأنها كان ضئيلاً للغاية.

ومع اقتراب نهاية المهلة استغل القادة الاوروبيون محادثات بون لإعادة تأكيد مواقفهم القومية وإعداد خطوط المعركة لقمة حاسمة تعقد في برلين الشهر المقبل.

ومارس رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير ضغوطا على القادة. وحذر من أن عدم التوصل الى اتفاق في برلين، يمكن ان يرجىء قرارات رئيسية عدة، اشهراً ان لم يكن سنوات، ما يعرقل محادثات توسيع الاتحاد مع الدول المرشحة للانضمام الى عضويته. وقال سانتير «اننا نواجه مخاطر اقحام الاتحاد الاوروبي في أزمة كبيرة». وكان متشائماً في التوصل الى اتفاق في اجتماع بون لكنه امل في «محادثات منفتحة وصريحة» تضع الاساس لاتفاق في برلين.

ويشمل «جدول اعمال ٢٠٠٠» مجموعة اصلاحات بعيدة المدى من بينها، اصلاح السياسة الزراعية المشتركة الباهظة التكاليف للاتحاد الأوروبي والتي تبتلع نصف ميزانية الاتحاد معظمها في صورة دعم للمزارعين الاوروبيين في مواجهة منافسة من الاسواق العالمية.

ودعا المستشار الالماني غيرهارد شرودر الذي يستضيف القمة، في ورقة مثيرة للجدل قدمها الى مندوبي الدول الاعضاء اول من امس، إلى ابقاء الميزانية السنوية للاتحاد مستقرة عند مستوى ١٠٠ بليون دولار تقريبا في الفترة بين سنتي ٢٠٠٠ و٢٠٠٦. ويؤدي ذلك الى تحديد الانفاق في الزراعة عند ٤٠.٥ بليون يورو (٤٤.٦٧ بليون دولار) سنوياً. ومن غير المرجح ان يحوز ذلك على رضا وزراء الزراعة في الاتحاد الاوروبي الذين اجتمعوا صباح امس في بروكسيل في بداية يوم خامس من المحادثات الصعبة بشان اصلاح السياسة الزراعية. وتاجلت المحادثات دون اتخاذ أي قرار.

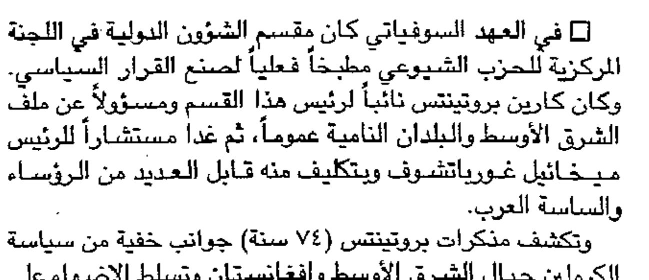


مستشار الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف كارين بروتينتس: في التيه العربي (٤ من ٥)

فوجئنا بالعمل المسلح الذي اقدمت عليه مجموعة علي ناصر محمد

□ في العهد السوفياتي كان مقسم الشؤون الدولية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي مطبخاً فعلياً لصنع القرار السياسي. وكان كارين بروتينتس نائباً لرئيس هذا القسم ومسؤولاً عن ملف الشرق الأوسط والبلدان النامية عموماً، ثم غدا مستشاراً للرئيس ميخائيل غورباتشوف وبتكليف منه قابل العديد من الرؤساء والساسة العرب.

وتكشف مذكرات بروتينتس (٧٤ سنة) جوانب خفية من سياسة الكرملين حيال الشرق الأوسط وافغانستان وتسلط الاضواء على أوراق ظلت مطوية.



■ استندت العلاقات بين قيادة جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية والاتحاد السوفياتي بالطبع الى مصالح الدولتين املاً في المساعدات والتعاون العسكري والتاييد السياسي، علماً بأن اليمن الجنوبي كان يشعر بالعزلة حتى في العالم العربي «لمروقه» وثورته على المبادئ الاسلامية.

وفي اعتقادي ان ثقة اليمنيين الجنوبيين بالاتحاد السوفياتي وخيارهم السياسي والعقائدي لعبا دوراً كبيراً في استعدادهم للتحالف معه. وتطورت العلاقات بين البلدين من دون عقبات. وايد اليمن الجنوبي مواقفنا في كل المسائل الدولية، فكنا القادة على العموم، وكانوا مقودين. إلا ان المفارقة هي ان الاخطاء والجوانب السلبية في السياسة السوفياتية طغت على السطح الى جانب الإيجابيات في تلك الظروف الملائمة لنا. ومن عدن بالذات بعثت الى موسكو في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧ برقية مسهبة عن النواقص الكبيرة في سياستنا في «العالم الثالث» وضرورة وضع نظرية طويلة الأمد على الصعيد السياسي. وكلف غورباتشوف وزارة الخارجية وقسم العلاقات الدولية واللجنة الحكومية للتعاون الاقتصادي بمعالجة الأمر. الا ان الأحداث في الاتحاد السوفياتي أخذت تتطور بشكل أسدل ستار النسيان على الموضوع.

وعلى رغم تحذير موسكو من التسرع واستباق الأحداث حاول الخبراء السوفيات نقل طرائق الإدارة واشكال العمل والمعاشرة المالوفة بالنسبة اليهم الى التربة اليمنية قبل ان تتوافر لهم الفرصة والوقت الكافي لدراسة خصائص الظروف المحلية. وكانت الاخفاقات رافقت التعاون الاقتصادي خصوصاً، ما ترك أثره السلبي على الصعيد السياسي. وكان الوضع الاقتصادي عصيباً للغاية، إلا ان اموالاً طائلة انفقت على القوات المسلحة. وقال لي الأمين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني علي سالم البيض ان نفقاتها بلغت ٤٠ في المئة من موازنة الدولة، اضافة الى المبالغ الضخمة المخصصة لوزارة الداخلية وهيئات الأمن. كان الوضع الاقتصادي يتدهور على رغم الاموال الكبيرة التي قدمها الاتحاد السوفياتي. وكان معمل المعلبات في المكلا مثلاً، يعمل بنسبة ٢٠ في المئة فقط من قدراته. الى ذلك تسبب مؤسساتنا الاقتصادية التي أرسلت الى اليمن الجنوبي اعداداً هائلة من الاخصائيين تزيد عن حاجة البلاد، ولم يكونوا على مستوى مهني رفيع في بعض الأحيان.

وفي شأن اليمن الشمالي، كانت العلاقات متوترة، كما هو معروف الى حد الاشتباكات على الحدود. وكان عبدالفتاح اسماعيل، وهو من أصل شمالي، أكثر المتحمسين لتوحيد شطري اليمن والتعجيل فيه وان بالقوة، وعلى أية حال ففي احداث مطلع العام ١٩٧٩، حين تأزمت العلاقات بين الشطرين الى حد خطير كان رئيس الدولة والحزب في الجنوب عبدالفتاح اسماعيل عنيفاً في موقفه. وحذرته القيادة السوفياتية بشدة من مغبة اعمال العنف، وكنت اوصلت اليه هذا التحذير من خلال شخص في السفارة السوفياتية كان اسماعيل يثق به.

وفي كانون الثاني ١٩٨٥ تم بوساطة منا اتفاق بين شطرين اليمن على بعض الخلافات الاقليمية، إلا ان الصراع داخل القيادة في اليمن الجنوبي ظل يراوح بين الخفوت والتسعير حتى انتهى في كانون الثاني ١٩٨٦ الى مواجهة مسلحة ودامية في عدن غدت السبب الاول لابتلاع شمال اليمن جنوبه.

ولولا ضيق المجال لاسهبت في الحديث عن الشخصيتين الأساسيتين في فاجعة الحزب الاشتراكي اليمني وهما امينا العامان عبدالفتاح اسماعيل (١٩٧٨ - ١٩٨٠) وعلي ناصر محمد (١٩٨٠ - ١٩٨٦). اسماعيل شخصية ماسوية نيرة من «جيل» تشي غيفارا. كان سياسياً ثورياً ومثالياً رومانسياً عاش الثورة ولم يتسلق عليها لبلوغ المناصب. وماسويته في كون الفكرة التي نذر لها نفسه كانت طوباوية لم تتحمل امتحان الواقع في بلاده وفي العالم أجمع. ومن بين السياسيين العرب الكثيرين الذين أعرفهم شخصياً كان اسماعيل من القلائل الذين لا تثقلهم الطموحات الديكتاتورية، ولعله كان الوحيد بين رجالات اليمن الجنوبي المتحرر من الميول العشائرية.

وعلى العكس منه في نواح كثيرة، ينظر علي ناصر محمد بعينين متحركتين دوماً وكأن وراءهما فكراً «من طبقتين» لا يطلعك إلا على طبقة واحدة منه عبر الكلمات. وهو وديع وجذاب حسب الظاهر، لكنه شديد الباس ميال الى الدسائس والمغامرات، ما تدل عليه الاحداث الدموية التي تسبب في قيامها في كانون الثاني ١٩٨٦ بعد ان اشعل فتيلها علي عنتر الذي احتفظ بعلاقات وثقى مع القوات المسلحة.

عندما التقيت عبدالفتاح اسماعيل في فارنا (بلغاريا) في أيار (مايو) ١٩٨٠ تشكى لي من علي ناصر محمد الذي غدر به مقترحاً التحالف ضد علي عنتر، الا انه انحاز اليه في آخر لحظة «ليتسلط القمة بنفسه». وبناء على طلب محمد وقيادة الحزب الاشتراكي وفر الاتحاد السوفياتي لإسماعيل فرصة العلاج لشهر ونصف استغرقا في الواقع خمس سنين. وكنت أزوره بين فترة واخرى في ضيعة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي في أطراف موسكو.

اما علي ناصر محمد فقد جمع بين مناصب الأمين العام للحزب ورئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، وعين الموالين له شخصياً في المواقع الحساسة. وكان يتحجج بمختلف الذرائع ليحول دون عودة عبدالفتاح اسماعيل من موسكو. واخذ انصار عنتر يتهمونه «باغتصاب» السلطة وينشدون ود اسماعيل داعين إياه للعودة.

في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٣ وصل علي عنتر الى موسكو وكان له لقاء مع اسماعيل. وبعد اللقاء قال لي الأخير انه لا يصدق «توبة» عنتر، لكن يعتقد انه بإمكانه الاستفادة منه لتيسير العودة الى الوطن. فعاد في اذار (مارس) ١٩٨٥. وفي الشهر التالي استقبلني محمد على راس وفد سوفياتي ولمح لي بلهجة لا لبس فيها انه مستعد لاستخدام القوة لحل الخلافات الداخلية. فحذرته من مغبة هذا التصرف الخطير وقلت ان الاتحاد السوفياتي سيجد صعوبة، والحال هذه، في الحفاظ على علاقاته مع جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية.

وتحدثت في الموضوع نفسه مع عنتر في موسكو. وعلى رغم ذلك وصلتنا معلومات عن احتمال اندلاع الحرب الاهلية فعلاً. فناشدنا محمد واسماعيل وعنتر رسمياً بضرورة ضبط النفس وحل الخلافات في اطار «الشرعية الحزبية». وبطلب من القيادة السوفياتية توجه نايف حواتمه وعزيز محمد الى عدن «لتهدئة الخواطر». ويبدو ان علي ناصر محمد تريث فترة، الا انه قرر نهائياً، في نهاية كانون الاول، ان يصفي زعماء المعارضة جسدياً. قام بزيارة اديس ابابا، ولعل منغيستو مريام الذي كانت له تجربة مماثلة للتعامل مع الخصوم السياسيين ايده فيما نواه. ثم ان فعلة محمد تشبه حتى من حيث السيناريو ماكان اقدم عليه منغيستو قبل تسع سنوات من ذلك التاريخ. صحيح ان منغيستو اكد في حديثه معي في ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٨٦ انه نصح محمد بعقد دورة طارئة للجنة المركزية الا ان هذا الاخير رفض على حد قوله.

بدات المجزرة، والحرب الاهلية، صباح ١٣ كانون الثاني ١٩٨٦ عندما دخل مبارك سالم احمد رئيس حرس الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني على الحاضرين في جلسة المكتب السياسي، وكانوا ينتظرون وصول علي ناصر محمد، واطلق نيران بندقيته الرشاشة عليهم. قتل كثيرون من اعضاء المكتب السياسي بينهم عنتر وقاسم وعلي شايع.

ووسط الهرج والمرج نجا من الموت عبدالفتاح اسماعيل وعلي سالم البيض (اصيب بجرح في ساقه)، وتمكنا من الفرار الى الشارع. واستقل اسماعيل سيارة مصفحة ليواصل «القتال» كعادته، الا انها سرعان ما احترقت. ويقال انه قتل، لكن احداً لم يعثر على جثته.

واجتاحت عدن معارك ضارية استمرت حوالى اسبوعين واسفرت عن تدمير هائل وضحايا لا تعد ولا تحصى، وانتهت بهزيمة محمد الذي فر مع عدد من انصاره الى الخارج.

فوجئنا بالعمل الارهابي الذي اقدمت عليه مجموعة علي ناصر محمد، ولم نكن نتوقع منه فعلة كهذه. حتى ان موسكو صدقت في البداية روايته عن الاحداث على مدى ساعات. ونشرت «البرافدا» بياناً رسمياً عن فشل «مؤامرة» ضده. واعقب ذلك اسبوع من الجهود المحمومة من جانب القيادة السوفياتية لوضع حد للمجزرة وتامين سلامة المواطنين السوفيات في عدن. انذاك اختلطت الامور ولم يعد هناك من نستطيع التفاهم معه. بعض الزعماء اليمنيين لقي مصرعه والبعض الآخر لا اتصال لديه. وكان في موسكو مصادفة رئيس وزراء اليمن الجنوبي العطاس الذي تعاون معنا ووجه الدعوات من الاذاعة الى وضع السلاح والشروع بالمفاوضات. وتم في الوقت ذاته اخلاء ١٢٥٠ مواطناً سوفياتياً من عدن.

وناشد الطرفان المتحاربان موسكو ان تخرج عن حيادها وتتدخل سريعاً لوقف المجزرة. وتعالت عندنا ايضاً اصوات تطالب بالتدخل. ومن حسن الحظ انها لم تكن متنفذة جداً. وتوقف القتال عندما تفوق احد الجانبين على الآخر. وليس في ذلك ما يثير الاستغراب. فالهياج الذي اثارته «خيانة» علي ناصر محمد لا حدود له.

زعم رايموند غارتوف في كتابه «المعبر الكبير» «ان الولايات المتحدة حذرت الاتحاد السوفياتي من مغبة التدخل في شؤون اليمن الجنوبي وانه هو ايضاً حذرها من ذلك». واقول ان شيئاً من هذا القبيل لم يحدث لا من جانبنا ولا من جانبهم. وما كان لدى موسكو اي مبرر «لتحذير» الولايات المتحدة التي لم تكن لديها اية امكانية للتدخل. ثم ان موسكو لم تفكر في تحويل واشنطن «كبش فداء» على مذبح الاحداث اليمنية.

لعبت احداث كانون الثاني دوراً مصيرياً منحوساً في اليمن الجنوبي الذي سرعان ما وقع فريسة سهلة للشمال بعد ان حرم من التاييد السوفياتي. وبالنسبة لي شخصياً كانت لهذه الفاجعة بقية. ففي نهاية خريف ١٩٨٧ كان مقرراً ان تجري في عدن محاكمة المتامرين. ووصلت موسكو انباء تتحدث عن احتمال صدور احكام بالاعدام على عدد كبير من الاشخاص. وكان ذلك تصرفاً قاسياً وضاراً من الناحية السياسية. استقبل ايغور ليغاتشوف علي سالم البيض في هذا الشأن ووافقه على «ان المحاكمة مسالة داخلية بالطبع» ونصحه بالتحلي «بالحكمة».

واعتقد ان هذا اللقاء ترك اثراً معيناً. الا ان المسؤولين في عدن كانوا رغم ذلك ينوون اصدار ٣١ حكماً بالاعدام. فقرر الحزب الشيوعي السوفياتي ان يبعث ممثلاً عنه الى هناك لمواصلة اقناعهم بالعدول عن هذا القرار. ووقع الاختيار عليّ، وطوال عدة ايام اعتباراً من ٢١ كانون الاول حاولت، بلهجة فيها الكثير من الحدة، اقناع علي سالم البيض وباقي زعماء اليمن الجنوبي. فكان النجاح جزئياً. في بادئ الامر تقلص عدد الاحكام بالاعدام من ٣١ الى ١٧، وبعد ذلك بقي خمسة من العدد الاخير، بينهم مدير حرس علي ناصر محمد ونائبا وزيري الامن والدفاع.

في نهاية «التيه العربي» لا يسعني الا ان اشيد بشخصية فذة لها دورها البارز في الرقعة السياسية في الشرق الاوسط، واعني العاهل الاردني حسين الذي التقيته مراراً وحللت ضيفاً عليه ورافقته في رحلة بالطائرة الى العقبة. وادهشني فيه انه يتعامل مع الملوك ورؤساء الجمهوريات والعامة من البدو بالقدر نفسه من كرامة المحتد وعدم التكلف والبشاشة والاهتمام. كما تدهشني فيه قدرته على الصمود امام ضغوط من كل الجهات ربما لم يتعرض زعيم غيره لمثلها طوال ٤٠ عاماً من حكمه. قال لي ذات مرة ما معناه: واجهنا التحديات ولم ننسحق بين الكبار.

وبالفعل افلح الملك حسين في البقاء شخصاً ومملكةً.

ولعلي اقول في الختام ان الاتحاد السوفياتي ترك في الشرق الاوسط ارثاً كبيراً على رغم كل الشوائب. واعني الشبكة المتشعبة في العلاقات والصلات الموسومة بالثقة المتبادلة التي ربما لم تكن له مع دول العالم الاخرى. فقد غدا الاتحاد السوفياتي الشريك الاول بالنسبة الى اقطار عربية عدة. وتاثيره في المنطقة لا يقل عن تاثير الولايات المتحدة رغم اختلاف القدرات الاقتصادية. وهذا التاثير هو الذي منع الولايات المتحدة في حينه من «وضع اليد» على كامل التركة الانكلوفرنسية في العالم العربي. ومع ان الاتحاد السوفياتي تحالف مع مجموعة واحدة من الدول العربية الا ان موقفه ساعد العالم العربي كله في تثبيت الاستقلال.

كان موقف الاتحاد السوفياتي هذا يستند الى اعتبارات مبدئية اساساً، الا انه عندما واجه المشاكل الاقتصادية المستعصية اضطر الى الاستفادة من الاعتراف بالجميل فطلب مساعدات مالية من الاقطار العربية.

وقدمت له المملكة العربية السعودية في حزيران (يونيو) ١٩٩١ قرضاً غير مشروط بمبلغ ٧٥٠ مليون دولار وقدمت الكويت في كانون الثاني ١٩٩١ ٥٥٠ مليون دولار من دون فائدة مئوية في السنوات الاربع الاولى، كما قدمت سلطنة عمان ٢٠٠ مليون دولار.

ووعدت الامارات العربية المتحدة باستثمار بليوني دولار في الاتحاد السوفياتي الا ان الجانب السوفياتي لم يقدم قائمة بالمشاريع المطلوبة. واثناء زيارة يفغيني بريماكوف في ايلول (سبتمبر) ١٩٩١ وافقت الكويت على بحث مسالة تقديم قرض غير مشروط بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار ووافقت الامارات على قرض مماثل. وطلب الاتحاد السوفياتي من المملكة العربية السعودية قرضاً اضافياً بمبلغ بليون دولار. وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ استقبلني العاهل السعودي الملك فهد واعلن عن نيته في دراسة هذا الطلب بعين الرضا.

الا ان مواقعنا ضعفت في منتهى السرعة مع سقوط الاتحاد السوفياتي. وعندما غدت روسيا وريثته الشرعية لم نتمكن من التصرف بتركته العربية. وتقوضت مواقعها في المنطقة، وانكمش بالتالي دورها في عملية التسوية. وتخلى الاميركيون من زمان عن «الشراكة الثنائية»، وصاروا يعملون لوحدهم على المكشوف. واقترن التقدم الذي طال انتظاره في عملية السلام مع تصاعد الجهود لابعاد روسيا عن تلك العملية.

الا ان شطب الاتحاد السوفياتي من الخريطة لا يعني غياب وزوال مصالحنا الروسية هذه المرة - في العالم العربي. وهي مصالح امنية اساساً تضاف اليها المصالح السياسية والاقتصادية.

بديهي ان ضعف روسيا المتواصل سيظل يشكل عقبة في هذا الطريق. الا ان هناك ملابسات ملائمة لسياستها العربية. فكما ان المواجهة الاميركية - السوفياتية ما كانت تتجاوب ومصالح العرب الحقيقية كذلك سير روسيا في ركاب السياسة الاميركية لن يكون في مصلحتهم. وليس هناك ما يعوض عن دور روسيا كعامل للموازنة الدولية وهذا امر يدركه الناس في العالم العربي ما يدل عليه اسفهم على انحسار روسيا وضعفها.

ولروسيا من الناحية السياسية والنفسية صورة فريدة ليس فيها لمسات معادية للعرب. فهي لم تدخل ابداً في مواجهة حربية مع العرب ولم تسود صفحتها بحملات صليبية او تاديبية استعمارية. ولا تزال عالقة في الاذهان ذكريات سياسة الاتحاد السوفياتي «الموالية للعرب».

وفي الحال الحاضر توفرت لروسيا للمرة الاولى الفرصة لتلعب دوراً معتبراً في مد الجسور بين الاقطار العربية واسرائيل وتتولى مهمة عامل الاستقرار في المنطقة لتحد بقدر ما من الهيمنة الاميركية التي تحققت بالكامل بعد تفكك الاتحاد السوفياتي. وكان من نتائج «عاصفة الصحراء» استعادة سيادة الكويت ومعاقبة المعتدي، الا انها كشفت في الوقت ذاته عن قبضة واشنطن التي يمكنها ان تلقن درساً كل من ينوي العمل خارج اطار المخططات الاميركية. واقترنت تلك العاصفة بتوسع منقطع النظير للوجود العسكري الاميركي في الشرق الاوسط ما يثير استياء مشروعاً في العالم العربي. ومن الخطأ التصور بان الامور ستبقى على هذا الحال الى ما لا نهاية.

وفي هذه الظروف ينتظر ان تلعب روسيا دوراً بناءً يوفر مستلزمات التهدئة والاستقرار على رغم ان استئناف علاقاتها مع العرب لن يكون سهلاً ولا سريعاً، ذلك لان استعادة المواقع المضيعة امر لن تتمكن في المستقبل القريب والبعيد ان تحقق في الشرق الاوسط نفوذاً كالذي كان للاتحاد السوفياتي، لكنها على رغم ذلك يمكن ان تعود الى المنطقة لتلعب دوراً مهماً على اية حال.



بروتينتس مع الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد

...ومع الرئيس الاخير للاتحاد السوفياتي ميخائيل غورباتشوف



من دمار الحرب الاهلية في عدن



كوسيغين



غروميكو

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في أن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

صندوق انماء

□ السيد المحرر،

تحية وبعد،

■ بالنسبة لما يقال عن معونات سوف تقدم للأردن كما ورد في الصحف ووسائل الاعلام المختلفة، فلماذا لا يؤسس بضمانة الدولة «صندوق انماء الاردن» يمول من قبل الدول العربية والاجنبية والمصارف العربية والاجنبية والاثرياء العرب والاجانب الغاية منه انعاش الاردن بمشاريع مربحة يعود ربع ربحها لمن ساهم في تمويل الصندوق حسب نسبة تمويله.

عارف ابو زيد - فرنسا

صدام والمؤامرة

□ السيد المحرر،

■ حاول الكاتب السعودي عبدالمحسن هلال، في مقالته (الى السادة اعداء نظرية المؤامرة: صدام حسين، مثالاً) التي نشرتها «الحياة» عدد ١٣١٢٣ يوم الاربعاء الموافق ٢٤ شوال ١٤١٩هـ لاثبات النظرية على مواقف صدام حسين. والحقيقة انه كان معتمداً على اطروحات واجتهادات صحفية تحمل الكثير من الصخب الاعلامي. فمرة يثبت النظرية، وتارة ينكرها. بل وبدأ مقالته بنفي تلك النظرية (المؤامرة). انا هنا لا احاول مناقشة مقالته عن المؤامرة ولكن استوقفتني محاولته البحث عن اسباب تشتت وتراجع الامة العربية إذ يقول «بلغها العرب يوم نجح صدام في زرع بوادر الشك والارتياب بين رجال حزبه الواحد فقسمه الى شاطر ومشطور، وكان اول ضحاياه حلم الاتحاد العربي الثاني (١٩٦٣)». هلال، يبكي انشقاق حزب البعث الى شطرين يحكمان قطرين عربيين (بلغة الحزب) هما العراق وسورية. بل ان هلال ينكر في مقالته ان العرب كانوا اقرب الى بعضهم البعض (اثر اتفاقية كامب ديفيد) في مؤتمر بغداد ١٩٧٨ الذي انعقد بدعوة من حزب البعث العربي في العراق. ومزيد من البكاء والحزن على الحزب حتى يصل الى ان صدام رفض وضيع كل مبادرات التسوية وتلك وعمري هي المؤامرة الكبرى. فكيف تأمن لمن قتل وسرق، وشرد واغتصب، وتهجم وانكر كل جميل صنع له، من دول الخليج، لم انه الحزب وما بعده الطوفان.

محمد عبدالرحمن الشريف - الرياض

لياقة المحرر

□ السيد المحرر،

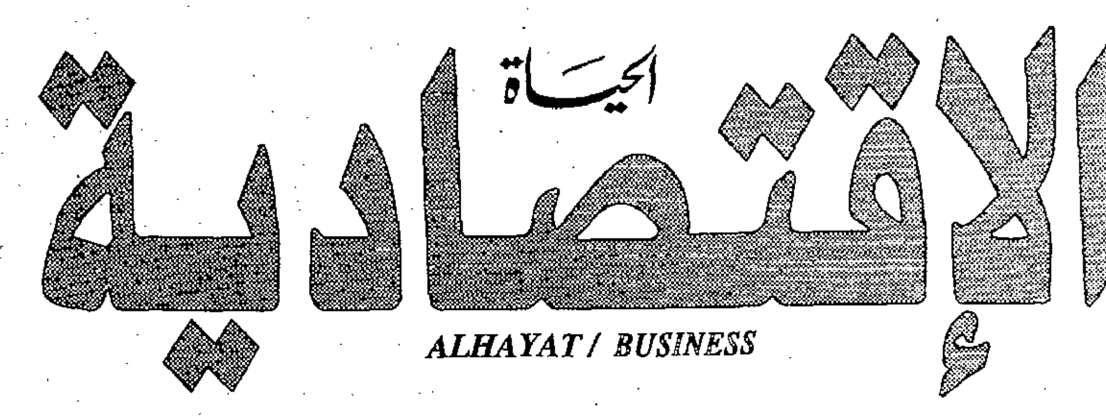
■ رسالتي هذه بمثابة شكوى رسمية في شأن الخطاب الذي أرسله محمد الظاهر الى المحرر، وتم نشره في عدد «الحياة» الصادر يوم الخميس ١١ شباط (فبراير) ١٩٩٩.

إن رد المحرر لم يكن خالياً من اللياقة فقط بل أعاد الى ذهني الصورة المخيفة للديكتاتور الذي يتبع اساليب القسوة والتحدي ولا يستحق ان ينتمي الى صحيفة محترمة كـ «الحياة». وأود ان أضيف بأن السيد محمد الظاهر عضو محترم في الجالية العراقية في المملكة المتحدة، وان الاعتذار له أمر واجب.

وأشير هنا الى ان ما حدث لم يكن المرة الأولى التي يهاجم فيها فرد عراقي من دون مبرر، فالشريف علي بن الحسين هوجم من قبل بدعوى ان له ثلاثة أو أربعة من التابعين فقط وهذا قول مغلوط. فرغم انني لست من التابعين له استطيع ان أسمي على الأقل عشرين من التابعين له بين اصدقائي وأهلي، وأنا أتفق معكم ان عدد التابعين له قليل، ولكن الرقم الذي ذكرتموه كان خطأ الى جانب انه مسيء.

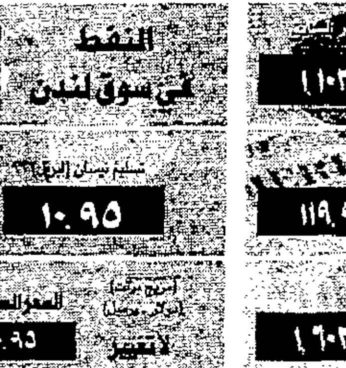
وختاماً أرجو ان تقبلوا نقدي هذا على أساس أنني قارئة مخلصة للحياة ومهتمة بتفردها، وان مثل هذه الاشياء البسيطة لن تفيدها بل تزنيها. كما وأؤكد لكم أنني لا أنتمي الى أي مجموعة من المعارضة العراقية وأرجو من محرركم عدم القسوة في الرد على رسالتي. ولكم الشكر.

ديسون دملوجي
(مهندسة مدنية)











وزير النفط العراقي لـ "الحياة":

يجب خفض انتاج أوبك مليوني برميل يومياً والعقود مع الجانب الفرنسي تنتظر القرار الحكومي

□ باريس - رنده تقي الدين

■ طالب السيد عامر الرشيد وزير النفط العراقي دول أوبك بخفض الانتاج بمقدار مليوني برميل يومياً لدعم الاسعار الهابطة، وقال ان تراجع الاسعار كبد العراق خسائر كبيرة.

وتحدث الوزير في مقابلة هاتفية مع «الحياة» عن مشاكل عدة تعيق رفع الانتاج العراقي اهمها عدم وصول المعدات التي تحقق هذا الهدف. وكشف الوزير ان ضخ النفط العراقي عبر سورية في مرحلة الاستكمال النهائية، وان التوقيع على عقود المشاركة في الانتاج مع «توتال» و«الف» الفرنسيتين ينتظر القرار الحكومي.

وهنا ردود على أسئلة «الحياة»:

● ما هو تأثير انخفاض اسعار النفط في ما يتصل بقرار مجلس الأمن الرقم ٩٨٦ في شأن «النفط مقابل الغذاء»، وما هي تطورات هذا التأثير؟

- تتراوح صادرات النفط العراقي حالياً بين ٢ - ٢,١ مليون برميل في اليوم، والمفروض ان تؤمن هذه الكمية عائدات جيدة للعراق لأن مستواها قريب من مستوى الصادرات العراقية قبل الحرب سنة ١٩٩١. لكن في الواقع معدل عائدات النفط العراقي من منتصف ١٩٩٨ حتى منتصف ١٩٩٩ ستكون بحدود ستة بلايين دولار بدلاً من ١٢ بليون دولار، استناداً الى مستوى اسعار النفط في سنة ١٩٩٧. ومعنى ذلك ان خسارة العراق السنوية تبلغ ستة بلايين دولار، وهي خسارة مرتفعة جداً في ظل الظروف التي تواجهها البلاد، بعد ثماني سنوات من الحصار.

● هل سيطالب العراق باجراءات معينة لرفع اسعار النفط خلال مؤتمر «أوبك» المقبل؟

- اذا عرفنا السبب الذي ادى الى الانهيار الحاد في الاسعار سنة ١٩٩٨، سنستطيع التوصل الى العلاج المناسب. ففي سنة ١٩٩٧، كان العرض يفوق الطلب بحوالي مليون برميل في اليوم تقريباً، وكان يمكن التعامل مع هذا الفائض على رغم هبوط سعر البرميل بنحو أربعة او خمسة دولارات.

والمعروف استناداً الى الحسابات الاقتصادية ان السعر يتأثر عادة بنسبة مئوية تفوق بحوالي عشر مرات او اكثر النسبة المئوية في زيادة العرض على الطلب. وعندما زاد الضخ اربعة ملايين برميل في اليوم، زاد العرض في السوق النفطية بنسبة ٥ في المئة، مما ادى الى انخفاض نسبته ٥٠ في المئة في سعر النفط. ولدى منظمة «اوبك» دراسة اعدت نهاية سنة ١٩٩٦، مفادها ان ازدياد انتاج المنظمة بمعدل مليون برميل في اليوم يؤدي الى انخفاض سعر النفط الخام بحوالى ٣ - ٤ دولارات، وان ازدياد الانتاج بمعدل مليوني برميل في اليوم يؤدي الى انخفاض السعر بنحو ٥ - ٦ دولارات.

● ما هو السبيل الى معالجة اسعار النفط؟

- السبيل هو العودة الى الوضع الطبيعي للتوازن بين الانتاج والطلب. ففي سنة ١٩٩٨ بلغ الفائض، كتقدير ادنى، مليوني برميل في اليوم، ويجب بالتالي خفض الانتاج بمعدل مليوني برميل في اليوم. ولا تسعنا مطالبة الدولة المنتجة من خارج «اوبك» بخفض كميات كبيرة، وإذا لم يخفض الانتاج بمقدار مليوني برميل في اليوم، فان الاسعار لن تستعيد مستوى معتدلاً يراوح بين ١٥ و١٦ دولاراً للبرميل.

● ما هي القدرة الانتاجية للنفط في العراق حالياً، وما هي القدرة التصديرية؟

- القدرة الانتاجية الآن بحدود ٢,٧١٠ مليون برميل في اليوم، وعندما ستصل المستلزمات (مستلزمات ومعدات زيادة الانتاج) التي طلبت من خلال منكرة التفاهم (مع مجلس الأمن) ستصل الطاقة الانتاجية الى ثلاثة ملايين برميل في اليوم.

● ما هو مستوى الطاقة التصديرية؟

- حوالى ٢,١ مليون برميل في اليوم، وعندما ستصل المواد الاحتياطية، فان الطاقة التصديرية ستبلغ ٢,٤ او ٢,٥ مليون برميل في اليوم.

● ما هو سبب عدم وصول المعدات التي تنتظرونها؟

- الموقف الاميركي مدعوماً من بريطانيا، اذ تحصل احياناً اشياء لا تصدق من باب الاعاقة وسوء التصرف. وهم يدعون ان مذكرة التفاهم هي لحاجات انسانية، وانهم يسهلون تصدير النفط العراقي لتغطية قيمة هذه الاحتياجات. لكن الملاحظ ان هناك اعاقة شديدة لعقود المواد الاحتياطية في لجنة العقوبات، وبشكل عشوائي وانتقائي. ولدينا الآن حوالى ٢٥ في المئة من عقود المواد الاحتياطية التي لم تقرّها بعد لجنة المقاطعة. وبسبب هذا التصرف والاجراءات المعتمدة لم تصلنا حتى الآن سوى ثلاثة او اربعة ملايين دولار، علماً اننا الآن في اطار المرحلة الرابعة من القرار ٩٨٦. فما وصلنا من مواد احتياطية لا يتجاوز ١ في المئة او ٢ في المئة اذا بالغت. ونحن ننتج الطاقة لتامين عائدات لشعبنا لكننا لا نملك القدرة التقنية للانتاج بالطاقة القصوى لأن ذلك سيكون على حساب المعدات والمنشآت التي تعاني من وضع حرج جداً، لكن التزامنا امام شعبنا يضطرنا الى الضغط على هذه المنشآت.

● ماذا حدث على صعيد المنشآت النفطية في العراق بعد عملية «ثعلب الصحراء»؟

- قصفت القوات الاميركية والبريطانية مصفاة البصرة ومركزاً رئيسياً للاتصالات ومحطة ضخ رئيسية في شمال الرميلة تضخ الانتاج من الحقول الجنوبية الى شمال العراق لتصل الى الانبوب العراقي - التركي. وتكبدت مصفاة البصرة اضراراً أثرت في امكان تصدير النفط من شمال العراق واضعفتها. ولم يعد بامكاننا الضخ من جنوب العراق الى الشمال، وذلك في وقت يدعون انهم يساعدون الشعب العراقي على ضخ النفط وتصديره. وهم دائماً يقصفون نظام الاتصالات للقطاع النفطي في الجنوب، بحجة ان هذه الاتصالات تفيد القطاعات العسكرية وهم يعرفون ان هذا غير صحيح وافتراء.

● هل اثر ذلك في الكميات النفطية المسموح بتصديرها بموجب القرار ٩٨٦؟

- لدينا خط استراتيجي بين جنوب العراق وشماله يستخدم لضخ نفط البصرة بشكل خاص الى الشمال. والآن نحن مضطرون لضخ نفط البصرة من ميناء البكر وضخ كل نفط كركوك الى جيهان (تركيا) على البحر الأبيض المتوسط. فالتأثير لم يشمل مجمل الكميات انما انعكس على نسبة الكمية التي تضخ من شمال العراق.

● هل سيستطيع العراق تجديد العمل بالقرار ٩٨٦ في نهاية أيار (مايو) المقبل؟

- موقف العراق واضح جداً ومفاده ان الحصار طال وتجاوز اي منطق. ونحن متفائلون جداً ان ارادة المجتمع الدولي ستفرض على الولايات المتحدة وسيرفع الحظر كاملاً. وبالنسبة للقطاع النفطي سنستمر في التصدير بكامل طاقتنا لشراء ما نحتاجه من دون المرور بتعقيدات كبيرة جداً، تعيق الحصول على المواد والمعدات الضرورية للقطاع النفطي، عبر التعاقد مباشرة مع الشركات النفطية. ونرى المستقبل امامنا واضحاً جداً ونحن متفائلون.

● هل اثر فشل زيارة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى تركيا على علاقاتكم النفطية مع جارتكم؟

- العراق يصدر النفط الخام والمنتجات النفطية من الخط العراقي - التركي. وزيارة طارق عزيز أتت الى تطوير العلاقات التركية - العراقية خصوصاً في مجال النفط ودفعتها الى امام، وتمت (اي المحادثات) في جو ايجابي خلافاً لما عكسته بعض وسائل الاعلام.

● ماذا عن المحادثات لإعادة فتح الخط العراقي - السوري؟

- نحن مستمرون في الخطوات في هذا الاتجاه، فالجانب العراقي اكتمل تقريباً (اي مستعد) اما في الجانب السوري فهناك بعض الحاجات من المواد الاحتياطية، وهم أيضاً في طور اكمالها. ونحن متفائلون بانجاز هذا الموضوع خلال فترة قصيرة.

● تقول بعض الدول ومنها فرنسا انكم لا تساعدون اعضاء مجلس الأمن الذين يريدون مساعدتكم على رفع العقوبات، ومن ذلك رفض عودة «اونسكوم» الى العراق وكذلك اللجان الثلاث للأمم المتحدة، فما هو الموقف؟

- بالنسبة الى «اونسكوم»، اصبح واضحاً للمجتمع الدولي، خصوصاً فرنسا انه خلال ثماني سنوات من العمل، لم يكن هدفها التماثل مع قرارات مجلس الأمن انما تنفيذ الارادة الاميركية في اطالة امد الحصار والقيام بدور تجسسي تآمري. والحقيقة انه بعد العدوان العسكري الاخير ماتت هذه اللجنة ودفنت ولا نريد الكلام عنها. اما بالنسبة للمجاميع (اللجان)، فالمشكلة في مجلس الأمن هي ان هذا الاجراء اميركي وانه ضغط على المجلس لتبنيه. ووضعت هذه الآلية بهدف إطالة وإضاعة تعاوننا مع «اونسكوم» خلال ثماني سنوات.

● ما هي نتيجة محادثاتكم مع «توتال» لتطوير حقل عمرو «الف» مجنون؟ وماذا عن التعاون مع «شل»، وما الذي يعيق توقيع العقود مع الشركات الفرنسية ونظيراتها الروسيات؟

- كما تعلمين عقود المشاركة استراتيجية وطويلة المدى، وتغطي حوالى ٢٠ سنة والتوقيع عليها يتطلب اجواء وعلاقات سياسية متميزة وظروفاً دولية تسمح بتحقيق مثل هذه العقود وتضمن تنفيذها. فالارادة موجودة لدى الطرفين والعقود مع الشركات الفرنسية في مرحلة شبه نهائية والمطلوب فقط الآن اتخاذ القرار على مستوى الحكومتين، ونحن متفائلون. اما بالنسبة للعقد مع روسيا، فهو سائر ضمن اطاره الاعتيادي ونحن متفائلون بتوقيعه. وفي ما يتعلق بشركة «شل» ليس عندنا اي عرض او اي عقد معها، وليست لدينا اي نية للتعاقد مع اي شركة اميركية او بريطانية او يابانية او اي من الدول التي لديها موقف عدائي منا.

● ما هي الكميات التي تصدرونها الى الأردن، مع الاشارة الى ان وزير النفط الأردني موجود حالياً في العراق؟

- من الصعب القول عن التعاون النفطي العراقي - الأردني بانه اقل من ممتاز، فهو ممتاز جداً وهناك قرار سياسي على مستوى القيادة في العراق، يقضي بتامين كل حاجات الشعب الأردني من الخام. وعندما سنوقع الاتفاقية السنوية ستكون بمثابة اطار، مما يعني ان اي زيادة او نقص في الطلب سيعالج على الفور. وتقدر معدلات تصديرنا من النفط الخام الى الأردن حالياً بحوالى ٧٥ الف برميل في اليوم. وهناك ايضاً كميات من النفط الأسود والزيوت التي نرسلها الى الأردن.

● هل يحصل الأردن على هذه الكميات باسعار تفضيلية؟

- نعم! هناك اسعار تفضيلية اضافة الى منحة من الرئيس صدام حسين، تبلغ قيمتها (من دون الدخول بالتفاصيل) حوالى ٢٠٠ مليون دولار لسنة ١٩٩٩.

قطر تحبذ الغاء القيود على صادرات النفط العراقية

■ واشنطن - رويترز - قال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني انه «اذا سمح للعراق باجراء اصلاحات في صناعته النفطية لزيادة صادراته من الخام... يجب على الدول المنتجة الاخرى خفض انتاجها لافساح المجال امام المبيعات النفطية العراقية الاضافية».

واقترحت الادارة الاميركية الشهر الماضي تحرير صادرات النفط العراقية في محاولة للرد على مزاعم العراق بأن «تفاهم النفط مقابل الغذاء» يقيد مشترياته من السلع الانسانية. وقال الشيخ حمد: «ان حكومة قطر تحبذ ان تنهي الامم المتحدة القيود على الصادرات النفطية العراقية وان توافق على عقود المعدات الجديدة لزيادة انتاج النفط العراقي».

واضاف: «للحيلولة دون حدوث مزيد من تراجع اسعار النفط على الدول المنتجة داخل اوبك وخارجها خفض انتاجها النفطي بكميات تعادل اي زيادات في المبيعات العراقية».

لبنان: "ميريل لينش" تحض على ضبط الانفاق وزيادة الضرائب

■ بيروت - أ ف ب - رات مؤسسة «ميريل لينش» ان تطوير السياسة المالية في لبنان يتطلب لجم الانفاق وزيادة الايرادات الضريبية «التي لا تمثل اكثر من ٩ في المئة من الناتج»، والاسراع في برنامج التخصيص. وذكرت ان التزام الحكومة الحالية الاستقرار النقدي وحده غير كاف وهناك «حاجة الى دعمه بارساء الاصلاح المالي».

واعتبرت ان التفاؤل بالوضع الاقتصادي او التشاؤم يرتبط باعلان الحكومة ارقام مشروع موازنة سنة ١٩٩٩ المتوقع صدورها قبل منتصف آذار (مارس) المقبل. واشارت الى ان الموازنة يجب ان تتضمن التزاماً واضحاً بزيادة الايرادات الضريبية. ورأت المؤسسة ان عصر النفقات ليس سهلاً «لان ابرز مقومات الانفاق هي مدفوعات الفوائد ورواتب القطاع العام». وذكرت ان مدفوعات الفوائد بلغت عام ١٩٩٨ نسبة ٤٠ في المئة من الانفاق الحكومي مقابل ٣٧ في المئة عام ١٩٩٧».

وبلغ الدين الداخلي الصافي نحو ١٢.٨ بليون دولار في نهاية ١٩٩٨ اي ٧٧ في المئة من اجمالي الناتج المحلي وبلغ الدين الخارجي ٤.٢ بليون دولار في الفترة نفسها اي ٢٥ في المئة من الناتج. ويفوق اجمالي الدين العام في لبنان، وفق وزير المال جورج قرم، ١٨ بليون دولار.

واعتبرت المؤسسة، التي اشرفت وادارت اصدارات عدة لسندات خزينة لبنانية بالعملات الاجنبية، ان اصدار المزيد من سندات يوروبوند «له دور مهم في خفض كلفة خدمة الدين ومد استحقاقات الدين الحكومي».

المحادثات تتناول اسعار النفط والمناخ الاقتصادي العام

بعثة تجارية اميركية تبدأ جولة في دول الخليج واليمن

□ واشنطن - بتسي لاون المعلوف

■ بدأت بعثة من وزارة التجارة الاميركية جولة في دول مجلس التعاون الخليجي تزور خلالها السعودية والكويت والامارات والبحرين وقطر وسلطنة عمان قبل ان تتوجه الى اليمن.

والهدف الاساسي للبعثة، المؤلفة من اربعة مسؤولين، هو تمثيل الولايات المتحدة في لقاءات الثامن من آذار (مارس) المقبل التي ستعقد في الرياض باسم «الحوار الاقتصادي الاميركي - الخليجي».

وقال مسؤول في وزارة التجارة الاميركية لـ «الحياة» ان البعثة تتوقع «البحث في مختلف الشؤون الثنائية مع التركيز على موضوعي التجارة والاستثمار». ويرأس البعثة يان كاليكي المستشار في وزارة التجارة الاميركية المشرف على السياسة الاميركية التجارية في دول الخليج.

وذكر المسؤول «ان لقاءات الحوار الاقتصادي الاميركي - الخليجي ستكون فرصة سانحة لمراجعة التقدم الذي تم احرازه في شأن مسائل عدة منذ عقدت جلسات الحوار العام الثامنة في واشنطن في الثالث والرابع والعشرين من ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨.

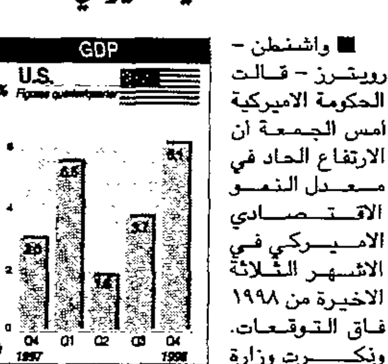
وينتظر ان يستفسر الجانب الاميركي في الحوار عن مواقف دول مجلس التعاون الخليجي من «الاندماج الاقتصادي الخليجي وكيف بوسع الولايات المتحدة ان تدعم جهود دول المجلس لتحقيق اندماج اكبر واوسع نطاقاً». ويثير الجانب الخليجي نتائج المحادثات الاقتصادية التي جرت بين دول مجلس التعاون في الاجتماعات التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وسيحضر اللقاءات عدد من ممثلي القطاعات الخاصة في الدول الخليجية وممثلي الشركات الاميركية العاملة في دول الخليج بعد اتفاق تم التوصل اليه في ايلول (سبتمبر) الماضي وشدد على اهمية اشراك القطاع الخاص في الحوار الاقتصادي الذي كان حتى الآن «بين حكومات».

وستتطرق المحادثات الى انعكاسات تراجع اسعار النفط والى المناخ الاقتصادي العام. لكن المسؤول شدد على «ان المسألتين لن تكونا الاساس» وكما جرى في جولة محادثات ايلول التي خصصت للبحث في الآثار السلبية التي خلفها تراجع اسعار النفط والازمة الآسيوية على الاقتصاد الخليجي.

ويذكر ان قيمة التبادل التجاري بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الست بلغت العام الماضي حدود ٢٥ بليون دولار اي نحو ٧٠ في المئة من حجم التجارة الاميركية مع دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا كافة. وتستثمر الشركات الاميركية نحو خمسة بلايين دولار في دول المجلس مقابل استثمارات خليجية في الولايات المتحدة تبلغ نحو ثلاثة بلايين دولار.

ارتفاع حاد في النمو الاقتصادي الاميركي



■ واشنطن - رويترز - قالت الحكومة الاميركية امس الجمعة ان الارتفاع الحاد في معدل النمو الاقتصادي الاميركي في الاشهر الثلاثة الاخيرة من ١٩٩٨ فاق التوقعات. وذكرت وزارة التجارة ان معدل النمو السنوي لاجمالي الناتج المحلي وهو المقياس الاوسع نطاقا لصحة الاقتصاد ارتفع الى ٦,١ في المئة في الربع الاخير من العام الماضي.

وقبل شهر توقعت تقديرات ان يسجل معدل النمو ٥,٦ في المئة في الربع الاخير من ١٩٩٨.

معاهدة جمركية بين خمسة أعضاء في كومنولث الدول المستقلة

□ موسكو - «الحياة»

■ وقع رؤساء خمس من الدول الاعضاء في «كومنولث الدول المستقلة» امس الجمعة «معاهدة الاتحاد الجمركي والفضاء الاقتصادي الموحد» في حين ابرمت روسيا والصين ١١ اتفاقاً لتعزيز العلاقات الاقتصادية.

وعقد رؤساء روسيا وبيلاروس وكازاخستان وقرغيزيا، وهي الدول التي اسست «الاتحاد الجمركي» مطلع عام ١٩٩٦، اجتماعاً دورياً واتفقوا خلاله على انضمام طاجيكستان.

واكد الرئيس الروسي بوريس يلتسين ان «التكامل لا بديل منه».

واعتبر توقيع المعاهدة الجديدة خطوة مهمة نحو تعزيز الترابط بين الدول الخمس.

والى جانب الأهمية الاقتصادية يكتسب توقيع المعاهدة بعداً سياسياً في ضوء تخلخل الروابط مع سائر دول الكومنولث واعلان اوزبكستان واذربيجان وجورجيا احتمال انسحابها من اتفاق الامن الجماعي وتأكيد رؤساء هذه الدول على ان الكومنولث «لا نفع منه».

صندوق أبو ظبي يستأنف نشاطه في اليمن

□ صنعاء - ابراهيم محمود

■ قرر مجلس ادارة صندوق ابو ظبي للتنمية استئناف نشاطه السابق في اليمن الذي توقف بعد حرب الخليج الثانية في تمويل المشاريع التنموية ومنح القروض.

وقال مسؤول في وزارة التخطيط والتنمية اليمنية لـ «الحياة» امس ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة والشيخ حمدان بن زايد رئيس مجلس ادارة الصندوق وجها الاسبوع الماضي خلال استقبالهما الوفد اليمني برئاسة نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية عبدالقادر باجمال بتذليل كل العقبات التي تحول دون استئناف الصندوق نشاطه التمويلي الى اليمن.

واوضح المسؤول اليمني انه تم الاتفاق على تسوية الديون المستحقة للصندوق البالغة ٢٠٥ ملايين درهم (٨٥ مليون دولار) من خلال جدولتها على مدى ٢٠ عاماً ومنح اليمن فترة سداد مناسبة.

وتوقع ان تتخذ الحكومة اليمنية الاجراءات التنفيذية لانهاء المشاكل العالقة ومن ثم يجتمع المختصون في الجانبين لمناقشة التمويلات المقترحة والبرامج خلال الفترة المقبلة.

ويذكر ان صندوق ابو ظبي للتنمية مول مشروع تطوير سد مارب في المرحلة الأولى بما قيمته ٧٥ مليون دولار.

مصارف الإمارات تواصل نموها عام ٩٨

□ دبي - «الحياة»

■ أظهرت المؤشرات الأولية لأداء القطاع المصرفي في دولة الإمارات تحقيق نتائج ايجابية العام الماضي. وتمكنت جميع المصارف التي اعلنت موازناتها حتى الآن من تحقيق نمو ملحوظ في الأرباح راوحت نسبتها بين ٣.٦ و٣٨ في المئة مقارنة بالأرباح المحققة العام الأسبق، مما يعني تمكن المصارف العاملة في الإمارات من بلوغ ارقام قياسية في الأرباح.

وجاء النمو في ارباح المصارف في الإمارات على رغم المؤثرات السلبية التي شهدتها اقتصادات الإمارات والمنطقة بشكل عام بسبب تراجع أسعار النفط إلى معدلات متدنية قياسية، هي الأدنى منذ أكثر من ١٢ عاماً وعلى رغم التطورات السلبية في اقتصادات عدد كبير من الدول التي ترتبط مع دولة الإمارات بعلاقات اقتصادية، خصوصاً في مجال إعادة التصدير الذي تشتهر بها دولة الإمارات وتحديداً دبي.

وقال السيد عبدالعزيز الغرير، الرئيس التنفيذي لـ «بنك المشرق» في دبي: «إن عام ٩٨ كان جيداً وتمكن المصرف من زيادة أرباحه الصافية بنسبة ٣.٦ في المئة مسجلاً رقماً قياسياً ببلوغ الأرباح ٥٠٠ مليون درهم». وتوقع أن تشتد المنافسة بين المصارف سنة ١٩٩٩ خصوصاً في مجال تحسين الخدمات.

وقال الشيخ فيصل بن سلطان القاسمي رئيس «البنك العربي المتحد» في الشارقة، إن المصرف حقق نتائج ممتازة العام الماضي، إذ ارتفعت الأرباح الصافية إلى ٤٤.٣ مليون درهم بالمقارنة مع ٣٣.٧ مليون درهم عام ١٩٩٧ بزيادة نسبتها ٣١.٥ في المئة، كما تحسن العائد عن كل سهم ليصل إلى ٢٤.٦٣ درهم مقارنة مع ١٩.٦٩ درهم عام ١٩٩٧.

واظهرت موازنة المصرف ارتفاع ودائع العملاء العام الماضي مقارنة بالعام السابق بنسبة ١٠.٦ في المئة لتصل إلى ١.٠٩١ بليون درهم. وزاد اجمالي الموجودات بنسبة ١٤.٢ في المئة إلى ١.٥١ مليون درهم، واجمالي حقوق المساهمين بنسبة ١٢.٣ في المئة ليرتفع إلى ٢٨٨.٢٣ مليون درهم. وارتفع حجم القروض والسلفيات ١٩.٢ في المئة إلى ٩٨٦.٤٥ مليون درهم، وبينت الموازنة ارتفاع ايرادات العمليات إلى ٩٨.٨٤ مليون درهم مقابل ٨٤.٥٣ مليون درهم في العام ١٩٩٧.

وكانت ارباح «بنك الشارقة» هي الأعلى بين المصارف الإماراتية، إذ ارتفعت بنسبة ٣٣ في المئة إلى ٧٣ مليون درهم، ووافقت الجمعية العمومية غير العادية على توزيع اسهم مجانية مقدارها ٤٦.٧ مليون درهم بواقع سهم واحد مجاني لكل ثلاثة أسهم وبنسبة تعادل ٣٣.٣ في المئة من راس المال الحالي.

كما وافقت على زيادة راس المال بمبلغ ٢٨ مليون درهم (٢٠ في المئة) من رأس المال الحالي عن طريق اكتتاب المساهمين الحاليين بالقيمة الاسمية للسهم وقدرها ٢.٥ درهم وبعلاوة إصدار قدرها درهم واحد فقط لكل مساهم، ليرتفع اجمالي رأس المال من ١٤٠ مليون درهم العام الماضي إلى ٢١٤.٦ مليون درهم بنسبة زيادة بلغت ٥٣ في المئة.

وأظهرت موازنة «بنك الشارقة» الذي نفى ما اشيع عن نيته التحول من مصرف تقليدي إلى مصرف إسلامي، ارتفاع الموجودات من ١.١٢ بليون درهم عام ١٩٩٧ إلى ١.٣٥ بليون درهم عام ١٩٩٨، وارتفعت المطلوبات من ٨٨١.٥ مليون درهم عام ١٩٩٧ إلى ١.٠٤١ بليون درهم عام ١٩٩٨.

وجاءت نتائج المصارف الأجنبية العاملة في الإمارات ايجابية لـ «البنك البريطاني للشرق الأوسط» مواكبة لمثيلاتها في المصارف الإماراتية، إذ اعلن المصرف، الذي يعتبر أكبر مصرف اجنبي في الإمارات، زيادة كبيرة في ارباحه عن عملياته. وقال إنه سجل أرباحاً اجمالية العام الماضي بلغت قبل احتساب الضرائب ٤٥٠ مليون درهم بزيادة ١٥ في المئة على العام السابق، حين كانت الأرباح ٣٩١ مليون درهم. وتمثل هذه الأرباح ٦٣.٥ في المئة من اجمالي ارباح مجموعة «البنك البريطاني للشرق الأوسط» التي بلغت العام الماضي ٧٠٨.٣ مليون درهم (١٩٣ مليون دولار).

وقال السيد عبدالجليل يوسف درويش، عضو مجلس الإدارة التنفيذي الرئيس التنفيذي للمصرف في الإمارات: «إن عدداً من العوامل الرئيسية ساهم في هذه النتيجة المشجعة منها الارتفاع الكبير في حصة المصرف من سوق البطاقات، وارتفاع الدخل من الرسوم وصافي ايرادات الفوائد».

وتمكنت شركة «الشرق الأوسط للتمويل» إحدى الشركات التابعة لـ «البنك البريطاني» في الإمارات، من زيادة حصتها في السوق، وبلغت أرباحها العائدة للمساهمين ٩.٢ مليون دولار بزيادة ٥٦ في المئة على ١٩٩٧، الذي بلغت أرباحه ٥.٩ مليون دولار أميركي.

وعلى رغم النتائج الايجابية المذكورة لعدد من المصارف العاملة في الإمارات، إلا أن «ستاندرد تشارترد بنك» حقق رقماً قياسياً فاق التوقعات، إذ نجح المصرف في رفع أرباح فروعه في الإمارات قبل خصم الضرائب بنسبة ٣٨ في المئة من ١١٨ مليون درهم إلى ١٦٣ مليون درهم.

وكان «بنك دبي التجاري» أعلن أرباحه الصافية عن ١٩٩٨ وزادت بنسبة ٩.٨ في المئة وسجلت رقماً قياسياً جديداً وبلغت ١٨٠.٩ مليون درهم، أي ما يعادل ٦٠ مليون دولار، في مقابل ارباح صافية بلغت ١٦٤ مليون درهم في عام ١٩٩٧، حيث تعادل الأرباح المحققة ٤٨.٥ في المئة من رأس ماله المدفوع البالغ ٣٧٢ مليون درهم (١٠٢ مليون دولار). ووافقت الجمعية العمومية للمصرف الذي تساهم حكومة دبي فيه بنسبة ٢٠ في المئة، على اقتراح قدمه مجلس الإدارة يقضي برصد توزيعات على المساهمين تعادل ٣٠ في المئة من راس المال المدفوع، منها ٢٠ في المئة توزيعات نقدية بواقع ٧٤.٥ مليون درهم (٢٠ مليون دولار)، وعشرة في المئة أسهم منحة ليرتفع رأس مال البنك إلى ٤١٠ ملايين درهم (١١١ مليون دولار).

كما أعلن «بنك الشارقة»، أن الأرباح الصافية نمت العام الماضي بنسبة ١١.٨ في المئة مقارنة مع ١٩٩٧ لتبلغ ٣٨ مليون درهم (١٠.٥ مليون دولار)، أي ما يعادل ٢٣.٨ في المئة من رأس ماله البالغ ١٦٠ مليون درهم، في حين وافقت جمعيته العمومية على رصد توزيعات نقدية بنسبة ١٢ في المئة وأسهم منحة بنسبة ١٢.٥ في المئة وتوزيع اسهم منحة بقيمة ٢٠ مليون درهم يتم تحصيلها من ارباح العام الماضي. وقال أحمد النومان رئيس مجلس الإدارة: «إن النتائج الجيدة جاءت على رغم الأوضاع الاقتصادية التي شهدتها المنطقة بسبب انهيار اسعار النفط الذي ترك اثره السلبي على اقتصادات دول المنطقة، حيث قدر انخفاض دخل دول الخليج المنتجة للنفط بنحو ٣٥ بليون دولار».

كندا وفلسطين توقعان اتفاقاً للتعاون الاقتصادي

□ اوتاوا - محمد خالد

■ يوقع الوزير الكندي للتجارة الدولية سيرجيو ماركي ووزير الاقتصاد الفلسطيني ماهر المصري في رام الله اليوم السبت اتفاقاً للتعاون الاقتصادي والتجاري بين الحكومة الكندية والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال الوزير الكندي عشية مغادرته اوتاوا الى غزة والضفة الغربية «ان اتفاق التعاون يعلن نية الطرفين الكندي والفلسطيني تسيير علاقاتهما التجارية على اساس من التبادل الحر».

ولفت الوزير الكندي الى أن التجارة بين الجانبين محدودة في الوقت الراهن بسبب بطء حركة التنمية الاقتصادية في غزة والضفة الغربية لكنه اكد رغبة بلاده في تشجيع التبادل التجاري ودعم العلاقات الاقتصادية مع الجانب الفلسطيني.

وذكر ان كندا تساهم في هذا الاتجاه من خلال برنامج مساعدات التنمية، مشيراً الى ان حكومته قدمت للشعب الفلسطيني منذ التوقيع على اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣ مساعدات انسانية وتنموية تناهز ١٠٠ مليون دولار اميركي والتزمت في مؤتمر الدول المانحة الذي عقد في واشنطن أواخر العام الفائت تقديم مساعدات اضافية بمبلغ ٧٠ مليون دولار.

وتقدم كندا مساعداتها الاقتصادية والتنموية عن طريق مكتب الممثلية الكندي الذي سيفتتح رسمياً في رام الله اليوم فضلاً عن وكالة التنمية الكندية وما يسمي «صندوق الحوار والتنمية».

السعيدي: البرنامج الاقتصادي يحقق معايير «ماستريخت»

□ بيروت - «الحياة»

■ اعلن وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة اللبناني ناصر السعيدي ان «البرنامج الاقتصادي المعتمد الآن سيسمح للبنان بتحقيق معايير اتفاق ماستريخت خلال السنوات العشر المقبلة، اي الوصول الى ٦٠ في المئة كنسبة دين عام من الناتج المحلي و٣ في المئة كنسبة عجز الموازنة منه». جاء كلام السعيدي في مأدبة غداء في فندق ريفييرا اقامها امس تكريماً لرئيس الغرفة الدولية عدنان القصار لمناسبة تسلمه هذا المنصب.

وعرض السعيدي برنامج عمل الحكومة الهادف الى تامين نمو اقتصادي «مبني على مبادرة القطاع الخاص، ويرتكز الى الاصلاح الاداري والسياسة الماكرو - اقتصادية والسياسة المالية». وأشار الى أن الحكومة «تهدف الى التخفيف التدريجي لعجز الموازنة من ١٥ في المئة في ١٩٩٨ الى ما يراوح بين ٥ و٦ في المئة من الناتج المحلي، والعمل على تخفيف حجم الدين العام من ١١٣ في المئة الآن الى ٨٠ في المئة من الناتج المحلي في مدة تراوح بين ثلاث سنوات وخمس عبر برنامج مدروس للتخصيص».

وأعلن وزير الاقتصاد ان «الحكومة تهدف الى تفعيل دور القطاع الخاص واشراكه في رسم السياسات المستقبلية». واعتبر ان «أهم مدخل للقطاع الخاص اليوم من خلال التخصيص». وشدد على «تشجيع اقامة الشركات المشتركة مع الشركات العربية والاجنبية»، وعلى اعطاء «الأولوية للمشاريع الانمائية في المناطق الريفية المحرومة باعتماد نظام التسليفات الصغيرة، وتوفير وسائل تمويل متوسطة وطويلة الاجل للقطاعات الانتاجية، ومتابعة دعم الفوائد عليها». وكشف عن «اقرار اعفاءات ضريبية» للمشاريع الصناعية الجديدة. ولفت الى ان «مجلس الوزراء باشر العمل على مخطط متكامل لتنظيم الاسواق المالية». وشدد على «تطوير المناخ الاستثماري» لزيادة نسبة الاستثمارات المباشرة من الناتج من نحو ٢٥ في المئة الى ٣٠ و٣٥ في المئة».

من جهته، قال القصار ان «الرؤية توحدت حول تشخيص الداء للمشاكل الاقتصادية والمالية والاجتماعية التي يواجهها اقتصادنا الوطني المتمثلة بالركود الاقتصادي والعجز المالي والمديونية والاصلاح الاداري».

غرفة أبو ظبي تضع مهرجان التخفيضات ضمن أنشطتها للسنوات المقبلة

□ أبو ظبي - شفيق الأسدي

■ قررت غرفة تجارة وصناعة أبو ظبي وضع مهرجان التخفيضات ضمن أنشطتها في السنوات المقبلة بناء على طلب التجار وأصحاب المخازن.

ويأتي هذا القرار قبل أسبوع من انتهاء فعاليات مهرجان التخفيضات الأول الذي بدأ في السادس من الشهر الجاري وينتهي في الخامس من آذار (مارس) المقبل، وذلك نظراً إلى النجاح الذي حققه المهرجان في اخراج أسواق الإمارة من ركود وثبات طويلين، خصوصاً تجارة الملابس الجاهزة التي لا تتحرك سوى في موسم الأعياد والاجازة الصيفية.

وتؤكد غرفة أبو ظبي أنها ستكرر التجربة على رغم بعض جوانب القصور التي ظهرت في التجربة الأولى التي أرادتها ضمن احتفالاتها بالذكرى الثلاثين لتأسيس الغرفة عام ١٩٦٩.

وكانت الأسواق في إمارة ابو ظبي، وهي الغنية بالنفط والسيولة المالية، تنبهر في كل عام بمهرجانات التسوق التي تجري على مقربة منها وتنطلق إليها، خصوصاً وأن عوامل الجذب من اعلان ودعاية ومهرجانات فنية وسحوبات وجوائز كانت مغرية. أما اليوم فانتقلت كل هذه العوامل، بفضل مهرجان التخفيضات، إلى أبو ظبي، وهي تحمل طابعاً خاصاً بهذه الإمارة وأسواقها والتي كان أحدثها افتتاح مركز مدينة زايد للتسوق، وهو من اكبر المجمعات التجارية في الخليج ويقع بالقرب منه مركز مدينة الذهب الذي يتوقع ان يكون المركز الرئيسي لتجارة الذهب في المنطقة، وصلة الوصل بين أسواق الذهب في الشرق الأوسط وغرب آسيا.

وساعد المهرجان على زيادة حجم المبيعات بنسبة تزيد على ٥٠ في المئة نتيجة إقبال الزبائن للاستفادة من الحسومات الكبيرة التي راوحت بين ٢٥ و٧٥ في المئة، الأمر الذي ساهم في ارتفاع القوة الشرائية بعدما كانت معظم الأسواق تمر في هذه الفترة (بين عيدي الفطر والأضحى) بمرحلة من الركود والكساد.

وحرص معظم المتسوقين على استغلال المهرجان ونسبة الحسومات الكبيرة المقدمة لشراء مستلزمات العيد بعد أن تأكد لهم ان التخفيضات حقيقية وليست وهمية، خصوصاً ان اللجنة المنظمة للمهرجان تقوم باجراء عمليات تفتيش مستمرة للتحقق من جدية المحال والتزامها بالنسبة المحددة للتخفيض.

واستغل التجار فرصة تنظيم المهرجان للتخلص من المخزون لديهم من الموديلات القديمة من الملابس والأقمشة، خصوصاً أن هذه الفترة تسبق مباشرة الاستعداد لموسم الاجازات الصيفية، الأمر الذي يتيح لها بدء الموسم بالتعاقد على صفقات ضخمة من الموديلات الحديثة، إضافة إلى نجاح المهرجان في تدوير رأس المال الراكد وتشغيله والحصول على الأرباح بدل التوقف عن البيع.

وحرص عدد من التجار على استيراد كميات كبيرة من الملابس الجديدة وعرضها خلال المهرجان للاستفادة من الإقبال الزائد على الشراء والتعريف بها في الأسواق قبل حلول الموسم الصيفي، الأمر الذي يؤدي إلى التأثير ايجاباً في حركة البيع خلال موسم الاجازات المقبل الذي يشهد عادة طفرة غير عادية في حجم المبيعات سنوياً باعتباره الموسم الرئيسي الأهم في السوق ليس فقط بالنسبة لتجارة الملابس، بل للالكترونيات والذهب وغيرها والذي يستمر لأكثر من ثلاثة أشهر متواصلة.

وتباينت نسبة الزيادة في المبيعات خلال المهرجان على الملابس والأقمشة والأزياء عموماً تبعاً لموقع المحال ومستوى البضائع المعروضة لديها، وراوحت بين ٢٠ في المئة و٥٠ في المئة.

وقال محمد عمر عبدالله، المدير العام لغرفة تجارة وصناعة ابو ظبي، إنه كانت هناك شكاوى ودعوات مستمرة من قبل الأوساط التجارية في الإمارة تطالب بضرورة تنظيم مهرجان تسوق أو تخفيضات بشكل سنوي. وأضاف ان الغرفة، ومن خلال اللجنة المنظمة للمهرجان، تتلقى اقتراحات التجار حول الفعاليات المختلفة التي يتضمنها المهرجان وتوقيت اقامته. وستقوم بدرس كل ما تلقته بشكل دقيق للاستفادة منه في تنظيم المهرجانات المقبلة.

وأفاد عبدالله ان المحال المشاركة في المهرجان سجلت ارتفاعاً ملحوظاً في حجم مبيعاتها وإن كانت نسبتها تتفاوت من محل إلى آخر.

وقال احمد حسن المنصوري، نائب المدير العام للغرفة رئيس اللجنة المنظمة للمهرجان، إنه على رغم حداثة تجربة إقامة المهرجانات في إمارة أبو ظبي، إلا أن كل المؤشرات والنتائج التي حققها المهرجان حتى الآن تؤكد نجاح المهرجان. وأضاف ان وجود جهات راعية أكثر ودعم أكبر من الجهات والمؤسسات الحكومية الخاصة وكذلك رعايته من قبل بعض الشخصيات سيكون له تأثيره الفعال في ترسيخ مكانة المهرجان في الدورات المقبلة.

ورأى خالد بن حسين العميرة، مدير إدارة النشر والعلاقات الصحافية في الغرفة، ان اختيار مركز مدينة زايد التجاري مقراً رئيسياً للمهرجان أدى إلى زيادة الإقبال من جانب المتسوقين، خصوصاً أنه يتميز بموقعه الفريد وحدائقه الواسعة ويستوعب أعداداً هائلة من المتسوقين تصل يومياً لأكثر من ٤٠ الف متسوق. وساهم في ذلك اجراء السحوبات اليومية على السيارات التي تتنوع ماركاتها بين المرسيدس وبي إم دبليو واودي وستروين ونيسان باترول وبورش... وقال إن تلك السحوبات كان لها تأثير كبير وملموس في اجتذاب الآف المتسوقين من مختلف الجنسيات، وتبين ذلك من اليوم الأول لانطلاقة المهرجان، مما أدى باللجنة المنظمة إلى زيادة السحوبات اليومية من سيارة واحدة إلى أكثر من ثلاث سيارات.

اتجاهات اقتصادية

مصر تستورد القطن من اليونان

● القاهرة - «الحياة» - قررت المغازل المصرية استيراد ٢٩٠ ألف قنطار من القطن متوسط التيلة من اليونان من اصل مليون قنطار يتم استيرادها. وهذه المرة الأولى التي تستورد مصر القطن من اليونان، إذ أن المغازل المصرية كانت تستورد القصير والمتوسط التيلة من الولايات المتحدة. ويعود استيراد الاقطان الى انخفاض انتاج مصر في الموسم الجاري الى ٤.٤ مليون قنطار، مقابل ٦ ملايين قنطار في الموسم الماضي، إضافة الى اعطاء الأولوية لتصدير الأقطان المصرية الى الخارج، اذ انه تم تصدير ٢.١ مليون قنطار قيمتها ٧٠٠ مليون جنيه.

حاكم مصرف لبنان يقوم بزيارة قصيرة الى فرنسا

● باريس - «الحياة» - قام حاكم مصرف لبنان (البنك المركزي اللبناني) رياض سلامه بزيارة قصيرة الى باريس امس، حيث اجرى محادثات مع المسؤولين في البنك المركزي الفرنسي تناولت التنسيق مع «بنك فرنسا» في ضوء خطوات الاندماج التي تحدث حالياً في القطاع المصرفي اللبناني. ويعود سلامه الى بيروت اليوم السبت.

البطالة في كوريا الجنوبية ترتفع الى مستوى قياسي

● سيول - رويترز - اعلنت كوريا الجنوبية امس الجمعة ان عدد العاطلين عن العمل ارتفع الى مستوى قياسي ليبلغ ١,٧٦ مليون شخص في كانون الثاني (يناير) الماضي من ١,٦٧ مليون في كانون الاول (ديسمبر). وقال محللون انهم لا يرون املاً في تحسن مبكر في سوق العمل.

من جهة أخرى ذكر البنك المركزي ان ميزان المعاملات الجارية في كوريا الجنوبية سجل فائضاً بلغ ٤٠,٤٠ بليون دولار في ١٩٩٨ بالمقارنة مع عجز بلغ ٨,١٧ بليون دولار في ٩٧.

ودفعت العوامل الموسمية مزيداً من الاشخاص الى سوق الوظائف، لكن نسبة البطالة المعدلة موسمياً بقيت مرتفعة عند ٧,٧ في المئة.

وعلى رغم ان معدل البطالة تراجع منذ تشرين الاول (اكتوبر) الا ان المحللين اشاروا الى ان المتوسط سيتجاوز ٨ في المئة السنة الجارية لأن عدداً اكبر من الناس سيفقدون اعمالهم نتيجة استمرار عملية اعادة هيكلة المؤسسات.

وقال لي سو هي كبير المحللين في معهد كوريا للابحاث الاقتصادية «ان الاقتصاد ينتعش ببطء شديد. والفرص للباحثين عن عمل تبدو قاتمة لأن الشركات ما زالت تتعرض الى ضغوط للاستغناء عن المزيد من الموظفين».

الاسهم اليابانية تغلق منخفضة على رغم انتعاش الدولار

● طوكيو - رويترز - ذكر متداولون ان الاسهم اليابانية اغلقت على انخفاض طفيف في بورصة طوكيو امس الجمعة على رغم المساعدة التي تلقتها ارتفاع الدولار ازاء الين وذلك بعد تأثر السوق بموجة اقبال على البيع قرب نهاية التداولات في التعاقدات الآجلة.

وقال هيروشي ارانو المدير العام لمؤسسة «داي ايتشي كانجيو اساشي اسيت مانجمنت» ان السوق «تفتقر الى الطاقة اللازمة لتجاوز مستوى ١٤٥٠٠ نقطة خصوصاً بسبب تسوية المراكز قبل عطلة نهاية الاسبوع، ما ادى الى هبوط مؤشر نيكاي الرئيسي».

وتراجع مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً ممتازاً ١٠٢,٩١ نقطة، اي بنسبة ٠,٧١ في المئة الى ١٤٣٦٧,٥٤ نقطة.

وانخفضت العقود الآجلة للمؤشر لشهر آذار (مارس) ١١٠ نقطة الى ١٤٤٠٠.

انخفاض الذهب في هونغ كونغ بعد مبيعات استرالية

هونغ كونغ - رويترز - تراجعت اسعار الذهب للبيع الفوري لدى الاغلاق في هونغ كونغ امس الجمعة بعدما ادى استمرار ضعف الدولار الاسترالي الى اقبال المنتجين في استراليا وغيرها على البيع.

وبلغ سعر الذهب لدى الاغلاق ٢٨٦,٧٠/٢٨٧,٢٠ دولار اميركي للاونصة بالمقارنة مع ٢٨٧,٥٠/٢٨٨,٠٠ دولار لدى الاغلاق في نيويورك اول من امس الخميس و٢٨٧/٢٨٧,٥٠ دولار لدى الاقفال السابق في هونغ كونغ.

وبلغ سعر الفضة للبيع الفوري ٥,٥٦/٥,٥٩ دولار للاونصة بالمقارنة مع ٥,٥٧/٥,٦٠ دولار لدى الاغلاق في نيويورك اول من امس.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٥	,٣٣٣٩	,٤٨٦٩	٣٩٠,٧	٤,٧٦٢
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,١١٢	٥,٩٩٦	٣١,٧٣	,٣٨٦٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٢٩٨٥	٥,٨٧٢	٣٢,٤٠	,٣٩٤٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٤١٣٣	,٦٠٢٧	٣١٥,٧	٣,٨٤٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٢٢١	,٦١٥٦	٣٠٩,١	٣,٧٦٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٣,٩٩٠	٥,٨١٩	٣٢,٦٩	,٣٩٨٥
الليرة اللبنانية	١٥٠٢	١٦٤٦,٧	٢٤٠١,٥	١٢,٦٢	١٠٣٥,٦
الجنيه المصري	٣,٤١٢	٣,٧٤١	٥,٤٥٦	٣٤,٨٧	,٤٢٥٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	,٧٧٦٣	١,١٣٢	١٦٨,٠	٢,٠٤٨
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٤٠٩	,٤٩٧١	٣٨٢,٧	٤,٦٦٤

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢٥٤	,٦٨٥٧	–	,٠٠٥٢	,٤٣١٢
الدولار الاميركي	–	,٩١٢١	١,٥٩٨٩	١١٩,٠١	,٦٨٩٥
الين الياباني	١١٩,٠١	١٣٠,٤٨	١٩٠,٢٩	–	٨٢,٠٥
اليورو	١,٠٩٦٤	–	١,٤٥٨٣	,٠٠٩٢	,٧٥٦٠
الفرنك السويسري	١,٤٥٠٣	١,٥٩٠١	٢,٣١٨٩	,٠١٢١	–

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦	٦,٥٠	٧,٢٥	٧,٧٥	٤,٧٥	٥,١٣	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٦,٢٥	٦,٧٥	٧,٢٥	٧,٧٥	٤,٧٥	٥,١٣	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٣٨	٦,٨٨	٧,٢٥	٧,٧٥	٤,٨٨	٥,٢٥	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٦,٦٣	٧,١٣	٧,٢٥	٧,٧٥	٤,٨٨	٥,٢٥	–	–	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٤,٧٨	٤,٩٠	٤,٨٤	٤,٩٦	٤,٨٩	٥,٠٢	٥	٥,١٢	٥,٢٩	٥,٤١
الجنيه الاسترليني	٥,٦٠	٥,٧٣	٥,٣٨	٥,٦٢	٥,١٩	٥,٤٧	٥,٠٩	٥,٣٨	٥,٠٦	٥,٣٨
اليورو	٢,٩٦	٣,٢١	٣,٠٥	٣,١٧	٢,٩٩	٣,١١	٣	٣,٠٩	٣,٠٥	٣,١١
الفرنك السويسري	١,١٩	١,٢٩	١,١٢	١,٢٥	١,١٧	١,٣٠	١,٢١	١,٣٤	١,٣٦	١,٤٩
الين الياباني	٠,١٣	٠,٢٣	٠,١١	,٢١	٠,١٢	٠,٢٢	٠,١٣	٠,٢٣	٠,١٥	٠,٢٥

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٩ ٢/٢٦	٢/٢٥	٢/٢٤	٢/٢٣	٢/٢٢	اعلى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٧,٠٥	٢٨٦,٤٥	٢٨٦,٧٠	٢٨٦,٨٠	٢٨٧	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
قضة	٥,٥٦	٥,٤٦	٥,٤٨	٥,٤٩	٥,٥٦	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٠	٣٧٧	٣٨٢,٥٠	٣٨٠,٥٠	٣٧٤	٤٥٩,٢٥	٢٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٩ (تسليم فوري) ٢/٢٦	٢/٢٥	٢/١٩	٢/١٨	٢/١٧	تسليم ٣ اشهر ٢/٢٦	٢/٢٥	٢/١٩	٢/١٨	٢/١٧
نحاس (دولار)	١٣٧٩,٥	١٣٧١	١٣٧٩	١٣٧٩,٥	١٣٩١	١٤٠٣	١٣٩٤,٥	١٤٠٦	١٤٠٧	١٤٢١
الومنيوم (دولار)	١١٧٧	١١٦٦	١١٧٦	١١٧٣	١١٩٣,٥	١١٩١	١١٨٧	١٢٠١	١١٩٧	١١٧٠,٥
زنك (دولار)	١٠٤٤	١٠٢١,٥	١٠٤٨	١٠٤٣	١٠٣٠,٥	١٠٥٤	١٠٣١	١٠٥٨	١٠٥٦,٥	١٠٤٦
نيكل (دولار)	٤٨٥٠	٤٩١٠	٤٨٠٠	٤٥٧٠	٤٤٦٠	٤٩٠٥	٤٩٧٥	٤٨٦٠	٤٦٥٠	٤٥٣٥

النفط (دولار- برميل)*

* تسليم نيسان (ابريل) ١٩٩٩.

الخام	١٩٩٩ ٢/٢٦	٢/٢٥	٢/١٩	٢/١٨	٢/١٧	اعلى مستوى ٩٣/٩٩ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٩ السعر	التاريخ
دبي	١٠,٣٠	١٠,٣٠	٩,٩٥	٩,٨٥	٩,٨٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٥٠	٩٩/٢/٩
مزيج برنت	١٠,٩٥	١٠,٩٥	١٠,٤٥	١٠,٢٥	١٠,١٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩.٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١٢,٥٥	١٢,٥٠	١١,٩٥	١١,٦٠	١١,٥٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٠٢٦٣	٥,١٢٦٩

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك فيرا)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١	٩٨,١٥	٩٦,٢١	٩٥,٠٣
العائد	٥,١٤	٥,١٨	٥,٢٥	٥,٥٦

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٩ ٢/٢٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢١٩,١	٢١٩	ايار
بن (دولار)	١٧٣٥	١٧١٥	آذار
كاكاو (جنيه)	٩٠٣	٩٠٧	آذار
قمح (جنيه)	٧٣,٠٥	٧٢,٢٥	آذار
شعير (جنيه)	–	٧٥	آذار
صويا (دولار)	١٢٠	١٢١,٥	آذار
بطاطا (جنيه)	٣٠٠	٢٩٣,٩٠	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٢/٢٦	٢/٢٤
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٤١,٣٤	١٤١,٣٤
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥٠٠
تونس	دينار	١,١٤٩٢	١,١٤٩٢
الجزائر	دينار	٦٣,١٠	٦٣,١٠
المغرب	درهم	٩,٦١٠٢	٩,٦١٠٢
موريتانيا	اوقية	٢٠٦,٧	٢٠٦,٧
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٨	٧,٧٤٨٧
باكستان	روبية	٤٩,٩٥	٤٩,٨٠
الفيليبين	بيسو	٣٩,٠٥	٣٩,٠٠
سنغافورة	دولار	١,٧٢٠٠	١,٧٢٣٥
تايوان	دولار	٣٢,٤٧	٣٢,٤٧
تايلاند	بات	٣٧.٣٨	٣٦,٥٧
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٩٠٧١	,٩٠٦٧
اليونان	دراخما	٢٩١,٩١	٢٩٢,١٥
اسبانيا	بيزيتا	١٥٠.٩٤	١٥٠,٨٣
البرازيل	ريال	٢,٠٧	–
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٥٠٠	١٥٠٠
غابون	فرنك	٥٩١,٢٠	٥٩١,٢٠
استراليا	دولار	١,٦١٧٠	١,٥٨١٧
كندا	دولار	١.٥١٣٠	١,٥٠١٣
حقوق السحب	وحدة	.٧٣٢٩	,٧٣٣٨
قبرص	جنيه	.٥٢٩١	,٥٣٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	٨	٧.٦٢	١١٤٩٩	٤٦١٣٤٢٦	٢٨٨٠٢٠	١٩٩٩-٠٢-٢٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	٨.٢٥	٧.٨٧	١١٨٧٦	٣٥٤	٣٥٤	١٩٩٩-٠٢-٢٥
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	٨	٨	١٢٠٦٤	٧٢٨٧٠	١٣٩٢٣	١٩٩٩-٠٢-٢٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	٨	٨.٢٥	١٢٤٤١	١٠٠٢	١٠٠٠	١٩٩٩-٠٢-٢٥
البنك اللبناني للتجارة مجـ	١٧.٣٧	–	٢٦٢٠٢	–	–	١٩٩٨-٠٢-١١
بنك عودة مجـ	٢٨.٣٧	٢٨.٣٧	٤٢٧٩٠	٣٠٠٠	٢٠٠٠	١٩٩٩-٠٢-٢٥
بنك بيروت مجـ	٧.٦٨	٧.٦٨	١١٥٩٣	٦٠٦٠	١٩٠٠	١٩٩٩-٠٢-٢٥
بنك بيبلوس	٢.٨٧	–	٤٢٢٦	١٩١١٨٠	–	١٩٩٩-٠٢-٢٥
بنك بيمو	٣.٢٥	–	٤٩٠١	٤٥٥١٠	–	١٩٩٩-٠٢-٢٤
شركة رسامني يونس	٣	٣	٤٥٢٤	٣٣٨٨٧	٢٠٠٠	١٩٩٩-٠٢-٢٢
شركة الترابة اللبنانية	٠.٦٢	٠.٥٩	٨٩٥	٢٨٤٠٠	١٦٠٩٥	١٩٩٨-٠٢-٢٤
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٨٧	–	٢٨٢٨	–	–	١٩٩٨-٠٢-٢٣
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٩٣	–	٢٩٢٢	١٠٠٠	–	١٩٩٩-٠٢-٢٥
شركة اترنيت	٠.٥٦	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٩-٠١-٠٧
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٠	–	٢٨٧٥	–	–	١٩٩٩-٠٢-٢٤
يونيسيراميك (إسمي) (1)	١.٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٠٣

أول امرأة تقود القطار في المغرب

سعيدة عباد: تشجيع زوجي واحترام زملائي شكّلا دعماً حقيقياً لي

□ *الرباط - إقبال الهامي*

■ في أول خطوة من نوعها في العالم العربي وبلدان افريقيا، قادت امرأة مغربية القطار، وتمكنت من ايصال المسافرين بنجاح وتقنية عالية من محطة الدار البيضاء الى القنيطرة، ما يعادل حوالى مئة واربعين كلم.

سعيدة عباد (٣٥ عاماً) وام لطفل هي أول امرأة في بلدان العالم العربي تكسر جدار الهيمنة في قطاع السكة الحديد الذي ظل حتى الآن حكراً على الرجال، اذ تقود القطار المكوكي الذي يسميه المغاربة «عويطة» نسبة الى العداء المغربي سعيد عويطة، نظراً لسرعته. ولا تتوقف طموحات قائدة «عويطة» عند هذا الحد، فتتعداها الى تحديات أخرى تنم عن وجود نساء يتمتعن بالشجاعة والقدرة الفكرية أو البدنية على ممارسة اعمال ظلت حكراً على الهيمنة الرجالية.

وأوضحت سعيدة عباد لـ «الحياة» ان البطالة التي عانت منها بعد أن تركت الدراسة في مرحلة الباكالوريا في الثمانينات كانت أهم الأسباب التي حدت بها الى اختيار قيادة القطار. وتتذكر سعيدة بمرارة: «لقد كانت اياماً عصيبة بالنسبة لي ولزوجي، وشكل انقطاعي عن الدراسة عقدة حقيقية لي. لكني وجدت في زوجي منذ ارتباطنا في ١٩٨١ خير مشجع لي على عدم الاحساس بالاحباط والفشل والسعي الى البحث عن عمل للخروج من دوامة اليأس التي كانت تلازمني».

وبدأت رحلة بحث سعيدة عباد عن عمل، وكان اختيارها المكتب المغربي للسكك الحديد حيث عمل والدها، «وهذا ما أتاح لي فرصة جادة للعمل بالنظر الى الأسبقية التي حظيت بها والسمعة الطيبة التي خلفها والدي لدى العاملين في الادارة». وشددت على ان القفزة التي مكنتها من تخطي جميع الصعوبات والمشاكل والانتقال من العمل الاداري والأوراق الى قيادة القطار المكوكي تعود أساساً الى «تذكري المستمر حالة البطالة التي عانيت منها لسنوات وتنغصت علي حياتي الزوجية».

ولكن كيف توفق سعيدة عباد بين العمل والاهتمام بطفل لا يتعدى عمره ١٤ شهراً، تجيب ان «الطموح والامل اجمل ما يمكن ان يصاحب الانسان في مشواره الحياتي، ومسؤولياتي في العمل لا تمنعني من القيام بواجباتي كزوجة وأم، لكن أهم شيء هو تشجيع زوجي المستمر لي». وتتمنى ان تنجح في المهمة التي أنيطت بها والثقة التي حظيت بها من قبل مديرية القطارات في المغرب. وهي فازت باختيار قيادة القطار المكوكي من بين ثلاث مرشحات. وترى في ذلك أكبر مؤهل لها على المضي قدماً في نشاطها المهني.

تقول ان احلامها لا تتوقف، وطموحها كان دائماً كبيراً، ولا تخفي أملها في قيادة طائرة يوماً، وتقول: «اعتقد انه لو توفرت لي الفرص الملائمة لقيادة الطائرات، لما تراجعت ولن تخونني الشجاعة في هذا المجال». وتبدو القائدة الجديدة واثقة من نفسها وبقدراتها الى حد كبير. وقالت عن طبيعة تعامل العنصر الرجالي العامل معها ان حماسها في عملها جعل الآخرين يتقبلونها بشكل تلقائي، كما انهم «لم يكونوا يتصورون اني سأنجح بهذه السرعة. كانت لدي علاقة نظرية بحتة مع القطار، ولم تكن تتوافر العناصر التطبيقية التي تؤهلني لقيادة هذه الآلة الضخمة». وتضيف: «لقد ضحيت بنهاية الأسابيع والعطل طوال العام الماضي من أجل الإعداد لمرحلة القيادة. لم يكن الامر سهلاً لأنه كان مطلوباً مني ان أدقق في كل الأمور المرتبطة بقيادة القطار وهي مسائل جد دقيقة وتتطلب جهداً كبيراً. وتمكنت في وقت وجيز من الاندماج مع العاملين معي ولم اجد أي صعوبة تذكر في التعامل مع سائقي القطار من الرجال، وعلى العكس، تعاملوا باحترام وتوهوا بالطموح الذي احمله وشكلوا لي دعماً حقيقياً في مساري وليست هذه الا البداية».



سعيدة عباد في حجرة قيادة القطار السريع (الحياة)

وقد يكون المشوار طويلا لسعيدة عباد، فعملها الآن يقتصر على ساعات النهار، اذ لا تسمح لها الامكانات التقنية بقيادة القطار في الليل، نظراً لعدم وجود مبيتات خاصة بالنساء. ولا تخفي ان مهنة قيادة القطار مهنة المخاطر، «لكن الشجاعة والطموح يمثلان أكبر واق من المخاوف التي يمكن أن يروج لها البعض».

وكان المكتب المغربي للسكك الحديد اقام احتفالاً على شرف القائدة الجديدة تسلمت خلاله رسمياً شهادة قيادة القطارات المكوكية السريعة. واعتبر مسؤولو ادارة السكك الحديد ان تسلم عباد مهام قيادة القطار حدث يحمل دلالات هامة وخاصة، في اشارة الى الرغبة في تشجيع دمج النساء في جميع الاختصاصات والدفع بالعنصر النسائي في البلاد الى مناصب التأطير والأمن.

وقادت سعيدة عباد (٣٥ عاماً) القطار لأول مرة في السابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي مباشرة بعد اجتيازها اختبار التأهيل. وعبرت عن املها ان يكون الخط الرابط بين الرباط والقنيطرة بداية لتدشينها خطوطاً أطول وأشد تعقيداً. وهي حائزة على شهادة في العلوم التجريبية وتقيم في مدينة الدار البيضاء. التحقت بادارة السكك الحديد في منتصف شباط (فبراير) ١٩٩٢ في قسم المعدات والجر. ويعد عملها في قيادة القطار تكريساً لسياسة افساح المجال امام النساء للعمل في جميع المجالات التي يعمل بها الرجال، وجعل المرأة شريكة للرجل في جميع الاختصاصات.

وتتحمل المرأة في المغرب مناصب حكومية اذ تتولى سيدتان في حكومة عبدالرحمن اليوسفي حقيبتين، الأولى في الخارجية والثانية في الرعاية الاجتماعية. وتنشط المرأة المغربية كذلك في المجال الاشتراعي، وتمثل نسبة لا بأس بها داخل البرلمان بغرفتيه. كما دخلت عالم الطيران، وتعمل نساء عدة في مجال قيادة الطائرات، ونزلت أخيراً الى الشارع كشرطية، وانيطت بها مهمة ادارة شؤون السير ومراقبة الطرق.

لقطة

البدوي الذي احترموه

■ كانت قدرة اتخاذ قرارات التوازن المصيري وتطبيقها فعلياً في مجريات الامور، من اهم قدرات القيادة لدى عبدالعزيز بن سعود، مؤسس الدولة السعودية الحديثة. وقد ميز القادة الأهم في تاريخ العالم في وقته تلك القدرة فيه فاحترموه... والصور التوثيقية للقاءات تجمع هذا البدوي العربي بقادة العالم الغربي، مثل الرئيس روزفلت والجنرال ايزنهاور، وسير وينستون تشرشل، تظهر بوضوح انه كان يقف منهم عفوياً موقف الند ويحاورهم محاورة القائد للقائد باحترام متبادل ليس فيه ابتذال من هذا الجانب ولا احتقار من الجانب الآخر. كان العالم يكتشف بنفسه ان هذا الرجل الصحراوي قائد يستحق الاحترام دون ان يحاول هو تسول احترام الآخرين بتقليد قشور تصرفاتهم متخلياً عن كيانه الاصلي... او يحاول اثبات تفرده بتحقير خصوصية تصرفاتهم.

اما داخلياً، فقد تجاوز عبدالعزيز سريعاً مرحلة توطيد أوتاد الدولة الى مرحلة التحديث المستقبلي، وبناء قدرة احتوائه بطريقة مثلى بحيث لا يحدث التقاء السكون الداخلي بالمتغيرات الخارجية هزة تصدع اركان الدولة الغضة. وكان قراره التاريخي بالتنقيب عن النفط في أرض الجزيرة الخطوة الأولى التي ادخلتها العصر الحديث. ثم لم تتوقف خطى التحديث لنجد حفيد عبدالعزيز، الأمير سلطان بن سلمان اول رائد فضاء عربي مسلم يخرج فعلاً الى تقنية الفضاء.

بدخول تداخلات صناعة النفط عرفت أرض الجزيرة الهادئة أزيز آلات الحفر وتحركات السيارات والشاحنات عبر الصحراء ودخلت عصر التقنية. واستمرت فيه بفضل تلك الرؤية المستقبلية والثقة بسلامة القرار التي اثمرت دخول الدولة الى عالم الحداثة والتطور التقني وضمنت دخلها من ثروتها النفطية وبالتالي بناءها وطناً يتمنى الانتماء اليه من لم يكن من بنيها وبدوها وبحارتها اصلاً. ولكننا حين نتكلم عن بناء المملكة العربية السعودية ونتفهم طموحات بنيها، لا بد ان ننظر الى موقعها اليوم وفي البال تلك الخطوات الصعبة الأولى التي شقت الطريق الى اخضرار اليوم، ووحدت اقاليم متنافرة جغرافياً واقتصادياً واجتماعياً تجد في ارثها ما يباعد ما بينها بقدر ما تجد في جذورها وأصولها التاريخية ما يشدها الى الالتحام والتعاون والبناء.

لقد وضع عبدالعزيز اول لبنات التنمية وواصل ابناؤه تشييد البناء، وكان التوجه المستقبلي للمؤسس الطموح مثالاً صحيحاً اتبعه بعده اولاده، سعود وفيصل وخالد وفهد الذين توالوا من بعده على ادارة الدولة بمؤازرة من اختاروا للشورى في القرار ولحمل مسؤولية التنفيذ. لذلك ليس من المستغرب ان تقفز اعداد الملتحقين بالتعليم بكل المستويات الى ملايين، خلال فترة اقل من خمسة عقود، وان تتساوى نسب الجنسين على مقاعد الدراسة، وان تتوالى الجامعات بشتى مناطق البلاد ليبلغ عددها الآن ثماني جامعات كبرى، وان تتبارى المؤسسات في الاستثمار والمساهمة بنهضة البلاد الاقتصادية، وأن يجد القطاع الخاص المناخ دافعاً للمزيد من النمو حتى لتتنافس الخدمات الطبية الحكومية مع المستشفيات والمراكز الصحية الأهلية.

وهكذا يحق للسعودية اليوم ان تفخر بخطاها وانجازاتها في اطار وقت قصير يؤهلها ان تصنف حالة فذة من النمو والاعمار الشامل.

ولعل اهم خصوصية لهذه الخطوات انها ارتكزت على ثوابت الهوية.

ثريا العريّض

نساء مصر «يردن حلاً»: القانون الجديد للأحوال الشخصية رحمة من عذاب الانتظار

□ *القاهرة - امينة خيري*

■ اليوم وبعد مرور ما يزيد على عقدين على الصرخة التي فجرتها سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة، في فيلمها «اريد حلاً» معبرة عن مآسي الآف النساء، لا تزال نحو ٢٠ الف امرأة مصرية يطلقن الصرخة نفسها كل عام دون جدوى، بحثاً عن طوق النجاة الذي ينتشلهن من الركض في أروقة محاكم الاحوال الشخصية ساعيات وراء طلاق، أو نفقة، او حكم بحضانة الأبناء وغيرها من البنود التي تدخل في اختصاص محكمة «الاحوال الشخصية» أو «الأهوال الشخصية»، كما يسميها كثيرون.

والمآسي التي ترويها تعيسات الحظ ممن دفعتهن اقدارهن إلى محاكم الاحوال الشخصية اخصب من خيال اي مؤلف أو كاتب سيناريو. فهناك من مكثت ١٧ عاماً تنتظر صدور حكم بالطلاق، واخرى ظلت واطفالها تسعى للحصول على نفقة لأولادها بعد ما تركها زوجها دون قرش، وغيرها وغيرها...

شهدت القوانين الخاصة بالأسرة في مصر حركة اصلاحية أولى في مطلع القرن الحالي، وأدخلت تعديلات اخرى في عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر. وفي العقدين الأخيرين، خضعت قوانين الأحوال الشخصية لحركة اخرى من التعديلات، تدور جميعها في فلك الشريعة الاسلامية.

واشهر تلك التعديلات كانت في ١٩٧٩، حين صدر قرار جمهوري بـ «تحرير» قوانين الأحوال الشخصية، عرف بـ «قانون جيهان» نسبة الى قرينة الرئيس انور السادات التي كانت النصيرة الرئيسية للتعديل الذي قوبل بموجة عارمة من الاستياء، أغلبها من قبل الرجال، حتى اضطرت الدولة في ١٩٨٥ الى إلغائه، والإبقاء على صورة مصغرة منه.

ويشير تاريخ الشرق الاوسط إلى أن التغيير الذي يطرأ على قوانين الأحوال الشخصية مؤشر فعال للتغير الاجتماعي في المنطقة، وبمثابة بارومتر للجدل الدائر في وقت ما في دولة معينة. كما أنه دليل صادق على المساحة المتاحة للتعديل، وعلى الدور الذي تلعبه الدولة في شؤون الأسرة. ويشير البارومتر في مصر حالياً إلى أن هناك مشروع قانون مقدم للمناقشة امام مجلس الشعب من قبل وزارة العدل بالتعاون مع اللجنة القومية للمرأة، لتعديل قانون الأحوال الشخصية، لكن التغيير هذه المرة لا يهدف الى تعديل الفحوى بقدر ما يهدف الى تقليص الوقت الذي تستغرقه إجراءات التقاضي، إذ يسعى القانون الجديد إلى وضع حد اقصى (ستة أشهر) لإنهاء إجراءات التقاضي في قضايا الاحوال الشخصية، وهو ما يعتبر بشرى لآلاف من المنتظرات إما للطلاق أو للنفقة أو لحضانة اطفالهن.

كما أنه - في حال تطبيقه - سيقطع الطريق امام رجال يستخدمون «كارت» استغراق قضايا الأحوال الشخصية سنوات طويلة، وسيلة لإذلال زوجاتهم، لا سيما أن في قدرة الرجل الذي ينفصل عن زوجته دون طلاق ان يستأنف حياته سواء بالزواج من اخرى، أو إنجاب أطفال، أو السفر إلى الخارج، بعكس الزوجة التي لا تستطيع أن تسافر إلى خارج مصر دون موافقة الزوج، ناهيك عن وضعها غير المحدد: فلا هي متزوجة ولا يحق لها الزواج لأنها على ذمة رجل آخر.

والهدف الآخر من القانون الجديد هو إنشاء محكمة الأسرة في مصر، ويكون لاختصاصها قضايا الاحوال الشخصية. وكان وكيل اللجنة التشريعية في مجلس الشعب المحامي إبراهيم النمكي وعدد من زملائه طالبوا في العام الماضي بإنشاء محكمة في هذا النوع تعرض عليها كل القضايا المتعلقة بالطلاق والنفقة والحضانة وغيرها، وذلك تيسيراً على المتقاضين بدلاً من التشتت في غير محكمة، فتكون قضية النفقة لزوجة ما منظورة امام محكمة في الشرق، وقضية حضانة أمام أخرى في الغرب. وينبه النمكي إلى مسألة مهمة تعترض نساء عدة في إطار القانون المعمول به حالياً، وهي زواجهن عقب صدور حكم من محكمة الاستئناف بالطلاق، وانقضاء مدة العدة، في حين ان الزوج الأول قدم طعناً في الحكم أمام محكمة النقض. وفي حالة قبول الطعن، وحكم المحكمة بعودة الزوجة إلى الزوج الأول، هل يكون زواجها من الثاني او انجابها منه شرعيين؟

ويوضح النمكي أن وزير العدل اقترح في المشروع الجديد إلزام المحكمة بالفصل في الحكم في حال الطعن في حكم الطلاق في مدة لا تتجاوز شهرين.

ويتضمن القانون في طياته أفكاراً جديدة عدة، منها التزام الهيئات المختصة بدفع النفقة الشهرية التي حكمت بها المحكمة للمطلقة، وذلك فور صدور الحكم، على ان يلتزم الزوج بالسداد بعد ذلك.

وهذا النص يضمن للمطلقة الحصول فوراً على مستحقاتها ومستحقات اولادها التي حكم بها القاضي، دون الحاجة الى انتظار الاجراءات الكثيرة، ومنها إدعاء الزوج عدم القدرة على دفع النفقة، ثم رد الزوجة برفع الدعوى لإجبار الزوج على الدفع، ما قد يستغرق شهوراً عدة. ويتولى بنك ناصر تسديد المستحقات على موظفي القطاع العام، فيما تتولى جهات أخرى، مثل الهيئة القومية للتامينات الاجتماعية، الدفع حين لا يكون الزوج موظفاً في القطاع العام. كما يمنع القانون الجديد إقامة الدعاوى في غير دائرة قضائية.

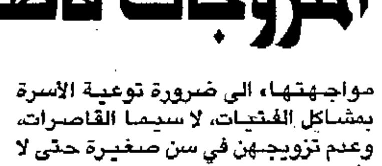
وثمة نقطة شائكة في مشروع القانون، إذ انه ينص على أن يكون الحكم في قضايا النفقة والطلاق نهائياً منذ صدور الحكم الأول، اي انه يغلق الباب امام إمكان الاستئناف، ما قد يعتبر خرقاً للقانون الدولي، وهذه النقطة لم تحسم بعد. ويعيد مشروع القانون الجديد الصادر في العام ١٩٢٥، الذي الغي في العام ١٩٧٩ والخاص «بشهادة الوسيط» والمقصود به أنه في حال حدوث خلاف بين الزوج والزوجة، كان كلاهما يوسط شخصاً من اهله للصلح. فإذا فشلت محاولاتهما، كان القاضي يأخذ بشهادتيهما في المحكمة، ليثبت استحالة حياتهما المشتركة. لاستحالة الحياة بينهما.

ويؤكد النمكي، بعكس ما نشرت صحف مصرية واجنبية عدة ان مشروع القانون لا يتضمن نظام «الخُلع» والمقصود به تطليق الزوجة في مقابل تقديمها مبلغاً من المال لزوجها. وهو يختلف عن «الإبراء» إذ «تبرئ» الزوجة زوجها بتنازلها له عن حقوقها المالية، فتحصل على الطلاق.

مشروع القانون الجديد نوقش العام الماضي في مجلس الشورى المصري، وذلك في إطار تقرير عن تبسيط إجراءات التقاضي عموماً، وأبدت الحكومة وقتها ارتياحاً للفكرة. ويقول النمكي إن المشروع ارسل الى مجلس الدولة للمراجعة، وتمت الموافقة عليه، كما ارسل الى المفتي وشيخ الأزهر للتأكد من مطابقته لنصوص الشريعة الإسلامية.

مشاكل المرأة في مصر:

١٤ في المئة من المتزوجات قاصرات والتمييز بين الذكور والإناث لا يزال سائداً



□ القاهرة – احمد عبد الرحمن

■ ناقشت ندوة عقدت اخيراً في القاهرة ابرز المشاكل التي تواجه المرأة المصرية، وكشفت أن ١٤ في المئة من المصريات المتزوجات قاصرات، وان التمييز بين الذكر والانثى لا يزال سائداً لدى فئات عدة في المجتمع المصري. كما نبهت إلى خطورة ختان الفتيات المتفشي في المجتمع المصري.

ودعت وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية الدكتورة ميرفت التلاوي، في ندوة «مشاكل الطفلة الانثى وسياسات مواجهتها»، الى ضرورة توعية الأسرة بمشاكل الفتيات، لا سيما القاصرات، وعدم تزويجهن في سن صغيرة حتى لا يؤدي ذلك إلى خلق زوجة معقدة تحمل مشاكل عدة.

ولفتت التلاوي إلى قضية ختان الفتيات، ودعت الى منعه نهائياً، على أن يتم ذلك من خلال توعية الأسرة على خطورة الختان على الفتيات.

واعتبر مقرر المجلس القومي للسكان الدكتور ماهر مهران ان «ختان الإناث من أخطر المشاكل التي تواجه المجتمع المصري»، مشيراً إلى أن الظاهرة ما زالت شائعة رغم التحذيرات الكثيرة للأسر بالإقلاع عن هذه العادة.

وأضاف أن الختان «لا يقره الدين، ويتسبب في مشاكل عدة للفتيات، وقد يؤدي الى الوفاة».

ونبه الى تمسك فئات عدة في المجتمع المصري بالتمييز بين الذكور والإناث، لا سيما في الصعيد. ودعا رجال الدين الى «تثقيف المجتمع وإقناعه بعدم التمييز بين الجنسين».

واكدت عضو اللجنة القومية للمرأة ومسؤولة برامج المرأة في منظمة «اليونيسيف» الدكتورة فاطمة خفاجي وجود فجوة بين التحاق الذكور والإناث بالمدارس تصل الى ١٧ في المئة لمصلحة الذكور، وترتفع هذه النسبة في الصعيد بسبب بعض العادات القديمة. واشارت إلى أن نسبة زواج الفتيات القاصرات (اقل من ١٦ سنة) تصل الى ١٤ في المئة من إجمالي المتزوجات.

وطالبت بضرورة معاقبة أهل الفتاة التي يتم تزويجها قاصراً.

وقالت أمين عام مجلس الأمومة والطفولة الدكتورة امينة «الجندي إن مشاكل الطفلة الأنثى من التحديات المهمة التي تعترض مسيرة النهوض بالمرأة المصرية، لأنها تشمل مشاكل عدة تتعرض لها الأنثى منذ ولادتها، ومنها حرمانها من التعليم، والغذاء، والرعاية الصحية، والختان والزواج المبكر.

ونبهت الى أن هذه المشاكل تؤدي في النهاية إلى عرقلة تطور المرأة المصرية، لا سيما مع استقبال العالم لقرن جديد. وطالبت بتضافر الجهود من قبل أجهزة الدولة، ووسائل الإعلام ورجال الدين لتوعية المصريين بخطورة هذه المشاكل التي تعوق أي مجتمع عن التطور واللحاق بالتقدم العلمي في كافة المجالات.

الدكتور محمد فياض: جريمة لا سند شرعياً لها

□ القاهرة – عماد الغزالي

■ يرى الدكتور محمد فياض، احد اشهر الاختصاصيين في امراض النساء، في كتابه «البتر التناسلي للإناث» الذي صدر حديثاً عن دار الشروق في القاهرة، ان ختان الانثى عملية همجية مدمرة بدنياً ونفسياً، ويعتبره «لعنة» تمثل احدى وسائل العنف المستخدم ضد المرأة لا تزال سائدة في مجتمعات عدة.

بدأت علاقة الدكتور محمد فياض بالختان منذ اليوم الاول لعمله طبيباً، اذ يقول: «كنت في قسم الاستقبال في مستشفى قصر العيني، وكان يفترض ان يكون هذا اليوم اسعد ايام حياتي، لكن ما جرى خلاله بدل مشاعري. فقد فوجئت برجل وزوجته يحملان ابنتهما البالغة من العمر سبع سنوات وهي تنزف بغزارة بعد عملية ختان فاشلة. حاولت تقديم الاسعافات العاجلة لها، لكن الاوان كان قد فات، فقد توفيت بعد ربع ساعة.. ومن يومها ناصبت الختان العداء».

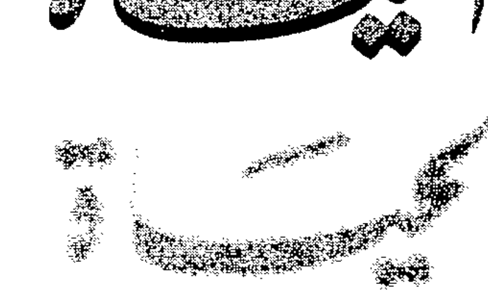
ويضيف فياض: «بعد ذلك باسبوعين تكرر المشهد مرة ثانية مع طفلة في الثامنة من عمرها، كانت تنزف لكن كان في الامكان انقاذها لو تم نقل دم اليها، ولأن فصيلتها من فصيلتي، لم أتردد لحظة واحدة في تزويدها بكمية الدم المطلوبة حتى نجت، وبقيت هذه الفتاة على صلة بي الى اليوم، وولدتها مرتين، وهي ترسل لي هدية في عيد ميلادي كل عام».

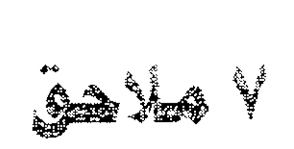
واذا كانت التجربة المباشرة حددت موقف الدكتور فياض في الختان منذ البداية، فان الفيلم القصير الذي اذاعته شبكة «سي.ان.ان» لعملية ختان الطفلة نجلاء، وعرض على مدى عشر دقائق، هو الذي حول الختان من عملية مقبولة لدى الرأي العام في مصر، الى قضية سياسية ساخنة، خصوصاً وان الفيلم عرض اثناء انعقاد المؤتمر الدولي للسكان في القاهرة، وسلط الاضواء على عمليات الختان التي ما زالت تجرى في مصر، ويقدر عددها يومياً بـ ٣٦٠٠ عملية.

ولا يقتصر الامر على مصر، فالختان يتم في مناطق عدة من العالم، وتشير التقديرات الى ان عدداً يتراوح بين ١٠٠ و١١٤ مليون انثى في العالم خضعت لعملية الختان، غالبيتهن في قارة افريقيا وحدها، حيث يمارس الختان في ٢٥ دولة منها.

ولا يقتصر الختان على شعوب افريقيا والعالم الثالث، فرغم اعتباره امراً غير قانوني في بريطانيا منذ العام ١٩٨٥، فإن عشرات الفتيات يخضعن هناك لهذه العملية. وفي فرنسا، توفيت فتاتان في العام ١٩٨٢ من جراء هذه العملية، وجرت اخيراً محاكمة «داية» ختنت نحو مئة فتاة من مالي في العاصمة الفرنسية. وفي السويد خضعت نحو ١٦ الف فتاة للختان، ويرتفع الرقم في الولايات المتحدة الى ١٦٨ الفاً. والنسبة الغالبة من الفتيات اللاتي يخضعن لهذه العملية في هذه الدول مهاجرات من اصول افريقية او أسيوية. وفي مصر أيدت المحكمة الادارية العليا قرار وزير الصحة بمنع ختان الاناث في جميع وحدات وزارة الصحة، وحظر اجراء هذه العملية على يد كل العاملين في القطاع الطبي من اطباء وهيئات تمريض. واستندت المحكمة في قرارها الى ان الختان لم يرد به نص شرعي.

وينفي الدكتور فياض ان يكون اصل الختان فرعونياً كما يشاع، «لم يكن ختان الانثى معروفاً لدى المصريين القدماء، وحضارتهم احترمت المرأة وصانت كرامتها». فيما اكدت الدراسات ان لا علاقة له بالدين، وانما هو «موروث ثقافي ليس اكثر»، وعادة تمارسها مجتمعات خصوصاً في البيئات الاكثر فقراً وامية، إن في مصر ام في اي بلد آخر.





ختان النساء الافريقيات

■ لندن – «الحياة» – اكدت دراسة اجريت في دول افريقية عدة بتمويل من الوكالة الاميركية للتنمية الدولية ان النساء الافريقيات ما زلن يتعرضن بشكل واسع لعمليات الختان التي تشوه اعضاءهن التناسلية.

وأفادت الدراسة التي اجرتها منظمة «هيلث سورفي بروغرام» على عينة شملت ٥٥ الف امرأة ان نحو ٩ نساء من اصل ١٠ في مصر والسودان ومالي تعرضن على الاقل لعملية بتر جزئية لأعضائهن التناسلية الخارجية.

واذا طبقنا هذه النسب على تقديرات عدد السكان التي نشرتها الأمم المتحدة اخيراً، يتبين، كما رأى اصحاب الدراسة، ان قرابة ثلاثين مليون امرأة من هذه الفئة من الاعمار وقعن ضحايا عمليات التشوه الجنسي في الدول السبع التي شملتها الدراسة.

وأضاف واضعو الدراسة ان ٢١ مليون طفلة وفتاة تقل اعمارهن عن الخامسة عشرة تعرضن ايضاً او قد يتعرضن قبل بلوغهن سن الرشد لهذا النوع من التشوهات.

ويشير اصحاب الدراسة ايضاً الى ان النساء من اللاتي يتمسكن بشكل واسع بهذا النوع من العمليات التي تجرى في اغلب الاحيان باسم التقاليد. وتؤيد اكثر من ٧ نساء من اصل ١٠ الابقاء على عمليات الختان في كل من مصر والسودان ومالي.

وخلص التقرير الى القول بأن ظهور فئة من النساء اللواتي يتمتعن بمستوى تعليمي جيد في بعض البلدان الافريقية قد يؤدي الى تراجع هذه العادات.

أحوال المجتمع

محاربة العنف ضد المرأة

● الرباط – «الحياة» – سجلت في المغرب في السنوات الثلاث الأخيرة نحو ٣٠٠ الف حالة عنف تعرضت لها النساء، تتراوح بين الضرب والجرح والاغتصاب، وبين أشكال العنف النفسي والاهانات في الشارع والمدرسة والبيت...

وأمام تزايد هذه الظاهرة وخطورتها النفسية والاجتماعية، تأسست في المغرب مراكز لمحاربة العنف ضد المرأة، وانجزت دراسات اجتماعية ونفسية عدة للوقوف على العوامل المختلفة التي تكمن وراءه ونظمت في الشهر الماضي حملة تعبئة لكسر جدار الصمت عن هذه الظاهرة.

وتشارك منظمات نسائية عدة وكتابة الدولة لشؤون الرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة في خطة مستقبلية تهدف الى رصد هذه الظاهرة وجمع المعطيات لتحديد أسبابها وآثارها، والبدء باصلاح التشريعات بالدعوة الى تجريم التحرش الجنسي، واحداث شرطة قضائية خاصة بقضايا النساء، واقامة مؤسسة للمساعدة الاجتماعية واستقبال النساء الضحايا.

من جهة اخرى، يستعد «اتحاد العمل النسائي المغربي» للاعلان عن تأسيس «محكمة النساء الدائمة» الشهر المقبل، التي ستعقد في آذار (مارس) من كل عام، لادانة ظاهرة العنف ضد النساء، والتي «ستشكل حاجزاً أمام المحاولات الرامية الى تكريس العنف والابقاء على دونية المرأة».

وتعتبر الأحكام الصادرة عن المحاكم النسائية في المغرب رمزية، لكن تلك المنظمات تعتبر انها تحمل دلالات كبيرة أقلها ادانة الممارسات المختلفة التي تتعرض لها فئة من النساء في البلاد، ومحاولة رد الاعتبار لضحايا العنف. كما تعتبر ان قوة الأحكام التي تصدرها من خلال المحاكمات التي تنظمها بمشاركة قضاة ومحامين وممثلين عن المجتمع المدني تكمن في الرسالة الموجهة عبرها الى الدولة ممثلة في الحكومة والبرلمان والمؤسسات المدنية.

قضاء متسامح مع حاضنات الاطفال

● لندن – «الحياة» – حكمت محكمة اولد بيلي في لندن في الثاني من شباط (فبراير) على حاضنة الاطفال الاسترالية لويز سوليفان (٢٧ عاماً) بالسجن ١٥ شهراً مع وقف التنفيذ لمدة سنتين، برغم اعترافها بالقتل غير المتعمد في نيسان (ابريل) الماضي في حق الطفلة كارولاين جونغن (٦ أشهر) التي كانت في عهدتها، والتي اصيبت بارتجاج في الدماغ ادى الى مصرعها بعد ان هزتها الحاضنة بعنف شديد.

لويز سوليفان.

وبرر القاضي العقوبة المخففة بالقول ان سوليفان في حاجة الى النجدة، وليس الى السجن، وان «ظروفاً استثنائية» رافقت الجريمة، مركزاً على الحال العقلية للقاتلة التي استدعت عدم زجها في السجن والسماح لها بمغادرة انكلترا الى وطنها استراليا لتلقي العلاج النفسي، ومبدياً أسفه للعهد بطفلة الى امرأة لا يتجاوز معدل ذكائها ٨١ نقطة، في حين ان متوسط هذا المعدل هو ١٠٠ نقطة.

وتأتي قضية الطفلة كارولاين بعد نحو عام من انتهاء قضية مماثلة بوقائعها ونتائجها، وكانت بطلتها حاضنة اطفال. بريطانية هذه المرة، في الولايات المتحدة. فقد اتهمت لويز وودوارد (١٩ عاماً) بالتسبب في مقتل الطفل ماثيو ايبن (٩ اشهر) في الرابع من شباط ١٩٩٧، في احدى ضواحي بوسطن، حين «اصطدم» رأسه بمغطس الحمام، ما سبب ارتجاجاً في دماغه أودى به. وبرغم تراجع لويز وودوارد خلال محاكمتها في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧ عن اعترافاتها باللجوء الى الخشونة في محاولة اسكات الطفل ماثيو، اصدر المحلفون حكماً بسجنها ١٥ عاماً. لكن القاضي نقض الحكم في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر)، واعتبر وودوارد مذنبة بقتل غير متعمد، وحكم عليها بالسجن ٢٧٩ يوماً، وهي فترة كانت امضتها حين كانت موقوفة، ما استدعى اطلاق سراحها. وبرر القاضي قراره معتبراً انها (لويز وودوارد) لم تقدم على ما فعلته بدافع شرير، ولكن في ظروف تميزت بالاضطراب وعدم الخبرة والاحباط وعدم النضج وبعض الغضب».

مهرجان فاس يكرم المرأة المغربية

● الرباط – «الحياة» – «تكريم المرأة المغربية» هو الشعار الذي اختارته منظمات نسائية في مدينة فاس لتنظيم مهرجانها في الثاني عشر من آذار المقبل لمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمرأة. ويتضمن برنامج المهرجان تنظيم معارض فنون تشكيلية وابداعات نسائية وصور فوتوغرافية. وتحيي الفنانة المغربية ماجدة اليحياوي سهرة موسيقية في فن الملحون يتم خلالها تكريم بعض الفعاليات النسائية. وتنظم على هامشه ندوات حول «القصة القصيرة النسائية المغربية»، وعروض مسرحية، من بينها «كوسطا يا وطن» لسعد الله عزيز وخديجة اسد، و«صوت سيدها» لمحمد الكغاط و«صياد النعام» للمراني العلوي... الى ذلك، نظم المكتب الاقليمي لصندوق الأمم المتحدة للتنمية في البلدان العربية في الفترة ما بين ١١ و١٣ شباط (فبراير) الجاري في مدينة الدار البيضاء، الاجتماع الأول للمجموعة الاستشارية حول «المرأة واتخاذ القرار في العالم العربي» بمشاركة شخصيات مهمة من العالم العربي معروفة بدفاعها عن قضايا المرأة. ويرمي اللقاء الذي شاركت فيه عشرة بلدان هي المغرب ومصر والأردن والكويت ولبنان والسودان وتونس واليمن والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، الى تعميق البحث، من اجل مشاركة اكبر للمرأة العربية في الشأن العام وتمكينها من ولوج مراكز القرار.

ويدخل هذا الاجتماع ضمن سلسلة من المبادرات الثقافية الاستراتيجية التي يقوم بها المكتب الاقليمي لصندوق الأمم المتحدة الرامية الى مساعدة الحكومات العربية على صياغة سياسات تساعد على دخول النساء الحياة الاقتصادية والتربية والصحة وضمان المساواة بين الجنسين في مجال اتخاذ القرار، واعداد برامج تنموية تأخذ بعين الاعتبار الاختلاف بين الجنسين.

باربي عمرها ٤٠ سنة




■ لندن – «الحياة» – تحتفل الدمية باربي بعيد ميلادها الاربعين في التاسع من آذار (مارس) المقبل، بعد ان نالت العام الماضي لقب اشهر دمية في العالم، وحققت أكبر حجم مبيعات لدمية.

ظهرت باربي للمرة الأولى العام ١٩٥٩ بعد ان اطلقتها شركة «ماتيل» للألعاب بالاشتراك مع روث هاندلر التي صممتها واطلقت عليها مختصراً لاسم ابنتها باربرا. وبيع منها في السنة الأولى اكثر من ٣٥١ الف دمية.

ومنذ ١٩٥٩، بيعت نحو بليون قطعة ثياب جاهزة لباربي والدمى المرتبطة بها، وقد غلب عليها اللون الزهري، وهو اللون المفضل للدمية.

وظهرت باربي في ٧٥ شخصية، من بينها «باربي رائدة الفضاء» (العام ١٩٦٥)، و«باربي الطبيبة الجراحة» (١٩٧٣)، و«باربي سفيرة لليونيسيف» (١٩٨٩)... وحملت ٤٥ جنسية مختلفة، وبيعت في اسواق ١٤٠ دولة. وقد ظهرت باربي للمرة الأولى دمية سوداء اللون العام ١٩٩٠، وكذلك بلون اسمر يرمز الى سكان اميركا اللاتينية في العام ذاته... وهي تدر عائدات سخية تصل الى ١،٩ بليون دولار.



معطف وردي فاقع على ثوب من الساتان من تصميم اوسكار دي لارينتا .(رويترز)

ستارزوفسكي مرشح لتصميم فستان عروس الأمير ادوارد

١٠٠ عرض لأزياء الخريف في نيويورك

■ نيويورك - رويترز - كشف في نيويورك اخيراً كبار المصممين والوجوه الجديدة من الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا ما ابتكروه للخريف المقبل. وعرض اللندني توماش ستارزوفسكي للمرة الأولى في نيويورك آخر ما تفتّقت عن مخيلته من البذلات والفساتين والمعاطف النسائية الأنيقة المزينة بسخاء بالياقات من الفرو والريش والخرز، فضلاً عن معروضاته للرجال.

يذكر ان الأميرة الراحلة ديانا كانت تحب تصاميم ستارزوفسكي، وكذلك صوفي ريس جونز، خطيبة الأمير ادوارد، اصغر انجال اليزابيت الثانية ملكة انكلترا. وكان صمم الثوب الرمادي الذي كانت ريس - جونز ترتديه حيث تحدثت الى وسائل الاعلام برفقة خطيبها الشهر الماضي. ويقال ان ستارزوفسكي أكبر المرشحين لتصميم الفستان الذي سترتديه الآنسة ريس - جونز يوم زفافها الى الأمير ادوارد. وربما تيمناً، انهى هذا المصمم عرض النيويوركي بثلاثة فساتين زفاف مصنوعة من الساتان العاجي.

واحتلت المعاطف الطويلة صدارة مجموعات المصممين اللامعين الجدد مثل وليم كالفرت الذي عرض مجموعة جميلة من الساتان والحرير الرقيق والمتماوج بالوان العقيق والرمادي والزئبق والنحاسي، وروبيرت دينز الذي استعرض الوانه من الكوبالت والصلب والميكا والزبرجد، وديفيد رودريغيز الذي اغتنت تصاميمه بالمخمل والمخرّمات وجلد الخروف والصوف الناعم المطرّز.

وحفل معرض الأزياء النيويوركي باكثر من مئة عرض. وقد سبق معارض لندن وباريس وميلانو على أمل من الاميركيين بان يلفت الانتباه اكثر من المعارض الأوروبية المنافسة.

وعرضت دونا كاران مجموعتها التي غلب عليها القماش المركب (الاصطناعي) والمعادن، فيما عرضت المصممة النيويوركية سينثيا راولي مجموعتها من الموهير الرقيق والقطن والمشمع اللماع والمخمل المطرز والسراويل المزينة بالفراشات والنثار المعدني اللماع.

وخلافاً لما تشهده معارض الأزياء عادة من عارضات وعارضين يجوبون منصة طويلة ذهاباً وإياباً، استخدم الزوجان الفرنسيان ماريتي وفرانسوا جيربو منصة دائرية عرض عليها العارضون والعارضات ازياء غلبت عليها الألوان الداكنة.

وعرض المصمم الاميركي موريس مالون، الذي بدأ حياته في عالم التصميم مع الألبسة الرياضية، البسة للرجال والنساء كان منها الجلدي والمعدني. وارتدى احد عارضيه رداء واقياً من الرصاص فيما خُطّت على وجهه رموز معلوماتية. وكما في معارض الخريف الماضي، غلبت الجيوب «الملصوقة» على الألبسة، ووصلت شقوقها الى الركب والمرافق، كما ظهرت الاحزمة والمحافظ بكثرة كإضافات كمالية.



بلوزة من الكشمير بلون الفانيليا تحت ياقة من فراء الثعلب من تصميم كارولينا هيريرا .(رويترز)



قميص نوم من الموسلين من تصميم بيتسي جونسون. (رويترز)

ثوب ابيض على قميص احمر من تصميم مارك ايزن.(رويترز)



معطف من الكشمير يلبس على الجهتين من تصميم رالف لورين.(رويترز)

الطفل الباكوري... هل هو معجزة حقاً؟

□ بيروت – ميراي يونس

■ «هذا الطفل معجزة حقاً!» تتبادر هذه الجملة احياناً الى ذهن كثر منا عندما نواجه طفلاً يمشي ويتكلم ويتصرف ويقرأ ويمازح كالكبار. بالمعنى العام يوصف هذا الطفل بانه باكوري وناضج قبل الأوان. ولكن ما يمكن ان يبدو حظاً قد يتحول عبئاً او عائقاً اذا لم يعرف هذا الطفل على حقيقته.

في عصرنا غالباً ما يستعجل الاهل اطفالهم. فهم يريدون تعليمهم كل شيء في سن مبكرة جداً. بعضهم يستاء اذا تأخر طفلهم في المشي أو في الكلام. ولكن، كما تقول لورنس بيرنو (مؤلفة كتاب «اربي طفلي» احد الافضل في هذا المجال)، غالباً ما يتساوى الاطفال، في الثانية من عمرهم، في معظم الاشياء مثل المشي والحركة، ويبقى الكلام وطريقة التعبير الفارق الوحيد. فهذا الطفل يعرف عشرين كلمة والآخر خمسين والثالث يتجاوز المئة...

اذاً ثمة اطفال اصحاب موهبة مميزة يجب الاهتمام بها وتنميتها. وفي المقابل هناك قلة تسبق عمرها في كل الميادين: الكلام، المنطق، حب العلم والاكتشاف، الابتكار... وهؤلاء يمثلون نسبة ٥ في المئة من الاطفال، ويعرفون بالاطفال الباكوريين.

الوصف المثالي لهذا الطفل انه طفل يضج بالحيوية، ينجح في اي شيء من دون صعوبة، له ذاكرة قوية، فضولي ومتحمس وقادر على التركيز والاستيعاب. والباكوري يمكن اكتشافه بواسطة مميزات خاصة اهمها: انه يتكلم باكراً ومفرداته كثيرة، وانه تعلم القراءة قبل دخوله المدرسة، هو يقرأ كثيراً وفي سرعة. وهو شغوف خصوصاً بالمعاجم والموسوعات، وشديد الفضول يطرح اسئلة طريفة ويحب حل الالغاز والمعضلات وله رأي، غالباً ما يكون نقدياً، يتناول الشاردة والواردة، كما ان له قدرة كبيرة على الملاحظة والتركيز، ويحب رفقة الكبار والاطفال الذين يكبرونه سناً، وروح الفكاهة لديه متطورة جداً، ويكره الظلم ويراف بالغير، وله مقدرات كبرى في التحليل والمنطق، ويملك مزاجاً نشيطاً، وقد يبدو في الوقت نفسه مستقلاً ومتوحداً وحالماً.

الطفل الناضج يحتاج الى المساعدة في نموّه. وكلما تميز عن اطفال جيله، ازداد خطر ظهور اضطرابات في سلوكه. فما انه ينمو في سرعة اكبر من رفاقه، ولأن له احياناً افكاراً خاصة جداً، سيجد صعوبة في ان يكون له اصدقاء. فمن هم في عمره يبدون له صغيري السن، والذين يحب ان يناقشهم يعاملونه على انه طفل صغير. لذا قد يجد نفسه وحيداً او يفضل صحبة الراشدين.

وهو يضجر كثيراً في الصف. لأن المدرسة تكرر اشياء استوعبها. فينتهي به الامر اما باثارة الضجة واما بالبقاء على حدة كابحاً قدراته. والافضل في هذا الوضع ان يقفز صفاً، وعليه عندها ان يجتهد ويحافظ هكذا على حوافزه.

اخيراً اذا كان هذا الباكوري متقدماً في عقله، فهو يملك عمره الحقيقي من الناحية العاطفية. واذا كان في الثامنة، فهو ما زال صغيراً حتى لو كان يحلل مثل الكبار الى درجة ان حاجاته العاطفية قد تبدو احياناً غير ناضجة. لذا فان تربيته غير سهلة، وتتطلب صبراً وجهوزية كاملة لأن طفلاً كهذا متطلب وحساس جداً.

ولمواجهة فضوله الشره، من المستحسن تسجيله في نادٍ معلوماتي او محاضرات او دروس في اللغات الخ... ومن الافضل ايضاً ان يلتقي اطفالاً من عمره في مجالات لا يبدع فيها مثل الرياضة والمسرح ونشاطات فنية... وسيلحظ عندها ان كل شيء لا يرتكز فقط الى الذكاء المنطقي، وقد يتعلم ان ينمي حس الصداقة والتضامن.



الحبوب المهدّئة: المواظبة على تناولها يتحول الى إدمان

□ لندن – خليل فاضل

■ في ظل الظروف التي يمر بها الانسان العصري يجد الكثيرون انفسهم في حالة قلق وتوتر شديدين تدفعهم الى تناول المهدئات بمشورة الطبيب او من دونها. وهناك احتمال كبير في ان يتحول اللجوء الى الحبوب المهدئة الى ادمان لها، وهنا مصدر الخطر على صحة وسلامة الجسم.

ملايين الناس في انحاء العالم يتناولون المهدئات بعد ان اصبح التوتر سمة العصر. واذا استخدمت بشكل واعٍ وتحت اشراف الطبيب، تكون ذات فائدة. لكن الكثيرين يعتمدون على تلك المهدئات، الموصوفة طبياً، او المستعملة من دون اشراف الطبيب، واصبحوا اسرى تلك العقاقير، غير قادرين على التوقف عن تعاطيها حتى لو ارادوا ذلك.

والمهدئات من عقاقير وادوية وحبوب وكبسولات توصل اليها العلم وطورها بعد مجهود شاق وبحث مستمر، وهي تنقسم الى مجموعتين: الاولى، تثبط من نشاطات المخ وتهدئ من عمل الجهاز العصبي المركزي، مثل المنومات المعروفة باسم الباربيتيورات BARBITURATES، وهي، في جرعات صغيرة تزيل الموانع من الشعور الانساني اي تترك الانسان يتصرف بحرية لاشعورية اكثر.

وبكمية كبيرة تؤثر على العقلانية ويشعر متناولها بالدوخة وينتابه احساس بالنوم، ومن الممكن ان تؤدي الى الغيبوبة او توقف عمل القلب والرئتين اذا زادت الجرعة عن حدها المطلوب.

اما المجموعة الثانية، فتؤثر في اجزاء محدودة من المخ تتعلق بالوجدان والمشاعر، وهي اسلم نسبياً من الباربيتيورات وتسمى بالبنزوديازبينات Benzodizepines ولها خاصية التهدئة ومنع الخوف دون تأثير على عمل قشرة المخ.

ويبدأ الادمان على العقاقير حين يتحول تناولها الى اعتماد نفسي ويبنى عليها. ففي الاعتماد النفسي تصبح حاجة المريض الى تناول العقار فقط للحصول على الانشراح والتأثير اللطيف، او على الاقل لإزالة الاحاسيس المؤلمة والمتعبة وغير المرغوب فيها. اما الاعتماد الجسدي فيعني حاجة الجسم الى استمرار تناول الدواء بصرف النظر عن فائدته من عدمها. وتظهر على المدمن آثار انسحاب العقار من الجسم واضحة عند التوقف عن تعاطيه: الضيق، والعرق الغزير والدوخان والدوار والغثيان وجفاف الحلق، مع الرغبة الشديدة في تناول الدواء. واذا فعل، زالت تلك الاعراض، ما يؤكد عملية الاعتماد الجسدي. وتجدر الاشارة الى شيوع ادمان العقاقير ذات التأثير النفساني خصوصاً في الولايات المتحدة ودول غرب اوروبا وبعض البلدان العربية.

من الصعب التكهن بمن يتهدد شبح الادمان او الاعتماد على المهدئات. لكن بعض المؤشرات تساعد على تحديد هذا الخطر خصوصاً فترة تناول العقار ومدة العلاج به وتزداد خطورة الاعتماد مع طول فترة العلاج التي يجب ان تكون تحت اشراف الطبيب. وتعتبر فترة سنة او اكثر امراً غير مستحب الا اذا اقتضت الضرورة عكس ذلك.

والجرعة الدوائية تحدد درجة الاعتماد، فكلما زادت الجرعة زاد معها خطر الاعتماد ايضاً. واثبتت الدراسات ان تناول جرعات صغيرة على فترة طويلة يولد الاعتماد ايضاً وعموماً، فان للمدمنين على العقاقير غير الموصوفة طبياً قابلية للاعتماد على الادوية ذات التأثير النفساني.

القرار الصعب

وماذا لو قرر المعني التوقف عن تعاطي المهدئات؟ وما هي المشاكل التي قد تواجهه؟ للاجابة على هذين السؤالين لا بد اولاً من تقسيم المتعاطين للحبوب المهدئة الى مجموعات:

الاولى، تتمثل في شخص يجد صعوبة في النوم ليلاً بسبب القلق من امر ما. وعندما توجه الى الطبيب وصف له هذا الاخير منوماً معيناً بجرعة تتراوح بين ٥ و١٠ ملغ قبل النوم. وبعد ايام، بات يمتلك القدرة على النوم، والتنعم بالهدوء اثناء النهار. وبعد اسبوعين خفض الجرعة الى ٢,٥ ملغ، وفي الاسبوع الثالث لم يعد في حاجة الى اية حبوب واستطاع النوم من دون اية مشكلة.

وعلى رغم الانتقادات الموجهة الى المهدئات على انها تعالج العرض وليس المرض، والمثال السابق خير دليل على ذلك، الا ان الاعتماد او الادمان مسالة تعتمد على الشخص المتعاطي نفسه، ومن هنا يكون انتقاد المهدئات نفسها في غير محله.

اما المجموعة الثانية، فهي التي تسبب اعتماداً وقتياً عليها بعد استعمال المهدئ. مثال رجل اعمال يعمل تحت ضغط شديد ويعاني من التوتر والاجهاد. نصحه طبيبه بتناول عقار معين مرتين يومياً ما ساعده على التغلب على اعراض القلق. وبعد خمسة اسابيع، شجعه طبيبه على خفض الجرعة، لكنه لم يستطع ذلك واصيب بالخوف والضيق.

ومجموعة ثالثة تستخدم المهدئات وغيرها لفترة طويلة لكن دون الاعتماد عليها. ورابعة تستخدمها بشكل مزمن لانها تعاني من حالة مرضية مزمنة. ومجموعة خامسة يعتمد فيها الشخص اعتماداً كلياً على المهدئات، ويؤدي توقفه عن تناولها الى تأثيرات متعبة جداً. وفي المجموعة السادسة يكون الاعتماد في حالة ازدياد متواصل نتيجة الدخول في حلقة مفرغة من المشاكل والمبررات المؤدية الى استمرار التعاطي. وهنا تعمل المهدئات كمظلة تؤدي الى زيادة الافراط في تناولها من دون حل المشكلة الرئيسية.

والسؤال الاهم هو كيف يتوقف المرء عن تعاطي المهدئات؟ ثمة عوامل عدة تلعب دوراً في تحديد نوعية الادمان وكيفية التخلص منه. وتبدأ هذه العوامل بنوعية العقار. فاذا كان المتعاطي يتناول الاسبرين اكثر من مرة يومياً للتخلص من الصداع المستمر المرتبط بالتوتر، فان المسالة تظل محصورة في العادة لا اكثر. لكن اذا استمر الألم وتناول مسكنات اقوى من الاسبرين تحتوي على مواد مخدرة (كالكودايين مثلاً)، ومشتقات الافيون، فان الاعتماد والادمان يكونان واردين تماماً.

وفي كل الاحوال، من الافضل سؤال الطبيب المعالج الذي سيصف العقار المناسب، ويعلم المريض بنوعيته وامكانية الادمان او الاعتماد عليه او عدمه.

من جهة ثانية كلما زادت الجرعة كلما زاد ثباتها بشكل يومي، ويستثنى من ذلك مضادات الاكتئاب والمعقلات التي يصفها الطبيب النفسي للمريض وكذلك العقاقير المضادة للصرع.

كما ان مدة الاستخدام تزيد بالعادة درجة الاعتماد، خصوصاً بعد استخدام المهدئات بشكل مستمر وثابت لمدة تتراوح بين اربعة اشهر الى سنة.

وثمة شخصية معينة ذات سمات محددة، تجد صعوبة في التوقف عن المهدئات مثل الذين يعانون من قلق دائم او الذين يحتاجون الى مساعدة الآخرين، واصحاب المزاج المتقلّب وغير القادرين على التأقلم مع المتغيرات واولئك الذين تتميز شخصيتهم بالاستسلام للظروف وللآخرين.

ويقتضي التوقف عن تعاطي المهدئات اتباع خطوات تبدأ بضرورة اختيار الوقت المناسب، بمعنى عدم وجود ضغوط حياتية معينة. وان تكون الجرعة الاجمالية لما يتناوله المرء في حدود المعقول، وهذه مسالة يحددها الطبيب المعالج. ثم اختيار عدد المرات التي يتناول فيها العقار، والتخفيف من الجرعة في بداية البرنامج افضل من تخفيفها في آخره. كما يجب الاحتفاظ ببعض الحبوب من العقار كضرورة للطوارئ.

والاهم ان يعي المرء انه قادر على التحكم في امر يتعلق به، وانه غير مسلوب الارادة. ولم لا يحاول البوح بمشاكله وبما يدور في ذهنه الى شخص يثق به!



الجديد في الطب

اعداد: الدكتور ادمون عبيد

نحو علاج ياباني لتشمع الكبد

خطا علماء يابانيون اول وأهم خطوة على مسار ايجاد علاج لتشمع الكبد باكتشافهم ان حقن الحيوانات بمورثات نوعية انسانية يؤدي الى تراجع هذا المرض المميت، هي عبارة عن بروتين يدعى HGF، مسؤول عن تحريض نمو الخلايا الكبدية، كانت دراسات عديدة سابقة وجدت فائدته، اذ يؤدي الى اعادة تشكيل بنية الكبد الطبيعية ويوقف موت الخلايا، اضافة الى منع تشكل البروتين المسبب للندب فيه.

وتشمع الكبد، هو خلل في خلاياه يتبعه تليف وتشكل للعقد ضمنه، وبالتالي عرقلة مرور الدم فيه ومنعه من القيام بوظائفه التي تكمن في تخليص الجسم من السموم السارية فيه. واسباب الاصابة به عديدة ومتنوعة، الا ان اهمها الكحول والتهابات الكبد الفيروسية. وفي ٥٠ في المئة من الحالات، لا يزيد احتمال الحياة بعد الاصابة به عن ٥ سنوات.

واثبت الاطباء اليابانيون جدوى هذا العلاج بعد ان سببوا التشمع في كبد الفئران باعطائها ادوية معينة، ثم حقنها بالمورث HGF. ومن معايرة كميته في الدم، امكن التأكد من فعاليته. علماً انه عزل مورثاً خاصاً لكل فأر. وكانت النتيجة ان كل الفئران التي عولجت بهذا الاسلوب الجديد، تخلصت نهائياً من المرض بعد ٥٠ يوماً، في حين ان تسعة منها لم تخضع لأي علاج ماتت خلال ٤٥ يوماً.

واختبر الباحثون هذا العلاج على الكلاب، وحصلوا على النتائج ذاتها. وهم يأملون بتطبيقه على الانسان، على الرغم من عدم وجود ضمانات لسلامته، في حال نيلهم موافقة السلطات المعنية. وهو علاج اذا اثبت فعاليته، يتوقع ان يعيد الأمل الى الملايين حول العالم.

نصائح بريطانية... لحياة أطول

● أثبتت دراسة بريطانية جديدة ان تعديل بعض المظاهر الحياتية مثل التدخين والنشاط الفيزيائي والكحول والبدانة، له ابلغ الأثر في تجنب الامراض القلبية الوعائية.

جاءت هذه النتيجة بعد ان اجرى اطباء أحد المستشفيات اللندنية دراسة على ٧١٤٢ رجلاً تتراوح اعمارهم بين ٤٠ و٥٩ سنة، من ٢٤ بلدة بريطانية، لا يشكون من اي مرض قلبي وعائي او مرض سكري او من حادث وعائي دماغي، وتمت متابعتهم لمدة ١٥ سنة.

وفي نهاية هذه الفترة تبين حصول ١٠٦٤ حالة وفاة لأسباب متنوعة، و٧٧٠ اصابة بمرض قلبي، بالاضافة الى ٢٤٧ سكتة دماغية، و٢٥٢ اصابة بمرض السكري. ووجد من مقارنة الحالات الفردية جميعها، والأخذ بعين الاعتبار العمر والعوامل المذكورة سابقاً، ان خطر حدوث هذه الامراض والحالات، كان متناسباً مع التدخين وكميته، ومع البدانة المرتفعة، في حين انخفض هذا الخطر بشكل مهم مع وجود زيادة متوسطة في النشاط الحركي. وباسقاط النتائج جميعها على نماذج خاصة من اجل تقدير معدل الحياة، قال الاطباء ان نسبة احتمال الحياة لمدة ١٥ سنة عند شخص يبلغ من العمر ٥٠ سنة، ولا يعاني من اي مرض قلبي وعائي او مرض سكري، وذو نشاط حركي متوسط، وغير مدخن ولا يعاني من البدانة، تصل الى ٨٩ في المئة، بينما تبلغ هذه النسبة ٤٢ في المئة عند رجل من العمر ذاته، وغير نشيط ومدخن، وبدين. في ضوء هذه الدراسة، ونظراً لتشابك العوامل التي تشكل دعائمها الأساسية بين جميع الشعوب، يمكن القول انها صالحة ومفيدة لجميع الرجال في مختلف دول العالم.

المدنية مسؤولة عن انتشار الايدز

اكتشف فريق علماء في الشمبانزي مصدراً ومنبعاً لفيروس HIV، الذي تسبب في اصابة حوالى ٣٠ مليون شخص بمرض فقدان المناعة المكتسبة (ايدز) حتى الآن، وذلك بعد ان عزلوا لدى هذا القرد فيروساً مطابقاً للفيروس المسؤول عن أولى اصابات الانسان، وهو من النوع HIV - 1. يعيش هذا النوع من القرود في وسط وغرب افريقيا. وقد انتقل الفيروس منه الى الانسان عن طريق صيده بغرض الاستفادة من لحمه، والاحتكاك مع دمه سواء خلال صيده ام خلال تقطعه او نقله.

والسؤال الذي ساقه هذا الاكتشاف هو لماذا وصل الفيروس هذا الانتشار الواسع عند الانسان في هذا العصر، في حين اشارت الدراسات التاريخية الى وجوده في جسم الشمبانزي منذ آلاف السنين؟

وقد اجابت دراسة وافية للطبيعة في افريقيا وللتغيرات التي ظهرت فيها على هذا السؤال، اذ عزي هذا الامر الى انتشار المدنية وتغير العادات والتقاليد وازدياد تحركات البشر، سواء الى داخل او خارج القارة، بالاضافة الى العلاقات الجنسية.

ويعد هذا الاكتشاف من الأهمية بمكان، بسبب «قرابة» الشمبانزي وراثياً من الانسان، اذ تبلغ نسبة المطابقة بينهما ٩٨ في المئة، في حين يعيش هذا الفيروس مع القرد بسلام من دون التسبب بأي مرض او أذية. لذلك يأمل العلماء اليوم، وعن طريق دراسة هذا الاختلاف الضئيل بينهما، بتسليط الضوء ومعرفة الآلية التي تمكن الشمبانزي من مقاومة هذا الفيروس، وبالتالي مساعدة الابحاث على ايجاد الرادع لهذا الطاعون الأسود.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): لا تقنط فالفرج آت مهما طال الوقت وتعقد الأمور.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): المنافع التي تريدها ليست آنية فحسب بل أقل من آنية وسترتد عليك وبالاً.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): هيئ نفسك لأي متغيرات محتملة وإلا جرفك التيار.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): مارس اقصى درجات ضبط النفس اليوم أياً تكن الضغوط التي تتعرض لها.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): قلبك حزين مع انك تعيش الحب الذي طالما تمنيته. أهو خلل فيك؟

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): لا تأخذ كل كلمة تسمعها اليوم على محل الجد وتروح تبني مواقف على اساسها.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): صادق من يستحق الصداقة ولا تسلم أسرارك لأي كان.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): يجب ان تحسم امرك وتتخذ قراراً في شأن عرض عمل من دون تأخر.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): هناك من يحتاج إلى ترويض وإلا ستعجز عن التعامل معه.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): في الأفق مشروع سفر قد يكون فيه كنز من الفوائد، فكن مستعداً.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): لا بد من مواصلة رحلة التعلم والتثقف لكي تتمكن من صعود سلم النجاح.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): وفر على نفسك عناء البحث عن فرص جديدة لأن ما عندك الآن هو الأفضل، أقله في المدى المنظور.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: مطرب سوداني.

[illegible] – اكتئاب – للبرازيل – لتطليلس – اوخوتسك – ر – رائعة – رداء – رزينة – رسل – رشاد – رونق – ريق – ز – زائر – زحف – زخم – زعيم – زفر – زمن – زناد – زينة – ش – شب – شجب – شرذمة – شعوب – شغر – شف – شفق – شوربا – ع – عافية – عبر – عجين – عرج – عطيل – عمش – عينات – ا – اب – ابولو – انيس ابابا – اغانير

حل العدد السابق: الاغاريد.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- وزير الخارجية الإيراني
٢- من الضمائر – كثير
٣- من الفاكهة – نهوض
٤- في البحر – معظم
٥- استفادة
٦- ضد لتشراكي
٧- حرّك الطائر جناحيه
٨- ضد علنية – متشابهة
٩- قبّل – يستيقظ

عمودياً
١- من الحجارة الكريمة – مرض صدري
٢- مبارك – بال
٣- اعاد البعير مضغ الاكل – بحر
٤- نوع – من القوارض
٥- ضد ثقل – حزين
٦- لعاب – بنيان
٧- عرق بشري – عيوب
٨- لماذ – من الشهور
٩- يتم – يشاهده

حل العدد السابق

افقياً: ١- شريفة فاضل ٢- واضح – يصيب ٣- نميل – اف ٤- كيف – مل ٥- وضاح – كد ٦- نحن – مظلوم ٧- رن – مروان ٨- ي ي ي ي – رميت ٩- ثالث.
عمودياً: ١- شون كونري ٢- رامي – حنين ٣- يضيفون – يا ٤- فعل – ميل ٥- امر ٦- في – محظور ٧- اصال – لامت ٨- ضيف – كوني ٩- لب – قدم – تل.

الأميركيون يحتكرون تخصيص مواقع الشبكة الدولية

مؤسسات جديدة ستساهم في تسجيل عناوين انترنت

□ واشنطن - جيري كلوزينغ

■ اقترحت الهيئة المكلفة بتسلم إدارة انترنت أن يكون لدى أية شركة ترغب في إصدار عناوين على انترنت مئة ألف دولار على الأقل في مصرف من المصارف وأن تكون التزاماتها مضمونة بما يصل إلى نصف مليون دولار، وأن تقيم الدليل على امتلاكها بنى كومبيوترية فاعلة. ويذكر أن هذه الهيئة لا تسعى إلى الربح.

وحتى الآن كانت «نتورك سوليوشنز انك» الناشطة من ولاية فيرجينيا والتي أصبحت ثرية جداً بفضل نشاطها، تحتكر، بمباركة من الحكومة الأميركية، اصدار عناوين انترنت أو ما يسمى بـ «تسجيل المواقع أو الممالك».

وتزامن الاعلان، على نحو غير متعمد، مع قيام «نتورك سوليوشنز» بتسعير اسهم جديدة طرحتها في السوق. وفي خلال الفترة التي زادت على عام واحد، والتي شهدت قيام إدارة الرئيس بيل كلينتون مع «هيئة انترنت لتوزيع الأسماء والأرقام» التي لا تسعى إلى الربح، بفتح رحاب انترنت أمام المنافسة، انشأت «نتورك سوليوشنز» شبكة دولية من الشركاء لإدارة تسجيل المواقع في العالم كله.

وتم الاعلان عن الخطوط العامة الارشادية المقترحة، فيما أنهت «نتورك سوليوشنز» ما كان منتظراً أن يكون أكبر طرح ثانوي للأسهم من شركة ناشطة في عالم انترنت.

وسعّرت «جي بي مورغن أند كو» السهم الواحد من الأسهم المطروحة التي بلغ عددها ٤.٥٨ مليون سهم، بمقدار افتتاحي يوم الثلثاء هو ١٧٠ دولاراً. وكان التسعير جرى بالفعل في اليوم السابق أي الاثنين، فيما جرى الطرح الثلثاء من طريق بورصة «ناسداك». ومن المتوقع ان يعود على الشركة الأم، التي تملك «نتورك سوليوشنز»، من عملية الطرح نحو ٧٨٠ مليون دولار.

وهذه الشركة الام هي «سيانس ابليكيشنز انترناشونال كورب»، التي ستخفض حصتها من «نتورك سوليوشنز» إلى ٤٥ في المئة من الأسهم.

ومنذ عام ١٩٩٣ احتكرت «نتورك سوليوشنز» التي تتخذ من بلدة هرندون في ولاية فرجينيا مقراً لها، حق اعطاء عناوين على انترنت في العالم كله، أي العناوين التي تنتهي بـ com. وnet. وorg، لقاء رسم هو ٧٠ دولاراً عن عامين، مع نحو ٥٠ دولاراً رسم التسجيل. ما أدى إلى نمو لا نظير له في النشاط إذ ازداد الدخل الصافي في خلال الارباع الثلاثة الأولى من ١٩٩٨ ثلاثة أضعاف إلى ٧.٥ مليون دولار.

وعلى رغم ان عائدات ١٩٩٨ لم يكشف عنها بعد يتكهن المحللون بانها قد تبلغ ٩٠ مليوناً، بينما كانت ستة ملايين ثم ١٨ مليون ثم ٤٥ مليون دولار على التوالي في السنوات الثلاث الماضية.

ونشرت الشركة التي لا تسعى إلى الربح، المعروفة بسام «أي كان»، الاثنين الماضي أيضاً مجموعات متنافسة من القوانين المقترحة التي ستعمل بموجبها الهيئة الداعمة التي يجري تشكيلها حالياً لتساعد الشركة التي لا تسعى إلى الربح في اتخاذ القرارات الخاصة بموعد اضافة «مواقع ذات مستوى عال»، اي الأحرف الثلاثة التي تلي العناوين الخاصة بانترنت مثل الأحرف الحالية المألوفة والمرغوب فيها كثيرا com.، والقرارات الخاصة بكيفية القيام بهذه الإضافة.

ونشرت الارشادات العامة والانظمة والقوانين لكي يتسنى للمعنيين كافة التعليق عليها، على أن يوافق مجلس المديرين في «أي كان» على الصيغة النهائية المعتمدة رسمياً لهذه الانظمة والقوانين، في اللقاء المقبل الذي سيعقده في سنغافورة من الثاني إلى الرابع من آذار (مارس) المقبل.

وتهدف «أي كان» في البدء إلى جعل خمس شركات تنافس «نتورك سوليوشنز» بحلول نهاية نيسان (ابريل) المقبل.

ومن المتوقع أن تدوم هذه التجربة نحو شهرين، تنوي بعدهما «أي كان» إفساح المجال أمام عدد لا يحصى أو غير محدد من الشركات في العالم كله للمشاركة في التسجيل (تسجيل المواقع والعناوين).

لكن يتعين على مجلس الإدارة أولاً أن يبت في عدد من المسائل بما فيها كيفية اختيار الشركات الخمس الأولى والمبلغ الذي يتعين على كل منها أن تدفعه لشركة «نتورك سوليوشنز» لقاء تشغيلها للسجل الرئيسي، أي لائحة العناوين في العالم كله التي توجه حركة انترنت (معلومات انترنت) إلى مختلف انحاء الكوكب الأرضي.

وفي الشهر الماضي قالت استر دايسون رئيسة مجلس إدارة «أي كان» الموقتة إن مجلس الإدارة سيجري يانصيباً دولياً، على الأرجح، وسيلة لاختيار الشركات الخمس الأولى الاختبارية. لكن المجلس يعيد النظر حالياً في هذا الخيار بسبب المعارضة الشديدة التي أعرب عنها عدد من الجهات بما فيها الاتحاد الأوروبي الذي يخشى من أن تسجيل المواقع لن يكون متوازناً من الوجهة الجغرافية.

وقالت دايسون إن المجلس يرغب في ضمان تمثيل الشركات الخمس مختلف الاحجام ومناطق العالم الجغرافية.

وتقول الارشادات العامة إن المعايير الأساسية في اختيار الشركات في المرحلة الاختبارية ستكون «طاقة الشركة الراغبة في المشاركة في المجالين الفني (التقني) والتجاري، وقدرتها على دعم التجربة واستعدادها لانفاق ما يلزم وللتعاون الوثيق مع الآخرين المعنيين كافة».

وتتضمن المعايير أو الاعتبارات الثانوية «مدى ما ستروّج مشاركة الشركة التي سيقع عليها الاختيار للتنافس المبكر القوي وللتوفير الجغرافي الواسع لخدمات تسجيل المواقع والأسماء، ولاستيعاب نماذج وأنواع بديلة من النشاط الاقتصادي».

وتنشر «أي كان» الارشادات العامة التي تقترحها في وثيقة مؤلفة من ٣٠ صفحة نشرتها على موقعها في انترنت بعدما اغلقت البورصات الاثنين الماضي، وبالاضافة إلى المعايير الدنيا التقنية والعملية والمالية، تعالج المعايير او المتطلبات اموراً مثل الحماية من الاحتيال والاعتداء على حقوق الملكية الفكرية وأمن المعلومات والسرية الشخصية والمتطلبات التقنية الخاصة لحماية استتباب انترنت ونزاهتها التشغيلية.

واقترحت «أي كان» أن تدفع الشركات الراغبة في المشاركة في المرحلة التجريبية رسماً يتزامن مع او يرافق تقديم الطلب مقداره ٢٥٠٠ دولار يخفض إلى الف دولار عندما يفتح باب التنافس لاحقاً أمام عدد غير محدد من المتنافسين، عندها سيطلب من الشركات الراغبة في دخول حلبة التنافس، دفع رسم قبول إضافي يراوح بين ثلاثة وستة آلاف دولار، ودفع دولار واحد في العام لشركة «أي كان» عن كل موقع يسجل.

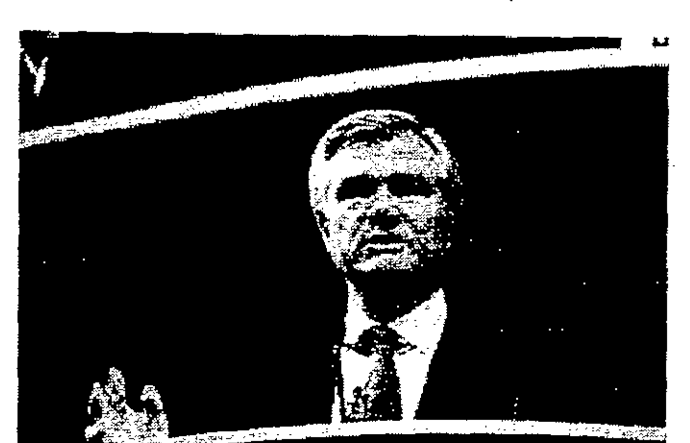
والمعلوم ان «نتورك سوليوشنز» سجلت نحو ١.٩ مليون موقع مسمى جديد في خلال العام الماضي.

ومن المحتمل أن تثير المتطلبات أو الشروط أو المعايير المالية احتجاجات من جماعات انترنت الأصغر التي تخشى من أن مصالح شركة «أي كان» الكبيرة تملي هذه الشروط وتحركها.

لكن دايسون تقول إن مجلس الشركة الإداري يحاول «تسهيل التسجل في انترنت». وتضيف: «ندرك أن تغيير نظام تسجيل اسماء المواقع سيثير خلافات وجدالاً، لكن المطلوب هو جعل التغيير منصفاً ونتيجته منصفة... وطالما يعرف الجميع الأنظمة والقوانين، وطالما في وسع الجميع التنافس بالشروط عينها، نكون قد حققنا الانصاف. وفيما ينظر المجلس الأولي في التعليقات التي سيدلي بها المهتمون كافة على الارشادات العامة، سنبذل قصارى جهودنا مع أسرة العاملين في عالم انترنت، في سبيل تطوير ارشادات وخطوط عمل عامة يعتبرها الجميع معقولة وسليمة وشفافة».

وينوي كريس بورا، رئيس شركة «اول دوميتز. كوم» الناشطة من بلدة بليزانت هيل في كاليفورنيا، تقديم طلب لتكون شركته من ضمن الشركات الاختبارية الناشطة في تسجيل المواقع. ويقول إن الارشادات والمتطلبات المالية تبدو معقولة ويمكن تلبيتها.

كومباك تنوي احتلال المركز الاول على انترنت


اكهارد فايفر رئيس كومباك.

■ عقد فرع كومباك لأوروبا والشرق الاوسط وافريقيا مؤتمراً صحافياً في لندن خلال الاسبوع الماضي، قيّم خلاله نتائجه المالية.

وتحدث في المؤتمر رئيس كومباك اكهارد فايفر وأعلن خلاله رغبة الشركة في الانتقال من رائد الكومبيوترات الشخصية الى احتلال مركز الصدارة في الخدمات المعتمدة على شبكة انترنت.

وقال فايفر ان شبكة انترنت تدخل تحولات مهمة في سلوك الشركات والاشخاص لذلك اصبحت كل استراتيجيات الشركة مركزة على انترنت بحيث تصبح كومباك رائدة الخدمات على الشبكة.

وتعتمد كومباك، حسب فايفر، على معطيات حالية تخولها احتلال مركز الريادة. ومن هذه المعطيات او مراكز القوة ان ٤٥ في المئة من انظمة الشبكة تعتمد اجهزة كومباك، كما ان اميركا اون لاين، وهو اكبر موفر خدمات الكترونية، يعتمد اجهزة كومباك هيمالايا اضافة الى اعتماد انظمة اخرى على هذه الاجهزة مثل شبكة مايكروسوفت ونتسكيب وبائع الكتب الالكتروني امازون ومحركات البحث التافيستا (الذي تملكه كومباك) ولايكوس واكسايت.

اما تصور فايفر لسبل توسع كومباك على الشبكة فتشمل تجهيز الشركات بحلول داعمة لانترنت وتصنيع اجهزة كومبيوتر واجهزة اخرى تدمج الاتصال بالشبكة وموقع كومباك على نسيج العنكبوت والتافيسا.

ومن المقرر ان يتحول محرك البحث التافيستا الذي جعلته كومباك شركة قائمة بذاتها (قررت كومباك طرح اسهم الشركة الجديدة في البورصة)، الى البوابة (portal) الرئيسية على نسيج العنكبوت. وتؤدي هذه البوابة الى مواقع كثيرة على النسيج اضافة الى موقع كومباك الذي سيصبح مركز التجارة الالكترونية لكل من الاشخاص والشركات وقنوات التوزيع.

وبعد ذلك عرض اندرياس بارث، المدير العالم لفرع اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا في كومباك، النتائج المالية لفرعه فبلغت العائدات في الفصل الرابع من سنة ١٩٩٨، ٤.٤ بليون دولار بعد ان سجلت ٣.٢ بليون في الفصل الثالث.

ويشمل هذا الرقم العائدات المدمجة لكومباك وما كان يعرف بديجيتال.

وبلغ عدد الاجهزة المباعة خلال عام ١٩٩٨، ٤.٥ مليون جهاز مما يشكل ثلاثة اضعاف النمو الذي سجلته سوق الكومبيوتر اجمالاً.

انترنت والمنطقة العربية

■ لم تستثن شركة كومباك المنطقة العربية من خططها لتوفير الخدمات الالكترونية عبر شبكة انترنت. فقد قال الدكتور وليد منيمنة، المدير العام لكومباك في الشرق الاوسط ان طفرة استخدام انترنت في الشرق الاوسط من قبل المستخدمين الافراد وقطاعات الاعمال على السواء ادت الى نشوء نموذج عام جديد لتنفيذ الاعمال. ويحتاج هذا النموذج بالضرورة الى استخدام انظمة كومبيوتر ترتكز على انترنت لمعالجة كل المسائل التجارية والتوزيعية. ومع تزايد عدد مستخدمي انترنت في الشرق الاوسط تقدم كومباك ادوات تسمح للشركات بالاستفادة من الفرص المتاحة في هذه السوق الضخمة والناشئة عن ازدياد الطلب للوصول الى المعلومات والخدمات على مدار الساعة. واعلنت الشركة مجموعة من المنتجات والحلول الجديدة المصممة لتزويد المستخدمين بالامكانات اللازمة للاستفادة من عولمة الاقتصاد المعتمدة على انترنت. وتعتمد الحلول الجديدة التي تقدمها الشركة نظام يونيكس الذي اطلقت عليه اسم ترو٦٤ يونيكس بعد ان كان يعرف بديجيتال يونيكس.

ديل تعزو نجاحها إلى البيع المباشر

■ نظم فرع ديل لأوروبا والشرق الاوسط وافريقيا مؤتمراً صحافياً الاسبوع الماضي في لندن، عرض خلاله النتائج المالية للشركة عامة وللفرع بشكل خاص.

وسجلت الشركة عائدات بلغت ١٨.٢ بليون دولار في السنة المالية ١٩٩٩ بزيادة بلغت ٤٨ في المئة بالنسبة الى السنة المالية السابقة مما يضعها في المرتبة الثالثة عالمياً بين شركات الكومبيوتر. أما الفصل الرابع من السنة المالية فقد سجل عائدات بلغت ٥.٢ بليون دولار أي بزيادة ٣٨ في المئة نسبة الى الفصل السابق. وتبلغ نسبة العائدات في منطقة اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا ٢٧ في المئة من العائدات الاجمالية.

وعزت الشركة هذه الزيادة الى النجاح الذي حققه البيع المباشر عبر شبكة انترنت، إذ تم تسجيل مبيعات بقيمة ١٤ مليون دولار في اليوم.

وتمحورت الاسئلة خلال المؤتمر الصحافي حول اسلوب البيع المباشر الذي تعتمده ديل لا سيما أن اشاعات سرت بانها تنوي انشاء شبكة موزعين على غرار شركات الكومبيوتر الأخرى. إلا أن كيفين رولينز، نائب رئيس ديل، نفى هذه الاشاعات، وأكد نجاح البيع المباشر بدليل ان شركات كومبيوتر عديدة اخرى تخطط لاعتماد الاسلوب نفسه. ويتيح هذا الاسلوب للشركة الاحتفاظ بمخزون لا يزيد على سبعة ايام مما يخفف اعباء هذا المخزون كما يوفر اتصالاً مباشرة بين الشركة وزبائنها مما يبقيها على اطلاع دائم على رغباتهم وتلبيتها بأسرع وقت ممكن.

جورج قنلقت


مايكل ديل رئيس شركة ديل.

عادت زحمة الاستعدادات والجوائز والعروض التخفيضية

بدء العدّ العكسي لـ "مهرجان دبي للتسوق ٩٩"

□ الكويت – ابراهيم خياط

■ حرص المنظمون في إمارة دبي على استلهام الجانب التقليدي في حياة المجتمع الخليجي لتحديد فاعليات مهرجانها للتسوق الذي يبدأ بعد اقل من ثلاثة اسابيع، وسط تركيز كبير على تحطيم الارقام القياسية وابراز مدى تميز المهرجان الذي اضحى احد الاحداث الابرز من نوعه اقليمياً ودولياً.

وفاق عدد المشاركين في مهرجان التسوق العام الماضي ٢,٢ مليون شخص اتى اغلبهم من داخل دولة الامارات ومن بقية دول مجلس التعاون. ويفسر هذا الامر الى حد بعيد حرص المنظمين على الالتصاق بالقيم التقليدية لضمان نسبة نمو متواصلة للمهرجان السنوي الذي بدأ عام ١٩٩٦.

واستقطب المهرجان في سنته الاولى ١,٦ مليون زائر الا ان العدد لم يرتفع في السنة التالية، إذ بقي في الحدود نفسها، علماً ان المدة المخصصة للفاعليات تم تقليصها من ٤٣ الى ٣١ يوماً.

وعلى رغم هذا التراجع سجل المهرجان نجاحاً في زيادة نسبة الانفاق اليومية من ١٧ مليون دولار عام ١٩٩٦ الى ٢٩ مليوناً عام ١٩٩٧ و٣٣ مليوناً العام الماضي في وقت ارتفعت فيه العوائد الاجمالية على التوالي من ٧٣٠ مليوناً الى ٩٠٠ مليون ثم الى بليون دولار العام الماضي.

ويظهر ارتفاع عدد الزوار اليوميين الذين زادوا من ٣٧,٥ الف عام ١٩٩٦ الى ٤٥ الفاً ثم ٥٤,٧٥٠ الف زائر، خلال العامين الاخيرين، الشعبية التي بدأ يلقاها المهرجان الذي يحاول منظموه التوسع وضمان زيادة عدد الزوار مع زيادة حجم العائد الذي يحققونه.

وتقف عوامل عدة حائلاً دون زيادة وتوسع مهرجان دبي للتسوق الى ما لا نهاية وأولها العامل الجغرافي واقتراب مدينة دبي من درجة التشبّع على رغم نقل جزء كبير من الفاعليات الى شوارع عدة وتوزيعها في شكل يخفف الازدحام الذي تعاني منه الطرقات والسيارات خلال الايام الاحد والثلاثين التي يستمر فيها الحدث.

اما العامل الثاني فيبقى السعة الايوائية وسعة النقل الجوي اللتين توسعتا في شكل ملحوظ خلال السنوات الماضية الا انهما بقيتا تعانيان من الضغط الذي يولده تدفق الزوار بمعدلات مختلفة وغير متساوية خلال ايام المهرجان.

ويعترف المنظمون بان مهرجانهم السنوي الذي تحول الى احد ابرز المعالم الاقليمية لصناعة السياحة في منطقة الخليج والشرق الاوسط ملزم التوسع في أطاره الخليجي والعربي وبالتالي ملزم استلهام مواضيع فاعلياته في مفاهيم اسلامية وتقليدية تتيح استقطاب شرائح جديدة واضافية من الزوار.

المنسق العام الجديد

وقال نائب منسق عام «مهرجان دبي للتسوق ٩٩» السيد حسين لوتاه، الذي ينتظر ان يتولى منصب المنسق العام خلفاً للسيد محمد القرقاوي، ان مهرجان السنة الجارية سيكون مختلفاً عن السنوات الماضية وان التركيز انصب على تقسيم المهرجان الى اربعة اسابيع متميزة يحمل كل منها قيمة عائلية.

وكان القرقاوي الذي يشغل منصب مساعد مدير عام دائرة التنمية الاقتصادية في دبي تولى منصب المنسق العام للمهرجان منذ بدايته الا ان الارهاق الشديد والتعب البالغ، الذي تحمله مع بقية العاملين في اللجنة العليا للمهرجان، حملاه على التفكير في التحول الى مهام اخرى. وتم تأخير الاستجابة لطلبه منذ اكثر من عام في وقت بوشر فيه اعداد السيد حسين لوتاه ليخلفه في هذا المنصب، وعلى اساس ان يُعلن عن هذه الخطوة عقب انتهاء «مهرجان ٩٩».

وترأس لوتاه الوفود الاعلامية التي ترسلها اللجنة العليا للمهرجان الى الاسواق المورّدة للسياح في مهرجان دبي بغرض عقد مؤتمرات صحافية والالتقاء بالاعلاميين سواء في الدول العربية او الآسيوية المجاورة.

وذكر نائب المنسق العام ان هناك ٣٦ دورة تدريبية عائلية مجانية ستفتح لجميع الزوار الذي سيكون باستطاعتهم المشاركة فيها على ان تنظم في الوقت نفسه مسابقة للاسرة المثالية تغطي ٢٢ دولة عربية مشاركة.

واضاف خلال مؤتمر صحافي كبير عقد في فندق «شيراتون» في الكويت اخيراً: «نريد تذكير الزوار بضرورة العودة الى القيم العائلية التي هي من ركائز الدين الاسلامي ومبادئه القائمة على فكرة الاستقرار الاسري».

وتتوزع الاسابيع الاربعة بين الاول المخصص لحسن المعاملة وتجسيد القيم الاسلامية والعربية ومنها احترام الكبير والعطف على الصغير والاحسان ومد يد العون الى المحتاجين ويستمر من ١٨ الى ٢٤ آذار (مارس)، يليه الاسبوع الثاني الذي يحمل قيمة الترابط والتراحم ويجسد مبادئ انسانية راقية تتمثل في بر الوالدين والإخاء والاخلاص والوفاء بين الاهل والاصدقاء ويستمر من ٢٥ الى ٣١ آذار. اما فاعليات الاسبوع الثالث فموضوعها الامانة وكيفية الالتزام بها في حياتنا اليومية مثل الالتزام في القول والافعال والوفاء بالعهود والوعود والصدق والاستقامة ويستمر من ١ إلى ٧ نيسان (ابريل). أما الأسبوع الرابع والأخير فيستمر من ٨ الى ١٤ نيسان (ابريل) وهو اسبوع التميز ويفتح ابوابه للابداع والتميز وتحقيق الطموحات والاختراعات. وسيشارك اكثر من ٢٥٠٠ محل في حملة التنزيلات التي يمكن ان تصل في بعض الاحيان الى ٧٠ في المئة. ومن شأن هذه التخفيضات ان تمنح لمهرجان التسوق ميزته الاساسية التي قام عليها اي الحصول على بضائع باسعار مخفضة مع شروط اقامة وترفيه ملائمة.

ويرعى ١٣ راعياً رئيسياً المهرجان ومعهم ٦٠ راعياً فرعياً.

ويتميز مهرجان السنة الجارية بحجم الفاعليات الكبير والذي يبدو مختلفاً كل الاختلاف عن مهرجان ١٩٩٦ فيما اقتصر العدد على ٦٨ فاعلية ارتفعت في العام التالي الى ١٦٥ فاعلية ثم ٢٥٠ فاعلية العام الماضي.

وقال لوتاه: «سيزيد عدد الفاعليات عن ٣٠٠ فاعلية منها عروض بوباي وعالم الديناصورات وعروض الدلافين. وسينظم ما يزيد على ٢٠٠ عرض في الشوارع على مدى ٢٨ يوماً. اما عروض الألعاب النارية فستكون يومية وستزيد مدتها عن خمس دقائق».

واضاف يقول: «استراتيجيتنا تقوم على توزيع الفاعليات على شوارع دبي الرئيسية. بدأنا في شارع الرقة ثم الضيافة ثم السيف، تنظيم فاعليات كثيرة مددناها الى شارع المرقبات».

وتحدث عن الارقام القياسية فقال: «نسعى الى تسجيل الارقام القياسية في مهرجاننا الذي سيعتبر اكبر تجمع عائلي في القرن العشرين. ومن هذه الارقام اطول سلسلة ذهبية يزيد طولها عن كيلومترين ووزنها عن ٥٠ كلغ وبكلفة تصل الى مليون دولار. واجمل ما فيها ان باستطاعة جميع العائلات حجز قطعة فيها بسعر ٣٠٠ دولار عن طريق الانترنت لو احبوا. وتسجل هذه السلسلة وتعطى للعائلات المشاركة شهادة تثبت انهم شاركوا في اطول سلسلة ذهبية في العالم».

وتعتبر القرية العالمية التي سيشارك فيها اكثر من ٢٧ دولة ابرز المواضع الحاشدة في دبي. وتوقع لوتاه ان يصل متوسط الزوار فيها الى ٢٥ الف زائر يومياً.

وقال ان هناك فرصاً لمزاولة النشاطات الرياضية، مشيراً الى ان جائزة دبي لسباق الخيول رفعت السنة الجارية من اربعة الى خمسة ملايين دولار.

واضاف ان هناك جوائز ستمنح للمتسوقين في كل مكان بما في ذلك محطات الوقود ومحلات البيع حيث سيحصل المشترون على كوبونات تؤهلهم دخول قرعة للسحب على الجوائز المخصصة للزوار وبينها سيارات «نيسان».

تأشيرة سريعة

وذكر الرائد جاسم عبدالغفور عضو اللجنة التنظيمية للمهرجان ممثل دائرة الجوازات ان التأشيرة ستمنح بالتعاون مع «طيران الامارات» في مدى ساعة واحدة وليس اربع ساعات كما نصت الوعود السابقة العام الماضي.

واضاف ان المقيمين في دول مجلس التعاون ممن مضت على اقامتهم مدة سنة ويحملون اجازة اقامة صالحة لمدة اربعة اشهر يستطيعون الحصول على تأشيرة دخول الى امارة دبي عند المطار او بقية المرافق الحدودية على ان تستثنى فئة العمال من هذه التسهيلات.

وكانت دبي عانت خلال الاعوام الثلاثة الماضية من تسرّب الزوار من المهاجرين غير الشرعيين ممن استغلوا المهرجان للحصول على تأشيرات دخول ميسرة والبقاء عقب انتهاء المهرجان في دبي او دولة الامارات والتفتيش عن عمل غير مرخص.

واضاف عبدالغفور ان «كل عائلة تصل الى كاونتر الجوازات ستحصل على قسيمة مجانية للسحب اليومي على سيارة بالاضافة الى اعطاء كوبونات للاطفال لحضور عروض بوباي وكوبونات عروض تنظم داخل المجمعات التجارية المغلقة».

اما مدير العمليات الخارجية في دائرة السياحة والتسويق التجاري عضو لجنة الضيافة والترويج الخارجي في المهرجان السيد عوض الصغير فقال ان معظم فنادق دبي من مختلف الفئات (ثلاث واربع وخمس نجوم) اضافة الى الشقق المفروشة ستقدم حسومات تتجاوز ٤٠ في المئة على اسعار الغرف العادية على مدى ايام المهرجان اضافة الى عروض خاصة للعائلات».

وتضم دبي ١٨ الف غرفة تبلغ سعتها الايوائية ٣٠ الف سرير. وهناك ٣٣ فندقاً خمس نجوم و٣١ اربع نجوم و٥٣ ثلاث نجوم علاوة على ٩١ مبنى للشقق المفروشة تضم نحو ٣٨٠٠ شقة.

وذكر الصغير ان هناك الكثير من زوار مهرجان دبي ممن ينزلون لدى اقربائهم مستفيدين بذلك من سعة ايوائية مختلفة لا علاقة لها بالسعة الفندقية.

واشار الى ان شركات السياحة والسفر في دبي تقدم عبر المكاتب الاقليمية التي تتعامل عروضاً مغرية للزوار تتضمن حسومات مغرية على تذاكر السفر والاقامة في احد الفنادق الفخمة في دبي طوال فترة المهرجان.

وتؤمن «طيران الامارات»، الناقل الدولي لدولة الامارات العربية المتحدة وأحد الرعاة الرئيسيين للمهرجان خدمات عدة لركابها من جميع انحاء العالم عبر شبكة خطوطها التي تغطي ٤٣ محطة في ٣٦ بلداً.

وتنظم الشركة مسابقة تحت عنوان «عطلة عائلية» خاصة بركابها تستمر حتى ١٨ آذار موعد انطلاق المهرجان وتخولهم الحصول على تذاكر سفر لأربعة افراد مع اقامة لمدة اسبوع في فندق «جميرا بيتش».

كما تمنح «طيران الامارات» فرصة لحمل وزن زائد لأمتعة ركابها في خطوة هدفها تشجيعهم على التسوق بكميات اكبر خلال المهرجان.

"رولز رويس" وتوقعات النمو في سوق الطيران العربية

□ لندن – «الحياة»

■ توقعت دراسة كبيرة أعدتها «رولز رويس» حول آفاق سوق الطيران حتى عام ٢٠١٧ ان قطاع الطيران العالمي مرشح لتطورات ايجابية على المدى البعيد.

ويعتقد جون شيفنز، العضو المنتدب بشركة «رولز رويس» لشركات الطيران، الذي اعد الدراسة انه من المتوقع ان تشهد منطقة الشرق الأوسط وافريقيا نمواً قوياً من خلال عمليات تسليم ٩٠٠ طائرة جديدة تبلغ قيمتها ٧٠ بليون دولار يتوقع ان تتم خلال الفترة المقبلة ويشمل ذلك استبدال الطائرات الحالية وإضافة طائرات جديدة لمواكبة النمو. وهي احصاءات تقترب الى حد كبير مما سبق ان اصدرته «بوينغ» و«ايرباص» من توقعات.

وتتوقع الدراسة التي غطت ٣٠ عاماً وقامت بها «رولز رويس» وهي مجموعة الطيران المدني والدفاع والطاقة، حدوث زيادة في معدل الرحلات بين دول منطقة الشرق الأوسط.

وتقول الدراسة: «يشكل عدد الرحلات بين مدينة وأخرى في منطقة الشرق الأوسط نحو نصف عدد الرحلات المحلية في الصين التي يعتبرها الكثيرون من الاسواق الأقل نمواً»، مشيرة الى «ان تطور الخدمة الجوية من قبل طيران الامارات في دبي يعد خير مثال على الاستراتيجية التي يمكن ان تتبعها شركات الطيران بمنطقة الشرق الأوسط كمراكز انطلاق للخدمات العالمية».

والجدير بالذكر ان «طيران الامارات»، التي تستشهد بها الدراسة تعتمد محركات «رولز رويس» اسطولها على الدوام.

واعتبرت الدراسة انه «في دبي ساهمت سياسة السموات المفتوحة بالكامل على تحقيق ذلك. كما كانت خدمات الشحن عاملاً رئيسياً في نمو انشطة المطار».

وأضاف التقرير: «يعتبر النجاح الذي حققته الخطوط الجوية القطرية وإنشاء الطيران العماني دليلاً على الفرص المتواصلة لظهور شركات طيران جديدة بجانب الناقلات العملاقة التي ارست مكانتها بنجاح».

وذكر شيفنز ان الاحتمالات العامة للسوق تتوقع تحقيق نمو متوسط في حركة المسافرين خلال العقدين القادمين بنسبة خمسة في المئة سنوياً.

وقال ان هناك «في الوقت الحاضر طلبيات مؤكدة لـ ٢٩٠٠ طائرة تقدر قيمتها بنحو ٢٠٠ بليون دولار. ولتوفير محركات لهذه الطائرات وحدها باستثناء الطلب الاضافي للطلبيات الجديدة ستكون هناك حاجة لتسليم ٦٣٨٠ محركاً نفاثاً تناهز قيمتها ٤٠ بليون دولار».

أسرار الحياة والتاريخ التصقت بجمال الطبيعة وسحر الشواطئ

رحلة الى سيناء وشاطئ البحر الأحمر

□ لندن – جميلة حافظي

■ يبدأ معظم الذين يزورون مصر زيارتهم بالذهاب الى النيل الذي يعبر البلاد من شمالها الى جنوبها، والى اهرامات الجيزة ووادي الملوك والاقصر، والى اسوان وأهلها النوبيين، والى الاسكندرية المتوسطية. لكن اذا تسنى الوقت لهؤلاء الزوار فثمة اماكن اخرى لا بد من ان ترضي اذواق مختلف فئات المسافرين الى مصر.

وعلى رغم ان في مصر ما يروق لمختلف زوارها، وما يشفي غليلهم، لا بد من ذكر سيناء وصحاريها التي توفر متعة لمختلف فئات السياح الميسورين منهم ومتواضعي الثروات والدخل. ففي شبه الجزيرة جبال وشواطئ جذابة وملاذات روحية تؤمن الهدوء والسكينة للذين لا تستطيع القاهرة الصاخبة ان تؤمنهما.

وكانت شبه الجزيرة في البدء خاضعة لسيطرة القبائل البدوية لكن السيطرة الاسرائيلية ثم السيطرة المصرية بعد ذلك على شبه الجزيرة، مع تراجع عدد البدو، أدت الى تركز اكثرية هؤلاء البدو في منطقة العريش التي تملك شاطئاً بالغ الروعة يقع الى الشمال منها.

وعادة ما يذهب المسافر من القاهرة الى سيناء بواسطة السوبر جت، وهي خدمة سيارات كبيرة فخمة تمر ببورسعيد ثم تأخذ الطريق البحري الى شرم الشيخ ودهب ومن ثم الى مناطق اخرى. وتستغرق الرحلة بين تسع ساعات واثنتي عشرة ساعة تقريباً حسب المقصد الذي يبغيه المسافر. ويذهب سياح كثيرون الى جبل موسى او الى جبل كاثرين في طريقهم الى جبل موسى، حيث تقول الرواية الدينية لدى كثيرين من المسيحيين والمسلمين واليهود ان النبي موسى تلقى من ربه الوصايا العشر. وفي المنطقة أيضاً دير القديسة كاثرين التابع للطائفة اليونانية الارثوذكسية، والذي يقع في منطقة بين جبل موسى وجبل كاثرين. وعادة ما يذهب الزوار والحجاج الى الجبل الذي يعلو ٢٢٨٥ متراً على سطح البحر قبل الغروب لكي يباتوا ليلتهم في المخيم انتظاراً لمشاهدة الشروق الرائع غير العادي فجر اليوم التالي. وينصح الزائر بالذهاب الى ذلك المكان مسلحاً ببطارية (ضوء محمول) وببعض المرطبات وبطانيات خفيفة لأن الحرارة في الليل قد تتدنى في تلك المنطقة في شكل بالغ. وعلى رغم ان في وسع الزائر «استئجار» بطانيات من البدو، الا ان عدداً كبيراً من الزوار يجلب بطانياته على اعتبار ان مئات من الزوار يتسلقون الجبل يومياً ويستأجرون البطانيات نفسها التي تبقى من دون تغير يوماً بعد يوم.



منشأة سياحية جديدة في شرم الشيخ. (الحياة)

وقد يختار الزائر غير الناشط الذهاب الى قمة الجبل سالكاً طريق الجمال بدلاً من طريق موسى. وطريق الجمال هذا درج مؤلف من ٣٧٥٠ درجة يستحسن ان يسلكه الزائر في طريق النزول من على القمة. وبصرف النظر عن سبيل الوصول، فمن المستحب ان ينتعل الزائر حذاء خاصاً للمشي يستطيع تحمّل قساوة الدروب الوعرة وخشونتها. ويقبع الدير، الذي يرتفع عن سطح البحر ١٥٠٠ متر، في وادي دير، ويعتبر من أقدم الاديرة التي لا تزال مأهولة في العالم. وتقع في هذا الدير الشجيرات المحترقة، التي يذكرها الكتاب المقدس، يحيط بها الدير نفسه الذي بني لحماية الحجاج والنازلين فيه من الغزاة.

ولم يكرّس الدير للقديسة كاثرين الا بعد فترة من انشائه. وكاثرين كانت من الاسكندرية اعتنقت المسيحية في القرن الرابع ثم استشهدت بعدما اتهمت الامبراطور الروماني ماكسيموس بالوثنية. والاعتقاد التقليدي السائد هو ان جثمانها ضاع ثم وجد مضيئاً على قمة جبل كاثرين وان الملائكة حملت الجثمان الى هناك.

والى الشرق في الجبال، يمر معظم الزوار برأس محمد الذي يؤمه هواة الغطس قبل الذهاب الى شرم الشيخ.

ويذكر ان منطقة سيناء وشاطئ البحر الاحمر تفخر بأنها تضم اجمل الصخور البحرية الملونة الأخاذة التي تعادل في روعتها صخور الحاجز المرجاني الكبير الاسترالية. ويقال ان هذه الصخور الجميلة تجتذب اكثر من مئة نوع من أنواع السمك الجميلة التي تعيش في المياه الدافئة كسمكة الفراشة وسمكة الانيمور الصفراء وحتى السمك الأكبر حجماً مثل سمكة الباراكودا والحيتان والقرش. ويفضّل هواة الغطس منطقة رأس محمد بسبب البحيرات التي فيها المملوءة (قل المكتظة) بسمك اللبروس ذي الزعانف الشائكة. ولأنها منطلق لرحلات بحرية متعددة متنوعة، فان تقديم الاطعمة الطازجة هو جزء من المشهد الذي يتمتع به السائح وتكلف الرحلة الواحدة منها نحو ثمانين جنيهاً للشخص.

وفي شرم الشيخ تكثر الفنادق الفخمة ذات الخمس نجوم مثل الهيلتون والشيراتون. وتناول الطعام في مطاعم شرم الشيخ باهظ الثمن (نسبياً ومقارنة بالبلد نفسه) بعكس ما هو عليه الأمر في دهب، أيضاً على شاطئ البحر الأحمر، حيث تكلف الوجبة الواحدة الكاملة نحو ١٥ – ٢٠ جنيهاً مصرياً للشخص الواحد.

ويقصد شرم الشيخ اولئك الذين تشدهم الفنادق الفخمة والشواطئ الرملية، بينما تسود شاطئ دهب التشكيلات الصخرية. وبات شاطئ نعمة في شرم الشيخ مقصداً شعبيا جداً بالنسبة الى القاهريين الميسورين مذ اعيدت تلك البلدة الى السيادة المصرية بعدما طورها الاسرائيليون بعيد حرب ١٩٦٧. وكان هدف الاسرائيليين في البدء استراتيجي عسكري لكنهم حولوا المنطقة بعد ذلك الى منتجع سياحي. ويزداد اقبال السياح على المنطقة وبعدما تم انشاء مطار وفنادق خمس نجوم فيها. لكن المنطقة تضم ايضاً مهاجع مع موتيلات للمسافر البسيط المتواضع، الا ان النزول في بعض هذه المهاجع خاضع لقيود وشروط.

وعلى رغم ان جمال شرم الشيخ وروعتها يضمنان اقبال الناس عليها بكثرة، ففي وسع السائح العادي المتوسط ان يجد في دهب من الجاذبية ما في شرم الشيخ نفسها. وكلمة «دهب»، اسم البلدة، تصف بالضبط مناخ هذه البلدة وشواطئها التي تنقسم الى ثلاث مناطق هي الغنية الميسورة والمتواضعة وأخيراً البدوية. ويذهب معظم السياح الى المنطقة البدوية حيث تتدنى كلفة الاقامة حتى عشر جنيهات مصرية لليلة الواحدة يمضيها المسافر في كوخ مؤلف من سرير والقليل القليل من الاشياء الاخرى اللازمة.

لكن هذه البساطة تساهم في الايحاء بالاسترخاء ويأخذ امور الحياة بالتروي وعدم الانفعال، ما حمل عددا كبيراً من الزوار الاجانب على البقاء فيها على نحو دائم لكي يعملوا في مقاهي الشاطئ مقابل الاقامة في البلدة وتناول اجر زهيد.

ويمضي المرء سحابة يومه في دهب في التشمس وتناول الطعام والذهاب بسيارات الجيب الى الجبال حيث الخيمات والموسيقى الصاخبة، وحيث يتم تناول العشاء المؤلف من اللحوم المشوية في الهواء الطلق (باربيكيو).

ولهواة الغطس، يوفر مغطس «بلوهول» (الثقب الأزرق)، البالغ من العمق ٦٧ متراً، موقعاً مثيراً وخطراً للمجربين الخبراء في رياضة الغطس. وهو يقع في خراج البلدة، التي تشكل محطة مناسبة ملائمة للسياح الاجانب الراغبين في زيارة دول مجاورة مثل اسرائيل والأردن اذ أن معظم زوار هاتين الدولتين يرغب في زيارة البترا، وإيلات بسبب قربهما من دهب.

وعلى رغم ان ما ينتظره كل سائح ويتوق اليه من متعة خلال سياحته يختلف عما قد يتوق اليه الآخرون، تقدم سيناء تشكيلة من انواع الترفيه والمتعة ففيها الهدوء والسكينة، وفيها التاريخ والاسترخاء واللهو. وفي وسع الزائر ان يقود سيارته الى اعماق شبه الجزيرة ومشاركة اسرة بدوية في احتساء كوب من الشاي، او تتبع «خطوات» ما ذكره الكتاب المقدس عن احداث تاريخية فيها. وسيكتشف السائح، وهو يتأمل جمال الأرض الأخاذ ومنظر الضوء والألوان وهي تتفاعل على قمم الجبال الجرداء، ان لا قيمة للزمن او الوقت عندما يبدأ المرء في التنقيب عن الاسرار الكثيرة لهذه المنطقة.

السياحة الداخلية في صحراء سيناء. (الحياة)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٢٦	٢/٢٥	٢/٢٤	٢/٢٣	١٩٩٥/ ١٩٩٩ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٩ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٤٣٦٧,٥٤	١٤٤٧٠,٤٥	١٤٣٥٥,٤٥	١٤٥٠٠,٦٥	٢٣٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٩٣٢١,٥٢	٩٢٦٦,٣٤	٩٣٩٩,٦٧	٩٣٥٨,٥٥	٩٥٦٠,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٦١٧٥,١٠	٦٢٠٦,٥٠	٦٣٠٧,٦٠	٦١٥٥,٢٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٩١١,٨١	٤٩٥٨,٥٨	٥٠٦٢,٣١	٤٩٨٧,٥٩	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٠٩٢,٩٤	٤١٥٢,٥٦	٤٢١٣,٧٠	٤٢٠٧,٩٥	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٤٧٠,٤٢	٤٤٨٧,٨٦	٤٥٥٧,٩٩	٤٥٠٨,٨٥	٥٣٢٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٨٥٨,٤٩	٩٦٥٨,٠٧	٩٦٧٧,٥٧	٩٤٣٣,٩٩	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٤١١,٩١	١٤١٠,٢٢	١٤١٠,٩٨	١٤٠٠,٤٣	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٨٧٩,٩٠	٢٩٠٤,٨٠	٢٩٣٤,٥٠	٢٩٢٤,٠٠	٢٩٤٠,٥٠	١٨٢٣

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1253	-15	1358	882
ADMIRAL	1252.5	12.5	1482.5	657.5
AEGIS GROUP	120.5	0	121.5	67
AGGREGATE INDUSTRIES	70	1	75.75	53.25
AIRTOURS	476.5	4	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	840.5	-50.5	964	744
ALLIANCE UNICHEM	472.5	-7	602.5	382.5
ALLIED DOMECQ	482.5	4	634	389.5
ALLIED ZURICH	921.5	-7	1022	476
AMVESCAP	614.75	7.25	743	263
ANGLIAN WATER	730	-10	960.95	730
ARJO WIGGINS APL.	120.5	8.5	254	93.5
ARM HOLDINGS	2392.5	-20	2467.5	750
ARRIVA	368.5	0	512.5	332
ASDA GROUP	155.5	1.5	218.75	143.5
ASSD.BRIT.FOODS	484.5	4.5	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	271.5	-1.5	387.5	245.5
AVIS EUROPE	256	0	292.5	201.5
BAA	703	-4.5	783.5	555
BANK OF SCOTLAND	902	-9	915.5	459
BARCLAYS	1666	-30	1949	838
BASS	866	28.5	1175	636
BASS B SHS.	94.5	-0.5	98	77
BBA GROUP	379	2.5	535	285.5
BERKELEY GROUP	565	0	776	394
BG	367.5	2.5	429.5	295.5
BILLITON	135.5	-0.5	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	307.75	1.75	400	240
BOC GROUP	843	1	1035	698
BODYCOTE INTL.	822.5	2.5	1282.5	677.5
BOOTS	1002.5	0.5	1070	835.5
BOWTHORPE	375.5	-3.5	603.5	306.5
BP AMOCO	889	12	968.5	737
BPB	238.5	27.75	440	183.5
BRIT.AEROSPACE	396.5	-23.5	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	569.5	6.5	675	318.78
BRIT.SKY BCAST.	573.25	2.25	573.25	393
BRITANNIC	1200	-18	1356.5	1030
BRITISH AIRWAYS	460.75	7.5	703	308.25
BRITISH ENERGY	667.5	-2.5	739.5	412
BRITISH LAND	514.5	13.5	803	428
BRITISH STEEL	124.5	0	172	87.5
BRITISH TELECOM.	1081	-17	1118.5	587.5
BTR SIEBE	263.25	-2.5	383.75	180
BUNZL	226.5	-8.5	343.5	199
BURMAH CASTROL	815	9.5	1330	703.5
CABLE & WIRELESS	853.5	5	994.5	516
CABLE & WIRELESS COM	740	5	805.5	341.5
CADBURY SCHWEPPES	957	-15.5	1045	722
CAP.SHOP.CENTS.	387.5	4	459	315.5
CAPITA GROUP	685	6.5	685	425.5
CARLTON COMMS.	616	4.5	656.5	353.25
CATTLES	822.5	31	822.5	476
CENTRICA	116	0	128.75	83
CGU	919.5	-28	1280	736
CLOSE BROTHERS	665	-20	925	401
CMG	1720	-85	2245	880
COBHAM	790	-2.5	1244	565
COCA COLA BEVERAGES	93.5	-2.5	191	92.5
COLT TELECOM	1157.5	12	1341.5	307.5
COMPASS GROUP	771.5	2	815	443
COMPUTACENTER	515	-2.5	783	362.5
COOKSON GROUP	161.5	11	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	3350	121	3452	1950
DEBENHAMS	437.5	3.5	437.5	276.5
DIAGEO	689.5	13.5	778.5	480.5
DIXONS GP.	1176.5	-9	1185.5	472.5
ELECTROCOMP.	363	-7	601	311
EMAP	1347	20	1347	807.56
EMI GROUP	460.75	13.75	607.5	312
ENERGIS	1500	-48.5	1735	466.5
ENG.CHINA CLAYS	239	2	270.5	142.5
ENTERPRISE OIL	269.5	16.5	604	224.25
EUROTUNNEL UNITS	85.5	1.5	89	45.5
FIRST GROUP	366.5	2	503.5	272
FKI	162.5	1.5	227	102.5
FLEXTECH	779	-6	785	465
GALLAHER GROUP	437.5	17.5	460	306.75
GENERAL ELEC.	498	-12.5	577.5	389.25
GKN	844	-17	925	535
GLAXO WELLCOME	1991	-75	2288	1514
GRANADA GROUP	1258.5	3.5	1258.5	683.5
GREENALLS GP.	382.5	6	538	274
GT.PORTLAND EST.	198.5	-3	294.5	178.5
GT.UNVL.STORES	795	2.5	911	549
GUARDIAN RYL.EX.	353.75	-0.25	457.36	230
HALIFAX	767	-17	977	678
HAMMERSON	398.5	-2.5	537.5	331.5
HANSON	510.25	-5.25	515.5	305
HAYS	595	-16.25	611.25	354
HSBC HOLDINGS	1820	45	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	1787	44	1913	967
HYDER	795.5	0	1040	748
IMI	227.5	5	532	194.5
IMP.CHM.INDS.	545.5	8.5	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	731	4	754.5	401.5
INCHCAPE	148.5	-1	233.5	91
JARVIS	541.5	-15	787.5	455
JOHNSON MATTHEY	459.5	-3	640.5	265
KINGFISHER	787	7	787	425
LADBROKE GROUP	289.25	-1.5	360	195.5
LAND SECURITIES	810.5	7.5	1140	701.5
LAPORTE	565.5	-3	879	398
LASMO	120	5.25	297.5	87.5
LEGAL & GENERAL	778.5	-19.5	936.5	522
LIBERTY INTL.	425	0	618.5	418.5
LLOYDS TSB GP.	894.5	-30	1075	575.5
LOGICA	641	-1.5	674	281.5
LUCASVARITY	283.5	-0.5	291.75	170.5
M&G GROUP(HDG.)	1747.5	0	1930	965
MAN(E D & F)GP.	305.5	3	371.5	237
MARKS & SPENCER	419.75	4.75	619.5	333.25
MEPC	467	12	604.28	373
MILLENNIUM & COPTHOR	525	11.5	619.5	294
MIRROR GP.	194	-1	248.5	137
MISYS	599	2.25	739.2	318
MORRISON(WM)SPMKTS.	307.5	-0.5	330	240
NAT.WSTM.BANK	1292	-41	1379	702
NATIONAL EXPRESS	1078	3	1167.5	760
NATIONAL GRID	451	2.5	552.75	328
NATIONAL POWER	496	-12.5	629.5	468.5
NEXT	724.5	32.5	828.5	352
NFC	153	0.5	174.25	90.5
NORTHERN FOODS	109.5	-1	236	108.5
NORTHERN ROCK	491.5	-8.5	661	451
NORWICH UNION	453	4.75	523	393
NYCOMED AMERSHAM	413.75	3.75	456	332
OCEAN GROUP	842	-4	846	476.6
ORANGE	903.5	-3.5	1071.5	325
PEARSON	1372	4	1399	875
PEN.&ORNTL.DFD.	733.5	16	1007	489
PENNON GROUP	1046	-17	1169	864.5
PERPETUAL	3735	-2.5	4537.5	2222.5
PILKINGTON	63	1.5	148	50.5
POWERGEN	764.5	-15.5	905	731
PROVIDENT FINL.	963	1	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	845	-9.5	1000	638
RACAL ELECTRONIC	403.5	-10	427	261.5
RAILTRACK GP.	1552	77	1768	920
RANK GROUP	238	8	410	186
RECKITT & COLMAN	830.5	-2.5	1300	715
REED INTL.	600.75	-12	716	428.25
RENTOKIL INITIAL	462	-0.5	477.25	288
REUTERS GP.	870.5	5.5	952	418.5
REXAM	198	5	305.18	154
RIO TINTO (REG)	808.5	-6.5	893	566.5
RMC GROUP	679.5	11.5	1400	587
ROLLS-ROYCE	272.75	1.25	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	527.5	-4.25	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	1218	-15.5	1241.5	561
SAFEWAY (UK)	268.25	-3.5	396	260.5
SAGE GROUP(THE)	2017.5	-20	2140	1002.5
SAINSBURY (J)	360.5	3.75	580	356.75
SCHRODERS	1287	7	1998.66	860
SCOT. & SOUTHERN ENE	578.5	0.5	724.5	517
SCOT.& NEWCASTLE	686.5	-7.5	945	656
SCOTTISH POWER	576.5	-6	675	483
SECURICOR	602.25	-11.75	637.75	335
SEMA GROUP	697	-28	825	376
SERCO GROUP	1405	-5	1472.5	782.5
SETON SCHOLL HLTHCR.	855	24	903.5	535.5
SEVERN TRENT	888	-26	1142	880
SHELL TRANSPORT & TR	348.5	9.5	463.75	304.25
SIGNET GROUP	40.75	0	51.25	24.25
SLOUGH ESTATES	330	6	414	259.5
SMITH & NEPHEW	179.25	-3.75	194.75	132.5
SMITH(WH)GROUP	547.5	18	634	455
SMITHKLINE BHM.	879	-10	928.5	571
SMITHS INDS.	946.5	-8	1000	624
SOMERFIELD	374.5	15	481	295
SOUTHERN ELEC.	679.5	0	719	512
ST. JAMES'S PLACE CA	292.5	-2	372.5	191.5
STAGECOACH HDG.	236	2.75	292.5	162.3
STAKIS	165	0	165	79.5
STD.CHARTERED	814	-2.5	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	489.5	6	641.5	460
TARMAC	107.5	1.75	130	77
TATE & LYLE	455.5	6.5	580	288
TELEWEST COMMS.	272	3.75	280.25	77.5
TESCO	177	2	202	157
THAMES WATER	1023	-19	1208	871.88
THISTLE HOTELS	140.5	0.5	251.61	103.5
THOMSON TRAVEL GP.	169	0	199	106.5
TI GROUP	394	24	619.5	306
TOMKINS	226.75	7.25	378.75	200
UNIGATE	427.5	15.5	738	383
UNILEVER (UK)	600	-8.5	707	460
UNITED ASSURANCE GRO	527.5	-16	647.5	494
UNITED BISCUITS	181.5	-0.5	289.3	180.5
UNITED UTILITIES	791.5	-19	957	766.5
UTD.NEWS & MEDIA	644.5	-9.5	905.35	477.5
VIRIDIAN GROUP	705	-6.5	750.5	523.5
VODAFONE GP.	1145	-8.5	1225.5	516
WHITBREAD	890	-13	1130	695
WILLIAMS	387.75	12.25	496.03	291.25
WOLSELEY	401	-1.75	556	276
WOOLWICH	395	-2.25	399.75	315
WPP GROUP	494	11.5	494	202
YORKSHIRE WATER	456	-8	579	438.5
ZENECA	2596	-27	2872	1860

FRANCE

ACCOR	214.1	-7.2	270.14	137.36
AGF-ASR.GL.DE FRN.	51.3	-0.1	59.44	42.46
AIR FRANCE	17.05	-0.24	26.37	13.96
AIR LIQUIDE	139	-3.5	164.78	119.67
ALCATEL	99.8	-0.2	215.11	68.14
ALSTOM	24.7	-0.1	31.25	16.62
ALTRAN TECH.	247.6	-4.4	264.8	102.9
ATOS	193.5	0.7	250.02	108.24
AXA	119.6	-0.8	134.6	65.9
BIC	48.36	-2.34	77.75	42.53
BNP	72.05	-1.5	87.35	40.11
BOUYGUES	232.7	-6.3	248.5	127.29
CANAL +	290.3	-2.8	304.1	155.5
CAP GEMINI	162	-3	173.8	84
CARREFOUR	651	-0.5	682	487.68
CASINO GUICHARD-P	83.3	2.1	93.4	56.56
CASTORAMA DUBOIS	190.7	-2.8	215.6	125.77
CCF	78.45	-0.55	88.3	45.72
CGIP	49.24	-1.41	59.9	29.73
CHRISTIAN DIOR	106.7	-0.3	130.8	61.89
CIC 'A'	80	-1	101.75	66.82
CIMENTS FRANCAIS	53	1	59.76	38.42
CNP ASSURANCES	24.26	0.26	28.97	22.71
COMPT. MODERNES	502	-24	564.06	408.84
DANONE	226.6	-2.6	280.2	183.7
DASSAULT SYSTEMES	36.44	-1.56	49.85	23.4
DEXIA FRANCE	122.7	0.1	142	101.68
ELF AQUITAINE	96.95	0.65	135.68	87.05
ERIDANIA BEGHIN SAY	129.7	0.7	209.62	122
ESSILOR INTL.	348.3	-5.7	408.56	259.47
EURAFRANCE	452	0	595	363.71
EURO DISNEY SCA	1.2	-0.01	1.96	1.04
EUROTUNNEL UNT.FF	1.29	0.02	1.36	0.68
FINAXA	90.25	-4.75	109.76	61.89
FRANCE TELECOM	82.3	-0.75	86.8	44.74
HACHETTE FILIPACCHI	240.5	0.5	270.6	137.2
HERMES INTL.	67.2	-0.65	80	46.19
L'OREAL	565.5	-19.5	691	361.3
LAFARGE	86.05	0.65	100.16	67.19
LAGARDERE GROUPE	35.35	-0.8	44.5	22.11
LEGRAND	191.3	-3.7	266.63	178.37
LVMH	196.6	-1.4	220	110.53
M6-METROPOLE TELEVIS	157	-4.1	163	104.28
MICHELIN	40.05	-0.45	62.34	28.83
MOULINEX	10.8	0.31	29.58	9.41
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	79.7	1.7	104.12	41.47
PATHE	246.1	1.7	320	144.83
PECHINEY 'A'	30.95	0.55	46.42	23.96
PERNOD-RICARD	54.5	-1.4	69.75	50.17
PEUGEOT SA	122.3	-2.7	214.95	105.04
PINAULT PRINTEMPS	155	-3	175	115.1
POLIET SUSP - 5/1/99	83	0	83.85	74.7
PROMODES	583	-10	678.5	400.64
RALLYE	57.2	1.05	70.5	43.48
RENAULT	42.65	-1.95	59.91	26.53
REXEL	75	-0.5	107.55	64.33
RHODIA	12.58	-0.32	27.9	9.91
RHONE POULENC 'A'	42.25	0.05	52.88	30.2
SAGEM	518	-12	731.6	487.84
SAINT GOBAIN	143.1	2.9	180.8	99.7
SANOFI	165	-2.5	180.6	99.85
SCHNEIDER	53.4	-1.6	79.73	40.54
SEITA	54	0	59.15	36.44
SIDEL	67.25	-0.55	76.45	49.55
SITA	184.1	-0.9	240.87	170.29
SOCIETE GENERALE	134	2.9	228.22	81.71
SODEXHO ALLIANCE	149.4	-0.7	197.73	132.78
SUEZ LYONNAISE DES E	183.2	-6.3	193.9	121.81
SYNTHELABO	213	-3.5	231	125.01
TF1 (TV.FSE.1)	168.4	-2.6	186	100.62
THOMSON-CSF	27.7	-1.06	39.3	22.12
TOTAL	95.75	1.55	121.96	83.08
USINOR	11.3	-0.21	16.48	8.48
VALEO	80.05	-1.05	102.45	57.63
VIVENDI (EX-GENERALE	238.8	-2.5	262.5	146.05

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	87.2	-1.3	167.96	73.25
ALLIANZ	276.1	-2.9	350.5	217.81
ALLIANZ LEBENS.	535	-10	907.18	485.73
ALTANA	58.2	0.15	79.71	46.53
AMB AACH&MUNCH BET.R	121	-2	150.32	100
AXA COLONIA KONZERN	81	-4	143.16	75.67
BANKGESELLSCHAFT BER	13.85	0.05	25.04	12
BASF	31.55	0.15	47.75	29.4
BAYER	32.25	0.45	49.08	29.81
BAYER.HYPO-UND-VBK.	51.6	-0.3	94.08	49.3
BEIERSDORF	67.5	-1.1	71	43.56
BERLINER KRAFT&LICHT	19.85	0.15	26.95	17.38
BHF-BANK	34.55	0.35	44.33	23.21
BHW HOLDING	14.9	0	17.13	12.22
BMW	658	-16	1012.36	465.28
COMMERZBANK	25.6	-0.1	38.6	20.5
CONTIGAS	57.3	-0.2	58	31.7
CONTINENTAL	22.7	-0.4	31.93	16.36
DAIMLER-CHRYSLER	85.15	-2.5	92.5	64.42
DEGUSSA-HUELS	31.6	-0.2	61.46	31.2
DEPFA-BANK	78.5	0.65	85	53.17
DEUTSCHE BANK	47.55	-0.5	82.93	41.62
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	27.9	0.3	32.21	19.58
DEUTSCHE TELEKOM	41.8	0.05	41.8	18.18
DRESDNER BANK	31.7	-1.2	58.08	28.63
EM TV & MERCHANDISIN	882	-11	914	43.46
ENERGIE BADEN WUERT.	38.01	0.01	40.49	30.68
ERGO VERSICHERUNG	121.5	2	194.29	118
FORD-WERKE	418	0	470.39	398.81
FPB HOLDING	170	0.5	172	150.83
FRESEN MEDICAL CARE	53.1	-0.4	72.86	30.68
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	134	-1.5	189.69	95.1
GEHE	51	-0.5	63.66	46.32
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	50.3	-1.3	71.58	44.65
HEIDELB.ZEMENT	62	1.25	91.52	54.2
HENKEL	68.3	-0.2	81.55	53.69
HENKEL PREF.	73	-0.75	93.52	55.99
HEW	23	0	26.84	20.85
HOCHTIEF	30.1	-0.4	46.27	20.45
HOECHST	42.95	0.15	49.21	29.55
ISAR-AMPERWERKE	493	0	500	304.22
KARSTADT	343.5	-2.5	504.13	326.2
LAHMEYER	46.52	0.01	51.13	37.84
LEIFHEIT	31	-0.1	34	27.1
LINDE	512	12	702.51	411.08
LUFTHANSA	20.05	0.45	28.27	14.29
MAN	248.4	-2.6	395.23	215
MANNESMANN	122.3	-2.4	131.2	55.73
METRO	64.4	-0.6	77.05	38.59
MOBILCOM NM	315	-15	449.5	55.53
MUNCH.RUCK.REGD.	183.8	-2.2	246.8	161.06
NECKARWERKE STUTTGAR	300	0	317	251.56
PREUSSAG	440.5	-4.5	478.5	260.76
RWE	39.8	-0.6	56.5	37.18
RWE PREF.	26.5	-0.4	43.43	24
RWE-DEA	217	2.4	263.32	214
SAP	310	2	623.26	263
SAP PREF.	344	5	672.35	301
SCHERING	117.1	-0.15	125.6	81.93
SIEMENS	57.5	-0.5	70.87	40.65
SPRINGER (AXEL) R	1000	0	1005	465.28
TELDAFAX NM	53	-3.5	61.1	27.66
TELES NM	250	1.5	285	59.36
THUEGA	330	0	342.57	245.04
THYSSEN	184.5	4.8	251.04	126.8
THYSSEN INDUSTRIE DE	200	0	249.51	131.4
VEBA	48.6	-0.6	67.18	41.36
VEW 'B'	250	0	324.67	214.74
VIAG	486.3	2.3	702.77	450
VICTORIA VERS.	920	0	1275.67	920
VOLKSWAGEN	58.9	-1.3	100.62	49.6
VOLKSWAGEN PREF.	35.8	-0.8	71.07	31.29
WCM BETEILIGUNG	18.05	-0.05	18.8	7.87
WUERTT.BAD.VERS.	85	0	85	62.12
WUERTT.VERS.BET.	123.5	0	148.27	122.71

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	820	0	998	805
ABB AG 'B'	1768	-7	2575	1230
ABB AG R	354	-1	523	250
ADECCO 'B'	758	-2	792	353.5
ALUSUISSE R	1612	1	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2390	-10	2495	1735
BALOISE R	1249	-16	1550	725
BARRY CALLEBAUT	293	-2	347	270
BCV 'B'	434.5	-1.5	704.37	361.71
BK VISION 'B' LIMITE	271	0	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	107.5	2.75	214	102.75
CLARIANT	688	-11	1040	590
CREDIT SUISSE R	225.25	0.5	382	149.5
DANZAS R	588	-3	594	314
EMS-CHEMIE 'B'	7400	-150	9100	6600
GEORG FISCHER R	475	-5	662	344
GOTTHARD BANK 'B'	1375	0	1400	849
HELVETIA PATRIA R	1150	5	1995	960
HOLDERBANK 'B'	1511	-12	2149	1230
HOLDERBANK R	375	-4	436	250
JULIUS BAER 'B'	4450	60	5475	2750
KUONI REISEN R	5850	95	8770	3700
LLB 'B'	902	-8	980	630
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2800	0	3055	2200
NESTLE R	2740	-8	3498	2343
NOVARTIS 'B'	2552	-18	2880	1945
NOVARTIS R	2551	-18	2895	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	171	1	310	149
PARGESA 'B'	2020	20	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	1017	12	1070	837
PIRELLI INTL. 'R'	345	5	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	2160	-85	2480	1420
RIETER HOLDING R	853	3	1175	660
ROCHE HOLDING 'B'	25835	135	27000	21200
ROCHE HOLDING GSH.	18345	-5	18490	13500
SAIRGROUP R	310.5	-5.5	517	251
SCHINDLER R	2450	0	2695	1540
STILLHALTER VIS.	377	1	486	275
SULZER MEDICA	240	-1	430	214
SULZER R	853	-1	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	1107	-28	2920	865
SWISS LIFE B	899	-18	1395	559
SWISS RE R	3262	-23	4120	2062
SWISSCOM R	572	8	643	340
THE SWATCH GROUP 'B'	914	44	1300	647
THE SWATCH GROUP R	198.25	6.25	272	169.5
UBS R	454	0	653	270
VALORA R	321.5	1.5	479	260
VONTOBEL 'B'	2325	-55	2790	1520
ZURICH ALLIED R	965	-11	1187	555

JAPAN

ACOM	7010	-180	7950	5410
ADVANTEST	9010	-60	9700	4960
AIFUL	8010	100	9450	5080
AISIN SEIKI	1156	0	1380	1109
AJINOMOTO	1297	23	1355	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	345	2	762	335
ALPS ELECTRIC	2060	-30	2170	1010
ARUZE	4290	-60	4380	1610
ASAHI BANK	520	0	704	323
ASAHI BREWERIES	1572	-21	1890	1535
ASAHI CHEMICAL IND.	569	18	577	405
ASAHI GLASS	789	21	803	615
BANK OF FUKUOKA	467	-3	540	421
BANK OF TOKYO-MITSUB	1430	0	1800	811
BANK OF YOKOHAMA	235	-1	405	225
BANYU PHARMS.	1901	-24	2200	1469
BENESSE	8400	-90	8490	3300
BRIDGESTONE	2655	-20	3540	2080
CANON	2540	-100	3360	2025
CANON SALES	1715	-2	1982	1539
CENTRAL JAPAN RAILWA	614000	4000	614000	408000
CHIBA BANK	440	-10	533	392
CHUBU ELEC.POWER	2080	-20	2360	1980
CHUGAI PHARM.	1135	0	1286	770
CHUGOKU BANK	1526	-4	1883	1519
CHUGOKU ELEC.POWER	1870	-18	2255	1810
CIRCLE K JAPAN	5310	-50	5790	3620
CITIZEN WATCH	803	-11	1191	630
CREDIT SAISON	2495	25	3040	2340
DAI NIPPON PRINTING	1651	-27	2380	1529
DAI-ICHI KANGYO BK.	725	-24	1080	505
DAIICHI PHARM.	1806	-15	2070	1590
DAIKIN INDUSTRIES	950	-12	1170	570
DAIWA BANK	183	-1	371	146
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1216	-29	1455	880
DAIWA SECURITIES	490	-11	674	286
DDI	417000	4000	520000	287000
DENSO	2060	-35	2640	1841
EAST JAPAN RAILWAY	714000	8000	743000	590000
EBARA	1234	28	1510	824
EISAI	2220	0	2265	1580
FAMILYMART	5230	-140	6090	4520
FANUC	4430	-50	5150	3370
FUJI BANK	467	-8	1110	259
FUJI HEAVY INDS.	695	-14	865	464
FUJI PHOTO FILM	4360	-50	5390	3690
FUJI TELEVISION NETW	502000	2000	593000	426000
FUJIKURA	640	2	913	480
FUJISAWA PHARM.	1524	-16	1657	1160
FUJITSU	1480	-7	1602	1086
FUJITSU SUPPORT&SER.	8810	90	9000	4700
FURUKAWA ELECTRIC	445	6	577	339
GUNMA BANK	890	-2	1050	855
HACHIJUNI BANK	971	-5	1170	900
HANKYU	499	-5	619	460
HIKARI TSUSHIN	14100	-800	14900	3370
HIROSE ELECTRIC	8050	-50	8400	5720
HIROSHIMA BANK	469	6	480	307
HITACHI	750	-6	1009	533
HITACHI CABLE	593	-3	858	426
HITACHI CREDIT	2220	-30	2500	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1800	1	2045	1790
HOKURIKU ELEC.POWER	1801	1	2105	1785
HONDA MOTOR	4570	-30	5500	2900
HOYA	5800	0	5950	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	593	3	1090	440
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	191	-2	315	181
ISUZU MOTORS	268	-2	285	187
ITO EN	5670	80	5980	3500
ITO YOKADO	6920	-110	7980	5830
ITOCHU	208	0	394	168
JAPAN AIRLINES	303	1	513	287
JAPAN TELECOM	1080000	20000	1460000	726000
JAPAN TOBACCO	1080000	-40000	1160000	870000
JOYO BANK	419	-1	560	402
JUSCO	1921	-26	2800	1668
KAJIMA	285	-5	540	275
KANEKA	880	6	894	618
KANSAI ELECTRIC PWR.	2260	-45	2600	2130
KAO	2370	-15	2570	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	227	-9	344	212
KAWASAKI STEEL	185	6	286	152
KDD	4120	20	5600	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	495	0	570	430
KEYENCE	13980	-20	19400	10600
KINDEN	1550	-20	1800	1515
KINKI NIPPON RAILWAY	626	-4	728	591
KIRIN BREWERY	1405	-15	1467	1056
KOKUSAI SECURITIES	1120	10	1615	830
KOMATSU	581	-10	725	513
KUBOTA	292	9	378	240
KURARAY	1167	-12	1301	1099
KYOCERA	5600	-200	7380	4810
KYOWA HAKKO KOGYO	561	-26	680	486
KYUSHU ELEC.POWER	1890	-10	2345	1840
MABUCHI MOTOR	7980	-70	10600	6750
MARUBENI	197	-3	376	160
MARUI	1940	-40	2300	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3220	120	3870	2190
MATSUSHITA COMMS. IN	6140	230	6140	3370
MATSUSHITA ELEC.INDL	1985	-2	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1081	-19	1310	985
MAZDA MOTOR	460	-3	523	320
MINEBEA	1180	-44	1564	982
MITSUBISHI	640	-14	1090	581
MITSUBISHI CHEMICAL	290	3	293	202
MITSUBISHI ELECTRIC	356	-3	415	195
MITSUBISHI ESTATE	1171	-32	1490	803
MITSUBISHI HEAVY IND	441	-7	576	402
MITSUBISHI MOTORS	396	1	478	212
MITSUBISHI TST.& BKG	1008	21	1500	480
MITSUI & COMPANY	646	-4	869	521
MITSUI CHEMICALS	465	-5	495	251
MITSUI FUDOSAN	951	-23	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	561	-6	750	515
MITSUI MNG.& SMELT.	544	-10	646	511
MURATA MANUFACTURING	5300	0	5400	3330
NAGOYA RAILROAD	401	-1	460	390
NANKAI ELEC.RY.	557	-4	600	538
NEC	1198	8	1490	772
NGK INSULATORS	1361	-17	1457	1104
NGK SPARK PLUG	1305	-17	1349	900
NICHIDO FIRE&MAR.INS	637	2	800	550
NICHIEI	8400	-210	12100	7550
NIDEC	14100	70	14900	5950
NIKKO SECURITIES	375	10	667	273
NIKON	1660	67	1660	795
NINTENDO	10180	-10	14280	9200
NIPPON EXPRESS	394	-3	856	546
NIPPON MEAT PACKERS	1611	-19	1908	1512
NIPPON OIL	417	4	515	346
NIPPON PAPER INDS.	454	4	677	389
NIPPON STEEL	208	2	269	181
NIPPON TEL.NETWORK	33550	50	44950	30800
NIPPON YUSEN KK	400	3	496	328
NISHI-NIPPON BANK	475	-13	589	439
NISSAN MOTOR	463	0	554	301
NISSHIN FLOUR MILLIN	891	-9	1099	801
NISSIN FOOD PRDS.	2510	-90	2845	2000
NITTO DENKO	1776	-9	2210	1375
NOMURA SECURITIES	976	14	1780	827
NPN.TELG. & TEL.	978000	8000	1270000	836000
NSK	539	17	645	375
NTT DATA	685000	9000	685000	430999.94
NTT MOBL.COMMS.NET.	4820000	20000	4900000	4200000
OBAYASHI	535	7	745	418
ODAKYU ELECTRIC RY.	400	-1	570	373
OJI PAPER CO.	586	-6	704	420
OLYMPUS OPTICAL	1290	14	1589	970
OMRON	1280	20	2230	1074
ONO PHARM.	4340	-200	4820	2750
ORIENTAL LAND	6110	110	6490	4350
ORIX	7420	-290	10600	7220
OSAKA GAS	355	-17	400	275
PIONEER ELECTRONIC	2115	-35	2895	1738
PROMISE	5400	-20	7330	4840
RICOH	1048	-10	1620	977
ROHM	11650	-50	16000	9010
SAKURA BANK	258	-2	555	180
SANKYO (1ST)	2550	10	3700	2280
SANWA BANK	1215	-35	1319	632
SANYO ELECTRIC	335	-7	425	300
SECOM	9210	-250	9570	7710
SEIBU RAILWAY	2390	-65	5490	2390
SEKISUI CHEMICAL	750	0	910	460
SEKISUI HOUSE	1215	-20	1287	980
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8910	-10	9330	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1059	-9	1230	1020
SHARP	1158	10	1189	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	1870	-10	2090	1810
SHIMANO	2820	-80	3670	2400
SHIMIZU	384	1	562	324
SHIN-ETSU CHEMICAL	2780	-35	2935	1990
SHIONOGI	919	18	920	615
SHISEIDO	1440	0	1799	1070
SHIZUOKA BANK	1429	0	1500	1076
SHOHKOH FUND & CO.	49800	400	50900	28560
SHOWA SHELL SEKIYU	624	-3	918	558
SMC	9600	240	11240	8040
SOFTBANK	8400	130	8990	4620
SONY	8980	-110	13390	7390
SONY MUSIC ENTMT.(JA	6340	150	6490	4010
SUMITOMO	596	-12	919	490
SUMITOMO BANK	1431	10	1510	894
SUMITOMO CHEMICAL	431	-4	460	309
SUMITOMO ELECTRIC IN	1249	-8	1840	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	661	-17	859	607
SUMITOMO METAL INDS.	119	2	238	109
SUMITOMO TRUST & BAN	374	-1	968	247
SUZUKI MOTOR	1310	-50	1440	1075
TAIHEIYO CEMENT	315	2	327	189
TAISHO PHARM.	3150	0	3430	2460
TAKASHIMAYA	892	-8	1150	796
TAKEDA CHEMICAL INDS	4080	30	4350	3150
TAKEFUJI	8610	-60	8940	5990
TDK	8510	-110	11200	7000
TEIJIN	426	3	445	334
TERUMO	2420	10	2930	1720
TOBU RAILWAY	341	-2	475	323
TOHO	14500	-700	16000	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1831	0	2190	1831
TOKAI BANK	581	10	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1270	-23	1500	1130
TOKYO ELECTRIC POWER	2395	0	2970	2360
TOKYO ELECTRON	5400	30	5690	2845
TOKYO GAS	278	2	312	266
TOKYU	287	-3	578	281
TONEN	600	-1	900	572
TOPPAN PRINTING	1389	-11	1680	1110
TORAY INDS.	519	-1	731	505
TOSHIBA	736	-4	768	437
TOSTEM CORPORATION	1900	0	2255	1340
TOTO	851	-3	1050	740
TOYO SEIKAN	2260	-50	2310	1480
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2005	-15	2450	1896
TOYOTA MOTOR	3100	20	3600	2645
UNICHARM	5090	110	5670	4120
UNY	1901	-58	2445	1851
WEST JAPAN RAILWAY	503000	7000	565000	431000
YAMAHA	1097	-3	1440	1011
YAMANOUCHI PHARMS.	3620	-80	3900	2790
YAMATO TRANSPORT	1597	9	1639	1238
YAMAZAKI BAKING	1596	5	1619	1112
YASUDA FIRE&MAR.INS.	538	-6	763	475
YOSHITOMI PHARM. IND	1084	-18	1339	626

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوقين الفرنسي والالماني فهما مسعران باليورو. واسعار السوق الاميركية هي اسعار اغلاق اول من امس.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.55	0.05	6.55	3.13
AXA CHINA REGION LTD	5.5	0	7.15	2.85
BANK OF EAST ASIA	10.9	0.35	16.25	7.25
CATHAY PACIFIC	8.65	0.15	9.2	5
CHEUNG KONG HDG.	52.75	1.5	61.5	28.85
CHEUNG KONG INFR.	13.9	0.5	24.35	11.05
CHINA RES.ENTREP.	10.15	0.9	16.95	4.57
CHINA TELECOM	13.75	0	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	13.55	0.5	30	9.35
CLP HOLDINGS LTD	36.5	0.3	43.5	29.85
DAO HENG BANK GP.	21.1	0.5	26.3	6.8
FIRST PACIFIC	4.67	0	5.15	2.17
HANG LUNG DEV.	7.45	-0.05	11.45	5.45
HANG SENG BANK	63	1.25	76.5	36.7
HENDERSON INV.	4.38	-0.02	6.5	3.32
HENDERSON LD.DEV.	33.7	0.8	42.7	20.3
HK.& CHINA GAS	9	0.4	12.64	7.5
HK.TELECOM.	13	0.25	17	12.3
HONG KONG ELECTRIC	22.05	0.1	28.45	20.6
HSBC HDG.	218	5	247	132
HUTCHISON WHAMP.	53.75	1	60	29.75
JOHNSON ELECTRIC HDG	20.5	0.55	21.6	11.3
LI & FUNG	14	0.05	16.95	8.9
NEW WORLD DEV.	14.25	0.4	28.55	7.95
SHANGHAI INDUSTRIAL	12.25	0.7	33.6	10.2
SINO LAND	3.7	0	4.55	1.91
SMARTONE TELECOM	20.95	0.6	28	15
SUN HUNG KAI PROPS.	52.75	1.5	60	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	31.7	0.4	47	20
SWIRE PACIFIC 'B'	4.72	0.02	7.85	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	7.4	0.4	14.6	7
WHARF HDG.	8.95	0.15	16.9	6.2
WHEELOCK & CO.	4.72	0.15	8.95	3.3

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	7.2	0.25	9	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	22.3	0	39.1	14.1
CYCLE & CARRIAGE	6.3	0	7.9	2.15
DBS LAND	2.13	0	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	8.5	0.1	9.45	3.56
FRASER & NEAVE	5.85	0	7.25	2.83
KEPPEL CORPORATION	4	-0.04	4.98	1.35
KEPPEL LAND	1.77	0.03	2.45	0.48
KEPPEL TATLEE BANK	2.7	-0.04	3.02	0.9
NATSTEEL ELECTRONICS	4.8	0.18	5.2	2.55
OVERSEAS CHINESE BKG	7.75	0.05	8.45	3.18
OVERSEAS UNION BANK	4.66	-0.02	5.35	1.69
PARKWAY HOLDINGS	3.02	0.02	3.78	1.39
ROTHMANS INDUSTRIES	10.1	0	11	6.6
SEMBCORP IND.	1.87	0.01	2.41	1.19
SINGAPORE AIRLINE 20	7.4	0.1	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	7.35	0	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	3.4	-0.04	5.4	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	19.6	-0.3	20.29	11.46
SINGAPORE TELECOM	2.45	-0.06	3.36	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	2.44	-0.05	3.32	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.46	-0.04	3.34	2.13
ST ENGINEERING	1.48	0.01	1.8	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	7.05	-0.05	7.95	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	7.25	0.5	7.7	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	5.05	-0.15	10.7	2.22
COMMERCE ASSET-HDG.	3.52	-0.06	3.7	0.85
GENTING	8.65	-0.2	12.9	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	3.8	0.02	4.9	1.95
KUALA LUMPUR KEPONG	5.45	-0.15	9.15	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.43	0	3.14	1.65
MAGNUM CORPORATION	1.96	-0.05	3.26	0.76
MALAKOFF	8.45	-0.1	10.1	3.14
MALAYAN BANKING	7	0.05	8	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	6.6	0.05	7.8	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	14.7	0.1	20.3	12.1
ORIENTAL HOLDINGS	6.25	-0.15	7.9	3.6
PETRONAS GAS	8.25	-0.05	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	5.3	-0.1	7.05	1.92
PUBLIC BANK	2.01	-0.02	2.41	0.85
RENONG	0.86	-0.01	1.74	0.27
RESORTS WORLD	4.98	0	8.15	2.85
RHB CAPITAL	2.44	-0.04	3.48	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	21.9	0	32.75	13.5
SIME DARBY	4.24	-0.06	4.8	1.6
TANJONG PLC	6.5	-0.1	9.25	2.73
TELEKOM MALAYSIA	8.15	-0.25	12.6	4.34
TENAGA NASIONAL	6.3	-0.2	9.85	2.08
YTL CORP.	5.25	0	6.6	2.1
YTL POWER	2.9	0	3.6	1.45

AUSTRALIA

AMCOR	8.01	0.04	8.01	5.72
AMP	18.23	-0.69	23	18.23
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.4	0.1	11.88	8.45
BRAMBLES INDS.	41	-0.02	44	29.9
BROKEN HILL PTY.	12.09	-0.27	16	10.86
CABL.OPTUS	3.54	-0.1	4.09	2.59
CMWL.BK.OF AUS.	24.2	-0.29	25.38	17.4
COCA-COLA AMATIL	6.34	-0.16	8.95	3.9
COLES MYER	8.6	0.08	9.13	5.97
COLONIAL LIMITED	6.09	-0.06	6.32	4.25
FOSTERS BREWING GP.	4.62	-0.1	5	3.2
LEND LEASE CORP.	20	-0.6	23.94	15.3
NAT.AUS.BANK	26.85	-0.32	27.29	19.14
NAT.MUT.HOLDINGS	2.66	-0.03	4.03	2.5
NEWS CORP.	11.3	0.08	13.21	8.64
NEWS CORP. PREF.ORD.	10.54	0.11	11.81	7.65
PBL.AND BCAST.	8.95	-0.05	9.6	5.75
RIO TINTO	20.13	-0.57	22.3	16.59
ST.GEORGE BANK	10.13	-0.07	10.96	8.5
TELSTRA CORPORATION	8.22	-0.28	9.15	4.68
WESTFIELD HDG.	9.6	-0.1	9.95	6.7
WESTPAC BANK	10.65	-0.22	11.68	8.54
WMC	5	-0.02	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	7.87	0.1	10.34	6.8
WOOLWORTHS	5.25	0.06	6.1	4.91

NEW YORK

ABBOTT LABS.	46.25	0.5	49.75	35.09
AIRTOUCH COMMUNICATI	92.56	-1.06	97.88	42.69
ALCOA	82.2	-0.8	89.5	59.31
ALLIED SIGNAL	42.5	0.19	47.13	33
ALLSTATE CORP.	37.94	0.25	51.5	35.06
ALLTEL	60.69	0.44	66.13	39.25
AMAZON	124.25	13.31	184.63	11.96
AMER.EXPRESS	107.88	0.19	117.88	69.5
AMER.GENERAL	72.13	-1.63	78.56	56.38
AMER.HOME PRDS.	58.94	-0.31	59.25	44
AMER.INTL.GP.	112	-2	119.94	66.56
AMERICA ONLINE DEL.	87.19	-0.38	88	14.13
AMERITECH	64.88	-0.63	69	41.69
AMGEN	126.75	-0.25	128.88	52.41
ANHEUSER-BUSCH	75.44	2.19	75.44	45.44
APPLIED MATS.	63.75	-4.5	68.69	22.38
ASCEND COMMS.	74.56	-1	89.94	31.81
ASSOCIATES FIRST CAP	38	-1.88	44.44	24
AT&T CORP.	84.5	-0.06	95	50.13
ATLANTIC RICHFIELD	55.19	0.63	82.25	54.56
AUTOMATIC DATA PROC.	40.31	-0.75	42.56	30.53
BANK OF NEW YORK	34.63	-0.44	40.25	24.5
BANK ONE	52.19	1.19	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	64.63	0.69	87.94	48.06
BAXTER INTL.	69.5	-0.56	71	52
BELL ATLANTIC	57.69	-0.88	60.06	41.13
BELLSOUTH	46	-1.56	49.88	29.75
BERKSHIRE HATHAWAY	71900	-100	80900	55800
BOEING	35	-0.63	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	127.63	-1.56	133.81	92.25
BURLINGTON NTHN.SANT	34	0.38	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	40.44	-0.56	60.11	40.25
CARDINAL HEALTH	72.94	-1.81	80.5	52.37
CARNIVAL	45.63	-0.69	49.06	21.69
CATERPILLAR	45.69	-0.31	60.69	40.25
CBS	36.94	-0.5	37.88	20.5
CENDANT	16.38	-0.69	41.38	7.5
CHASE MANHATTAN	79.5	0.69	81.88	40.25
CHEVRON	78.5	0.19	88.94	73.69
CIGNA	80.25	-0.75	84.88	58.19
CISCO SYSTEMS	98.5	-1.44	115	40.81
CITIGROUP	57.75	0.81	73	31.75
CLEAR CHL.COMMS.	59.69	-0.56	64.25	36.13
CLOROX	119.06	-3.75	132.31	79.5
COCA COLA	64.25	1.44	87.94	56.19
COLGATE-PALM.	85.25	-0.81	96.94	65.56
COLT TELECOM GP.SPN.	75.13	-4.13	87	20.31
COMCAST SPECIAL 'A'	68.75	-4.13	76.06	33.81
COMPAQ COMPUTERS	41	-1.44	49.25	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	42.88	-0.88	61.13	27
CONAGRA	30.31	-0.56	34.25	23.25
COSTCO COMPANIES	81.13	-2.13	84.25	44.31
COX COMMUNICATIONS	70.38	-4.06	76.19	38
CVS	52.94	-3.5	56.44	33.37
DAYTON-HUDSON	62.94	0	65.19	33.75
DELL COMPUTER	81.75	-1.5	108.63	31.12
DISNEY (WALT)	34.5	-0.56	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	97.69	1	100.81	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	53.19	-0.06	82.75	50.94
DUKE ENERGY	57.19	-0.63	70.69	55.13
EASTMAN KODAK	66.88	-2.06	88.19	60.75
ELECTRONIC DATA SYST	47.38	0.75	53.13	31.25
EMC CORP.MASS.	104.5	-0.5	108.88	35.13
EMERSON ELECTRIC	58.06	-0.75	67.13	54.75
ENRON CORP	66	-2.25	68.25	42.31
EQUITABLE COMPANIES	65.5	-3.5	83.31	31
EXXON	67.31	0	76.56	62.5
FANNIE MAE	68.63	-0.63	75.94	56.31
FDX	94.25	0.81	94.25	44.38
FIFTH THIRD BANCORP.	64.94	0.63	75.44	48.5
FIRST DATA	38.13	0.25	38.81	20.69
FIRST UNION	53.31	1.69	65.69	44.69
FIRSTAR WI.	83.25	-2.06	93	54.88
FLEET FINL.GP	42.5	0	46.75	31.69
FORD MOTOR	59.56	0.06	65	37.61
FREDDIE MAC	57.88	-0.69	65.13	39.5
GANNETT	64.81	-0.38	74.69	48.94
GAP	62.88	0.13	66.94	28.54
GEN.ELEC.	100.38	-0.63	104.88	71.56
GENERAL MOTORS	83.63	-1.38	93.38	50.25
GILLETTE	53.44	-0.56	62.56	36.25
GTE	64.5	-1.69	70.81	47.81
GUIDANT CORP.	55.69	-1.81	58.97	30.16
HEINZ HJ	55.38	-0.94	61.25	50.44
HEWLETT-PACKARD	71.19	0.44	81.94	48.56
HOME DEPOT	59.81	0.19	61.56	31.94
HOUSEHOLD INTL.	39.25	-1.38	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	68.69	-1.13	71.81	45.38
INTEL	127.75	-2.63	140.94	65.94
INTL.BUS.MACH.	173.63	-0.13	197	96.13
JOHNSON & JOHNSON	84.44	-1.31	89	67.75
KELLOGG	37.19	-0.69	44.5	29.56
KEYCORP	32	-0.06	43.13	24.94
KIMBERLY-CLARK	47.94	-0.38	58.94	37.38
KROGER	62.56	-0.38	65.25	40.31
LEVEL 3 COMMS.	56.75	-0.81	59.69	24
LILLY ELI	93.25	0.5	96.44	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	38.25	-0.06	58.5	35.25
LOWE'S COS.	58.94	0.44	58.94	24.94
LUCENT TECHNOLOGIES	101	-1.94	117.19	52.13
MARSH & MCLENNAN	68.06	-0.94	72.25	44.5
MBNA CORP.	23.63	-1	27.94	13.75
MCDONALDS	84.06	-0.94	85.69	51.5
MCI WORLDCOM	85.88	1.94	85.88	37.63
MCKESSON HBOC	68.63	-3	94.69	52
MEDIAONE GP.	54.69	-0.81	56.69	30.95
MEDTRONIC	72.38	-3.56	88.13	48.88
MELLON BANK	67.25	0.25	78	49
MERCK	80.81	1.31	81.75	56.28
MERRILL LYNCH	75	-0.69	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	89.69	-0.06	97	38.44
MICRON TECH.	66.81	-5.19	79.5	20.13
MICROSOFT	153.5	0.63	175	79.59
MINNESOTA MNG.& MNFG	75.25	-0.94	97.44	68.06
MOBIL (NYS)	83.81	-0.19	90.63	62.94
MONSANTO	46.25	-1.75	62.63	34
MORGAN JP	112.56	0.94	148.69	74.5
MOTOROLA	71.63	-0.75	72.5	38.56
NAT.CITY	70.81	-1.75	77.5	58.75
ORACLE CORP.	58	2.31	60.75	19.06
PEPSICO	38.31	-0.69	44.69	27.88
PFIZER	130.88	-1.63	133.88	84.94
PHARMACIA UPJOHN	53.25	-1.38	58.56	38.81
PHILIP MORRIS	40.06	-0.5	58.25	35.19
PITNEY-BOWES	64	-1.88	70.13	45
PNC BANK	50.88	-0.06	64.88	40.25
PROCTER & GAMBLE	89.81	0.25	94	66.81
PROVIDIAN FINL.	98.5	-5.25	105.88	33.67
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.06	0.06	27.94	26.38
QWEST COMMS.INTL.	62.38	1.19	64	25
SAFEWAY	56.94	0.38	61.06	34.88
SARA LEE CORP.	26.44	-0.31	31.59	22.69
SBC COMMUNICATIONS	52.63	-1.38	59	37.13
SCHERING-PLOUGH	54.13	-1.06	57.5	36.09
SCHLUMBERGER	48.88	0.81	85.56	41.25
SCHWAB (CHARLES)	69.94	0.94	72.81	19.75
SEARS ROEBUCK	41.25	-0.25	63.75	39.13
SOUTHERN	24.94	-0.31	31.38	24.69
SPRINT	86.75	0.25	87.13	56.94
SUN MICROSYSTEMS	102.69	1.63	111.75	37.78
SUNTRUST BANKS	67.38	0.13	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	63.88	-0.13	72	29.06
TELECOM.NEW LIBERTY	53.63	-2.25	55.88	26.44
TELLABS	79.56	-2.13	89	33.5
TEXACO	47.75	0.06	64.5	46.31
TEXAS INSTS.	94.25	-5.75	102	47.19
TIME WARNER	64.13	-1.31	66	33.75
TYCO INTL.	75.13	-1.5	79.19	44.69
UNITED TECHNOLOGIES	122	-2.13	126.5	72.56
US BANCORP DEL.	32.13	-0.69	47.06	30.5
US.WEST NEW	55.13	-1.19	65.63	46.81
VIACOM 'B'	86.75	0.13	87.75	47.75
WACHOVIA CORP.	85	-1.38	95.75	73.31
WAL MART STORES	85	0.44	88.25	46.31
WALGREEN	31.63	-1.25	32.88	16.44
WARNER LAMBERT	67.25	-0.94	83.13	48.79
WASHINGTON MUTUAL	39	-0.5	50.92	28.5
WASTE MAN.	49.25	-1.19	57.75	38.63
WAVE TECHNOLOGIES IN	3.88	-0.06	7.75	2.59
WELLS FARGO	36.94	0.94	43.44	29.75
WILLIAMS COS.	36.19	0.19	36.81	23
XEROX	57.19	-0.81	62	39.5
YAHOO	155.38	5.19	207.81	17.91

بينما البواخر تفرغ سياراتنا وأحذيتنا والشامبو وغيرها على شواطئنا:

من سيُبلغ عاقد الحاجبين بأن الإقتصاد دفن السياسة بعد رحيلها من شدة السأم؟

■ غالباً ما تؤلمني رؤية تجاعيده. ليس عجوزاً ولا بلغ الكهولة حتى، لكن ما أن تنظر إلى قامته المحنيّة حتى تكاد تمد يدك لعونه في حمل مسؤولية الكون.

لا، ليست تجاعيد عاقد الحاجبين من صنع الزمن، بل هي مخلّفات التآكل «الطبيعي» الذي تتركه السياسة على وجوه تلك النخبة المختارة لحمل رايات شعوبها... حتى النصر، كما هيئ لبعضهم ذات يوم.

نعم، السياسة تلك التي تؤرقه ولا يزال يؤرقنا بها منذ أيام الحرب الباردة... أثلج الله صدره.

لو كانت السياسة هواية شخصية حميمة، لما قلقنا. لمَ لا؟ بعضهم يحب الكلمات المتقاطعة، أو النحت، أو ربما مجرّد النوم بعد الظهر. لكن الناس جائعون، ووتيرة البطالة أسرع من جدول الضرب، وتركيا والهند وباكستان وأوروبا وأميركا بشمالها وجنوبها ستصدر لنا حتى الخبز يوماً... وهو، أطال الله في عمره، لا يزال صامداً وراء متراسه الفكري، ولو وحيداً.

مشاغله؟ الديموقراطية (وتصفية من يخالفه الرأي إذا أمكن)، حريّة التعبير (لمناصريه طبعاً)، المصالح العربية المشتركة وغير المشتركة (أو ما تجانس منها مع أحلامه)، محاور الصراع (ولو مضت عليه عقود او قرون، ففي الإعادة إفادة)، المفاهيم الوطنية الحديثة (خذ «الحديثة» بروح مرحة) والأبعاد القومية في تشعّباتها الأفقية وجذورها العمودية وسبحان الحي الباقي. وفي أي من الأحوال، لا تنسَ تأطير القضية وتشعّباتها ضمن حدودها الطبيعية: الأخوّة، ولو كان الأشقاء يخنقون بعضهم بعضاً من شدة العناق... أو الفقر، كما قد يسمّونه في بلاد أخرى.

في تلك الأثناء، وبعيداً عن غيوم سجائره المُلهمة وعن بحبوحة رماد مناقضه، ترسو البواخر تنتظر أدوارها على شواطئنا المتلألئة، لتفريغ مآكلنا وملابسنا وأحذيتنا والصابون والشامبو والسيارات. فالمستهلك العربي، يا عزيزي، نوّاق، وهو من أصعب المستهلكين وأكثرهم تطلّباً... على ذمّة الراوي، وهو خبير في شؤون العلاقات العامة وفي حاجات مستهلكنا الحبيب.

لا ليس لدى مفكّرنا الوقت للتفكير بتفاصيل هامشية كهذه. ومن سيُتابع مثلاً رد الوزير في موضوع تعيين مدير المصلحة من هذه المنطقة أو تلك، من هذه الطائفة أو تلك، من هذه العائلة أو تلك؟ وما هي الإنعكاسات الدولية المتوقّعة بعد «تعيين المرشّح المنتخب»، أو تفاعلات موازين القوى بين الأقليات والأكثريات في إمتداداتها التاريخية والجغرافية، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً؟

تلك هموم أمتنا، وهنا تُفضح المؤامرات بمختلف أبعادها الدولية – الإقليمية – الوطنية – العائلية... حتى الشخصية. نقاشات وخصومات ومآدب مصالحة على شاشة الشعب السعيد بمجده التاريخي منذ استأصلوا البطارية من ساعته.

سقط جدار برلين وإنهار إتحاده السوفياتي وإنتهت الحرب الباردة والصين تتوسّل الإنفتاح، ومفكّرنا يسبح كالملاك في فقاعته. طبعاً، تغيّرت المصطلحات حتى تكاد تظنه اليوم يمينياً متطرفاً، لكن الموضوع هو هو: الديموقراطية، القمع، الإستخبارات، وخيوط مؤامرات تحاك في عتمة لا تفضح أسرارها إلا أشعّة عينيه دون الحمراء.

أمام غيرة مفكّرنا على الوطن واقطاره، تقف أمة مأساتها الأولى الخجل: فمن سيطلب من صاحبنا بصق العلكة أخيراً، إن بقي في فمه «المعضل» شيء منها؟

من سيُبلغه أخيراً بأن صحف الشعوب التي تأكل من تعبها، لم تعد تتناول السياسة – السياسية إلا من باب التسلية، خصوصاً للمتقاعدين، بينما شرائحها الحيّة تلتهم صفحات السياسات الإقتصادية للحكم بالأرقام لا بالشعارات، وبالميزان التجاري لا بهذيان الإضطهاد، وبمعدلات التضخّم والفوائد لا بالمزايدات الوطنية، وبعديد الوظائف المستحدثة كل شهر لا بعديد القوّات المسلّحة؟

من سيقول له أن الناس لا تبحث عن الديموقراطية لإسمها، بل تبحث عن العدل والرخاء ومحاربة الفساد، ولو مع حاكم يحكم وحده لألف سنة؟

ومن سيُقنعه بعد تلك السنين بأن الديموقراطية ليست «حتمية تاريخية» بل هي علبة يمكن لفّها بورق الحرية او العدل أو الرخاء، وبأن الغلاف لا ينبئ بالهدية حكماً؟ حبذا لو يفهم بأن الإنتخابات «الديموقراطية» لم تعد إلا ميدان علاقات عامة وملايين وإعلانات ترجّح كفّة صاحب الحملة الأكثر إبداعاً.

لم يخبره أحد بأن الديموقراطية هربت الى قاموس الديماغوجية لتستريح، وحل محلها الماركتينغ!

بشاره أبو النصر



«٤٠٦» في حلتها الجديدة: ستطل في معرض جنيف الشهر المقبل.

بيجو "٤٠٦": تجميل وتحسينات وأكثر من ألف تطوير ميكانيكي

□ لندن – «الحياة»

■ ستستغل بيجو معرض جنيف الدولي للسيارات، والذي سيُقام في المدينة السويسرية بين ١١ و٢١ آذار (مارس) المقبل، لعرض مجموعة التحسينات التجميلية والميكانيكية التي سيحظى بها موديلها العائلي المتوسط-الكبير «٤٠٦».

وحظيت الصيغة المحسّنة من الموديل الذي أطلق أولاً صيف ١٩٩٥، بأكثر من ألف تعديل ميكانيكي، بما فيها إضافة محرّكين جديدين وتحسينات جديدة في مجال الحماية.

وتبدأ التجميلات الشكلية لفئات الصالون (٤ أبواب) في غطاء المقدّم والمصباحين الأعرض من سابقَيهما، بينما شملت تعديلات المؤخّر غطاء الصندوق الخلفي والمصباحين. اما فئات الواغن الممدود الصندوق فهو يخضع للتعديلات الأمامية ذاتها، إنما من دون تغيير في المؤخّر. في المقابل، تحظى فئات «٤٠٦» كلها بتعديل مجمّلات العجلات الفولاذية، او في تصميم الأخرى المصنوعة من الألومينيوم.

وفي المقصورة شملت التعديلات لوحة القيادة لتحيط بعداداتها دوائر كرومية اللماعية، والكونسول الوسطى والمقود وتلبيس الأبواب (وجعبها) وحتى المقاعد، مع إمكان طلب جهاز الملاحة الإلكترونية مع الشاشة المدمّجة في اللوحة (كتجهيز إضافي). وفي مجال المحرّكات ستنطلق اولى فئات عائلة المحرّكات البنزينية الجديدة «إي دوبلفي» (EW)، في صيغة الـ٢,٠ ليتر في اربع أسطوانات/١٦ صماماً (ستتوافر ايضاً في «٤٠٦ جي تي اي») التي ستبلغ قوتها ١٣٧ حصاناً/٦٠٠٠ د.د.

وإضافة الى محرّك التوربو ديزل الجديد ايضاً، والمجهّز بنظام البخ المباشر (اطلق الخريف الماضي، سعته ٢,٠ ليتر في ٤ اسطوانات، ١١٠ احصنة)، ستتوافر صيغة ثانية من المحرّك ذاته، إنما من دون مبادل حراري، وتبلغ قوته ٩٠ حصاناً.

وكان موديل «٤٠٦» حظي خريف ١٩٩٦ بمحرك الأسطوانات الست (V) الجديد في مجموعة بيجو-سيتروان (٢٤ صماماً، ٢,٩ ليتر، ١٤٠ كيلوات/١٩٠ حصاناً) مع العلبة الأوتوماتيكية الجديدة.

من ناحية الحماية التي تضمنت حتى الآن الوسادتين الهوائيتين المواجهتين في المقدّم، اصبح يمكن الآن فصل وسادة الراكب الأمامي بمفتاح خاص، كما أصبح التجهيز الأساسي يشمل نظامَي منع الإنزلاق الكبحي (ABS) والضبط الإلكتروني لتوزيع الكبح بين المقدّم والمؤخّر حسب الحمولة وظروف القيادة (EBFD, Electronic Brake Force Distribution).

ويُشار الى ان تعديلات المصمّمين ادت الى إطالة الهيكل من ٤,٥٦ الى ٤,٥٩ متر، علماً بان قاعدة العجلات (٢,٧٠ متر) هي من اوسع المتاح في قطاع السيارة.

سائق من كل أربعة يعي ما يفعل والثلاثة الآخرون يفكرون بأمور أخرى

□ لندن – «الحياة»

■ «إنه أمر معروف ان السائقين يشعرون في سياراتهم وكأنهم في عربة مدرّعة لا يمكن أن يصيبهم فيها مكروه».

بهذه العبارة يلخّص مارك إدواردز، المجاز في علم النفس وخبير شركة «درايف أند سرفايف» (قُدْ وإبقَ حياً) الإنكليزية المتخصصة في تدريب سائقي الشركات والأفراد على حسن القيادة في مختلف الظروف، حالة سائقين كثيرين وهم يجازفون من دون معنى وحتى من دون ان يكون هناك مكسب يحققونه.

ويضيف إدواردز: «ما أن يدخل السائقون الى مقصورة السيارة يصبحون في جو منعزل عن محيطهم وكأنهم في عالم خاص بهم. لا يخطر في بالهم انهم قد يعرّضون انفسهم او الآخرين الى اذى، بل تتلبّد في اذهانهم مشاغلهم اليومية وتتضاءل قدراتهم على التركيز وقبل ان يشعروا بالأمر يتجهون (احيانا) الى الحادث مباشرة».

وتختلف نظرة إدواردز وشركة «درايف أند سرفايف» عن أساليب المعاهد الأخرى للتدريب على القيادة، إذ لا تنظر الى تدريب السائقين من زاوية تغيير مهاراتهم في القيادة بطريقة ميكانيكية، بل تركّز على الإعداد الذهني الذي ينبههم الى المخاطر المحتملة في مختلف ظروف القيادة، لإستباقها والتمكن من إيجاد المخرج المناسب بفضل الإستباق تحديداً، أكثر مما بفضل أي مهارات «فوق بشرية».

ومن اهم المخاطر التي يجدها إدواردز في سلوك عدد كبير من السائقين هو «إفتقاد وعي المسافات... معظم السائقين يتركون مدى محدوداً جداً بين مقدم سياراتهم ومؤخّر تلك التي يقتفونها، بل تثور ثائرتهم عندما يمتلئ ذلك المدى بسيارة سائق «قليل اللياقة» شاء الحلول بين السيارتين.

لذلك تخصص «درايف أند سرفايف» حصة مهمة من تدريبها للتركيز على ضرورة المحافظة على مسافة مريحة تمكّن السائق من المناورة لإنقاذ نفسه وغيره عند الضرورة. والى جانب المسافة المريحة، يحتاج السائق أيضاً الى المحافظة على قدرات التركيز.

ويحدد إدواردز: «ننظر الى تدريب السائقين بواقعية. فنحن لن نستطيع ان نغيّر طريقة الناس في قيادتهم لكننا نستطيع أن نغيّر طريقة تفكيرهم في القيادة. ففي نهاية الأمر، ليست السيارة أو ظروف الطقس أو الطرقات هي التي تتسبب بالحوادث. وحده سلوك السائقين انفسهم هو الذي يتسبب بها».

ولإعطاء فكرة عن «حجم» الخطر الماثل على الطرقات العامة في بريطانيا، تقدّر «درايف أند سرفايف» أن واحداً من كل أربعة سائقين يعي ما يفعله تماماً على الطريق، بينما يفكر الثلاثة الآخرون بشيء آخر، ما قد يفسّر بعض أسباب الـ ٤٤ ألف حادث بسيارة واحدة (أي في سيارات تخرج عن طريقها من دون مبرر واضح) في بريطانيا سنوياً.

ولا يتردد إدواردز في التنبيه الى ان على أي سائق أن يتذكّر في نهاية المطاف أنه يتحكّم بآلة يمكن أن تتحول الى سلاح قاتل. وإن لم يتيقّظ الذهن لوعي مجريات الأمور بإستمرار، مع الإحتفاظ دوماً بهامش مسافة كافية لتحاشي الخطر، فقد لا تصل الطريق في نهاية الأمر إلا الى هذا الأخير.

"إم كلاس" كما تفهمها أوبرا ديزاين

□ لندن – «الحياة»

■ إن لم يكن تميّز النجمة الثلاثية يكفيك، يمكنك تمييزها اكثر وأكثر بواسطة تعديلات شركات عدة منها «برابوس» و«أوبرا ديزاين» عدا عن فئات «ا. إم. جي.» الرسمية طبعاً.

ومن أحدث التعديلات لموديل «إم كلاس» تلك التي تقترحها شركة أوبرا ديزاين (www.opera-design.de) في الجانبين التجميلي والأدائي للسيارة الرباعية الدفع التي تنتجها ديملركرايسلر في توسكالوسا في ولاية الابما الاميركية.

وتبدأ التعديلات في المقدم الذي يحمي مصدّه بعارضة أنبوبية مصنوعة من الفولاذ غير القابل للصدأ، ومطلية بالكروم. وهي قابلة للتركيب وحدها، أو مع مصد خاص تنتجه أوبرا ديزاين للموديل بقسمين متكاملين، ومع غطاءين بلاستيكيين لحماية المصباحين. بعد الواجهة تنتقل الى الجانبين الممكن تعريض اقواس عجلاتهم لزيادة «وهرة» الموديل وللسماح بتركيب عجلات أخرى أعرض من الأساسية (٨,٥ x ١٨ بوصة)، مع عتبة تجميلية في كل من الجانبين لربط التنفير التصميمي فوق الأقواس من جهة، ولتسهيل الصعود والنزول من السيارة من جهة أخرى. والعتبتان مصنوعتان من الفولاذ غير القابل للصدأ والمطلي في بعض جوانبه بالكروم. وفي المؤخّر تعديلات بجانح أيروديناميكي علوي (في نهاية السقف، فوق النافذة الخلفية)، مع غطاء لأسفل فتحة الباب الخلفي، قبل إنضمام عارضتَي تحميل (فوق السقف) مطليتين بالكروم في وقت لاحق.

وبفضل زيادة الثبات مع العجلات العريضة وإطارات ٢٨٥/٥٠ في أر، يمكن طلب إلغاء التحديد الإلكتروني للسرعة في فئة «إم إل ٣٢٠» (عند ١٨٠ كلم/ساعة) لإيصالها الى ٢٠٠ كلم/ساعة. ولمن لا تكفيهم سعة الـ٣,٢ ليتر في الأسطوانات الست (V)، ستقترح أوبرا ديزاين قريباً فئة موسّعة المحرّك الى ٣,٨ ليتر، لتصل القوة الى ٢١٣ كيلوات (٢٩٠ حصاناً) والعزم الى ٣٩٠ نيوتون-متر. وحتى فئة المحرك الجديد ذي الأسطوانات الثماني (V) المتسعة لـ٤,٣ ليتر، ستحظى بفئة موسّعة من أوبرا ديزاين (الى ٥,٧ ليتر) لإيصال القوة الى ٢٧٢ كيلوات (٣٧٠ حصاناً). أما تعديلات انظمة العادم فهي تتاح مع المحرّكات المعدّلة او من دونها، كما يمكن الحصول على تعديلات خاصة في نظام التعليق لخفض الهيكل نحو ٣ سنتم (والحد من التمايل الجانبي في المنعطفات)، علماً بان الشركة لا تنصح بتعديلات التعليق تلك لغير السيارات التي ستستخدم معظم الأوقات على الطرقات المعبّدة.

وتشمل تعديلات الشركة أيضاً (وهي كلها حائزة على ترخيص الجمعية الألمانية لمراقبة الجودة التقنية) عدداً من تجميلات المقصورة كأنواع وألوان مختلفة من الجلود، وانظمة سمعية وتلفزيونية مختلفة، وصولاً حتى الى تصاميم خاصة للمقود (مع وسادة هوائية داخلية) او سجّادات تحمل شعار اوبرا ديزاين.

ويُشار الى ان أوبرا ديزاين تتخصص في إجراء تعديلات مختلفة على معظم موديلات مرسيدس-بنز. وهي جزء جديد من شركة «هامان موتور سبورتس» (أسسها ريتشارد هامان قرب مدينة أولم الألمانية) المعروفة بتصميم تعديلات مختلفة لموديلات... بي إم ف (منذ ١٩٨٦) وفيراري (١٩٩٤).

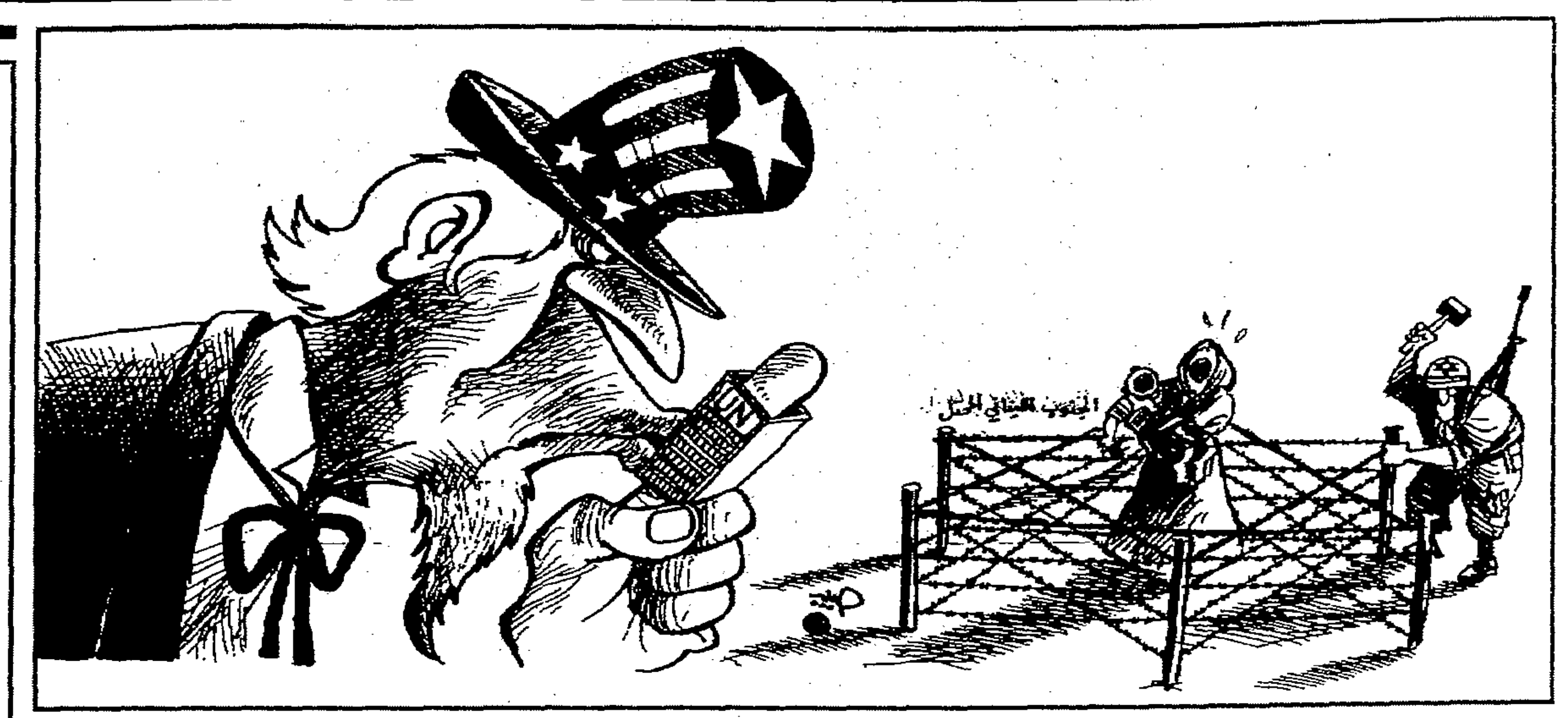
وتمكن زيارة الشركة إلكترونياً على عنوان:

www.opera-design.de

أو الإتصال هاتفياً: ٤٩/٧٣٠٥/٩٣١٠٧٠

أو بواسطة الفاكس: ٤٩/٧٣٠٥/٩٦٠٨١٦.


«إم كلاس» مع إضافات أوبرا ديزاين: بعضها تجميلي وبعض آخر ميكانيكي.



المستوطنات وأرنون في ميزان الانتخابات الاسرائيلية

تسخين الجنوب اللبناني مقابل "تبريد" مشكلة الدولة الفلسطينية

سليم نصار *

■ بعد غياب طويل عن ازمة الجنوب اللبناني، عاد أرييل شارون وموشي ارينز الى مواجهة نتائج القرارات العسكرية التي اتخذاها بين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٤.

الأول أغرق اسرائيل في مستنقع عملية واسعة أدت الى إقصاء المقاومة الفلسطينية عن الحدود، وانبعاث مقاومة لبنانية عوضاً عنها... بينما أنتدب الثاني عام ١٩٨٤ كوزير دفاع بديل لإنقاذ الجيش الاسرائيلي من الورطة التي أوقعه فيها تهور شارون بعد غزو ١٩٨٢.

لم يكن اختيار نتانياهو لمنافسه على زعامة ليكود أرييل شارون اكثر من لعبة مزدوجة أراد بواسطتها إغاظة الوزير المستقيل ديفيد ليفي، وإحراج صديق واشنطن اسحق موردخاي. وبما ان شارون يمثل شريحة كبيرة من الجنرالات المغامرين، فإن وجوده داخل اللجنة الوزارية المصغرة أمن له الفرصة لمزاحمة موردخاي على كسب تأييد القيادة العسكرية. كما وان مواقفه السياسية المتطرفة أعانت رئيس الوزراء على الظهور امام الرأي العام بمظهر المسؤول المعتدل القادر على موازنة الطروحات السلبية التي يعرضها وزير خارجيته.

أما اختيار موشي ارينز، مكتشف نتانياهو وصاحب الفضل في تلميعه ديبلوماسياً، فقد خضع لاعتبارات أخرى تتعلق بظروف المعركة الانتخابية. ذلك ان انسحاب زعيم ليكود السابق دان ميريدور وبني بيغن نجل مؤسس الليكود مناحيم بيغن عرض الحزب الحاكم لهزة سياسية اربكت نتانياهو، وفرضت عليه الاستعجال لملء الفراغ بشخصية مجربة قادرة على استعادة الثقة من الشارع المشكك بفوز ليكود مرة ثانية.

هذا الاسبوع أعادت أحداث الجنوب والبقاع الغربي الوزيرين شارون وارينز الى واجهة الأخبار على اعتبار ان الحكومة عهدت اليهما مسؤولية الدفاع عن القرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية والأمن القومي. ولكي يثبت وزير الخارجية ان مشاركته في قمة «واي ريفر» لا تثنيه عن مواصلة تنفيذ مشروع الاستيطان، فقد وجه نداءً الى المستوطنين يحثهم فيه على ضرورة الانتشار فوق التلال والهضاب. وكان من نتيجة ذلك انشاء سبع مستوطنات ضخمة نشرت «حركة السلام الآن» صورها في صحيفة «هارتس» مؤكدة ان الأشهر القليلة الفاصلة عن موعد الانتخابات ستشهد ازدهار المستوطنات كالفطر البري. وبما ان ارينز يقف في جبهة يمينية واحدة مع أنصار «اسرائيل الكبرى» مثل اسحق شامير وميخائيل كلاينر، فقد أعلن انه سيتم انشاء خمسة آلاف وحدة سكنية جديدة في «يهودا والسامرة». ومن المؤكد ان عملية البناء تسارعت قبل حلول موعد الانتخاب (١٧ ايار/ مايو) خصوصاً وان للمتنافسين يستغلون أصوات المستوطنين لزيادة حظوظ الفوز. وتتخوف الإدارة الاميركية ان تتمخض الانتخابات المقبلة عن ولاية حكومة يمين اخرى تقضي نهائياً على كل ما تبقى من تسوية شكلية لعملية السلام. والملاحظ ان زعيم «حزب العمل» باراك لم يجرؤ على انتقاد هذه العمليات المتنامية خشية ان يخسر اصوات المستوطنين وحلفائهم. ويبدو انه محاذر في التعاطي مع تجاوزاتهم بدليل انه اتهم نتانياهو بالخضوع للمستوطنين المتطرفين ووصفه بانه أسيرهم. ولما سئل ما إذا كان سيصبح هو ايضاً اسيرهم إذا فاز برئاسة الحكومة، لم يقدم الجواب الحاسم، واكتفى بالصمت!

الى جانب استغلال تأييد المستوطنين لكسب المعركة الانتخابية، يحاول نتانياهو مع اعضاء حكومته توظيف الموقف العسكري لخدمة الأهداف السياسية. خصوصاً وان عدداً كبيراً من المرشحين يطرح جنرالات الجيش كقوة احتياط وحيدة قادرة على انقاذ اسرائيل من أزماتها المعقدة مع العرب. وعلى هذا النحو يعرض وزير الدفاع المُقال الجنرال اسحق موردخاي برنامجه بدعم من الجنرال أمنون شاحاك رئيس هيئة الأركان السابق. وهذا ما يتباهى به زعيم «حزب العمل» الجنرال ايهود باراك الرئيس السابق لهيئة الاركان العامة. من هنا كانت الحاجة الانتخابية لإظهار بعض الحزم والعزم في منطقة الشريط الحدودي، وذلك بهدف رفع معنويات القوات المسلحة التي مُنيت بخسائر جسيمة في الأرواح والعتاد. ولقد فرضت الحرب الخاسرة ضد «حزب الله» استبدال العقيدة الأمنية السابقة بعقيدة جديدة وضعها رئيس الأركان شاؤول موفاز، أي العقيدة التي تنقذ اسرائيل من عقدة الاحتفاظ بالتفوق العسكري كشرط لتوفير الأمن... بدلاً من إبرام اتفاقات سلام تكون وحدها الكفيلة والضامنة للأمن والإستقرار.

وزير الدفاع ارينز بالتعاون مع وزير الخارجية الجنرال شارون، قرر العودة الى المكان الذي خسر فيه معركته السياسية يوم حاول استرجاع هيبة الجيش الاسرائيلي عام ١٩٨٤، ولقد اختار بلدة «ارنون» الملاصقة لقلعة «الشقيف» لكي يعلن ضمها الى «الحزام الأمني» ويحيطها بالأسلاك الشائكة. ويستدل من هذا التدبير الجائر ان حكومة نتانياهو تريد ابراز رفضها لعملية الانسحاب من «الحزام الأمني» وذلك عن طريق توسيع مساحة الرقعة المحتلة، والتأكيد بان الأشهر الثلاثة المقبلة لن تشهد اي تراجع او مساومة. ويبدو ان ارينز وشارون ما زالا مسكونين بهواجس الماضي بدليل انهما اختارا بلدة ارنون للانتقام من العمليات الفدائية السابقة، والتي كانت أرنون المعبر الدائم لها، علماً بان ارنون في ظل المقاومة اللبنانية فقدت اهميتها الأمنية منذ بطل استخدام قلعة الشقيف كقاعدة سليمة لإطلاق صواريخ الكاتيوشا.

لتغطية الحملة الديبلوماسية التي شنها لبنان في الامم المتحدة، حاول موشي أرينز امتصاص الضجة الاعلامية الخارجية بالإيحاء ان المقاومة اللبنانية تستخدم نشاطها للتأثير على نتائج الانتخابات الاسرائيلية واحراج حكومة ليكود. وقال أمام وفد من زعماء اليهود الاميركيين: «ان لبنان يملك كل مظاهر الدولة المستقلة، بدءاً برئيس الجمهورية... مروراً بالبرلمان... وانتهاء بالسفراء. ولكنه في الحقيقة ليس دولة، ذلك ان القرارات في شأن ما يحدث في لبنان تتخذ في دمشق، وان معظم العالم يساير هذه التمثيلية». وكان بهذا الكلام يرد على اسئلة اعضاء الوفد وما يتعلق منها بانتقاد عملية ضم «ارنون» وامتناع اسرائيل عن الانسحاب من الجنوب حسب القرار ٤٢٥. ولقد برر وزير الدفاع الاسرائيلي قراره بان المصالح الأمنية الحيوية تفرض اقصى الحماية في الضفة الغربية وجنوب لبنان والجولان. واستبعد في رده ان يأتي الحل من الدولة اللبنانية التي وصفها بانها «العوبة»، وان دمشق تتحكم بقراراتها، حتى تلك المتعلقة منها بنشاط «حزب الله». وعلقت الصحف الاسرائيلية على هذا الكلام بالقول ان سورية تفضل هذه المرة فوز باراك لأن «حزب العمل» وعد باستئناف مفاوضات السلام معها من حيث توقفت. وعلى هذا الافتراض تبني الصحف حساباتها كان نشاط «حزب الله» يخضع لاعتبارات انتخابية في اسرائيل الهدف منها إحراج نتانياهو واعضاء حكومته، وإظهارهم بمظهر الخانع المتخاذل.

في رده على مسألة ربط حركة المقاومة اللبنانية بالأهداف السورية، اجاب الدكتور بشار الأسد في حديثه لمجلة «الكفاح العربي» بالقول: «في رأيي ان المقاومة الوطنية اللبنانية حركت مشاعر العرب والعقل العربي، واعادت للعواطف القومية الحياة، ووضعت اسرائيل في حال الضياع والحيرة بين قرارين: إما البقاء في لبنان مع تحمل المزيد من الضربات والخسائر المستمرة... واما الانسحاب من دون شروط مع ما يعني هذا من مذلة ومهانة واعتراف بالهزيمة. اما الاتهام بان المقاومة هي ورقة ضغط سورية، فهذا تقزيم لدور المقاومة. ان المقاومة في نظري ليست ورقة بيد أحد. بل هي حالة وطنية نشأت كنتيجة لاغتصاب ارض لبنانية».

وحدث بعد استقبال الوزير ارينز لزعماء اليهود الاميركيين، واتهامه بان «حزب الله» يعمل في المنطقة الأمنية بتوجيه من سورية... ان قُتل ثلاثة ضباط اسرائيليين في منطقة البقاع الغربي خارج «الحزام الأمني». وقدم سفير لبنان سمير مبارك لأمين عام الامم المتحدة نتائج التحقيق الذي قامت به «لجنة تفاهم نيسان»، وفيه يثبت ان الضباط وبعض الجنود توغلوا خارج ما يسمى بمنطقة الشريط الحدودي، علماً بان «تفاهم نيسان» يسمح للمقاومة اللبنانية بممارسة اعمال التحرير، كما تسمح كل القوانين الدولية بحماية ارض الوطن من كل عدو. وكتبت احدى الصحف المعارضة في اسرائيل تقول ان التوغل داخل الاراضي اللبنانية لا يعفي الجيش الاسرائيلي من المسؤولية. وذكرت الصحيفة بالأمر الذي أعطاه موشيه دايان لإسقاط الطائرة المدنية الليبية لأنها دخلت خطأ في المجال الجوي الاسرائيلي. وقالت ان الادعاء بانهم ضلوا الطريق لا يعفيهم من مسؤولية ارتكاب الخطأ.

يستفاد من الأحداث الجارية فوق الأرض اللبنانية ان الجنوب سيكون موضع اهتمام القيادة السياسية في اسرائيل، خصوصاً بعدما قرر ياسر عرفات ارجاء اعلان الدولة الفلسطينية الى آخر العام. ومعنى هذا ان حكومة نتانياهو فقدت ورقة ابتزاز اساسية في الانتخابات. وان التعويض عنها سيكون بتسخين الجبهة اللبنانية بشكل مضبوط لكي لا ينعكس القرار العسكري الخاطئ بشكل سلبي على الميزان السياسي، فيسقط نتانياهو بقانا ثانية. ويستنتج من كلام المسؤولين في «حزب الله» بأن نشاط المقاومة خلال فترة الانتخابات الاسرائيلية يجب ان يراعي اصول اللعبة السياسية بطريقة لا تسمح لنتانياهو بالاستفادة من العمليات. وهذا يقتضي مراعاة التنسيق مع الموقف الرسمي اللبناني لئلا تقع الدولة ضحية الحسابات الخاطئة. ومن المفيد في هذا السياق، الا تركز الديبلوماسية اللبنانية على ضرورة الانسحاب من بلدة «ارنون» وحدها، بل يجب المطالبة بالانسحاب الكامل، ومن ارنون باعتبارها تمثل آخر الاحتلالات. والسبب ان حصر الضجة الاعلامية والسياسية، بمسألة الانسحاب من ارنون، يمكن ان تستغله اسرائيل للقيام بتنازل أخير بعد الانتخابات متظاهرة انها أرجعت للبنان أهم موقع فقده. ولقد دلت التجارب التاريخية مع اسرائيل، ان الفتات الذي قدمته للفلسطينيين حُسب انه عطاء من عندها، وان الأمتار القليلة التي تراجعت لأصحابها عنها في الضفة، أعتبرت هدية تنازلت عنها في سبيل السلام!

في رسالته الى الامين العام كتب سفير لبنان سمير مبارك يعلمه بان القوات الاسرائيلية سيّجت القرية بأسلاك شائكة وقالت للأهلين ان ارتباطهم الاقتصادي والمعيشي اصبح من الآن فصاعداً مرتبطاً بمنطقة «الحزام الأمني» الخاضعة للسلطة الاسرائيلية وان بحيرة ارنون اصبحت الآن هي الحدود الفاصلة. ومثل هذا الاجراء التعسفي يذكّرنا بعبارة حفرتها منظمة العفو الدولية قرب بوابة معتقل «اوشوتز» تقول: «بين قريتين... وشجرتين... وصديقين تنصب اسلاك شائكة دونما سبب او ايضاح او تفسير».

والتفسير قدمه المفكر اليهودي الشهير شاحاك في كتابه «التاريخ اليهودي» بان المضطهد (بفتح الهاء) كثيراً ما يقلد مضطهده. وهذا ما يدلل بالعمق ان الاسلاك الشائكة التي اقامها النازيون حول المعتقلات اليهودية ظهرت مرة ثانية حول مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وقرى الجنوب اللبناني.

* كاتب وصحافي لبناني.

اسرائيل وغيبوبة السلام

عمر كيلاني *

■ تتجه انظار المراقبين في مختلف العواصم العربية والدولية المعنية الى الـ ١٧ من ايار (مايو) المقبل في انتظار معرفة نتائج الانتخابات الإسرائيلية. من سيكون رئيس الحكومة الاسرائيلية ومن اية احزاب سيتم تشكيلها وبالتالي ما هي احتمالات انتشار عملية السلام من الغيبوبة التي دخلتها منذ ثلاث سنوات حين نجح بنيامين نتانياهو وائتلاف الليكود والاحزاب الدينية واليمينية في تشكيل الحكومة الاسرائيلية الحالية. وفي انتظار حصول تلك الانتخابات واعلان نتائجها يتابع المراقبون عمليات الانشقاق وامكانات الائتلاف ما بين الاحزاب الاسرائيلية ويذهبون في تحليلاتهم مذاهب شتى في انتظار تبين الخيط الاسود من الخيط الابيض من الخيوط الاسرائيلية التي تكاد تكون بمجموعها سوداء او رمادية في المرحلة الراهنة.

الانتخابات الإسرائيلية القادمة ستكون الانتخابات العامة الثالثة التي تجري في اسرائيل منذ انطلاق عملية السلام في مؤتمر مدريد في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ اي في غضون ثماني سنوات. فالانتخابات الاولى جرت في عام ١٩٩٢ بينما جرت الثانية في ١٩٩٦ بعد ان تم تقديم موعدها نحو ستة اشهر، اما الانتخابات الثالثة في ايار القادم فقد جرى تقديم موعدها مدة سنة كاملة. وقد اسفرت الانتخابات الاولى عن فوز حزب العمل وحركة ميرتس وشهدت خلالها عملية السلام ما يمكن وصفه بالانطلاقة الكبرى او مرحلة الازدهار حين تم التوصل الى اتفاقات اوسلو ووادي عربة والتعهد الاسرائيلي بالانسحاب الكامل من الجولان وكان من الممكن ان تنتهي تلك المرحلة بالوصول الى عملية السلام الى نهايتها لولا:

١ - التردد الذي اظهره اسحق رابين على المسارين السوري واللبناني.

٢ - اغتيال رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥.

٣ - التردد الذي امتاز به بيريز خليفة رابين في رئاسة الحكومة الاسرائيلية وقراره من ثم بشأن تقديم موعد الانتخابات وفشله فيها.

اما الانتخابات الثانية التي اسفرت عن فوز نتانياهو والليكود ومعه الاحزاب اليمينية والدينية فقد ادت الى جمود تام في عملية السلام وخصوصاً على المسارين السوري واللبناني حيث لم تحصل اي محاولة جادة لاجراء اي نوع من المفاوضات بسبب اصرار نتانياهو على عدم الاعتراف بما سبق وان تم تحقيقه على المسار السوري ورفضه لمبدأ الارض مقابل السلام وتمسكه بموقفه الداعي الى استئناف المفاوضات على المسار السوري من نقطة الصفر وبدون شروط مسبقة. وهو ما ترفضه سورية الى اليوم رفضاً قاطعاً، بل وترى ان حكومة نتانياهو وعبر اقرارها مؤخراً لما سمي بقانون تكريس ضم الجولان قد عادت بإمكانات التفاوض الى ما قبل نقطة الصفر: اي نقطة انطلاق المفاوضات اثر انعقاد مؤتمر مدريد. وهو نفس الموقف الذي اتخذته حكومة الليكود السابقة برئاسة اسحق شامير حين اصدرت بعد ايام من انعقاد مؤتمر مدريد في ١٩٩١/١١/١١ قراراً نص على اعتبار الجولان جزءاً لا يتجزأ من ارض اسرائيل وغير قابل للتفاوض.

وخلال السنوات الثلاث الماضية سعت حكومة الليكود برئاسة نتانياهو الى افراغ اتفاق اوسلو من اي محتوى ايجابي وعملت على نسفه وعلى دفع الفلسطينيين الى الكفر به عبر عمليات الاستيطان ومصادرة الاراضي خصوصاً في القدس المحتلة. والانكى من ذلك انها حين وجدت نفسها في واي بلانتيشن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مضطرة للقبول باتفاق مع السلطة الفلسطينية برعاية رئاسية اميركية سارعت الى اختلاق الاعذار للتنصل من تنفيذ تعهداتها بشأن اعادة الانتشار في ١٣,١ في المئة من مساحة الضفة (اعادت الانتشار في ما نسبته ٨ في المئة فقط) ورفضت من ثم استكمال اعادة الانتشار متذرعة تارة بعدم ايفاء السلطة الفلسطينية لإلتزاماتها وتارة بالاوضاع داخل الليكود والائتلاف الحاكم الى ان كان قرارها بتجميد الاتفاق وتبكير موعد الانتخابات العامة في اسرائيل.

في الانتخابات الثالثة، كما في الانتخابات الاولى والثانية، ستكون عملية السلام العنوان الابرز في الحملات والبرامج الانتخابية للاحزاب وقياداتها خصوصاً بعد ان تمكن نتانياهو خلال الانتخابات الثانية وخلال السنوات الثلاث الماضية على رئاسة الحكومة الإسرائيلية من تقديم الامن على السلام. فقد رفع مبدأ (الأمن مقابل السلام) بديلاً لمبدأ (الارض مقابل السلام) وتمكن من تحقيق انجازات على هذا الصعيد، وذلك حين:

١ - فرض على السلطة الفلسطينية اتخاذ اجراءات للحد من اعمال العنف المادي والمعنوي ضد اسرائيل ومن خلال اصدار قوانين بحظر نشاط مجموعات مقاومة مثل جماعة عز الدين القسام ويمنع التحريض ضد الاسرائيليين وغيرها، ويمكن القول بشكل عام ان السنوات الثلاث الماضية كانت الاقل عنفاً من جانب الفلسطينيين ضد الاسرائيليين من بين السنوات السابقة.

٢ - استفاد من تفاهم نيسان (ابريل) ١٩٩٦ والذي تم من خلاله التفاهم على حدود معينة للعنف من جانبي حزب الله واسرائيل مما ادى الى انخفاض كبير في مستوى العدوان الاسرائيلي على لبنان ودفع الى اعلان حكومة نتانياهو قبولها المشروط بالقرار ٤٢٥ الداعي الى انسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية المحتلة.

فهل يؤدي ذلك الى تراخ او تراجع في الحاح نتانياهو والليكود على الامن كمقدمة للسلام مع الدول العربية او بالتالي هل يؤدي ذلك الى تقدم نتانياهو والليكود او غيرهما ممن سيفوز في الانتخابات تقدماً جدياً نحو السلام مقابل الارض طالما ان جانباً هاماً من الامن (خصوصاً في الضفة والقطاع) قد تحقق لاسرائيل؟

لقد وصلت عملية السلام الى النقطة الحرجة والزمن الحرج. فهي اما ان تستفيق من غيبوبتها وتنهض لتتابع مسيرتها نحو الغاية المرسومة لها واما ان تنتقل من حالة الغيبوبة الى رحمة الراعي الاول. والمؤلم ان اسرائيل اصبحت هي الحاكمة الوحيدة للقرار سلباً او ايجاباً، فهي التي دفعت عملية السلام الى هذه الغيبوبة وهي القادرة على احيائها او دفنها والتخلص منها، فالقرار في الحالتين قرار اسرائيل اولاً.

تظهر قراءة المواقف الدولية ان ثمة حرصاً اميركياً واوروبياً على استمرار عملية السلام وانتعاشها والحيلولة دون وفاتها رسمياً سواء على المسار الفلسطيني او على المسارين المتلازمين الآخرين: السوري واللبناني، وهذا الحرص هو الذي شكل ويشكل عائقاً لم يستطع نتانياهو والليكود تجاوزه خلال السنوات الثلاث الماضية وهو الذي اجبره على القبول باتفاق واي بلانتيشن الذي كان التوصل اليه بمثابة رسالة للجميع اسرائيليين وعرباً بأن عملية السلام ما تزال حية وما تزال قادرة على التقدم وما زال ممكناً القول ان القرار الدولي باحلال السلام في المنطقة ما زال قائماً، وبالتالي فان المنطقة (العرب واسرائيل) ما تزال محكومة بهذا القرار.

من جانبها تدرك اسرائيل ان عملية السلام قد وصلت الى النقطة الحرجة بالنسبة اليها بعد ان اظهرت السلطة الفلسطينية حرصاً شديداً على امن الاسرائيليين وبعد ان اظهرت الدول العربية استعداداً كبيراً للتعايش بسلام وعلاقات عادية مع اسرائيل، ولم يعد بالتالي امام اسرائيل سوى ان تعطي العرب ارضهم وحقوقهم مقابل حصولها على السلام، فقادة اسرائيل يدركون جيداً الآن ان لا سلام مع سورية ولبنان بدون انسحاب اسرائيل الكامل من الجولان وجنوب لبنان تنفيذاً للقرار ٢٤٢ وللقرار ٤٢٥ ويدركون جيداً ان ارساء السلام مع الفلسطينيين الذين يقتربون من ممارسة حقهم في الاعلان عن اقامة دولتهم لا يمكن ان يتم ما لم تنفذ اسرائيل القرار ٢٤٢ وتنسحب من الضفة والقطاع وما لم يتم الاتفاق بشأن القضايا المؤجلة وبالتالي التوقيع على اتفاقية او معاهدة سلام بين اسرائيل والدولة الفلسطينية، ويدرك قادة اسرائيل ايضاً ان لا سلام مع الدول العربية ما لم يتم التوصل الى سلام مع الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، وان معاهدات السلام التي وقعت مع مصر والاردن والاتفاقات التي تم التوصل اليها مع عدد آخر من الدول العربية معرضة للاهتزاز ان لم يتم التوصل الى ذلك.

والمعضلة المطروحة الآن ليست من سيفوز في الانتخابات الاسرائيلية القادمة نتانياهو والليكود ام باراك والعمل، فـفوز هذا او ذاك ومعه من يصطفون على يمينه او يساره من احزاب وقوى اسرائيلية لا يصنع سلاماً لان اياً منهما لن يكون بمقدوره الفوز باغلبية ساحقة في الكنيست تمكنه من اقرار مبدأ الارض مقابل السلام وتنفيذ القرار ٢٤٢.

فقد اثبتت الانتخابات التي جرت في عامي ١٩٩٢ و١٩٩٦ تعادل كتلتي اليسار واليمين في اسرائيل الى حد بعيد، وهذا التعادل لن يمكن اياً منهما من التقدم نحو سلام حقيقي بمعزل عن الآخر، الامر الذي يفرض على الحزبين الكبيرين (الليكود والعمل)، اياً كان الفائز ومعهما احزاب الوسط تشكيل حكومة وحدة ائتلافية بينهما تتمتع باغلبية ساحقة في الكنيست وبالتالي باغلبية ساحقة في الشارع الاسرائيلي تكون قادرة على ردع قوى اليمين والمتطرف وعلى اتخاذ القرار باحياء عملية السلام من غيبوبتها والوصول الى السلام العادل والشامل القائم على مبدأ الارض مقابل السلام وتنفيذ القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥.

* كاتب فلسطيني، دمشق.

هل أصبح اعلان الدولة مشكلة فلسطينية؟

■ يواجه الرئيس ياسر عرفات وضعاً سياسياً صعباً للغاية، فالاتفاقات التي عقدها مع الاسرائيليين لم تنفذ، والوضع الاقتصادي الفلسطيني يتراجع، والاستيطان وبخاصة في القدس يتزايد ويصل الى حدود وضع الخطط للتهجير على أساس عرقي، والاعتقالات التي تنفذها السلطة بحق الناشطين ضد اسرائيل توتر الوضع الأمني الفلسطيني، والموعد المحدد لانجاز مفاوضات الوضع النهائي يقترب من لحظة الصفر يوم ٤ أيار (مايو) المقبل، دون ان تكون هذه المفاوضات قد بدأت، وهو يسعى الى تحقيق انجاز يعوض كل هذه الخسائر التي تمخض عنها اتفاق اوسلو، ويجد ان هذا الانجاز يتمثل في اعلان قيام الدولة الفلسطينية، على كامل الأرض الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧.

ولا نشك ان الرئيس عرفات كان جاداً للغاية حين اعلن انه يعمل من اجل هذا الهدف، ويفسر هذا سيل التصريحات الجازمة التي اطلقها هو بنفسه، والتي كررها من بعده وزراؤه ومساعدوه، ولكن اموراً كثيرة معقدة دخلت على خط العمل السياسي هذا، وشكلت ضغوطاً كثيفة على عرفات، ودفعته الى تأجيل الاعلان عن الدولة. ويبدو ان هذه الضغوط فعلت فعلها، وعبر عرفات عن ذلك علناً في المانيا حين قال يوم ١٩٩٩/٢/٢٢ في مؤتمر صحافي مشترك مع المستشار الألماني شرويدر: من المهم جداً الاصغاء الى نصائح الاصدقاء.

الاصدقاء الذين يعنيهم عرفات هم الاصدقاء الأوروبيون الذين طرحوا حجة اساسية تقول ان اعلان قيام الدولة يوم ٤ أيار (مايو)، اي قبل ١٣ يوماً فقط من موعد الانتخابات الاسرائيلية، سيؤدي الى نجاح تكتل ليكود وبنيامين نتانياهو، وهذا يعني نجاح الطرف الاسرائيلي المعارض لعملية التسوية، وهو امر ليس لصالح الفلسطينيين. وقد كانت ردود عرفات انه مستعد للتأجيل لمدة يجري تحديدها، اذا ما تلقى وعداً اوروبياً بأن أوروبا ستؤيد وتدعم اعلان قيام الدولة الفلسطينية حين يحل الموعد الجديد، اذا لم تصل المفاوضات مع اسرائيل الى نتيجة حاسمة. والسؤال الآن: هل قدمت اوروبا لعرفات هذا الوعد ام لا؟

الارجح انها لم تقدمه بعد، وهي ميالة لتقديمه، ولكنها تنتظر موعد اللقاء في مطلع شهر آذار (مارس) المقبل (أي بعد أيام) بين عرفات والرئيس الاميركي بيل كلينتون، فإذا أيد كلينتون عرفات في مطلبه فستبادر اوروبا كلها الى تقديم التأييد نفسه، ويكون عرفات قد حقق انجازاً سياسياً كبيراً، ووجد مبرراً مناسباً وكافياً للتأجيل. ولكن هل الولايات المتحدة مستعدة لذلك؟ لا يوجد حتى الآن اي مؤشر لمثل هذه النية، بل توجد على العكس مؤشرات مضادة، فالولايات المتحدة تعتبر الاعلان الفلسطيني اجراء من طرف واحد، وهي ترفض ذلك وتدينه، وتريد لأي قرار ان يكون حصيلة تفاوض فلسطيني – اسرائيلي، وآخر من عبر عن ذلك بوضوح هو مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الاميركية، حين قال في ندوة اقامها «المجلس اليهودي للشؤون العامة» في واشنطن يوم ١٩٩٩/٢/٢٢: ان الولايات المتحدة تعارض اعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد، ونأمل ان لا يصدر عن الرئيس عرفات مثل هذا الاعلان. وإذا اكتفى كلينتون في اللقاء مع عرفات بتكرار هذا الموقف، ولم يرفقه بوعد بدعم اعلان الدولة اذا فشلت المفاوضات مجدداً مع اسرائيل، فإن عرفات سيواجه ازمة حقيقية، فهو لا يستطيع اعلان الدولة بدون دعم دولي كافٍ، وهو لا يستطيع التراجع عن اعلان الدولة وحوله هذا الفشل الشامل لتطبيقات اتفاق اوسلو.

انها معضلة لا تحل من خلال العمل الديبلوماسي وحده، ونحتاج الى فرض واقع فلسطيني على الأرض، ونخشى ان لا تكون السلطة الفلسطينية مستعدة لذلك؟

بلال الحسن

ضد الاستكانة

■ ما أروع تلك المسيرة الشبابية والتظاهرة الوطنية التي قام بها اكثر من الفي مسلم ومسيحي لبناني امس، ومعظمهم من طلبة الجامعات، بتوجههم الى بلدة أرنون التي احتلتها اسرائيل وضمتها الى «الشريط الحدودي» المحتل. لقد فتحوا ثغرة في سياج الأسلاك الشائكة التي عزلت البلدة وهتفوا «بالدم، بالروح نفديك يا أرنون»، ملوحين بالعلم اللبناني وسط ترحيب أهالي البلدة بهم وفرحهم بمجيئهم.

إنه نبأ جدير بأن يحتفي به العرب جميعاً لأنه بمثابة حزمة ضوء في متاهة العتمة، وبارقة أمل وسط مشاعر اليأس، وحافز همة في أجواء الاستكانة للظلم والعربدة والاعتداءات الصادرة عن اسرائيل بتشجيع ودعم من قوى اقليمية ودولية.

لو ان أولئك اللبنانيين الألفين او لكثر حسبوا حسابات معقدة أو اذعنوا لمخاوف من احتمال اطلاق الجنود الاسرائيليين وعملائهم الرصاص عليهم، أو تخوفوا من احتمال اعتقالهم، أو دخلوا في متاهة الحسابات السياسية الدقيقة ورفاهيتها، لما أقدموا على عملهم هذا الذي يستحقون عليه كل ثناء ودعم وإعجاب.

لم يفتح هؤلاء ثغرة في سياج الأسلاك وحده. لقد فتحوا لأنفسهم طريقاً رأوه سهلاً على وعورته، سالكاً على رغم ما يحف به من مخاطر. لقد فتحوا ايضاً أعين العالم أكثر على مسألة عدوان صارخ ترتكبه اسرائيل مشاركين، بطريقتهم التي تنم عن وعي بضرورة تعميق الوحدة الوطنية اللبنانية، في الجهود الرامية الى حمل قوات الاحتلال الاسرائيلي على الرحيل.

فليشتغل أهل السياسة في شؤونها، وليناقشوا ان كان من الاجدى بحث مسألة احتلال ارنون في اطار لجنة مراقبة وقف النار المنبثقة من «تفاهم نيسان» أو رفعها الى مجلس الأمن الدولي. وللساسة ايضاً ان يقدروا قيمة الوعود والنصائح الاميركية في شأن سبل معالجة المسألة. وليمض رجال حزب الله في ضرب قوات الاحتلال، وليشق الطلبة طريقهم عبر الأسلاك الشائكة، فهذه كلها أساليب كفاح في معركة واحدة عادلة، هي معركة تحرير الأرض اللبنانية المحتلة.

الأمر واضح. هناك احتلال يجب ان ينتهي، وقرار دولي اجماعي يأمر اسرائيل بسحب قواتها من دون قيد أو شرط، ولا شيء يمكن ان يغني صاحب الحق عن انتزاع حقه بنفسه أو المشاركة على الاقل في دفع الأمور في اتجاه استرداد الحق.

لقد سلطت المسيرة الى ارنون امس الضوء على أمرين آخرين ايضاً: حالة الانتظار التي تفرضها اسرائيل على محيطها العربي الى ان ينجلي غبار معركتها الانتخابية، وهي حال مؤسفة توحي بأن لا شيء يتحرك في المنطقة من دون قرار اسرائيلي. الأمر الآخر الواضح والمؤسف ايضاً هو الهيمنة الاميركية على الامم المتحدة ونصيحة واشنطن لبيروت بعدم نقل الشكوى بشأن أرنون الى نيويورك... لماذا؟ خشية توجيه مجلس الأمن توبيخاً الى اسرائيل؟

هل نصدق أيضاً ان واشنطن تنتظر معنا، ومثلنا، نتائج الانتخابات الاسرائيلية وبعدها يكون لكل حادث حديث؟

ماهر عثمان

الحياة AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٣، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٦٣٦٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة: ص.ب. ١٠٦٠٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٣٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج مثالة – الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥ .
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

سوق الحرب الأهلية ... عرضها وطلبها

وضاح شرارة *

■ ليس جموح المعارضات السياسية العربية إلى اقاصي الخلاف والشقاق الأهليين، ما خلا استثناءات قليلة، وليد اليوم. وكان جاك بيرك الفرنسي «المغربي» والمراقب الحديد النظر، لاحظ في أواخر العقد السادس نازع الحركات السياسية العربية، في المشرق والمغرب، إلى حمل منازعاتها السياسية، غداة الإستقلال، على مناهج الحركات الإستقلالية وحروب التحرر من السلطة الأجنبية. فتعمد الحركات السياسية المعارضة إلى تصوير الخصم الوطني الحاكم بصورة المتسلط المستعمر والأجنبي، وتوحد الإثنين، وتُصلي الخصم الوطني العنف المعنوي والمادي الذي توسلت به حركات الإستقلال إلى تعبئة الأهالي على العدو القاهر والغاصب.

وترقى ملاحظة العالم الفرنسي إلى وقت سبق ظهور جماعات التكفير والإنقطاع والهجرة. وهذا قرينة على اندراج هذه الجماعات في «ثقافة» سياسية تبلورت قبل ظهورها هي، وقبل انتشارها وتمثيلها على المعارضة القاطعة والجذرية («الراديكالية»). ولعل تعاقب معارضات لبنانية مختلفة، علمانية تقدمية ودينية محافظة، على المعارضة، ومباشرتها في اطوارها جميعاً طرائق متشابهة إن لم تكن واحدة، دليل على صدور السياسات المعارضة العربية عن عوامل لا تقتصر على الدين وتراثاته وألويته.

ويسع المراقب أن يقع، اليوم، في لبنان، على ما يشبه الفحص المجهري للجموح إلى أقاصي الخلاف والشقاق الأهليين. فلم يكد السيد وليد جنبلاط، الزعيم الدرزي و«اليساري» و«الوطني» العروبي، يَخرج، أو يُخرج، من الحكم، اي من الوزارة، حتى أسرع إلى إعلان آراء وأحكام ومواقف تنعقد على تعبئة القوة الأهلية الدرزية، وحشدها كتلة واحدة على الدولة «المارونية».

والحق أن الزعيم الأهلي لم يتستر على احتذائه على المثال التاريخي الذي احتذت عليه الحركة «الوطنية» العروبية، اللبنانية قبل الحروب الملبننة، وغداتها، وفي اثنائها. فهو نسب الحكم اللبناني القائم، أي الحكومة برأسيها، رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء، إلى العودة إلى النهج الذي سبق اتفاق الطائف (١٩٨٩)، ويعزو السياسيون اللبنانيون إلى هذا الإتفاق نهاية «الحرب الأهلية» ويشاطرهم السيد جنبلاط الراي أو بعضه. وهو يحتج لرأيه في انتهاك اتفاق الطائف بتقدم رئيس الجمهورية، الماروني، على رئيس مجلس الوزراء، المسلم السنّي. ويريد الزعيم الدرزي من وراء إنكاره «عودة» رئيس الجمهورية إلى الصدارة السياسية والإدارية جمع المسلمين اللبنانيين صفاً واحداً وراءه، وتكتيلهم كتلة اهلية واحدة على «عدو» ينتهك، على زعمه، مكاسب حازوها لقاء «دم» كثير سفكوه.

ويحقق هذا الإنكار، أو هذا التحريض، زعم بعض اصحابنا في اتفاق الطائف أو بعض وجوهه. فهم زعموا أن تحكيم الإتفاق في تقسيم صلاحيات الرئاسة التنفيذية بين رئيس الجمهورية وبين رئيس الحكومة على النحو الذي جرى عليه التحكيم - ويتلخص في إضعاف كفة رئيس الجمهورية لقاء ترجيح كفتي المجلس النيابي ورئيسه الشيعي («انتخاب» رئيس الحكومة في المجلس وجعل ولاية رئيس المجلس أربع سنوات) ورئيس الحكومة (إناطة الحكم باجتماعها) - إنما يزرع شبه حدود اودير - نايس بين الدولتين الألمانية والبولندية: فهو يعطي «البولنديين» (المسلمين) ما يقتطعه من «الألمان» (المسيحيين). فلا يؤمن مع هذا التحكيم الملغّم تدهور الخلاف الجزئي والصغير إلى خلاف على «الوجود». ويعود حمل الخلاف على الحدود على حرب وجود، إلى بعض اللبنانيين العروبيين والقوميين.

وشفع الزعيم الدرزي تهمته الجامعة («الإسلامية») هذه، بتهمة الحكومة الجديدة في «عروبتها» وخروجها على «خط بيروت - دمشق» الذي «طالما حماه أهل هذا الجبل» (الدروز)، على قول احد اعوان السيد جنبلاط. فلا بأس من تحصين الكتلة المسلمة بخندق عروبي يسوغ ضم العروبيين غير المسلمين إلى صف الكتلة «التاريخية»، المناهضة والمعارضة الحكم. وكان اللواء العربي، أو «أعلام العروبة» بحسب الزعيم العروبي، سوغ إعمال المنظمات المسلحة الفلسطينية في الحرب الداخلية، وإدخالها من غير تعسف (إذا جاز القول) في جسم المعارضة المحلية والإستقواء بها على العدو. وسوغ اللواء نفسه دخول السياسة السورية الجسم الأهلي اللبناني، أو الأجسام، قبل استدخالها الدولة والمجتمع اللبنانيين. وهذه قوى لا مناص لسياسة «لبنانية» واهلية نكية من احتسابها، لا سيما إذا كان نصب قصدها وسعيها التلويح بنزاع أهلي، واستدراج طلبه من طريق عرض بشروط ميسرة.

ولم ينسَ السيد جنبلاط تراث «حزبه» النقابي، والإجتماعي («الفقراء»)، والدستوري الحقوقي (الحريات)، والشعبوي (التحريض على راس المال العالمي والاميركي)، والسوفياتي، والغيفاري... قبل الإنتهاء إلى بيت القصيد الأهلي الخالص، إلى النواة الأهلية الصلبة والمتينة، أو الدرزية. فعلى هذه النواة، ويقوم منها الزعيم الجنبلاطي مقام الرأس الطبيعي، يعول المعارض الإسلامي والعروبي والتقدمي والإجتماعي. وكان لورنس داريل، صاحب «رباعية الإسكندرية»، زعم أن الأقليات التي يجوز التعويل عليها، وداريل ينطق في هذا المعرض عن خبرة رجل استخبارات، هي تلك التي «لا تأبى حمل السلاح، إذا حمّ الخطب».

فوضع صاحب الحملة نصب حملته قانون تنظيم الانتخابات المزمع، وكان اتفاق الطائف العتيد حسم القول فيه واختار المحافظة، المختلطة، دائرة مقدمة ترجح كفة الناخبين المسلمين في أربع محافظات من خمس. أما المطعن على القانون المزمع فهو إلحاقه الدروز بالمسيحيين، وخسارة الدروز، وهم قلة في جبل لبنان، يد السيد جنبلاط المطلقة في اختيار من ينوب عنهم وينوب عن المسيحيين والمسلمين المقيمين، قلةً، في الديار الدرزية.

فجمع الزعيم الدرزي على الأمر الأخير، اي على استقلال الزعامة الدرزية باختيار من ينوب عنها ويشارك في الحكم باسمها، المسوغات السياسية والإجتماعية السابقة كلها. فناط بالإستقلال الدرزي الاستقامة الوطنية والعروبية والدستورية والإجتماعية، ونصب المسألة الأهلية بؤرة أرسى عليها «التناقضات» الأخرى كلها. فعلى هذا النحو والقياس تستمد النواة كل عوامل القوة من الجهات المتاحة والمتفرقة كلها. ولكنها، لقاء الاستمداد والتضافر هذين، تحمل المنازعات السياسية على الأهل والجماعات الأهلية، وتلحق المنازعات بهذه. فتقوى على حساب ضعف السياسة وحصتها.

فالمنازعة والإنقسام برمتهما ينتقلان، على هذا، إلى الجماعات الأهلية ومصالحها ولحماتها. وهذا ما حصل طوال ثلاثة عقود لبنانية مريرة. وكان للتراث الذي يستظهر به اليوم الزعيم الدرزي اليد الطولى في إرساء الإنقسام السياسي على القوى الأهلية. وهو، اليوم، يجدد الصياغة نفسها. وما يبين به اليوم من البارحة هو قيض عرض الحرب الأهلية على طلبها، وانكماش الطلب. وهذا الحال قد يكون عارضاً، على ما يأمل أصحاب السلعة.

* كاتب لبناني.

جماعة الاخوان المسلمين في مصر والسياسة الخارجية: الغرب والسوفيات والنظام الدولي

مواقف قلقة تجاه النفوذ البريطاني ومواجهات ثقافية

وليد عبدالناصر *

■ (نشرنا امس متابعة لموقف الاخوان المسلمين من السياسة الخارجية لجهة قضايا الخلافة ووحدة المسلمين ونكبة فلسطين، وفي ما يلي جزء ثان واخير من المقالة).

تفاعل ثلاثة عوامل هو الذي حدد رؤية جماعة الاخوان المسلمين للغرب. وهذه العوامل هي: معارضة الجماعة للاستعمار، عداؤها للمخططات الصهيونية في فلسطين، والتزامها مفاهيم تحرير وتوحيد الامة الاسلامية. وقد عبرت الجماعة عن قلقها في مناسبات عدة ازاء نظرة الولايات المتحدة وبريطانيا للجماعة باعتبارها تهديدا للغرب ومصالحه في الاقليم وثقافته وحضارته.

واعلنت الجماعة عدم رضائها عن تنازل عالم الاسلام عن قيمه وحضارته وتحوله الى تابع للاستعمار الغربي الاوروبي. واعربت عن عدائها بشكل خاص تجاه بريطانيا واتهمت استعمارها لمصر بانه نشر الفساد وقمع الاسلام. كما فسرت الاحتلال البريطاني لمصر باعتباره موقفاً استوجب انشاء الجهاز السري التابع للجماعة. وقد شن الجهاز هجمات فردية على الوجود البريطاني في مصر.

ونظر المرشد العام حسن البنا الى الحضور البريطاني المكثف في مصر باعتباره عاملا أوجد الاحساس بالاغتراب لدى المصريين وهم داخل حدود وطنهم.

وعارضت الجماعة معاهدة عام ١٩٣٦ الانكلو/ مصرية باعتبارها لم تستجب للتطلعات الوطنية للمصريين. وشاركت الجماعة بذلك تيارات سياسية اخرى في مواقفها التي عكست احساس الاحباط المتزايد لدى قطاعات من المجتمع المصري تجاه مواقف المهادنة لتي تبنتها الأحزاب التقليدية، التي مثلت حينذاك البورجوازية العلمانية ذات التوجه الليبرالي في مصر تجاه الاحتلال البريطاني.

وفي عام ١٩٣٧، اصدر البنّا رسالة اعتبر فيها الاستعمار العدو الأول للدين. وعقب ذلك بعامين، امر البنا اعضاء الجماعة بعدم مهاجمة اهداف بريطانية واعلنت الجماعة عداءها للنازية. الا ان البنّا تعرض للاتهام في بداية الأربعينات بالقيام بنشاطات معادية لبريطانيا. وتم اعتقاله بعد ذلك على ايدي السلطات البريطانية في مصر. وذكر البنّا في ما بعد انه رفض عرضاً بريطانيا بتقديم مساعدة مالية لجماعة الاخوان على الرغم من اتهام بعض خصوم الجماعة لها بانها تلقت خلال وجودها في مدينة الاسماعيلية تبرعات من هيئة قناة السويس ذات الادارة الأجنبية. واعقب ذلك انضمام جماعة الاخوان لأحزاب الوفد والوطني والاشتراكي (مصر الفتاة سابقاً) والشيوعيين في رفض عقد اي معاهدة دفاعية مع بريطانيا والولايات المتحدة، وفي الدعوة الى مقاطعة معسكرات القوات البريطانية في منطقة قناة السويس (والتي كانت المقر الوحيد لتلك القوات من الناحية الرسمية بعد معاهدة عام ١٩٣٦). وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٧ انضمت جماعة الاخوان المسلمين الى قوى سياسية اخرى في مطالبة الحكومة بوقف التفاوض مع بريطانيا وعرض المسألة المصرية على مجلس الأمن. ودعت هذه القوى مجلس الأمن الى منح مصر استقلالها.

وعلى رغم التعاون في بعض الأحيان مع قوى وطنية اخرى في النضال ضد الاستعمار، فان بعض منتقدي جماعة الاخوان المسلمين اتهموها بانها اما تحولت الى اداة للسياسة البريطانية في مصر او اعطت الأولوية لإقامة نظام اسلامي على النضال ضد الاستعمار. ويرجع سبب هذه الاتهامات الى انه في الفترة التالية لعام ١٩٤٥ ساندت جماعة الاخوان المسلمين حكومات اقلية غير دستورية ارتبطت بالمصالح الأجنبية في مصر. وفسرت الجماعة هذا الدعم بانه جاء مرتبطا بشرط التزام الحكومة تحقيق الجلاء التام للقوات البريطانية من مصر والسودان. كما عللت الجماعة هذا الدعم بانها فضلت المساهمة في وحدة وطنية تساند حكومة تفاوض البريطانيين.

وفي عام ١٩٤٩ اتهمت جماعة الاخوان المسلمين الاستعمار باغتيال مؤسسها حسن البنّا. وفي العام نفسه انضمت الجماعة الى قوى سياسية اخرى في مصر في الدعوة الى الغاء معاهدة ١٩٣٦ المصرية - البريطانية والى انسحاب القوات البريطانية من مصر. وعقب الغاء حكومة حزب الوفد لمعاهدة ١٩٣٦ من جانب واحد في تشرين الاول ١٩٥١، عانت جماعة الاخوان المسلمين من انقسامات داخلية دارت حول كيفية مواجهة الجماعة للموقف الجديد: فاتجهت غالبية العناصر الشابة في الجماعة الى رفض التفاوض او التعاون مع بريطانيا والى قطع العلاقات السياسية والاقتصادية بين مصر وبريطانيا. وقدم هؤلاء التدريب العسكري والتسليح لمجموعات من الطلاب للمشاركة في حرب الفدائيين (التي عرفت باسم حرب التحرير الوطنية) في منطقة القناة. وعلى الجانب الآخر، وقف المرشد العام الجديد للجماعة حسن الهضيبي يدعو الى تعليم الناس القرآن كوسيلة طويلة المدى لاعداد الشعب لطرد الانكليز.

ونفى الهضيبي اي مسؤولية للجماعة عن نشاطات كتائب التحرير التي شكلتها مجموعات من شباب الاخوان لمحاربة البريطانيين في منشطقة القناة. واكد ان اعمال العنف غير قادرة على طرد البريطانيين. الا ان كثيرا من عناصر الاخوان تعاونوا سرا مع تنظيم الضباط الأحرار لتوفير السلاح ولتدريب كتائب التحرير في منطقة القناة.

كما ان عناصر من الجماعة - خصوصاً من صفوف الشباب - انضموا للجنة الميثاق التي تشكلت مع قوى سياسية اخرى في مصر ضد الاحتلال البريطاني. واسست هذه اللجنة معسكري تدريب للمتطوعين في جامعتي القاهرة والأزهر.

ورفضت هذه العناصر وضع نشاطاتها ضد بريطانيا في منطقة القناة تحت سيطرة الحكومة، في ضوء اتهامها للحكومة بالعمل على احتواء هذه النشاطات والسعي لتسوية سلمية ودبلوماسية للمسألة المصرية. وعلى رغم ان جماعة الاخوان المسلمين هاجمت دور الأمم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية، فانها في المقابل ابدت عرض مسالة الاحتلال البريطاني لمصر على المنظمة الدولية.

وكان رأي جماعة الاخوان المسلمين ان استراتيجيتها تختلف نوعياً عن بقية القوى السياسية في مصر حول مسالة الاستقلال الوطني. فقد كان هدف الجماعة هو انهاء ما اسمته حالة «القابلية للاستعمار» من خلال تغيير الظروف الاخلاقية والاجتماعية والاقتصادية التي اوصلت مصر الى درجة من الضعف جعلتها غير قادرة على مقاومة الاستعمار. وطالبت الجماعة حكام البلدان المسلمة بالعمل على تحرير بلادهم من الاستعمار الغربي حتى يتم احياء الأمة الاسلامية التي تستطيع حينئذ منافسة الأمم الاخرى في القوة والتحضر والرخاء. واتهمت جماعة الاخوان المسلمين الدول الغربية بممارسة ضغوط على الحكومات المصرية المتتالية لحل الجماعة.

وعارضت جماعة الاخوان المسلمين مشاركة مصر في اي نظم دفاعية اقليمية مع بريطانيا عقب انسحاب القوات البريطانية من مصر. ويتصل هذا الموقف بحقيقة ان معارضة الجماعة لبريطانيا لم تنشأ فقط من واقع الاحتلال البريطاني لمصر، وانما اتهمت الجماعة بريطانيا ايضا باصدار وعد بلفور الذي وعد اليهود بوطن قومي لليهود في فلسطين. واقتنعت عناصر في الجماعة بان دور بريطانيا في محاربة الاسلام في المنطقة وفي دعم اسرائيل ورثته الولايات المتحدة. الا ان هناك عناصر اخرى تحدثت عن امكانية عقد اتفاقيات مع بريطانيا عقب انسحابها من مصر. وفي ما يتصل بالولايات المتحدة الاميركية، سعت قيادات من الجماعة الى الحصول على دعم اميركي لمطلب مصر بالاستقلال عن بريطانيا، فان آخرين عارضوا اي حلف دفاعي مشترك مع الغرب - خصوصاً الولايات المتحدة - لأن مثل هذا العمل يورط مصر في صراعات بين القوى العظمى في العالم قد تنتهي بتدمير مصر. وتشكك البعض في الجماعة بان اهداف السياسة الاميركية في المنطقة مناقضة لمصالح الاسلام خصوصاً في ضوء الصلات الوثيقة بين اسرائيل والولايات المتحدة. ولم يقتصر عداء الاخوان المسلمين للاستعمار على مصر. فقد اعتبرت احد الأهداف الرئيسية لنشاطاتها تحرير بلاد المسلمين من السيطرة الأجنبية في كافة اشكالها. واعربت الجماعة عن الأسف لأن المسلمين وأراضيهم تحت حكم واستغلال قوى استعمارية «كافرة».

كذلك رأت الجماعة في الغرب «المسيحي» تهديداً دينياً مباشراً للاسلام. ولذلك عارضت النشاطات التبشيرية في بلاد المسلمين ودعت حكومات البلدان المسلمة لاحكام سيطرتها على هذه النشاطات. واعتبرت الجماعة الارساليات التبشيرية طليعة لحرب صليبية عالمية يؤيدها الاستعمار الغربي، خصوصاً البريطاني. واتهمت الجماعة هذه الارساليات بتقديم حوافز مادية لفقراء المسلمين لاقناعهم بالتحول الى المسيحية. وقد وعت جماعة الاخوان المسلمين في مصر خلال تلك الفترة البعد الاقتصادي للاستعمار الغربي بدرجة أقل من وعيها ببعديه السياسي والثقافي. واتصفت آراؤها في هذا المجال بالعمومية واقتربت من مفاهيم «الوطنية الاقتصادية» التي تبنتها «مصر الفتاة». وتحدثت صحافة جماعة الاخوان المسلمين عن المصالح الاقتصادية الاستعمارية التي تحميها القوات البريطانية في مصر، وفسرت تدهور الأوضاع الاقتصادية في مصر باستمرار استغلالها ونهبها بواسطة الغرب.

وقد عارضت جماعة الاخوان المسلمين الملكية الأجنبية لهيئة قناة السويس واعلن البنّا ان القناة ملك للمصريين ويجب ان تعود عائدات القناة الى مصر. وقد دانت جماعة الاخوان المسلمين استغلال العمال المصريين بواسطة الشركات التي يمتلكها الأجانب واليهود. واعربت الجماعة عن رفضها لانتقال ثروات المسلمين الى الدول غير المسلمة، او عمل المسلمين في غير بلاد المسلمين او استهلاك المسلمين لسلع منتجة في بلدان غير مسلمة. وقد هاجمت الجماعة المصارف الغربية التي نهبت ثروات المسلمين ودعت الى تاميم هذه المصارف.

وكرست جماعة الاخوان المسلمين - خلال الفترة من ١٩٢٨ الى ١٩٥٤ - جهودا كبيرة لمحاربة ما سمته السيطرة الغربية الثقافية. فعقب الغاء الامتيازات الأجنبية في مصر عام ١٩٣٧ بعد معاهدة مونتريه، سعت جماعة الاخوان المسلمين الى العمل على استبدال التشريعات الغربية بالشريعة الاسلامية واتهمت الاولى بتقنين الربا. كذلك هاجم حسن البنا المدارس والجامعات الحديثة لأنها تعمل على نشر الافكار الغربية والالحادية بين الاطفال والشباب. ودعا المسلمين الى تجنب تقليد الغرب في الوجوه السلبية لحضارته. ورفضت الجماعة تقليد العادات الغربية، واعتبرت نشر التغريب في مصر وسيلة الى تحريرها من الاستعمار الغربي مع ربطها حضاريا بالغرب «المتقدم».

وفي مناسبات عدة، دعا المرشد العام حسن البنا الى تدمير ما سماه رموز الحضارة الغربية «الجاهلية» مثل العادات الاجتماعية والمؤسسات والأزياء الغربية. وكانت تلك احدى المرات القليلة خلال تلك الفترة التي استخدمت فيها جماعة الاخوان المسلمين تعبير «جاهلية» باسقاطات معاصرة. وعارضت الجماعة اي محاولة لتحقيق انسجام بين الاسلام والغرب عن طريق علمنة الاسلام الذي اعتبرته مساويا - من الناحية الفعلية - للقضاء على الاسلام. ورأت ان مجد المسلمين يكمن في اتباع المسلمين بديلا عن الحضارة الغربية. وبصفة عامة، وصف البنا الاتجاهات الغربية بـ «السلبية».

ويجب على المرء فهم تركيز جماعة الاخوان المسلمين في مصر على «الخطر الثقافي الغربي» في ضوء حقيقة ان الجماعة تاسست اصلا في مدينة الاسماعيلية في عام ١٩٢٨، حيث شاهدت الجماعة على الطبيعة الاخطار التي يمكن ان تحدثها عملية التغريب مثل التركيز على البعد المادي والسفه في اظهار الثروة وتقليد المعايير الاجتماعية في تحديد المركز الاجتماعي. ولا شك ان جماعة الاخوان عكست بتلك الآراء شعورا بفقدان الثقة في النموذج الليبرالي الغربي من جانب اعداد من المصريين.

وربطت جماعة الاخوان المسلمين بين البعد السياسي للهجمة الاستعمارية الغربية وبعدها الثقافي. وبالتالي ربطت الجماعة بين مقاومتها للاعتداء السياسي والعسكري الغربي ومقاومتها لما سمته الغزو الفكري والحضاري الغربي. ورأت الجماعة ان الاستعمار الغربي مصر على المضي في طريق تغريب المسلمين وفرض القوانين ونظم التعليم الغربية كوسائل تؤدي الى ضمان سيطرته الدائمة على الشعوب والبلدان المسلمة. ولن نتعرض هنا الى المسالة الخلافية الخاصة بالاتهامات المتبادلة بين جماعة الاخوان المسلمين وقيادة ثورة ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢ بشأن التفاوض مع بريطانيا بين تموز ١٩٥٢ وتوقيع معاهدة الجلاء في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٤ بين حكومة الثورة والحكومة البريطانية، وهي مسالة تستحق تناولها بتفصيل في مقام آخر.

وفي ختام هذه الفقرة نقول ان مواقف جماعة الاخوان المسلمين ازاء البعدين الثقافي والحضاري للعلاقة مع الغرب كانت متواصلة ومتسقة خلال الفترة من ١٩٢٨ الى ١٩٥٤. الا ان مواقفها تجاه البعدين السياسي والعسكري كانت احيانا متارجحة.

ويمكن تفسير ذلك جزئيا - بالاضافة الى دور البعد الديني لرؤية الغرب - في ضوء وجود قوات الاحتلال البريطاني في مصر خلال تلك الفترة، وعدم رغبة جماعة الاخوان في الدخول في مواجهة شاملة مع هذه القوات في وقت لم تكن فيه مستعدة لذلك.

واخيرا، يمكننا ان نربط ما بين غموض وعمومية مواقف جماعة الاخوان المسلمين خلال تلك الفترة وعدم رغبة الجماعة في التخلي عن خصوصية مواقفها لصالح تبني وجهات نظر قد تقترب بها من مواقع قوى يسارية في مصر في ذلك الوقت.

فرق المرشد العام حسن البنّا بين معاداة جماعة الاخوان المسلمين كايديولوجية ونظام سياسي، وبين الحاجة للتعامل مع الاتحاد السوفياتي باعتباره قوة عالمية كبرى. وفي مرحلة تالية، وصف المرشد العام الثاني للجماعة حسن الهضيبي الشيوعية بانها العدو الأول للجماعة. وذكر الهضيبي انه بما ان جلاء بريطانيا عن مصر مسالة حتمية، فان المهمة الاولى للجماعة هي مقاومة الشيوعية المعادية للأديان. كما اتهمت الجماعة الغرب باستخدام الشيوعيين المصريين لاعاقة اي محاولة لأسلمة القوانين. وقد اعتبرت الجماعة الشيوعية ناتجاً الحادياً للحضارة الغربية ودعت الى مقاومتها من خلال اساليب من بينها تقديم المساعدات المالية للأسر الفقيرة لضمان الوفاء باحتياجاتها الاساسية. الا اننا نذكر هنا ان عددا من القيادات الاسلامية - بمن فيها قادة في جماعة الاخوان المسلمين - رأوا قبل قيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ ان معركة جماعة الاخوان المسلمين الرئيسية هي ضد الاستعمار البريطاني وليست ضد الشيوعية العالمية، ويمكن القول اجمالاً انه على الرغم من ان موقف جماعة الاخوان المسلمين تجاه الأيديولوجية الشيوعية - القائم اساسا على اعتبارات دينية - كان متواصلا خلال الفترة محل البحث هنا، فقد عانت الجماعة في مناسبات عدة من خلاف داخلي حول كيفية التعامل مع الاتحاد السوفياتي.

وعلى صعيد محل النظام الدولي ربطت جماعة الاخوان المسلمين بين مسالة تحرير البلدان الاسلامية من سيطرة القوى الأجنبية وبين بزوغ دولة اسلامية حرة وموحدة. وعبرت الجماعة عن قناعتها بوجود مؤامرة ضدها اطرافها الاقطاع والغرب «الصليبي» والشيوعية العالمية والصهيونية بسبب مقاومة الاخوان لاعتداءات هذه القوى ضد العالم الاسلامي ومحاولاتها تدمير العقيدة والاخلاق والشريعة الاسلامية ونشر الانحلال الخلقي والافكار الالحادية. وقد اتهمت الجماعة هذا التحالف العالمي لـ «قوى الشر» باغتيال مؤسسها حسن البنّا عام ١٩٤٩.

ورأت جماعة الاخوان المسلمين في الاسلام دينا عالميا موجها لكافة البشر وليس لدولة معينة او شعب بعينه. واعتبرت ان هدف الاسلام هو اعادة بناء الحضارة الانسانية على اساس جديد من التناغم بين الروح والمادة بما يحقق سلاما عالميا حقيقيا. وبالنسبة لجماعة الاخوان المسلمين لم يكن الاحياء الاسلامي مجرد سلاح دفاعي يهدف الى انقاذ مجتمعات المسلمين من الاعتداء الغربي، بل مثل فرصة تاريخية لاعادة الانسانية - التي انحرفت عن مسارها - الى الصراط المستقيم.

وعرفت جماعة الاخوان المسلمين مفهوم «الجهاد» بمعنى العمل الجاد والنضال، واكدت ان الله تعالى أمر المسلمين بالجهاد المسلح فقط عندما يرفض البشر الاستماع الى دعوة الاسلام ويلجأون الى ممارسة القهر ضد المسلمين. واعتبرت جماعة الاخوان المسلمين ان المشاركة في كافة انواع الجهاد واجب على اعضاء الجماعة. وطالبت الجماعة اعضاءها بان يكونوا دائما في حال استعداد للجهاد والاستشهاد. واعتبرت ان عناصرها مارست الجهاد مرتين: في فلسطين عام ١٩٤٨ وفي القناة عقب تشرين الاول ١٩٥١.

وفي ختام هذه الدراسة الخاصة بمواقف جماعة الاخوان المسلمين في مصر ازاء القضايا الخارجية خلال الفترة من ١٩٢٨ الى ١٩٥٤، نلحظ ان الجماعة استخدمت مفهوم وجود مؤامرة دولية ضد الاسلام والاخوان المسلمين بواسطة الصهيونية والشيوعية العالمية والغرب والعلمانيين، خصوصاً عند تعبير الجماعة عن مواقفها بشأن قضية فلسطين. وكان هناك محددان حاسمان لمواقف جماعة الاخوان المسلمين تجاه الغرب والشيوعية العالمية خلال تلك المرحلة، هما وجود قوات بريطانية في مصر وقضية فلسطين. وعلى رغم استعانة جماعة الاخوان المسلمين بالعامل الديني عند التعبير عن مواقفها بشأن قضايا السياسة الخارجية، فان العوامل السياسية والثقافية كانت لا تقل اهمية في بلورة تلك المواقف. بينما توارت بعض الشيء العوامل الاقتصادية والاجتماعية.

* كاتب مصري مقيم في جنيف.



يتمكن أحد يومها من تأكيد هذا الأمر الأخير أو نفيه، لأن الرئيس بينيش نفسه اعتكف في منزله الريفي بعد أن كان أعلن مراراً عن توجهه للأمة بخطاب رئاسي، ثم أجّل الخطاب وأجل اكثر من مرة. في النهاية لم يخطب الرئيس بل تحدث غوتوولد بدلاً عنه (الصورة: غوتوولد يخطب في المتظاهرين).

ذاكرة القرن العشرين

٢٧ شباط (فبراير) ١٩٧٠

تشيكوسلوفاكيا: الأزمة اقتصادية والشيوعيون يحكمون والغرب يتفرج

■ في السابع والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٤٨، كفت تشيكوسلوفاكيا عن ان تكون جمهورية ذات حكم ليبرالي تعددي، يضم «البورجوازيين»، كما يضم الشيوعيين والديموقراطيين وعدداً من اليساريين الآخرين، لتصبح جمهورية شيوعية تدور، منذ تلك اللحظة، في فلك الاتحاد السوفياتي.

صحيح ان التبدل لم يحدث بشكل هادئ، بل حدث وسط مناخ صاخب كان أبرز ما ميزه وقوف الطلاب الديموقراطيين فيه ضد العمال والنقابيين الشيوعيين، غير انه - أي التبدل - حدث بشكل صارم لا رجعة عنه، واثبت الشيوعيون قدراتهم التكتيكية لمناسبته، كما اثبتوا سيطرتهم التامة على الأجواء العمالية، وكذلك تبدى عجزهم عن السيطرة على الاجواء الطلابية التي - سيقول مؤرخ بعد ذلك بأكثر من عقدين من الزمن - ظلت معادية لهم، وعادت لتعبر عن عدائها هذا خلال ربيع براغ الذي سيكون - تحديداً - ثأراً للطلاب على العمال. في العام ١٩٦٨ سيفشل الطلاب حقاً في ثورتهم الثأرية تلك، لكن فشلهم سيكون مؤقتاً، لأن حركة «ربيع براغ» هي التي اطلقت الهجوم المضاد ضد الأنظمة الشيوعية في طول العالم الاشتراكي وعرضه. لكن تلك حكاية أخرى.

في العام ١٩٤٨، انهزمت الحركة الطلابية بسرعة، وتمكن الانقلابيون الشيوعيون من تحقيق ما كانوا يصبون اليه: إقامة حكم اشتراكي موال لموسكو.

جاء ذلك، في اليوم المذكور، حين أعلن رئيس الحكومة الشيوعي كليمانت غوتوولد، في براغ امام عشرات ألوف المتظاهرين الشيوعيين الساعين الى اسقاط الحكومة الائتلافية، التي كانت تحت سيطرة «بورجوازية» على رغم شيوعية رئيسها وعدد لا بأس به من وزرائها، أعلن ان رئيس الجمهورية بينيش قبل استقالة الوزراء الوسطيين واليمينيين الذين كان عددهم ١٢ وزيراً. وفي الوقت نفسه ذكر غوتوولد ان حكومته الجديدة قد نالت رضى وقبول بينيش. وطبعاً لم يتمكن أحد يومها من تأكيد هذا الأمر الأخير أو نفيه، لأن الرئيس بينيش نفسه اعتكف في منزله الريفي بعد أن كان أعلن مراراً عن توجهه للأمة بخطاب رئاسي، ثم أجّل الخطاب وأجل اكثر من مرة. في النهاية لم يخطب الرئيس بل تحدث غوتوولد بدلاً عنه (الصورة: غوتوولد يخطب في المتظاهرين).

والحال ان الأزمة الاقتصادية التي عاشتها تشيكوسلوفاكيا خلال الآونة الأخيرة كانت هي السبب المباشر للانقلاب. فالمحاصيل الزراعية هبطت، وموسكو ضغطت على براغ لمنعها من القبول بأية مساعدات تقدم لها من قبل الغرب ضمن اطار خطة مارشال. وكانت النتيجة ان ثار خلاف جذري داخل الحكومة، حسبته نسبة القوى لصالح الشيوعيين الذين عرفوا كيف يحركون الشارع والطبقة العاملة والنقابات، ما اضطر وزراء اليمين والوسط الى استقالة «قبلها» بينيش. وهكذا استفرد الشيوعيون وحلفاء يساريون لهم في الحكم، وشكل غوتوولد حكومته. على الفور ملأ العمال والنقابيون الشوارع، وقد أتت بهم مئات الباصات من معاملهم وبيوتهم في الضواحي الى قلب العاصمة. وحدهم الطلاب، يومها خرجوا من كلياتهم وجامعاتهم ليقوموا بتظاهرات مضادة. وحين حاولت مظاهرة طلابية ضخمة ان تتوجه الى مقر رئاسة الحكومة (قلعة هارتكاني) منعتها الشرطة، وميليشيا العمال من ذلك، ودارت اشتباكات عنيفة بين الطلاب والعمال انذرت بقيام حرب أهلية، وهذا ما دفع الرئيس بينيش الى الاعتكاف، بعد ان تمكن - على الأقل - من الإبقاء على يان مازاريك، ابن الزعيم التشيكي الراحل الرئيس مازاريك، كضمانة لوجود ديموقراطي - ليبرالي في الحكم. والحال أنه بعد ان تطورت الأمور على ذلك النحو، وبدا الشيوعيون غالبين، والغرب كله مكتفياً بمراقبة ما يحدث، انحصرت آمال الليبراليين، من طلاب وغيرهم، في مازاريك، الذي سيأتي رحيله الغامض بعد ذلك بأقل من اسبوعين لينهي الحلم الليبرالي التشيكي ويعطي الشيوعيين السلطة كلها. الغرب، كعادته اكتفى بالتعبير عن غضبه وخوفه مما يحدث، على لسان وزير الخارجية الفرنسية جورج بيدو الذي قال معلقاً على أحداث تشيكوسلوفاكيا: «عندما استولى النازيون على تشيكوسلوفاكيا عند مفتتح الحرب العالمية الثانية، صرخنا قائلين: ها هو الخطر محدق بنا. واليم بعد تسع سنوات قد يكون من المفيد لنا ان نعيد النظر في الأمر كله وان نتأمل ملياً فيما يحدث».

مهما كان من وقع كلمات بيدو يومها، فإن تشيكوسلوفاكيا صارت اعتباراً من تلك اللحظة جزءاً من الكتلة الاشتراكية، وسجلت موسكو، للمناسبة - أول انتصاراتها الكبرى لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ولن يكون انتصارها الأخير بالطبع.

ابراهيم العريس

أزمان متوسطة وسعيدة

■ انه قدرنا، نحن كتاب هذه الحقبة الأخيرة من هذا القرن، أن يكون الدور الذي قد وقع علينا هو أن نعيش في مرحلة زمنية لا تحمل ملامح المراحل السابقة. مرحلة بملامح باهتة، دونما أبطال كبار ودونما خونة كبار، مرحلة يسير فيها المجد بمستوى الشارع، يتقاطع طريقه بين فضلات الخاسرين وشحاذي المرحلة ما بعد الصناعية وبين مواطنين سعداء يحملون أكياساً من البلاستيك في اليد. ولن ينفعنا الحزن وكتابة المراثي، فليس هناك شاعر سيتوصل لشرف أن تُطلق النار عليه، وإنما سيحظى فقط بشرف «التتفيه» أو التنقيص من قبل زملاء آخرين له في الدردشات الأدبية وفي جلسات مقاهي العاطلين عن الأدب، بين ضربات نرد الطاولة وزعيق لاعبي الدومينو، حيث تتعاقب الأيام بالروتين ذاته دون أن يحدث ما يثير الحالة العامة.

الثورة التي كتب عنها الشعراء أطناناً من القصائد، تجلس فوق الكراسي، تجعل تثاؤبات السأم تتحول الى صرخات رفيعة. لكن المرء لا يهمه إن جلس في البرج العاجي أم في وسط المقهى. المعدة المتنونة سلفاً لم تحسم القرار بين الساردين والبصلة: واليوم، أصبحت قيمة الأيديولوجيا أقل من قيمة وجبة من المحار. هذه هي المرحلة التي اختارها التاريخ لنا، بينما عاش الآخرون قبلنا مراحل أكثر بهاء. الآخرون كانوا شباناً صغاراً، مثقفين في شرنقة، يشربون الشاي في سكن الطلاب، وفجأة تمرد الجنرالات ضد الجمهورية الإسبانية. قليلون منهم توصلوا الى أن يضعوا موهبتهم وشجاعتهم على المستوى نفسه الذي توصل اليه طوفان الدم ذاك. لكن الحرب أجبرتهم أن يكونوا أبطالاً، مجرمين، شهداء، خونة أو عمالقة. كينونات شعبية ربما كان وجودها تافهاً وغير ذي معنى لولا تلك التراجيدية. أفعال يومية ومشاعر متوسطة لناس مجهولين تحولوا الى نماذج بمآثر كبيرة أو الى خونة فاسدين بسبب تلك التجربة المرعبة. والى الشمال من بلادهم وجد آخرون ذلك أكثر سهولة لكي يعيشوا ويموتوا بجمال أو يغطسوا أنفسهم في المستنقع.

كانوا يجلسون في مقهى فلور في باريس وفجأة رأوا الدبابات الألمانية تدخل باريس. كان عليهم أن يتفحصوا قامتهم الأخلاقية. بعضهم تحولوا الى وشاة رغم أنهم استمروا في كتابة قصائد مشهورة. آخرون أخذوا دراجاتهم، وساروا ينشدون نشيد الحرية عند سكك الحديد وصنعوا من أنفسهم مقاومين. ثم تحررت باريس، وجاءت أزمان أخرى. كانت أزماناً أكثر سعادة وأكثر دهشة. كانت بيروت غير بيروت، وكانت البصرة في بهاء لياليها، والشام أقرب للبعض من الأندلس، وكان بالإمكان أن يكون المرء أنيقاً عندما يلبس جوارب بيضاء ويلف جسمه بمعطف مطري مثل معطف همفري بوغيرت، أو يلبس نظارات دائرية، ويتأبط كتابين أو ثلاثة، حتى يتحول الى فنان مستقن.

في الحقيقة يجب الاحتفاء بمأثرة العيش في أزمنة الحيرة الواطئة المستوى هذه، التي تُخلط فيها الأوراق، بحيث لا يعود من الضروري أن يظهر للسطح ما يحمله المرء في داخله. لا يهم إن كان هو الضحية أم الجلاد، البطل أم الخائن، القاتل أم الواشي، المعدوم رمياً بالرصاص أو الحاكم الذي يصدر القرار. انه مجد هذه الأزمان: أزمان كبيرة متوسطة المستوى وسعيدة هي هذه التي يستطيع المرء فيها تقاسم كأسه في كوكتيل مع زميل له بالمهنة، أن لم يكن مع أحد ما، لن يتوانى عندما تصل اللحظة المناسبة أن يرسلك للإعدام رمياً بالرصاص، أو الإعدام بالتنقيص والتتفيه» والنميمة على أقل تقدير، لا لأنك تختلف عنه فقط إنما لأنه لا يستطيع تصنيفك في مكان، أو لأنك تكتب مرثية الجيل الضائع.

نجم والي

«ممالك من خشب» لعبيدو باشا

المسرح العربي المتعدد الكثير كيف تجمعه محاولة تأريخ واحدة؟

نبيل الحفار *

■ في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ صدر عن (دار رياض الريس للكتب والنشر) في بيروت كتاب «ممالك من خشب/ المسرح العربي عند مشارف الألف الثالث»، تأليف الكاتب الناقد الممثل اللبناني عبيدو باشا، حسبما جاء التعريف به في الصفحة الأخيرة، انه كتاب هائل الحجم، من القطع الكبير، ويقع في (٥٨٤) صفحة، موزعة على مقدمة وعشرة فصول كادت ان تغطي حركة المسرح العربي بكاملها، لولا غياب الحديث عن المسرح في السودان واليمن.

وتوخياً لتسهيل المراجعة على القارئ، وللإيهام بجهد علمي ما، اضاف المؤلف او الناشر في خاتمة الكتاب فهرسين، احدهما للأعلام والثاني للأمكنة، لم يخلوا من الأخطاء والنواقص. أما فهرس المصادر والمراجع - المنتشرة في متن النص دون توثيق - فقد غاب تماماً مع غياب أية هوامش توضيحية على مدى الكتاب كله، رغم ضرورتها، كما سيتوضح.

لقد صدر كثير من الكتب عن المسرح في كل بلد عربي على حدة كالمسرح في لبنان أو المغرب او السودان مثلاً، وكان مؤلفوها من العاملين في ميدان المسرح في البلد نفسه، ووثقوا أبحاثهم بحيث أصبحت مراجع معتمدة - الى هذا الحد أو ذاك - للباحث في شؤون المسرح العربي سواء على صعيد الأدب المسرحي او في العرض المسرحي، وهو الأكثر اهمية لمتابعة الحركة المسرحية في بلد ما. لكننا لم نسمع عن تونسي مثلاً ألف كتاباً عن المسرح السوري دون ان يقيم في سورية ما يكفيه من الزمن للإحاطة بالموضوع بصورة علمية مقبولة. أما يعقوب لانداو وتمارا بوتيتسيفا في دراستيهما عن المسرح عند العرب عامة فقد وثّقا كل ما اورداه بما لا يطاله الشك، أما استنتاجاتهما فهي أمر آخر قابل للنقاش. كما اقدم علي الراعي على محاولة من هذا القبيل في كتابه «المسرح في الوطن العربي» الذي ذكر في ختامه لائحة ببعض المراجع، إلا أن كتابه مليء بالأخطاء والنواقص، سوى في الفصل المتعلق بالمسرح في مصر، بلده. ويعود السبب في هذه الأخطاء والنواقص الى هزال مراجعه او احادية توجهها او محدوديتها الزمنية. وبالتالي فإن محاولة عبيدو باشا لتناول المسرح العربي عامة، منذ مطلع الستينات تقريباً، مغامرة محفوفة بالمخاطر والألغام، لأنها افتقدت التوثيق العلمي، وكذلك المنهج العلمي، مما ادى الى الكثير من الأخطاء في الأسماء والتواريخ والعناوين والتسلسل الزمني للأعمال والتجارب، اوصلته بالتالي الى أخطاء في الاستنتاج والتقويم والحكم.

وسأذكر بعض الأمثلة على ذلك من فصل «المسرح في سورية: ليست الصورة ما يصنع فيلماً»، صفحة ٢٣٩ - ٣١٤، لأنني أعرف هذا المسرح عن قرب منذ منتصف الخمسينات. ولا شك أن ناقداً مغربياً او عراقياً مثلاً سيجد أخطاء مشابهة في الفصل الخاص ببلده.

يركز المؤلف في هذا الفصل على تجربة المسرح القومي في سورية، معتبراً اياها تجربة «مزرية بل متخلفة الى درجة لا تقبل الشك» بوصف القومي «مرجعاً أوحد لكل التجربة السورية»، ص ٢٥٠، لكن الباشا يخلط الأوراق هنا بصورة عجيبة تدل على نقص معرفته بهذه المؤسسة وتطوراتها، خصوصاً أن عرضه يمتد زمنياً حتى ١٩٩٧. ان غالبية من يعملون في المسرح القومي منذ أوائل التسعينات وكذلك في نادي المسرح التابع له هم من خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية إخراجاً وتمثيلاً، بل حتى تأليفاً وإعداداً. وفي مدينتي حمص وحماه حتى الآن لا يوجد مسرح قومي، على عكس ما ذكر المؤلف في الصفحة ٢٥٣، والنشاط المسرحي فيهما ينطلق من أندية فنية خاصة قديمة وحديثة، الى جانب فرقة المسرح العمالي في حمص. ثم ان المخرجة نائلة الأطرش ليست من كادر القومي، وإنما التلفزيون، ومسرحية ممدوح عدوان التي أخرجتها عنوانها «ليل العبيد» وليس «ليالي العبيد»، وقد قدمت عام ١٩٧٧ مع المسرح الجامعي لأمسية واحدة، وليس عام ١٩٨٦ مع القومي كما ذكر المؤلف ص ٢٥٩. وهي لم تقدم مع القومي سوى «الزير سالم» لألفرد فرج ناقلة التجربة من المعهد، ثم «إيزابيللا، ثلاثة مراكب ومشعوذ» لداريو فو، أما بقية أعمالها الإخراجية فكانت في إطار المعهد العالي للفنون المسرحية وفرقته، وإذا كانت من مواليد ١٩٥٠ ثم غادرت لدراسة المسرح في بلغاريا ١٩٦٨. فإن ذلك حتماً ليس نتيجة احتكاكها - كما ذكر المؤلف - بندوة الفكر والفن التي ذابت في المسرح القومي - وفرقة التلفزيون ١٩٦١.

إن أول تجربة لفواز الساجر مع القومي لم تكن ١٩٨٥ كما ذكر المؤلف، بل عام ١٩٧٧ بناء على إعداد سعد الله ونوس لترجمتي نص بريشت «توراندوت او مؤتمر غاسلي الأدمغة» الذي منع عرضه في ليلة الافتتاح ثم منع نشر النص، فنشرته دار الفارابي ١٩٨١، وهذا هو ما دفعه عملياً للتوجه مع سعد الله ونوس الى تأسيس المسرح التجريبي الباحث عن استقلاليته المادية والفكرية والفنية، ولكن دون جدوى. ثم ان مخرج نص ونوس «حفلة سمر من أجل ٥ حزيران/يونيو» ليس الشاعر فايز خضور كما ورد في الصفحة ٢٨١ وإنما المخرج التلفزيوني علاء الدين كوكش الذي أخرج له أيضاً «الفيل يا ملك الزمان». وفي ص ٣٠٠ يقول الباشا: «فايز قزق أعد في المعهد وهو خريجه، «رجل برجل» عن مسرحية بريشت المشهورة. حملها مع طلابه الى دورة من دورات مهرجان المسرح التجريبي في القاهرة، وحاز جائزة، طرح السؤال هنا: الجائزة من قوة المسرحية أم من الوهن العام في التجربة العربية. القوة منحازة الى المسرحية الطلابية في الحالين». والصحيح هو ان فايز قزق قد أخرج المسرحية مع القومي وليس مع المعهد، وممثلوها ليسوا طلاباً وإنما من الخريجين القدامى الى جانب الممثلة المسرحية الشهيرة ثراء دبسي والممثل التلفزيوني السينمائي بسام كوسا. إنها إذاً ليست تجربة طلابية لنشكك في قيمة الجائزة التي حازت عليها، بغض النظر عن موقفنا من جوائز المهرجانات والتمثيل الانتقائي للعروض الرسمية فيها. ولكن أن يسهب المؤلف في الحديث عن المهرجانات المطعون في جوائزها وهو يتحدث عن المسرح في سورية فلا أجد مسوغاً له. إذ المعروف ان مهرجان دمشق المسرحي تحديداً لا يعتمد على لجنة تحكيم او جوائز ترضية سياسية. ومع احترامي الشديد للمرحوم سمير سلمون استغرب حكم المؤلف على عمله في المسرح بقوله «المخرج الذي أرسى دعائم الدراما السورية محلياً وعربياً» ص ٣١١، فرصيد سمير سلمون المسرحي لا يؤهله لمثل هذا الحكم المبالغ به جداً، ثم ان نشاطه الفعلي كان في التلفزيون.

يقول الباشا «استعارت سورية الإيماء من لبنان، بهرت بمداه المطروح مع فائق حميصي» ص ٢٩٢ واحسب ان انكر الباشا بأن حميصي ليس الإيمائي الوحيد الذي قدم عروضاً في سورية، فقد سبقه إيمائيون من ألمانيا الغربية والشرقية وبولونيا وفرنسا وانكلترا. وهل يفترض الباشا ان عماد عطواني ورياض عصمت وندى حمصي قد درسوا تقنيات الإيماء على يدي فائق حميصي؟ لكن ذكر فن الإيماء أتاح الفرصة أمام المؤلف ليستعرض معارفه على مدى صفحات خارج السياق حول هذا الفن وأعلامه وتطوراته في العالم.

ثم يقفز الى افتراض آخر اشد عجباً، حين يزعم أن غياب مسرح العبث والمسرح الحي عن تجربة المسرح السوري دليل على سطوة التقاليد في الحياة الاجتماعية السورية، ويتابع قائلاً «سحق الكلمة وتدميرها نهائياً لصالح حال لغوية مشهدية في اطار معرفي حسي، ليست في وارد المسرحي السوري» ص ٢٩٣. ترى على أي اسس يبني الباشا فرضياته وأحكامه؟ الم يخطر بباله أن يتساءل عن موقع المسرح الحي ومسرح العبث في العالم الآن؟ ومع ذلك ارغب بتذكير الباشا بأن اول ترجمة عربية لـ«في انتظار غودو» قد صدرت عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي في دمشق في مطلع الستينات، وأن رياض عصمت وعبد الفتاح قلعجي قد كتبا متأثرين بمسرح العبث، وقدمت أعمالهما، ولكن دون أن تترك أي اثر، لا في الساحة المسرحية ولا عند الجمهور. اولاً لأن اللغة العربية لم تفقد دورها بعد كأداة تواصل بين العرب، وثانياً لأن المجتمع العربي لم يمر بالتجارب التي خاضها المجتمع الغربي والتي ولدت حركة مسرح العبث. ثم هل ينقص من قيمة المسرح الياباني مثلاً انه لم يعرف مسرح العبث ولم يقدم اعماله، رغم أن تجربة المجتمع الياباني مشابهة الى حد ما للتجربة الغربية، بل هي اقسى منها منذ مطلع القرن وعبر الحرب العالمية الثانية وما بعدها؟

في سياق حديث الباشا عن المسرح اللبناني يذكر عدداً كبيراً من العروض المسرحية، محللاً بعضها ومارّاً بالأخرى على سبيل التعداد، لكنه نادراً جداً ما يذكر تاريخ تقديم كل عرض، إلا إذا ارتبط تقديمه بإحدى المهرجانات المسرحية في دمشق او بغداد او القاهرة او قرطاج، وحتى هنا يأتي تحديده غير واضح «في إحدى دورات مهرجان بغداد في اواخر الثمانينات»، وهذا بطبيعة الحال يُفقد القارئ القدرة على متابعة تطور الحركة المسرحية في سياقها الزمني. ثم يعتب المؤلف على الأدباء اللبنانيين الذين لم يولوا الأدب المسرحي اهتمامهم، مما أوجد فقراً على هذا الصعيد، ثم يذكر نصوص بعض المخرجين مثل جورج خوري وريمون جبارة، لكنه ينسى اسهامات عصام محفوظ كلياً، وكأنه غير موجود. أما أصل اعداد «صانع الأحلام» لريمون جبارة فاظنه «رجل من لامانشا» وليس «رجل المانشا»، ومؤلفه هو قاسرمان وليس واسركان كما ورد في ص ٤٤ دون أن يعاد ذكره في فهرس الأعلام. كذلك اختزل الباشا مسرح زياد الرحباني بقوله: «إنها تجربة عربية شعبية بتميز، ولو على السمع». وفقط ص ٤٦.

ويبدو أن المؤلف مولع ببعض المصطلحات الأجنبية التي يكرر استخدامها دون تعريب أو شرح، مثل: أوتيسم، إكسورتسيزم، اوربانيزم، كوسموبوليتانية، اكزوتيكية؛ والفهم على عاتق القارئ، أياً كان مستواه. بعد الانتهاء من قراءة هذا الفصل سألت نفسي: أليس هناك نشاط مسرحي لبناني إلا في العاصمة؟ ثم اين تجربة مسرح المدينة ومسرح بيروت، كمؤسستين خاصتين لعبتا دوراً لافتاً خلال السنوات الأخيرة؟ هل لتغييبهما دلالة؟

وفي الفصلين المخصصين لمسرح دول الخليج والمسرح في العراق يغرق المؤلف في تنظيرات سياسية اقتصادية مسهبة تكاد تطغى على حديث المسرح، كما يكاد يختزل التجربة العراقية كلها في سيرة المخرج ابراهيم بلال. وبدا واضحاً بصورة عامة انه لا يحلل إلا العروض التي شاهدها في إحدى المهرجانات أو الزيارات، فهي إذن وحدها ما يشكل مرجعيته للحكم على فن المسرح في هذا أو ذاك البلد، اضافة الى ما قرأه أو سمعه من بعض المسرحيين.

وهذا هو ما يفسر اختلال التوازن في الفصول، إذ يخصص ٣٥ صفحة فقط للحديث عن المسرح في المغرب والجزائر معاً، بينما يفرد ما يقارب الثمانين صفحة للمسرح التونسي، وخمسين أخرى للمسرح العراقي وأربعين (مبحبحة) للمسرح الأردني، فهل يعقل هذا؟ ثم الى أي قارئ يوجه المؤلف بكتابه هذا؟ هل يخاطب المسرحي المتخصص، أم المتابع المهتم أم الطالب الذي يدرس المسرح؟ إن غياب الجهاز العلمي التوثيقي وهوامش الشرح لا تؤهل الكتاب لأن يصبح مرجعاً حول المسرح العربي بالنسبة للطلبة. أما المتابع المهتم فأشك بأن يُغرق نفسه في هذه اللجة المتلاطمة بلا شاطئ. إذاً هو المسرحي المتخصص الذي يفترض أن يكون ملماً وعارفاً ومطلعاً على كل ما ورد في الكتاب من أعلام وكتب ونظريات. فما هو هدف المؤلف الموجه الى مثل هذا القارئ؟

بعد أن يعرفنا المؤلف على مسيرته الفنية في النصف الأول من المقدمة، يسوق في النصف الثاني - بناء على تجربته المسرحية - مسوغاته لتأليف هذا الكتاب «دفاعاً عن المسرح»، كفن يتمحور حول العمل الجماعي لتحقيق العرض المسرحي، عبر بلورة رؤية المخرج المبدع لقدرات الممثل الشريك وتفجيرها في الدور، إما انطلاقاً من نص مسرحي ناجز أدبياً، تعاد صياغته من خلال الرؤية الجديدة، أو من خلال تأليف فريق العمل نصه الجديد. وهذا ما لا يأخذه النقاد العرب «المتأنقون الحموراببيون البايرونيون» - حسب المؤلف - بعين الاعتبار عند تعاملهم مع المسرح كفن عرض. بل هم، في رأيه، ينظرون الى المسرح كعملية تنفيذ لنص أدبي منجز سلفاً وبالتالي فقد جرّد فنانو العرض المسرحي من صفاتهم الإبداعية التجديدية، واختزلوا الى مجرد منفذين.

إننا نوافق المؤلف على رأيه هذا، ونعضده ونؤازره، ولكن، لكي نحقق هدفنا لا بد من أن نتسلح بمنهج علمي سليم في التفكير والكتابة والتوثيق، وألا نتنطح لمهمة أكبر من إمكاناتنا، ليكون بوسعنا اقناع المخاطب بموقفنا وآرائنا، وبلغة واضحة لا غموض فيها ولا إنشاء ولا تهويم، إذ إن مقاطع كثيرة في الكتاب تحتاج الى اعادة صياغة جذرياً، لأنها مستغلقة على الفهم.

في دور النشر المتطورة هناك دائماً لكل اختصاص محرر مهمته تحضير الكتاب للنشر بالصورة الأمثل، بناء على خبرته الواسعة في اختصاصه. ولو توفر لهذا الكتاب مثل هذا المحرر لما فقدت جهود الباشا شيئاً من قيمتها، ولأصبح الكتاب مرجعاً يُعتد به، بعد تشذيبه من أخطائه وتخفيف ترهلاته الفائضة واستكمال نواقصه.

* رئيس تحرير مجلة «الحياة المسرحية» - دمشق.

مارون عبود في الأدب اللبناني (٢ من ٢)

إنه أقرب إلى أدب المجالس منه إلى أدب الكتب

حسن داوود

■ يبدو مارون عبود، فيما هو يكتب، كأنه يضاحك نفسه أو يضاحك آخرين متحلقين حوله، او حول طاولته التي يجلس اليها كاتباً. في أحيان كثيرة يبدو لقارئيه مضحّياً بسياق ما يكتبه كرمى لخاطر عبارة فكهة أتته، ضارباً بعرض الحائط النصيحة التي قدمها الأميركي وليم فوكنر لكاتب الرواية: اقتل جملك التي تأتيك مثل حسناوات غاويات. بل انه في كتابه «أحاديث القرية» الذي يجمع «أقاصيص وذكريات» كما هو وارد في العنوان، يبدو أدبه أقرب الى أدب المجالس منه الى أدب الكتب. كأنه حكى ما كتبه حكياً. ولا يتعلّق ذلك بسرعة تأليف الكلام وإجرائه بل أيضاً بنازعه الديواني والمجالسي. لم تسلم روايتاه «فارس آغا» و«السلطان الأحمر» تماماً من ذلك النازع فهو، في أي حال، لم يقم مسافة تتطلبها الكتابة عن موضوعه. الشخصية التي تبدأ بها رواية السلطان الأحمر فصلها الثاني، وهي شخصية الراهب المتصوف «حبيس مار عبد الحرش»، تكاد تكون الشخصية الغامضة الوحيدة في أدب مارون عبود كله. منذ بداية وصفه في الرواية وحتى انكشاف هويته أحد مطارنة الجبل المعروفين، ظل الراهب الحبيس محاطاً بالصمت وبالحركة القليلة فبدا لقارئيه كأنه في مشاهد سينمائية تُرى من بعد. بل اضفى هذا الصمت وذلك الخفاء الذي يلازمه نوعاً من تهيب تخيّلي سرى في تلك الصفحات من السرد. تلك الصفحات التي ربما بلغت الثلاثين ألفت مناخاً من تتابع السرد والوصف فبدا مارون عبود به كأنه انتقل من زمن كتابي قديم الى زمن كتابي حديث.

لكن تلك، في ما قرأت من أدب مارون عبود القصصي، كانت هي المرة الوحيدة التي يتولّد فيها مناخ مُتخيّل من النص. أحداث الروايتين وكذلك شخصياتهما الأخرى لا تبتعد قيد أنملة عن الوصف الجسماني الفيزيائي الذي يعطى لها. وهي، الى ذلك، لا تحتمل التأويل. إنها أحداث وشخصيات خالية من اي إيحاء إذ هي لم تتألف بالكتابة وطرقها بل بآليات الكلام الشفهي ومراوغاته وحيله الشائعة والسهلة الانكشاف. في الصفحات التي تصف المشاهد الأولى للراهب الحبيس، الاستثنائية في أدب مارون عبود القصصي، نرى كيف أن وتيرة السرد قد أبطأت مفسحة المجال لتشكيل ما يشبه الديكورات في العمل المسرحي، تلك التي كان مارون عبود لا يعيرها اهتماماً في أعماله. حتى أن اللغة التي كتب بها هذا الفصل تبدو نازعة الى أن تفعل جُمَلُها ما تفعله فنون الاستعارة في العادة. في سائر كتاباته الأخرى، سلك مارون عبود، في تعاطيه اللغوي، مسلكاً لا يُعرف له أصل إلا في النوادر والنكات الأدبية التي كان يتداولها مثقفو المجالس ومتأدبوها. أولئك كانوا مأخوذين بالمحاورات القصيرة، التي تتألف من جملتين في الغالب، من سؤال يطلقه سائل ليكون بمثابة الكرة وقد رُميت عالياً لضاربها، في جملة إجابته، وهي الجملة الثانية. «ما بال حمارتك على ثلاث تمشي» قال المتأدب المسيحي للمتأدب المسلم بعد أن شاهده راكباً حمارة عرجاء. «كمثل دينكم، أب وابن وروح قدس». أجابه المسلم الجواب الذي سينتشر بين المسلمين من فور سماعه، انتشار النار في الهشيم. وسيكون ذلك علامة على نصر كلامي حققه هؤلاء على أولئك.

اللغة العربية الفصحى، الباقية حاملة تلك الإرث الثقافي القديم كله، كانت تستعمل في شاكلة ما ورد أعلاه. بذلك تبدو الفصاحة أو البلاغة اللذان كانا، في زمانهما، يضفيان معنى وغاية لشؤون الحياة ومجرياتها، كأنهما فقدا ذلك الدور الجليل الذي كان لهما وانحدرا الى المستوى الذي تحولا فيه الى العاباً للّعب. في مجموعته القصصية «وجوه وحكايا»، خصوصاً يبدو مارون عبود كأنه أنشأ القصص فقط من أجل أن يمارس عبرها هوايته، أو تمرينه في تحويل اللغة العربية، والصعب من مفرداتها الموغل بالقدم على وجه الخصوص، الى عبارات تؤدي دوراً فكهاً حيث تحلّ. والمارون عبود في ذلك فنون لا تُحصى. فتارة يُدخل اللفظ الغريب، الحامل ثقل غرابته، في مجرى الكلام العامي الركيك، وتارة تكون الكلمة الفصيحة هي الكلمة الصحيحة التي تناسب هنا المعنى الذي استخدمت له. لكن هذا يقع موقعاً فكهاً برغم ذلك، وتارة يوقع قارئه فيحيره: هل هذه الكلمة من أصل العربية الفصيحة أم انها من متداولات أهل القرى؟ في أكثر كتبه وليس في «وجوه وحكايات»، فقط، غالباً ما يتبدى مارون عبود لقارئيه لاهياً بالكلام عابثاً به ومعابثاً إياه. أما ما يمكّنه من ذلك فمعرفة واسعة بكل من اللغتين: لغة العرب الفصحى ولغة أهل القرى. في كل سطر من سطوره القصصية نجد نموذجاً لذلك اللعب اللغوي حيثه في كل مرة. يعجب القارئ كيف أن هذه الثقافة الواسعة ارتضت بأن يكون هذا شكل ظهورها. المرور على ذكر شاعر هنا، أو ناثر هناك، أو موقف عبّر عنه بيت أو بيتان من الشعر هنالك لا يتوقف تتاليه في القصص. يكاد يشعر المرء فيما هو يقرأ أن ذلك ليس إلا ثقافة ومعرفة أسيء استخدامهما. في كتاباته النقدية، التي يصبغها أسلوبها التعليمي بصبغته، لم تعرف العربية شاعراً أو ناثراً، على وجه التقريب طبعاً، إلا وخصه مارون عبود بفصل أو أكثر كتبه عنه. وإلى الكتّاب العرب هؤلاء، الممتد زمانهم من العصر الجاهلي الى آخر عصر الانحطاط فالنهضة، لم يظهر كاتب لبناني واحد، وصولاً الى جيل معاصريه، إلا وتناوله بكتابته. أما عن ثقافة القرى بأمثالها وأزجالها واحتفالاتها ومصادر لغاتها فكتب أيضاً فصولاً وأبواباً ضمّنها كتبه. وفي الثقافة والأدب الفرنسيين كانت له صولة وإن لم تبلغ شأو مثيلتها في الأدب العربي. في مقابل أربعين مرة، مثلاً، يشير فيها في مجريات قصصه، إلى أعلام وكتابات من الأدب العربي، لا ما عرفه من الأدب الفرنسي إلا مرتين.

وأحسب أن هواه الثقافي كان هناك، في الأدب العربي الذي استطاع أن يتشبعه ويتمثله حتى إدارته على لسانه دوران الكلام الهاذر العادي. أو أنه تمكّن من إنزاله، في كلامه، منزلة الأمثال الشعبية التلقائية التداول على السنة أهل القرى. ومن الأمثلة على أن هواه كان هناك في الأدب العربي، مخاطبته أعلامه في حواريات متخيلة كان أقربها الى قريحته تلك التي أنشأها بينه وبين الجاحظ الذي قدم الى منامه، زائراً، ذات ليل. الجاحظ الذي هو نظيره في الولع بالفكاهة والتنكيت حتى أن مارون عبود يقول له: «ويحك ما أمر نكتتك ألا تتركها حتى في النار..؟». أما ما دار بين الرجلين في لقائهما المتخيّل فهنا فاصل منه:

«وامتد بنا السخر والتهكم والمزاح حتى تجرأت عليه، وقمت أعلق في جيبه منديلاً بقي صدره من اللعاب السائل. فضحك وقال: ذاك كان في دنياكم، أو ما تراني غير ما سمعت بي؟ فضحكنا وقعدت استعط فما رأى علبتي حتى انقضّ عليها بمخالبه الخمس كأنه يأخذ ملحاً لقدر هريسة، ثم غيّب العاطوس في أنفه ولم يعطس لكنه تجلّى وفرح، ثم فرك أنفه وقال أن عاطوسنا أفعل من هذا وستفرح كثيراً يوم تصير الى جنتنا ذات اللهب، فنظراؤك كثر هنالك إن حققهم النهبية ملأى من العطوس الروماني... انه أطيب من هذا» (ص ٦٣٣ في المجلد الثاني من مجموعته الكاملة الصادرة عن دار مارون عبود ودار الثقافة).

لا يكاد قارئ مارون عبود يقع على صفحات عنده أكثر فكاهة من صفحات حواريته هذه. لقد خلط بينها بين الميت والحي وجهنم والجنة والعرب والرومان والأصابع بالمخالب والعطوس بالطعام فكان كأنه أعطى الحرية الكاملة، أو الحرية حتى الهذيان، لإجراء كتابته. ثم إنه الى خلطته تلك، خلط كذلك بين [illegible] القريب اليه أبي عثمان قريباً جعل من لقائه لقاء الفكاهة بالفكاهة أو لقاء السخرية بالسخرية أو الهزء بالهزء: «يا عثمان (الجاحظ) على الطعام بالسكين والشوكة فقلت: كأنك من ابن زمانك يا أبا عثمان؛ قال: نعم وأل فخر. قد علمني فولتير آداب سفرتكم». فولتير الذي أقام الجاحظ معه في جهنم ذات المراتب والدرجات حيث يرفع الله من يشاء... «الى أسفل». لم يكن مارون عبود هازئاً بقدر ما كان في لقائه الجاحظ كان حراً في هذا اللقاء (أليس هو من مختلقات المنام على أي حال؟) مستعملاً لتوليد هزئه وتنكيته أضخم الأشياء (جهنم ذات السعير واللهب) وأصغر الأشياء (العطوس الذي في العلبة الصغيرة).

ثم ان لقاء كهذا هو ما ينتظره مارون عبود ويتوق اليه. النكات التي كانت تطلع من تحويل البشر الى رسوم كاريكاتورية في «وجوه وحكايات»، هم في حال من يشاهدون أو يراقبون بعيني مراقب متعال ساخر. أما الجاحظ، كموضوع لإجراء الفكاهة، فغاية مارون عبود منه هو التواصل به على السوية نفسها. أو التماهي به أو معه. ذاك أن الرجلين، حين يلتقيان، يروحان يتبارزان بـ«الظرف» (وهي الصفة التي أطلقها نقاد العرب على أدب الجاحظ). ثم جعلا يتبارزان بتعيين كل منهما مواضع قبح الآخر (وهذا ما ليس يُشهد به لمارون عبود، أما إن كان أراده لنفسه فلرغبة عنده في التماهي بالجاحظ حتى في قباحته وسوء خلقته. كما أنهما، كلاهما، ناثران وهذا ما جعلهما يستذكران أبا الفرج الأصبهاني، كاتب سير أدب العرب، بكونه اهتم للشعر وأدار ظهره للنثر إلخ...

مع أن اللقاء بين الرجلين كان متخيّلاً أو هو من أعمال المنامات إلا أن بهجة مارون عبود لمقابلته قرينه لا تخفى. لقد أعدّ له استعداده كله وظرفه كله وهو، في أي حال، لم يشبع نهمه منه فأعقب لقاءه ذاك به بلقاء ثان أعطاه عنوان «أبو عثمان وأبو علي» لكن كان الحوار فيه مونولوجاً هذه المرة، إذ كان الجاحظ قد عاد الى حيث يقيم، في جهنم.

* * *

ربما سبق وجود مارون عبود الزمن الذي حل فيه المتشبث بالأدب والثقافة العربيين في المرحلة الثانية. في المجلد الثاني من مجموعته الكاملة، المختص بالدراسات، تناول مارون عبود نحو سبعين شخصية أدبية وفكرية، عربية ولبنانية، في مقابل ثلاثة أسماء أجنبية أحدها كارنيليوس فان دايك الذي استحضر الى الكتابة لإجراء المقارنة بينه، مصلحاً، وبين لويس شيخو. أحد الآخرين هو الأب هنري لامنس ذو الصلة الوثيقة بالثقافة العربية، أما ثاني الإثنين أو ثالث الثلاثة، فهو فيكتور هيغو الذي استُحضر، هو الآخر، ليقارَن بكاتب عربي هو أحمد فارس الشدياق.

ويبدو أن عنايته بالآداب غير العربية، والفرنسي منها على وجه الخصوص، لم تتجاوز حدّ الإلمام، بحسب التعبير الدال على المعرفة بالشيء من دون الغوص فيه. وهو، في سعيه الدائب الى الإلمام بكل ما كان يدور في فلك زمنه المتعدد مصادر الرياح، اهتم أيضاً بشعراء العامية اللبنانية، الحديثين المعاصرين له من أمثال أسعد سابا وميشال طراد.

هناك رافدان إذن، لغويان بالدرجة الأولى، صنعا أدب مارون عبود وتقده هما العربية والعامية القروية. في أعماله القصصية بدا بهما كأنه يوسع المجال الزمني للغة الكتابة فيمدها ألفاً وخمسمائة سنة الى الوراء وينزل بها بعد ذلك الى حدّ العامية الأخير، ذاك الذي يتبدى كأنه حاضر اللغة المتطرّف. الكتاب المعاصرون له، بل وحتى الذين أتوا من بعده، كانوا يرون للغة زمناً واحداً هو زمن تشكلها الشائع الأخير. مارون عبود كان مخالفاً لهم. لقد خلط بين أزمنة تعبيرية خلطاً بدا، لشدة ولعه به، كأنه لحتل النصيب الأعظم من أعماله القصصية. في «وجوه وحكايات»، يكاد الأشخاص يتراوحون بين كونهم مخلوقات حقيقية أو أنهم كذلك [illegible] هو يرسمهم في رسمه لهم، فأملاً الشيء نفسه الذي يفعله كل [illegible] هو يرمي مفردة في غير سياقها كأنه يمازحها أو يمازح بها. أما واحدنا الذي يقرأ مارون عبود فيأخذه العجب من هذا الأخذ الكاتب ثقافته مأخذ التأمل وحملها على استبطان النفس.

كان كاتبنا، ليحول دون بلوغ البؤر المعتمة في داخل نفسه، كما في داخل كل منا، نصب علامات تحذير، كتلك التي تثبت في الشوارع لتشير الى مواقع الخطر، تقول، مثلاً، هنا الحدّ الأخير، لا تتخطاه. ارتضى مارون عبود بأن يقف عند عمق ما، هو عمق سطحي في أي حال. لكن، برغم محاولتي الإيضاح هذه، يظل السؤال قائماً: كيف يمكن لكاتب أن يعرض ثقافته الواسعة كأنها أداة لهو أو ممازحة؟ أو: كيف أبقى هذه الثقافة في حدّ الأداة ولم يترك لها أن تخترقه فتشف عن باطنه.

مارون عبود، لقارئيه، يظهر كاتباً بلا باطن. شخصيات رواياته وقصصه ليست نتفاً أو أجزاء من نفسه، كما يحدث لشخصيات الروايات أن تكون في العادة، بل هم بعيدون عنه بعد معلم عن تلاميذه الأولاد أو بعد رجل عن قوم أقام بينهم لتسلية نفسه فقط وتزجية أوقاتها. الكتّاب الذين تتالوا بعد مارون عبود اشتركوا، على الاختلافات بينهم، في شيء واحد هو اعتقادهم أن الكتابة هي ما يذهب الى الداخل، أو ما يظن أنه ذهاب الى الداخل. والكتابة، في اعتقادهم أيضاً، مجالها التراجيديا، بحسب التصنيف الأليزابيثي الذي، في قراءته، هو أيضاً، أحل الكوميديا في مرتبة أدنى. في اعتقاد من توالوا بعد مارون عبود لم تخلق الكتابة للتسلية والإضحاك، لذلك راحوا، في كتابتهم، يسيرون في طريق معاكسة لطريقه أي مديرين ظهورهم إليه. وكلما تقدم الزمن بهم الى أمامه ازدادوا يقيناً بمسلكهم ذاك وتعصباً له. الزمن الذاهب بهم دائماً الى الأمام، الى ما هو أمامهم وليس ما هم فيه. أي أنهم قلما يلتفتون، في ذهابهم الحثيث ذاك، الى الوراء. مارون عبود تُرك هناك، في القراءة المدرسية، الابتدائية أو التكميلية، ولم يرجع الصغار، بعد أن كبروا، إليه ليروه في هيئة ثانية. بعض الآخرين حظوا بما لم يحظ به مارون عبود. لكن العودة اليهم لم تذهب الى أبعد من تصحيح الصورة، أو وضعها في الإطار الملائم لها. لم يذهب بهم رجوعهم لأبنائهم الى أبعد من ذلك. دائماً كان هؤلاء يتميزون بنقص يصعب تعويضه في أصالتهم التراجيدية بالنسبة لأخلاقهم الكتابة في هناك، في الأمام، الأمام غير المرئي الذي، برغم ذلك، يسعون اليه.

جرى فيه أول إضراب معروف في تاريخ البشرية

متحف اللوفر يعرض نتائج حفريات «معبد المليون عام» الفرعوني

باريس - رلى الزين

■ ينظّم «متحف اللوفر» في باريس معرضاً عن الحفريات الأثرية الجديدة التي اجرتها فرق ابحاث فرنسية في السنوات الأخيرة في منطقة طيبة القديمة التي كانت استقبلت «أبنية خلود» أحد أشهر الملوك الفراعنة في مصر، رعمسيس الثاني.

ويقدّم المعرض حصيلة ما توصل إليه علماء الآثار بعد دراسات دقيقة تمت في مقبرة الفرعون الديماسية عند طرف وادي الملوك ومعبده الكبير أو «معبد المليون عام» الذي انتصب عند الضفة الغربية من طيبة.

وبقي القبر والمعبد اقل شهرة من الآثار الأخرى المتعلقة برعمسيس الثاني، ذاك أنهما أهملا من قبل الباحثين وعلماء الآثار لسنوات طويلة. وعلى الرغم من تعرّض القبر للنهب منذ العصور القديمة وتعرّض المعبد للفيضانات والإنهيارات المتعاقبة، إلا أن عظمتهما تظل تظهر أهمية التاريخ فكان المعبد، على سبيل المثال، المكان الذي نفّذ فيه العمال أول إضراب معروف في تاريخ البشرية بسبب التأخر في دفع الرواتب.

ومنذ عشر سنوات تقريباً، اوكلت «هيئة الآثار المصرية العليا» قبر رعمسيس الثاني ومعبده الى وحدة ابحاث فرنسية من «اللوفر» و«المركز الوطني للبحث العلمي» رئسها كريستيان لوبلان، عملت بتعاون وثيق مع علماء الآثار المختصين في مصر. كما سجلت منظمة «اليونيسكو» الموقعين على لائحة التراث العالمي الذي يجب حمايته.

بدأ العمل في المعبد عام ١٩٩١، وفي ١٩٩٣ أجريت أول حفريات أثرية في المقبرة الملكية التي سمحت، مع تقدم الأبحاث، باكتشاف بقايا التزيينات الفخمة والنقوش والكتابات والأثاث، في حين أدت دراسة المعبد الى تحويل جذري في معرفة الموقع وتاريخه.

وبفضل مساعدات مختلفة جاءت من وزارة الخارجية الفرنسية وفيما بعد من وزارة الثقافة، إضافة الى رعاية مهمة من شركة «الف اكيتان»، تمكنت الفرق من استخدام الطرق التقليدية والتقنيات الحديثة في آن. وأدّى حلّ طلاسم النصوص الهيروغليفية والهيرية، وتحليل البرامج الهندسية والتزيينية والتنقيب المغناطيسي الكهربائي، وبناء نماذج مصغّرة للمواقع والمباني، والتدقيق بواسطة المشاع الى إضفاء أضواء جديدة ومعلومات عديدة عن نظام سياسي وديني ساس إحدى أقوى الامبراطوريات في العصور القديمة.

ويعتبر رعمسيس الثاني من أشهر ملوك مصر إذ حكم ٦٧ عاماً ابتداء من ١٢٧٩ ق.م، وترك مئات الاولاد وبنى عدداً لا يحصى من الانصاب والمعابد. ومن الصور المدهشة التي تبقى مرتبطة باستذكاره: التمثالان الضخمان اللذان يحرسان مدخل معبد أبو سنبل، وقاعة الاعمدة الكبرى في الكرنك، والمومياء الملكية التي تعود له وتخضع حالياً لأبحاث العلم الحديث.

وكان رعمسيس الثاني، العسكري البارع، نجح في توقيع معاهدة سلام مع الحطيين بعد معركة قادش (بحدود ١٢٧٥ ق.م) التي ظل مفعولها سارياً مفعولها لخمسين سنة إنصرف هو خلالها الى البناء والعمران... نقل كتّاب اليونان القديمة ذكراه، وبفضل فك رموز اسمه تمكّن عالم الآثار الفرنسي، جان فرانسوا شامبوليون، في مطلع القرن التاسع عشر، من كشف أسرار اللغة الهيروغليفية و«فتح أبواب» مصر القديمة على العالم.

والجمهور الفرنسي يعرف رعمسيس الثاني جيداً إذ كان متحف «القصر الكبير» في باريس خصص له معرضاً ضخماً سنة ١٩٧٦، وهو يعود اليوم في معرض -ملف يستمر حتى شهر حزيران (يونيو) المقبل ويقدم الصور والنصوص التفسيرية والخرائط والمخططات، وعدداً من التحف التي تذكّر بأثاث المقبرة إضافة الى مجسم يمثّل المعبد بكامل تفاصيله. والمعبد الضخم الذي يبدو بانه كان من أجمل وأكبر المعابد في طيبة كان يمتد على مساحة خمسة هكتارات إذ تبعت له أملاك مهمة تشهد عليها اليوم، بفضل الحفريات، ملحقات شاسعة شُيّدت من الآجر. وإن كانت حالة المعبد المتدهورة ناتجة عن مرور الزمن وعن الحوادث المرتبطة بتغيرات القوى الباطنة بشكل عام، إلا أن علماء الآثار اكتشفوا بأن هذه الحالة سبّبها أيضاً الإنسان الذي استثمر المعبد كمقلع للحجارة.

وتتوجه الأعمال الجارية في الموقع، بحسب تفسيرات المعرض الباريسي، في ثلاثة محاور: الأول يركّز على تحليل وتحديد الهندسة المعمارية من أجل فهم انتظام العمل الشعائري إنطلاقاً من تناسق الرسومات التزيينية، ويعمل الثاني على ادراك دوره الاقتصادي وعرض تاريخه، ويهدف الثالث الى ترميم المعبد وكل ما يلحق به. ومن التحف التي عثر عليها العلماء في ساحة المعبد تمثال ضخم وإنما محطم لرعمسيس الثاني يُعتقد بان وزنه كان يصل الى الف طن. وسيسمح تحليل القطع بواسطة الأجهزة المعلوماتية بإعادة تركيب شكله الأصلي في ثلاثة أبعاد.

وإن كانت المقبرة الملكية التي شيّدها العمال والحرفيون من قرية دير المدينة قد تعرّضت للنهب منذ العصور القديمة، إلا أن الحفريات الجارية فيها كشفت عن طريقة صنعها الرائعة وعن تزييناتها. فأدى رفع الأنقاض الطويل والدقيق لجزء كبير من الصالات التي كانت تشكّل المقبرة الى إظهار رسومات جدارية تمثّل مشاهد من التقديمات التقليدية وعدد من مجموعات النصوص المأتمية. وفي الصالة الضريحية، اكتشف العلماء ٤٠٠ قطعة من ناووس رعمسيس الثاني الحجري الذي يجري البحث عنه منذ زمن بعيد إذ كانت مومياء الملك التي عثر عليها أ. بروغش، عام ١٨٨١، في مخبئه في دير البحري موجودة في ناووس من الخشب. ويعتقد علماء الآثار بانه أعيد دفن الفرعون فيه عندما تعرّضت مقبرته الأصلية للنهب في وادي الملوك، وذلك بعد مرور سنوات قليلة على وفاته.

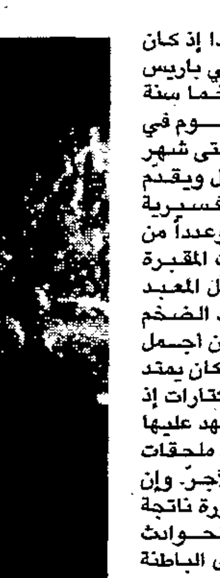
لا شك أن العمل سيكون طويلاً من أجل إعادة العظمة السابقة الى معبد رعمسيس الثاني ومقبرته، لكن معرض «اللوفر» يعطينا صورة واضحة عن أهمية الموقعين وأهمية الحفريات والأبحاث العلمية الجارية فيهما.

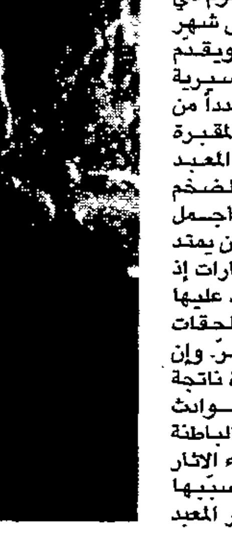


معبد رعمسيس الثاني.

تمثال من المرحلة التي كانت تحت حكم رعمسيس الثاني.

إناء عثر عليه في مقبرة رعمسيس الثاني.







مقبرة رعمسيس الثاني من الداخل.

الموسيقى القادمة آلاتها إلينا من الغرب

عبده الحمولي المعاصر لفردي أيام قناة السويس

الكتاب: أثر الغرب في الموسيقى العربية
المؤلف: فكتور سحّاب
الناشر: دار الحمراء للطباعة والنشر - بيروت ١٩٩٩

راجعه: إيلي سعاده

■ مع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأت تظهر ملامح تأثر، مباشر أو غير مباشر، الحركة الموسيقية العربية بالغرب. وإذا استعرضنا وقائع هذا الاحتكاك وعوامل التأثر هذا بشكل أو آخر، لصح أن نبدأ بعهد الخديوي اسماعيل والتبادل الثقافي والموسيقي الذي حدث لمناسبة افتتاح قناة السويس. فقد أوفد الخديوي الى فرنسا عبده الحمولي وذلك في سياق الاستعداد للإحتفالات سنة ١٨٦٩، فلحّن الحمولي دور «الله يصون دولة حسنك» فيما كان فيردي الملحن الإيطالي، يضع اوبرا عايدة لافتتاح القناة. لكن الأوبرا تأخرت سنتين، فقدّم الإيطاليون أوبرا ريغوليتو في حفلة الافتتاح، وكان هذا، على ما يبدو، اول عرض موسيقي غربي كبير في مصر. ومع ان محمد علي كان قد سبق الخديوي واستعان بالخبراء الفرنسيين، وانشأ في مصر «مدرسة الأصوات» التي كان يفترض ان تكون بؤرة التأثر المصري بفنون الغرب الموسيقية، إلا أن هذا التأثر لم يظهر في سلوك عبده الحمولي او محمد عثمان، كبيري موسيقيي مصر والعالم العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. إذ تأثر عبده الحمولي بالموسيقى التركية، لا بالغربية. وفي هذا الصدد يقول الدكتور سحّاب ان انحدار الأعراق التركية من الشعوب الهندو - أوروبية من جهة واعتناقهم الاسلام من جهة اخرى جعل هويتهم في تجاذب لم يحسم لا في السياسة ولا في الموسيقى. فاذا كان مستحسناً ألاّ يغفل التأثير التركي في الموسيقى العربية، إلا ان تأثير الغرب في الموسيقى العربية في العصور الحديثة، جاء معظمه من غرب أوروبا.

بعد هذا ينتقل الدكتور سحاب ليتناول المسرح الغنائي مع افتتاح قناة السويس باوبرا ريغوليتو عام ١٨٦٩. كان التأثر قد اخذ يظهر بوضوح خصوصاً بعد تقديم أوبرا عايدة عام ١٨٧١، وما لبثت فنون المسرح الغنائي على الطريقة الأوروبية أن أخذت تظهر. ففيما كان المسرح الغنائي العربي في معظمه، كما يقول الدكتور سحاب، يقدم لمرتاديه غناء عادياً على خشبة المسرح او في السرادق، كان المسرح الغنائي الأوروبي يقدم روايات مغنّاة فيها تمثيل وفيها موسيقى وغناء مرتبطان ارتباطاً عضوياً بالرواية وقصتها ومحاوراتها. وقد اخذ هذا النمط من المسرح الغنائي، المستوحى من فن الأوبرا والأوبريت، بالظهور في مصر سنة ١٨٨٣، مع نزوح أحمد أبو خليل القباني واسكندر فرح من بلاد الشام الى مصر، وبدء تقديم فرقة القباني رواياتها المغنّاة هناك. وقد شجع الخديوي اسماعيل المسرحيين والموسيقيين على خوض غمار المسرح الغنائي، مع تقديره للموسيقى العربية التقليدية، هذه السياسة هي التي تلقفت القباني وفرقته عام ١٨٨٣. وكانت هذه اول فرقة للمسرح الغنائي الذي يعتبر اول اثر كبير من الغرب في الموسيقى العربية. وقد نجحت محاولات كثيرة في الموسيقى العربية المعاصرة للإستفادة من أساليب الغناء الأوبرالي، وفشلت محاولات كثيرة عالجها الدكتور سحّاب بشكل مفصل مستعيناً بنماذج مسجلة تتيح للقارئ استخلاص قاعدة تمكّنه من معرفة العلّة الأساسية لفشل بعض المحاولات ونجاح البعض الآخر.

ثم ينتقل الدكتور سحّاب في حديثه الى الآلات الموسيقية فيتناولها بالتفصيل منذ اوائل القرن التاسع عشر مع المدارس التي أسسها محمد علي في مصر واستقدامه اساتذة فرنسيين للتعليم فيها مفترضاً ان آلات النفخ النحاسية لا بد أنها أخذت حيزاً جيداً فيها، مع الطبول الكبيرة التي تستخدم في فرق الموسيقى العسكرية. ثم يتناول الآلات الوترية فيخالف الكثير من النقاد الموسيقيين الذين يعتقدون ان آلة الكمان دخلت الموسيقى العربية في القرن العشرين مستشهداً بالمؤرخ الموسيقي غيوم فيوتو في كتابه «وصف مصر» الذي وضعه اوائل القرن التاسع عشر وهو الذي رافق بعثة شامبليون الفرنسية اثناء غزوة نابليون لمصر، إذ يقول فيوتو انه لاحظ وجود ما سماه «الكمنجة الرومي» اي اليونانية، متداولة لدى موسيقيي مصر وهي شبيهة بالفيولا الغربية ولا تختلف عنها إلا بنظام شد الأوتار (الدوزنة). غير ان معرفة زمن انتشارها في مصر، واستخدامها في الموسيقى العربية غير متوافرة الآن. هذا بالاضافة الى ان فيوتو وصف في كتابه ثلاث آلات اخرى هي الكمنجة العجوز والكمنجة الفرخ والرباب. إلا ان وصفها وصورها المنشورة، تجعلها من الآلات الوترية التي لا صلة مباشرة لها بالكمان الغربي.

اما الكمان الغربي المعروف بقياساته ونظام شد اوتاره فانه، كما يقول الدكتور سحّاب، كان متداولاً في الموسيقى العربية في النصف الاول من القرن التاسع عشر. يقول قسطندي رزق في كتابه «الموسيقى الشرقية والغناء العربي» ان امير الكمان سامي الشوا عزف على كمانه في الحفلة التي أقيمت بمصر لجلالتي ملك وملكة إيطاليا عام ١٩٣٣. وقد ظلّت عائلة الشوا تتوارث العزف على الكمان لأجيال عدة، وهذا ما يؤكد ان الكمان الأوروبي كان متداولاً في الموسيقى العربية في النصف الاول من القرن التاسع عشر.

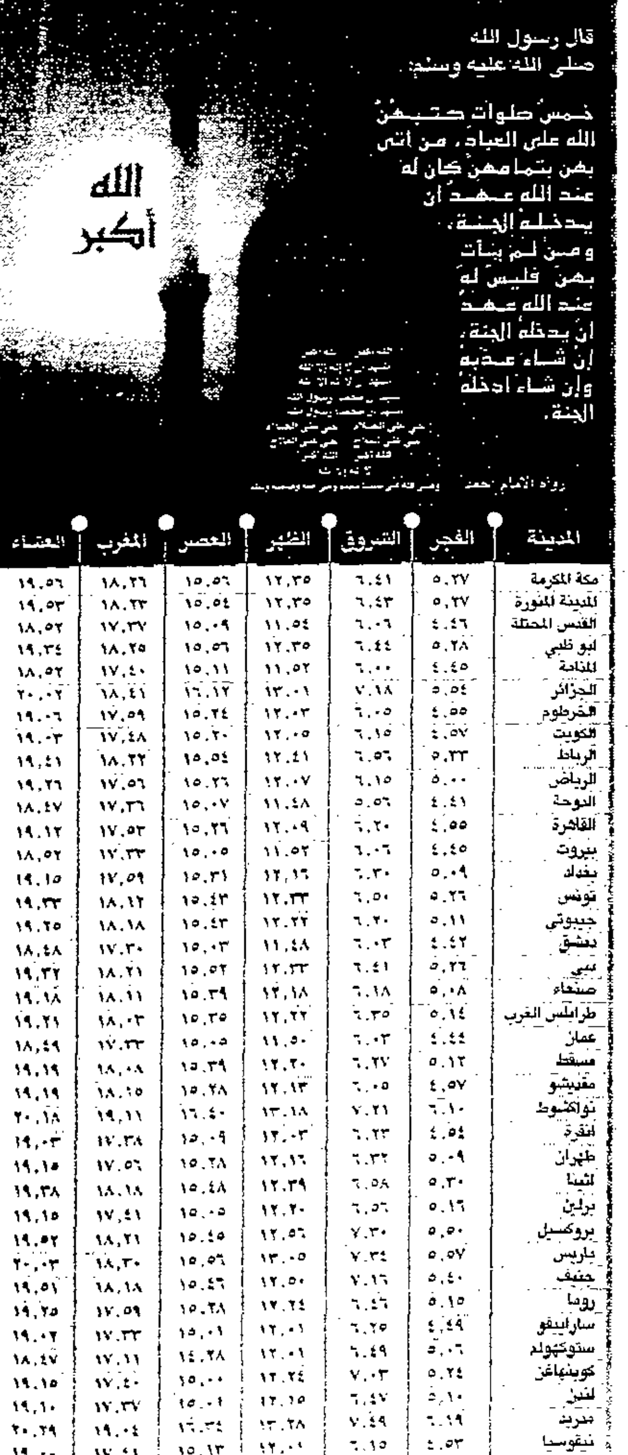
اما اول رصد في المصادر عن استخدام البيانو في الموسيقى العربية، فهو عزف قسطندي منسّى دور كادني الهوى (لمحمد عثمان) سنة ١٨٨٨. اما في التسجيلات التي وصلت الينا، ودائماً بحسب الدكتور سحّاب، من أغنيات سلامة حجازي ويوسف المنيلاوي وغيرهما، بعد دخول الفونوغراف والأسطوانة الى مصر والعالم العربي، فلم يلحظ عزف البيانو إلا ابتداء من سنة ١٩١٧ في مسرحيات سيد درويش الغنائية.

ولم يكن استخدام البيانو في هذه الأغنيات المسرحية موفقاً على الدوام اذ لم يكن البيانو قادراً على أداء ارباع الصوت في بعض المقامات وعدم ائتلافه مع اللحن العربي في بعض المحاورات.

واذا كان استخدام البيانو في اغنيات الشيخ سيد غير موفق، فلأن التجربة كانت لا تزال في بدايتها، ولم تكن قواعد استخدام الآلات المعدلة قد نضجت بعد. والحق ان هذه التجربة، كما يقول الدكتور سحّاب، انضجت في الممارسة الموسيقية التي تزعمها محمد عبدالوهّاب ومحمد القصبجي وآخرون فيما بعد.

وكان أوضح رأي في مسألة ادماج الآلات الغربية في الموسيقى العربية، وأكثرها تفسيراً للحل السليم الذي اعتمد فيما بعد، هو الرأي الذي قاله عبدالوهاب، لمناسبة انعقاد مؤتمر الموسيقى العربية الأول سنة ١٩٣٢ في القاهرة. إذ سأله مندوب مجلة «الصباح»: والآلات الافرنجية، كالبيانو مثلاً، وادخالها على الآلات الشرقية؟ فأجاب محمد عبدالوهّاب: كل الآلات غير الوترية تحتاج لبحث دقيق، ولا يتسنى لإنسان ان يبدي رأيه فيها بسرعة، اما الآلات الوترية بسائر انواعها فنستطيع القول بصلاحيتها للموسيقى الشرقية. بعدها يعرج الدكتور سحاب، في معرض تسجيله تاريخ تأثير الغرب في الموسيقى العربية الى تأثير المبتكرات الغربية التكنولوجية في هذه الموسيقى، من الاسطوانة فالميكروفون والإذاعة والسينما وما اليها. ذلك ان التبدل الذي احدثته هذه المبتكرات بتأثيرها في اساليب عمل الموسيقيين العرب وأدوات عملهم، لم يكن طفيفاً.

ما تناولناه لا يعدو كونه عناوين رئيسية للرصد الذي سجله لنا الدكتور سحّاب لما خلفه التماس العربي مع الغرب منذ قرنين من آثار في الموسيقى العربية. فالمؤلف يتناول الآلات الموسيقية بالتفصيل الموثق لينتقل الى المقامات بانواعها ليشرحها مع تقديم النماذج المسجلة على اشرطة ثم ينتقل الى الايقاعات وانواع التلحين واشكاله ومضمون الألحان ثم التدوين والتسجيل ثم السرقة او الاقتباس الموسيقي والأوبرا والغناء فالموسيقى السمفونية «العربية» مع عرض لوجهة نظره الشخصية في المسائل التي يطرحها التأثر، وفي فوائد التأثر ومضاره، وبعض اقوال كبار الموسيقيين في هذه المشكلة الحضارية الخطيرة، التي لم ينته السجال فيها حتى الآن.



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٢٧	٦.٤١	١٢.٣٥	١٥.٥٦	١٨.٢٦	١٩.٥٦
المدينة المنورة	٥.٢٧	٦.٤٣	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٢٣	١٩.٥٣
القدس المحتلة	٤.٤٦	٦.٠٦	١١.٥٤	١٥.٠٩	١٧.٣٧	١٨.٥٢
ابو ظبي	٥.٢٨	٦.٤٤	١٢.٣٥	١٥.٥٦	١٨.٢٥	١٩.٣٤
المنامة	٤.٤٥	٦.٠٠	١١.٥٢	١٥.١١	١٧.٤٠	١٨.٥٢
الجزائر	٥.٥٤	٧.١٨	١٣.٠١	١٦.١٢	١٨.٤١	٢٠.٠٢
الخرطوم	٤.٥٥	٦.٠٥	١٢.٠٣	١٥.٢٤	١٧.٥٩	١٩.٠٦
الكويت	٤.٥٧	٦.١٥	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٧.٤٨	١٩.٠٣
الرباط	٥.٢٣	٦.٥٦	١٢.٤١	١٥.٥٤	١٨.٢٢	١٩.٤١
الرياض	٥.٠٠	٦.١٥	١٢.٠٧	١٥.٢٦	١٧.٥٦	١٩.٢٦
الدوحة	٤.٤١	٥.٥٦	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٣٦	١٨.٤٧
القاهرة	٤.٥٥	٦.٢٠	١٢.٠٩	١٥.٢٦	١٧.٥٣	١٩.١٢
بيروت	٤.٤٥	٦.٠٦	١١.٥٢	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٥٢
بغداد	٥.٠٩	٦.٣٠	١٢.١٦	١٥.٣١	١٧.٥٩	١٩.١٥
تونس	٥.٢٦	٦.٥٠	١٢.٣٣	١٥.٤٣	١٨.١٢	١٩.٣٣
جيبوتي	٥.١١	٦.٢٠	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٨	١٩.٢٥
دمشق	٤.٤٢	٦.٠٣	١١.٤٨	١٥.٠٣	١٧.٣٠	١٨.٤٨
دبي	٥.٢٦	٦.٤١	١٢.٣٣	١٥.٥٢	١٨.٢١	١٩.٣٢
صنعاء	٥.٠٨	٦.١٨	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.١١	١٩.١٨
طرابلس الغرب	٥.١٤	٦.٣٥	١٢.٢٢	١٥.٣٥	١٨.٠٣	١٩.٢١
عمان	٤.٤٤	٦.٠٣	١١.٥٠	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٤٩
مسقط	٥.١٢	٦.٢٧	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٨.٠٨	١٩.١٩
مقديشو	٤.٥٧	٦.٠٥	١٢.١٣	١٥.٢٨	١٨.١٥	١٩.١٩
نواكشوط	٦.١٠	٧.٢١	١٣.١٨	١٦.٤٠	١٩.١١	٢٠.١٨
انقرة	٤.٥٤	٦.٢٣	١٢.٠٣	١٥.٠٩	١٧.٣٨	١٩.٠٣
طهران	٥.٠٩	٦.٣٢	١٢.١٦	١٥.٢٨	١٧.٥٦	١٩.١٥
اثينا	٥.٣٠	٦.٥٨	١٢.٣٩	١٥.٤٨	١٨.١٨	١٩.٣٨
برلين	٥.١٦	٦.٥٦	١٢.٢٠	١٥.٠٥	١٧.٤١	١٩.١٥
بروكسيل	٥.٥٠	٧.٣٠	١٢.٥٦	١٥.٤٥	١٨.٢١	١٩.٥٢
باريس	٥.٥٧	٧.٣٤	١٣.٠٥	١٥.٥٦	١٨.٣٠	٢٠.٠٣
جنيف	٥.٤٠	٧.١٦	١٢.٥٠	١٥.٤٦	١٨.١٨	١٩.٥١
روما	٥.١٥	٦.٤٦	١٢.٢٤	١٥.٢٨	١٧.٥٩	١٩.٢٥
سارايفو	٤.٤٩	٦.٢٥	١٢.٠١	١٥.٠١	١٧.٣٣	١٩.٠٢
ستوكهولم	٥.٠٦	٦.٤٩	١٢.٠١	١٤.٢٨	١٧.١١	١٨.٤٧
كوبنهاغن	٥.٢٤	٧.٠٣	١٢.٢٤	١٥.٠٠	١٧.٤٠	١٩.١٥
لندن	٥.١٠	٦.٤٧	١٢.١٥	١٥.٠١	١٧.٣٧	١٩.١٠
مدريد	٦.١٩	٧.٤٩	١٣.٢٨	١٦.٣٤	١٩.٠٤	٢٠.٢٩
نيقوسيا	٤.٥٣	٦.١٥	١٢.٠٠	١٥.١٣	١٧.٤١	١٩.٠٠
واشنطن	٥.١٤	٦.٤٢	١٢.٢٢	١٥.٣١	١٨.٠٠	١٩.٢٢
اوتاوا	٥.٠٥	٦.٤٣	١٢.١٦	١٥.١٦	١٧.٤٨	١٩.١٨

* تقويم المركز الاسلامي في اخن - المانيا

ربع نهائي كأس اندية غرب آسيا

الهلال للتعويض على حساب كوبتداغ والعين والاستقلال لاحدى البطاقتين

□ العين - «الحياة»

■ تقام اليوم على استاد القطارة في مدينة العين مباراتا الجولة الثانية من الدور ربع النهائي لكاس ابطال الاندية الآسيوية الثامنة عشرة لكرة القدم (المجموعة الغربية)، فيلعب في الهلال السعودي مع كوبتداغ التركمانستاني اللذين لا يملكان اي نقطة، ثم العين الإماراتي مع الاستقلال الايراني وفي جعبة كل منهما ثلاث نقاط.

الهلال وكوبتداغ

يملك الهلال، الذي فقد نقاط مباراته مع الاستقلال (١-٢) لأسباب عدة، فرصة التعويض امام فريق تركمانستاني متواضع جداً ترجم مستواه بخسارة ثقيلة امام العين (١-٦). وقال مدرب الهلال خليل الزياني بعد اللقاء الاول: «لم يظهر فريقي بمستواه الحقيقي وكانت للنتائج التي حققها في الدوري السعودي تأثير سلبي على اللاعبين» واكد انه سيبدأ مع فريقه من جديد لازالة الأثر السلبي للهزيمة. أما مدرب كوبتداغ نور مرادوف فقال: «فاجأني العين بمستواه الرائع، وهو مكتمل العناصر والخطوط» واعترف بأن استعداده للمسابقة لم يكن بالمستوى المطلوب.

العين والاستقلال

سيضع الفائز قدمه على عتبة التاهل... وقدم العين مباراة كبيرة امام كوبتداغ، وامتاز لاعبوه بحماسهم وادائهم الرجولي بقيادة الغاني المخضرم عبيدي بيليه. اما الاستقلال فتميز بجدية لاعبيه وانسجامهم وحسن قراءتهم للعب والاعتماد على الكرات المرتدة السريعة عن طريق الجناحين.

وذكر مدرب العين الروماني بالانتشي: «ستكون نداً قوياً للاستقلال، ولا يمكن القول باننا تاهلنا الا بعد مباراة اليوم لانها المعبر الرئيسي».

واعرب مدرب الاستقلال ناصر حجازي عن سعادته باداء فريقه وقال: «صدقت توقعاتي بترشيح العين والاستقلال لبطاقتي التاهل، لكن الهلال يبقى من الفرق الآسيوية القوية»، وعن مباراة اليوم قال: «ستكون مباراة صعبة، خصوصاً ان العين قدم مباراة كبيرة امام كوبتداغ».

متفرقات من العين

- حصل لاعب العين ماجد العويس على لقب افضل لاعب في مباراة فريقه امام كوبتداغ، في حين احرز الايراني سيروس دين محمدي لقب افضل لاعب في المباراة امام الهلال.

- دار نقاش مطول حول مشاركة اللاعب الكويتي بشار عبدالله مع فريقه الهلال، حيث سبق وشارك في الدور الاول من البطولة مع فريقه السابق السالمية الكويتي.

- تقام على هامش التصفيات دورة لمراقبي المباريات باشراف رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الآسيوي العميد فاروق بوظو ومشاركة حكام متقاعدين من الامارات والبحرين وعمان.

السعودية: ٣ أهداف للشباب و٣ ملايين ريال لماجد

□ الرياض - عائض الحربي

■ رسخ الشباب اقدامه في المربع الذهبي بعد ان هزم الطائي الذي صار في وضع حرج بثلاثة اهداف في مستهل الجولة الثامنة عشرة من دوري كاس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم، وفاز الوحدة على مضيفه هجر ٣-١ فابتعد عن خطر الهبوط وصار لمهاجمه الدولي عبيد الدوسري ١٦ هدفاً.

في الرياض، واصل الشباب عروضه الممتازة ففاز على ضيفه الطائي بثلاثة اهداف على ملعب نادي الشباب رافعاً رصيده الى ٣٠ نقطة في المركز الثالث. ورغم وجود الحارس الدولي محمد الدعيع تحت الخشبات الطائية فان شباكه اهتزت حتى اليوم ٣٨ مرة وصار فريقه في المركز العاشر، اي ضمن منطقة الخطر، برصيد ١٩ نقطة.

في الدقيقة ٣١، قاد الكويتي بدر حجي هجمة منسقة انتهت الى سالم سرور الذي مرر الكرة الى يكيني فسددها على يمين الدعيع وهو الهدف الخامس له، واضاف المالي يحيى ديسا الهدف الثاني من انفراد بالدعيع بعد اربع دقائق، واختتم العويران اهداف الشباب بعدما تكرر سيناريو الانفرادات بالدعيع (٩٠).

ونجح الدولي عبيد الدوسري في قيادة الوحدة الى المركز التاسع برصيد ٢٠ نقطة والى الفوز خارج ارضه على هجر الاخير برصيد ١٠ نقاط فقط ٣-١. وسجل عبدالستار الاتماوي للوحدة من تمريرة لعبدالعزيز الدبلول (١٧) واضاف عبدالعزيز هوساوي الهدف الثاني من تمريرة لعبيد (٢٢)، وقلص محمد الهتلان النتيجة بضربة راس (٢٦) واختتم عبيد الاهداف بعدما انفرد بحارس هجر طارق الذوادي ولعب الكرة من فوق رأسه (٨٠).

تكريم ماجد

وحصل ماجد عبدالله على ٣ ملايين ريال هي مجموع التبرعات التي قدمت اليه في يوم تكريمه بمناسبة اختياره ضمن لاعبي القرن في اسيا، منها مليون واحد من رئيس نادي النصر الاسبق الامير عبدالرحمن بن سعود.

ولعب النصر امام القادسية الكويتي وفاز بثلاثة اهداف سجلها ابراهيم ماطر والقطري محمد سالم العنزي وخالد السويلم.

وجبة سريعة

ودية

● جدة - ا ف ب - فاز منتخب شباب السعودية لكرة القدم على الاولمبي السوري ٣-١ ودياً في جدة. وتألق مهاجم السعودية عبدالله اليامي بتسجيله ثلاثية (٤٩ و٦٦ و٧٧)، وسجل لسورية زياد شعبو (٢٨).

دراجات

● القاهرة - «الحياة» - تنطلق اليوم في الاسماعيلية المرحلة الاولى من البطولة العربية للدراجات بمسابقة الفردي ضد الساعة لمسافة ٨٠ كيلومتراً، وتستمر البطولة لمدة ستة ايام على طرق شبه جزيرة سيناء بمشاركة ٦٠ لاعباً من ٩ دول.

اجسام

● القاهرة - «الحياة» - اكتسحت مصر بطولة افريقيا الثالثة لكمال الاجسام في اسيوط ونالت الذهبيات الست عن طريق احمد عنتر في وزن الديك، وياسين الطوخي في الخفيف، وتامر الشحات في خفيف المتوسط، ومحمد خليفة في المتوسط وحسين جاب الله في خفيف الثقيل، وطارق سطوحي في الثقيل. وشهدت البطولة مشاركة ٥٥ لاعباً من ١١ دولة.

جودو

● بيروت - «الحياة» - توجه منتخب لبنان للجودو الى القاهرة للمشاركة في بطولة مصر الافرو - عربية المقررة من ١ الى ٦ المقبل. تألف المنتخب من فادي السيقلي وورودي حشاش ومنصور عتيق وفارس ابي نادر وسليم افرام وماريو بو شبل، ويترأسه فرنسوا سعاده رئيس الاتحادين اللبناني والعربي.

كرة القدم العربية

الوحدة يخطو نحو لقبه الاماراتي الاول

□ دبي، الدوحة، بيروت - «الحياة»

■ خطا الوحدة الذي هزم الجزيرة الرابع ٤-١ في المرحلة الثانية والعشرين (الاخيرة من الدور الثاني، وهناك دور ثالث) خطوة اخرى نحو لقبه الاول في الدوري الاماراتي لكرة القدم، حيث رفع رصيده ٤٦ نقطة بفارق ٨ نقاط عن الوصل الثاني مع مباراة مؤجلة للمتصدر ضد الشارقة ستقام في ٥ نيسان (ابريل) المقبل.

وتاثر الجزيرة، الذي بقي عند ٣٢ نقطة بفارق واحدة خلف النصر الثالث، بغياب لاعبيه التوغولي مامان شريف لايقافه وظهيره الايسر يوسف حسن، وتالق من الوحدة السيراليوني الامين كونتي الذي سجل هدفين (٢٥ و٧٩)، وظهر الانسجام بينه وبين فهد مسعود الذي سجل هدفاً (٥٢). اما هدف الوحدة الرابع فسجله لاعب الجزيرة خلف سالم خطأ في مرماه (٣٨).

وانتزع العاجي جويل تييهي هدف الجزيرة (٢٨ من ركلة جزاء) فابتعد في صدارة الهدافين برصيد ١٨ هدفاً بفارق هدفين عن مهاجم الوحدة السنغالي البوري لاه.

وفاز الشباب على ضيفه ٢-١. وتقدم بني ياس بواسطة صالح اسماعيل (١٠)، وتدارك الشباب الخطر ونشط خط وسطه وسجل له يوسف فكري هدف التعادل (١٧) ثم سجل زميله سالم سعيد الهدف الثاني في الدقيقة ٥٤ بعدما تابع كرة قوية سددها بخيت سعد وارتدت اليه من الحارس.

ورفع الشباب رصيده في المركز التاسع الى ٢٧ نقطة وبقي بني ياس الثامن على رصيده السابق وهو ٢٩ نقطة.

بطولة عمان

بقي ظفار متصدراً اثر فوزه على العروبة ٢-١ في المرحلة الثالثة عشرة. سجل للخاسر سليمان رجب (٢٨) وللفائز سالم عمر (٥٣) وهلال حميد (٨٥).

وتراجع فنجاء الى المركز الثالث لخسارته امام الاتحاد بهدف لسليمان خليفة (٥٤) مقابل هدفين للدولي مجدي شعبان (٥٦ و٨٩)... وانفرد النصر حامل اللقب بالمركز الثاني اثر فوزه على السيب بطل الكاس بهدف لهاشم صالح (٤٧)... وتغلب السويق على صحار بثلاثة اهداف لمحمد عامر (٣) والمغربي عبد السلام الغريسي (٥). وخالد جاسم (٥٣) مقابل هدف لجاسم ابراهيم...

واوقف صور مسلسل انتصارات عمان فهزمه بهدفين للدولي مطر خليفة وخالد خليفة (خطأ في مرمى فريقه). ويملك ظفار ٢٢ نقطة والنصر ١٩ وفنجاء ١٨ والسويق ١٨ نقطة وعمان ١٦.

بطولة قطر

توج الوكرة بطلاً لدور الذهاب بعد فوزه على الشمال السابع ٤-١. وسجل ميرغني الزين (١٥) واكوا (٦٥) وابراهيم سالمين افضل لاعب في المباراة (٦٧) وجمعة سالم (٨٩) اهداف الوكرة ومجيب حامد هدف الشمال (٤٧).

وخرج قطر من المازق واوقف الاهلي الذي فاز في مبارياته الثلاث الاخيرة بهدفين لابراهيم الرميحي (٣٠) وحسن الانصاري (٨٢). ورفع قطر رصيده الى ١٠ نقاط في المركز الرابع متساوياً مع الاهلي بالنقاط الذي يحتل المركز الخامس بفارق الاهداف. واختير ياسر نظمي (قطر) افضل لاعب.

ويملك الوكرة ٢١ نقطة من ٨ مباريات والاتحاد ١٦ من ٧ مباريات والسد ١١ من ٧ مباريات وقطر ١٠ من ٧ مباريات والاهلي ١٠ من ٨ مباريات.

لبنان

تستكمل اليوم مباريات المرحلة الـ١٤ من بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم، فيلتقي الهومنتمن الرابع (٢١ نقطة) والبرج التاسع (١٣ نقطة) اليوم على ملعب برج حمود.

ويلعب غداً السلام زغرتا الثامن (١٣ نقطة) مع العهد متذيل الترتيب (٨) الذي استغنى عن مدربه المصري عفت متولي (حمامة).

وتحظى مباراة الهومنمن الخامس (٢٠ نقطة) والصفاء الثاني (٢٥ نقطة) اهتماماً بارزاً، ويخوض الانصار المتصدر (٣١ نقطة) مباراة مهمة مع شباب الساحل الثالث (٢٥ نقطة).

وسيركز الانصار على المحافظة على الفارق المريح الذي يفصله عن اقرب منافسيه وربما يكون لشباب الساحل رأي آخر وهو الذي تهدده خطر السقوط في الموسم الماضي وصار حصان البطولة الاسود بفضل تشكيلة متجانسة ومقاتلة يبرز منها العراقيان صانع الألعاب عدنان محمد والمهاجم محمود مجيد ثاني هدافي المسابقة (٩ اهداف).

واصيب النجمة بخيبة امل جديدة في افتتاح المرحلة الـ ١٤ عندما خسر أمام التضامن صور بهدف سجله حسين فرج من تمريرة للعراقي حيدر نجم (٢٧) فوقف رصيده عند ٩ نقاط مقابل ٢٢ للتضامن.

السودان

في افتتاح المرحلة الثالثة من الدوري، فاز الهلال على حي العرب بهدفين سجلهما صلاح دوشكا (٥٧) وخالد بخيت (٧٥)، وتصدر المجموعة الاولى برصيد ٩ نقاط، وتغلب اهلي الخرطوم على المريخ بورتسودان بهدف لنادر سليمان (٢٥) رافعاً رصيده الى ٦ نقاط..

وفي المجموعة الثانية، صالح المريخ جماهيره وفاز على مريخ الابيض باربعة اهداف محققاً انتصاره الاول هذا الموسم بعد تعادلين، وسجل له اسامة ومصطفى كاريكا وفيصل العجب وجمال سانتو، واهدر لاعب وسطه محمد موسى ركلة جزاء. وفي لقاء آخر، تغلب اهلي مدني على شمبات بثلاثة اهداف لعمر وفتح الرحمن ونزار مقابل هدف واحد سجله ايمن.

ملاعب وأروقة

صدمة هلالية

■ لا بديل للهلال السعودي من الفوز في مباراتيه ضد كوبتداغ التركمانستاني والعين الاماراتي، في مدينة العين، اذا ما اراد التأهل الى نصف نهائي كأس ابطال اندية أسيا لكرة القدم بعدما وضع يوسف الثنيان وزملاؤه رقابهم في عنق الزجاجة بمحض ارادتهم نتيجة خسارتهم امام الاستقلال الايراني الذي لعب بعشرة افراد ٤٥ دقيقة.

واذا فرضنا ان نتيجة المباراة ضد كويتداغ مضمونة، فإن الاهمية فيها ليست فقط النقاط الثلاث وانما ايضاً الخروج بأوفر غلة ممكنة من الاهداف لان فارق الاهداف قد يحسم هوية الفريقين المتاهلين.

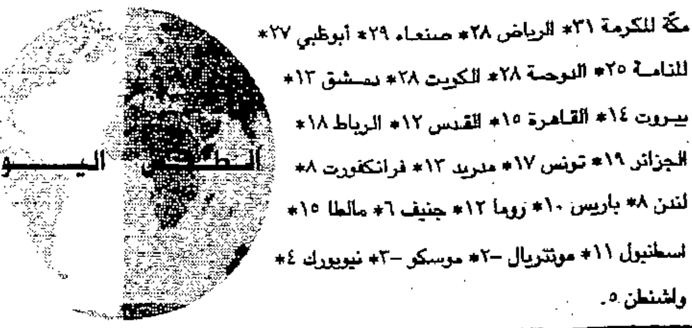
ومع التركيز تصبح المهمة ممكنة امام فريق اشبه بسيارة خالية من الوقود. ولو كان قادراً على السير حتى بطريقة سلحفاتية لما خسر بنصف دستة من الاهداف امام العين الذي انقلب بعبعاً.

وبعد النزهة على الكورنيش التركمانستاني ستكون هناك للمباراة الموقعة بين الهلال والعين... ونوعية النخائر التي ستستعمل فيها «هلالياً» يجب ان تكون من العيار الثقيل، اما «عيناوياً» فإن الامر مرتبط بما ستؤول اليه نتيجة مباراة الفريق الاماراتي ضد الاستقلال اليوم. ويتمنى الهلاليون طبعاً ان يفوز العيناويون حتى يستكين هؤلاء امامهم في المباراة الموقعة.

وصدق مدرب الهلال خليل الزياني عندما برر الخسارة امام الاستقلال، ولو بطريقة غير مباشرة، بالثقة الزائدة من قبل لاعبيه الذين اعتقدوا ان التصفيات ستكون نزهة على غرار نزهاتهم الكثيرة في الدوري المحلي وإذ بها اقرب الى حقل مزروع بالغام... والامل الهلالي كبير بالا يتحول التركمانستانيون والعيناويون الى استقلاليين، وإذا ما فعلوا سيصرخ انصار الهلال، ولو لأيام معدودة «ليسقط الزعيم».

ولم يقرأ انصار الهلال تفاصيل الخسارة لانهم لا يريدون اجترارها ولا يقدرون حتى على مضغها، وهجر معظمهم، اغلب الظن، مقعده امام شاشة التلفزيون بعدما تقدم الاستقلال بهدفين... ولا يكون الاجترار لذيذاً والجلوس أمام الشاشة الصغيرة مريحاً الا مع الفوز. فهل يفعلها ابو يعقوب وبطانته؟

محمد حمادة



مكّة للكرمة ٣١* الرياض ٢٨* صنعاء ٢٩* أبوظبي ٢٧* للنامة ٢٥* الدوحة ٢٨* الكويت ٢٨* دمشق ١٣* بيروت ١٤* القاهرة ١٥* القدس ١٢* الرباط ١٨* الجزائر ١٩* تونس ١٧* مدريد ١٣* فرانكفورت ٨* لندن ٨* باريس ١٠* روما ١٢* جنيف ٦* مالطا ١٥* اسطنبول ١١* مونتريال -٢* موسكو -٣* نيويورك ٤* واشنطن ٥.

الحياة
AL HAYAT

السبت ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ١١ ذو القعدة ١٤١٩هـ، العدد ١٣١٤٠

AL HAYAT SATURDAY 27 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13140

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● للشاعر الراحل الرقيق كامل الشناوي:

– كنتُ القاك على البعد
فالقى فيك احلامي،
وروحي
صرت في قربي... ولا القاك
لا القاك إلاّ في جروحي!!

●●●

● في مساء معتق بالشجون، جاءني (صديقي المازال) يشكو لي «الصحة الطيبة»، فقال لي: تعبت من «الصحة الطيبة» التي نرددها دائماً في لقاءاتنا وأجوبتنا على السؤال التقليدي البليد: «كيف الصحة»؟! حتى أصبحنا نسمعها في رسائل المعذبين داخل الأرض المحتلة: «طمّنونا عن صحتكم... صحتنا تسركم.. حول»!!

● سألته مندهشاً وسائجاً: وهل هناك من يسلم من «العافية» ويتوق إلى المرض والألم؟!

– أجاب متجاوزاً دهشتي وسذاجة سؤالي: تعبتُ أيضاً من الكلمات المعادة المتكررة، والمتداولة... تلك التي نقولها كل صباح: كيف الصحة؟!

تعبتُ وأنا أردد: الصحة عال، ولو لم تكن... الدنيا ماشية، ولو كانت «مزرقنة»... الأشياء معدن، ولو كانت «تنَك»!!

● واصلت سذاجة وطفاسة أسئلتي، فقلت: هل تعاني من هجمة ترف... هل أنت مخبول حتى تُطن تعبك من العافية، وأنت تعلم امتلاء العالم بالأمراض الغريبة، وحتى الأمراض «الرمزية»؟!

– أجابني هادئاً: لعل تعبي ناتج من «الصحة» المعتادة لدى الناس... وهو ما يشكّل لديّ المرض (!!) لكني لست مخبولاً ولا مترفاً... وقد أكون (قرفاناً) من هذا التعوّد، لذلك أطبق مبدأ المحبين العظماء الذين يعملون لاشعال جذوة حبهم باستمرار!!

● سألته: وكيف؟!!

– أجاب: أكثر الذين يُحبون، يبحثون عن متاعب الحب المثيرة، وعن الخصام، والعتاب، والعناء، و«البغددة»... وهي أشياء تعتبر من بهارات الحب وشطّته (وآه لأيام الهوى... آها)!!

أما إذا استمرت حياة المحبين على وتيرة واحدة، وحياة الأحياء الذين يعيشون يومهم للحاضر مثل اليوم الذي مضى، واليوم الذي يليه في الغد... فلا بد أن يصيبهم الترهل، ليس في أبدانهم فقط بل في عقولهم وعواطفهم... وهذا ما صرنا نشكو منه اليوم بكثافة!!

وهكذا الإنسان عامة: إذا تعوّد على هذه «العافية» المترهلة، أو القابعة أو المسترخية... فإن «الموت» بمعانيه المتعددة سيصيب هذا الآدمي!

● قلت له أشاكسه: أنت إنسان/ صرعة... إنك من أحدث ما أسفر عنه عصر الحروب والانقسامات!!

– أجابني: قل ما تشاء... ولكنّ تعبي من هذا كله شديد، ومؤلم!

● قلت له: كنت أقرأ كتاباً تحدث فيه مؤلفه أو «مقتبسه» عن أمراض العظماء، وأنت بالطبع لست منهم (!!) وروى المؤلف جوانب من حياة مشاهير وبواقع، وكنت حين قراءتي للكتاب أعاني من مرض شهير اسمه: الصداع النصفي، وقد أشار المؤلف إلى أمراض الصداع، فقال: إنها الأكثر إصابة للعظماء وللمشاهير... ولكنّ الصداع يُعتبر من الأمراض الشعبية التي تصيب الكثير من مخاليق الله، ابتداء من ساكنٍ عازب في حي السبيل بجدة، ومروراً بـ «يوجين اونيسكو» الذي كان يكتب العبث، وقال: إن الصداع يلهمني أروع مسرحياتي فلا يفهمها الناس... وانتهاء بأقرب المسجلين في قائمة انتظار مباحثات السلام بين العرب والصهاينة!!

– أجابني: لعلك عمقت في داخلي شيئاً آخر... أن أحمد الله على العافية: عافية السذاجة التي اكتشفتها لديّ، فهي أرحم من لماحيتك، ولعنة فهمك!!

عبدالله الجفري

معرض ابو ظبي للكتاب يفتتح اليوم باسم فلسطين

□ ابو ظبي – شفيق الأسدي

■ تنطلق في ابو ظبي غداً الاحد فعاليات «معرض ابو ظبي الدولي التاسع للكتاب»، بمشاركة ٤١٧ دار نشر عربية و٨٨ دار نشر اجنبية ويواقع خمسة آلاف اصدار عربي و١٠ آلاف اصدار اجنبي لعامي ٩٨ – ١٩٩٩، اضافة الى ١٤٠ الف عنوان عربي واجنبي. ويمكن متابعة حفلة افتتاحه على شبكة الانترنت مباشرة لاول مرة.

وشارك في المعرض ١٨ دار نشر محلية اثبتت تميزها وحيويتها عبر المشاركة في اكثر من عرض عربي اخيراً.

وستكون الدورة التاسعة من معرض الكتاب في ابو ظبي لهذا العام «دورة فلسطين». وكشف السويدي في هذا الصدد انه تقرر في هذه الدورة ان يتم تزويد نحو ٦٠ مركزاً ثقافياً ومكتبة داخل فلسطين المحتلة بجميع اصدارات المجمع الثقافي وتبرعات الناشرين العرب من الكتب لاغناء المكتبة الفلسطينية واثرائها بالكتاب العربي.

وقال محمد احمد السويدي الامين العام للمجمع الثقافي ان قرارنا بتزويد مكتبات فلسطين ودعمها يأتي منسجماً مع توجهات بلادنا في دعم اشقائها العرب واخوانها المسلمين، واستشرافاً منا لمرحلة مقبلة، جوهر الصراع فيها حضاري، ومكونه ثقافي وعلمي.

وكشف في مؤتمره الصحافي عن خطة المجمع الثقافي خلال هذا العام. وقال ان معرض الكتاب سيكون المحطة الثقافية في بداية انجاز سلسلة من المشاريع الهادفة التي نعمل على تحقيقها واقامتها في اطار نهج مؤسساتي حديث.

وتشمل الخطة تحقيق كتاب «معجم البلدان» لـ «ياقوت الحموي» بالخرائط الالكترونية الحديثة، واصدار الجزء الثاني من الموسوعة الشعرية الذي يحتوي على اكثر من نصف مليون بيت شعري مبرمجاً بطريقة تفيد الباحث وتشوق القارئ واصدار ٢٠٠ كتاب جديد خلال هذا العام متضمنة كتباً عن المنطقة و«السلسلة الانلسية»، وهي عبارة عن تحقيق لمخطوطات انلسية لم تحقق من قبل و«سلسلة ادب الرحلات»، و«سلسلة المبتدئين المصورة» التي تعرف بشخصيات عائلية وموضوعات علمية وادبية، وتقديم ٦٠ عنواناً من الكتاب المسموع.

كما تشمل الخطة في مجال الترجمة، ترجمة الاعمال الكاملة لـ «وليم شكسبير» الى اللغة العربية، وترجمة الياذة هوميروس عبر جمع كل الترجمات ومحاولة ضبط المعنى من خلال المقارنة بين اجتهادات المترجمين وترجمة كتاب «التحولات» لأوفيد.

وأكد السويدي انه استمراراً في نهج المجمع الثقافي القائم على تحديث وسائل العمل الثقافي بطرق الكترونية فانه سيتيح للدارسين والمهتمين فرصة الاطلاع على اهم انشطة المجمع خلال عقد ونصف من الزمن من خلال الاسطوانات المبرمجة واشرطة الفيديو عبر مكتبة «سمعبصرية» لأهم انشطته ابتداء من عام ١٩٨٥ وتوفير نقل مباشر وبث حي لانشطتنا بدءاً من فعاليات افتتاح معرض الكتاب على شبكة الانترنت.

كما سيجري التعريف بمحتويات دار الكتب الوطنية بالمجمع التي تضم مليوني كتاب من خلال فهرس على الانترنت، فيما ستكون «الوراق» نواة اولى لمكتبة عربية الكترونية تضم مجموعة من امهات الكتب العربية والاجنبية، اضافة الى تقديمها الكترونياً على اسطوانات مدمجة بتقنيات متقدمة في طرق البحث والاطلاع. واعرب السويدي عن امله بان تكون هذه الخطة متابعة من المجمع الثقافي للعصر واستباقاً للالفية الثالثة بمشاريع متقدمة تؤكد التصميم للحصول على نصيب من عالم جديد متقدم.

وترافق معرض الكتاب انشطة ثقافية وفنية بينها حفل موسيقي لمرسيل خليفة ومحاضرات وافلام سينمائية وحفلات موسيقية ومسرحيات من ابرزها محاضرة لصادق العظم عن العولمة وامسية موسيقية لعبدالرحمن الباشا ومحاضرة ثروت عكاشة «الريكيكو» ومسرحية «المنحوس منحوس».

امرأة العام ٢٠٠٠ في عروض ميلانو للأزياء

■ ميلانو – ا ف ب – بدأت امس في ميلانو عروض أزياء الألبسة النسائية الجاهزة لموسم الخريف والشتاء المقبل، حيث وجد مصممو الازياء الايطاليون فرصة لعرض تصورهم لامرأة العام ٢٠٠٠.

وينظم خلال الاسبوع الذي ينتهي في الخامس من آذار (مارس) المقبل، حوالى مئة عرض للأزياء وحفلات موسيقية ومعارض أحدها تكريماً لمصمم الازياء والاقمشة روبيرتو كابوتشي.

ومن أبرز ضيوف الاسبوع المغني الاميركي ليني كرافيتس (٣٣ عاماً) الذي دعي لتقديم حفلة موسيقية خلال عرض للازياء لفيرسوس (أزياء الشباب في مجموعة فرساتشي) مساء اليوم السبت، وعارضة الأزياء الفرنسية ليتيسيا كاستا التي توصف بانها «أجمل امرأة في العالم» وستشارك في عرض لمصمم الأزياء الروماني غي ماتيولي غداً الاحد.

رسوم على الجدران

وافتتح الاسبوع بعرض لدار «سويش» الايطالية المتخصصة بالجينز بمشاركة فنانين يقومون بالرسم على الجدران اثناء عرض الملابس، وهذا نوع من استفزاز لرئيس بلدية ميلانو الذي يخوض ضدهم حربا لا هوادة فيها.

كما نظم امس ايضاً عرض للمصممين الجدد تحت عنوان «نيو ديزاين» في اطار الاسبوع الذي يجرى برعاية سانتو فرساتشي رئيس دار الأزياء التي تحمل الاسم نفسه والرئيس الجديد للغرفة الوطنية للأزياء.

والاسماء اللامعة في عالم الازياء ستقدم عروضها الاسبوع المقبل. حيث سيقدم «برادا» عروضه الاثنين وغوتشي وتوم فورد الثلثاء وجورجيو ارماني الاربعاء، بينما ستعرض دار «دولتشي اي غابانا» ازياء المرأة المتوسطية ويقدم جانفرانكو فيري غرائبه الخميس. وسيخصص يوم الجمعة المقبل لفيرساتشي.

(صورتان من عروض ميلانو – رويترز)

عيون وآذان



أعرف أنني عندما اكتب عن مصر اكتب بعين الرضا، والشاعر يقول ان هذه عن كل عيب كليلة، الا انني أرجو ان تكون عيناي مفتوحتين، بما يكفي لرؤية الاخطاء، وان يكون ضميري صاحياً لتسجيلها.

غير أنني لا أبحث عن خطأ او صواب عندما ازور مصر، وانما اكتب عما أرى او اسمع محاولاً ان «أحاكي الكنّة لتسمع الجارة» فيقارن القارئ المكتوب بما عنده.

هناك في مصر ديناميكية سياسية واقتصادية واضحة يقابلها قصور في أعلام رسمي لا يزال يركز على الشخص والصورة ويتجاوز الحدث او الانجاز.

قبل مغادرتي مصر قضت محكمة استئناف القاهرة بإلزام وزير الداخلية دفع مئة الف جنيه مصري للسيدة بهاء العمري، زوجة السيد منصور الكيخيا، وزير خارجية ليبيا الاسبق الذي اختفى في مصر، ويعتقد انه خُطف، اثناء حضوره مؤتمراً للمنظمة العربية لحقوق الانسان سنة ١٩٩٢.

وتنبهت «اخبار اليوم» وحدها من بين الصحف القومية والاعلام الرسمي الى اهمية الخبر، وابرزته في صفحتها الاولى. وبدا كما لو ان صحف المعارضة تعتبر قرار المحكمة هزيمة للحكومة، مع انه خبر نادر جداً في البلدان العربية، فكم وزير داخلية خسر قضية في بلده، امام مواطنة عربية من بلد آخر، وكم قاض عربي ملك الجرأة للحكم على وزير؟ (على سبيل المقارنة بين المحاكم، تطالب الولايات المتحدة بمحاكمة ليبيين متهمين في حادث لوكربي، الى درجة ان تفرض عقوبات على ليبيا، ثم لا تفعل شيئاً عندما ترفض اسرائيل تسليم صموئيل شينباين، وهو اميركي فرّ الى اسرائيل بعد اتهامه مع زميل له بقتل شاب وتقطيع جسمه وحرقه في جريمة هزّت المجتمع الاميركي. وسبب القرار الاسرائيلي ان اليهودي لا يحاكم امام غير يهود، اما العربي او المسلم فيُحاكم في محاكم الارض كلها، ما عدا بلاده. واكتب مدركاً الفرق بين جريمة لوكربي وجريمة قتل، ولكن اترك للقارئ ان يقارن بين العدالة الانتقائية لأميركا والعدالة العنصرية في اسرائيل والعدالة المصرية).

على كل قرأت في الوقت نفسه وانا في القاهرة خبر أمر الرئيس مبارك بالإفراج عن الشاب محمود طيفور الذي أُوقف الشهر الماضي وهو يحاول ارسال برقية للرئيس تقول «لا لمبارك»، للفت النظر الى ظلامة يعاني منها. وأمر الرئيس بالتحقيق في القضية التي أثارتها صحف المعارضة.

وقرار الرئيس هو القرار الوحيد الصائب في الموضوع، فمحمود طيفور ما كان يجب ان يُعتقل اصلاً. ومع ذلك فكل طرف فسّر القضية وكأنها نصر له.

أغرب من هذا كله قضية تابعتها في جريدة «الشعب» الناطقة بلسان حزب العمل الاسلامي الميول، فهي منذ اسابيع تشن حملة قاسية على الدكتور يوسف والي، نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة واستصلاح الاراضي، والامين العام للحزب الوطني الحاكم. والجريدة تكاد تتهم الوزير بالخيانة العظمى، وتزعم وجود شبكة «والي – بيريز» ودور للموساد في تخريب الزراعة المصرية.

ولم يرد الدكتور والي بشيء حتى الآن كأنه يعامل الجريدة على طريقة من لا حرج عليه.

وشعرت كما لو أن مجدي احمد حسين، رئيس التحرير، وعادل حسين، رئيس التحرير السابق والامين العام لحزب العمل، يحاولان اثارة الحكومة لسجنهما. ولا ادري كيف ستنتهي هذه القضية الغريبة المثيرة.

وكانت «الشعب» شنت حملة مشهورة على اللواء حسن الألفي، وزير الداخلية السابق، واتهمته بالفساد والإثراء غير المشروع، واتهمت اولاده. وهو رفع قضية وانتهى مجدي احمد حسين في السجن، على ذمة التحقيق، الا ان الألفي استقال او أُقيل، بعد حادث الأقصر، وتنازل عن القضية من دون أن تتراجع الجريدة عن اتهاماتها او تعتذر عنها.

وعلى صعيد اعلى وأنقى قرأت العدد الاول من مجلة «كتب» التي يرأس تحريرها الزميل سلامة احمد سلامة وقضيت ساعات من المتعة والفائدة مع عدد من المقالات الفكرية والثقافية والتحليلية، كل منها يستحق ان يشترى العدد من اجله.

كان هناك مقال طويل للاستاذ محمد حسنين هيكل بعنوان «السياسة والقانون والحب والحرب في عصور مختلفة» اكثره عن الرئيس كلينتون والمحقق كينيث ستار وفضيحة مونيكا لوينسكي. وبعده «توفيق الحكيم وغرام آخر العمر» لنيفين مسعد، ثم «الراهب المحارب» عن البابا يوحنا بولس لتوني جت، وايضاً «قاسم امين حرر المرأة لحساب الرجل» لشيرين ابو النجا، وهو تحقيق عزّز شكوكي في دور قاسم امين المُتعارف عليه. وقرأت بالعربية هذه المرة مقالاً للبروفسور ادوارد سعيد، مترجماً عن مطبوعة «لندن ريفيو اوف بوكس»، ويتحدث فيه عن جوانب من سيرته الشخصية. وكان هناك تحقيق نادر عن الملك فاروق، اساسه مذكرات اكتُشفت اخيراً لكريم ثابت (باشا) المستشار الصحافي للملك. وما سبق كله لا يصل الى نصف محتويات العدد الاول، وكله مقروء جداً، فأنصح القارئ المهتم بالبحث عن هذا العدد، فقد يطلبه في يوم ما هواة جمع الآثار النادرة، خصوصاً ان عمر المجلات الثقافية العربية المستقلة قصير. فلعل «كتب» تكسر القاعدة.

جهاد الخازن

اوراق ورسائل تركها كاتب «الأسير العاشق»

مزاد في باريس على مخطوطات جان جينيه

□ باريس – رلى الزين

■ «١٩٣٢. كانت اسبانيا وقتها مغطاة بحشراتها القذرة، شحاذيها. كانوا ينتقلون من قرية الى قرية، في الاندلس لانها دافئة، في كاتالونيا لانها ثرية، ولكن البلد بكامله كان ملائماً لنا. كنت اذاً قملة، وشاعر بذلك كلياً...».

بخطه الصغير وبالحبر الازرق، ملأ جان جينيه صفحات لا تحصى من دفاتر المدرسة التي اصبحت وثائق نادرة وقيّمة يعرض عدد منها في مزاد علني تنظمه مؤسسة «دروو» في ٥ آذار (مارس) المقبل في باريس.

والوثائق بخط جينيه كانت ملك مارك باربوزا الذي كان يدير دار نشر «لارباتيل» ويصدر مجلة بالاسم ذاته. وحافظ باربوزا، ناشر اعمال جان جينيه منذ الاربعينات، على مجموعة مهمة من المخطوطات التي كان يرسلها اليه الكاتب، كما حافظ على مخطوطات المقالات التي كانت تنشر في مجلته اضافة الى الرسائل التي حملت تواقيع البير كامو وانطونان ارتو وجان كوكتو وبول ايلوار وهانري ميشو واندريه مالرو وجان بول سارتر – وغيرهم.

تعرض المجموعة كاملة للبيع، وتشكل اعمال جان جينيه الجزء الرئيسي فيها، من بينها: المخطوطتان الاصليتان لـ «اعجوبة الوردة» (٤٣ – ١٩٤٤) و«سر اطفال الملائكة» (١٩٤٣) الموقعتان من جينيه. و«سر اطفال الملائكة» هي النسخة الاولى من نص «اعجوبة الوردة» النهائي الذي نشرته دار «لارباتيل» عام ١٩٤٦، ويحتوي على ذكريات الكاتب لايام اعتقاله في مخيم اصلاحي عندما كان في السادسة عشرة من عمره، حيث يخبر عن تحول محكوم عليه بالموت الى قديس. وتحمل الصفحة الاولى من المخطوطة جملة نقلها جان جينيه عن سانت – جوست تقول: «اتحدى ان تخلع مني هذه الحياة المستقلة التي اعطيتها لنفسي في القرون وفي السموات». وكان جينيه كتب النص الاول في سجن تورنيل، في نهاية ١٩٤٣، عندما صدر قانون فيشي لابعاد كل المتشردين. وتقدر المخطوطتان بثمن يتراوح بين ٣٥٠ و٤٠٠ الف فرنك فرنسي.

وفي المزاد، تعرض للبيع بمبلغ عشرة آلاف فرنك رسالة من جان بول سارتر الى مارك باربوزا يعلق فيها على نص جان جينيه قائلاً: «... في «اعجوبة الوردة»، كل شيء هو اختيار، الكلمات، المشاهد وترتيب النص المدهش. اختار الكاتب السرقة والسجن، اختار الحب والشعور في الشر. انه يلامس، يظهر نفسه، الا انه لا يستسلم ابداً لفنه ويبقي القارئ على مسافة. وبفضل ذلك، في عمق هذا العالم البعيد، في جحيم الاخطاء، اللصوص والزنزانة، نجد انساناً». ويذكر ان جان بول سارتر كان اول فيلسوف يضع كتاباً عن نتاج جينيه، لحقه في ذلك جاك دريدا.

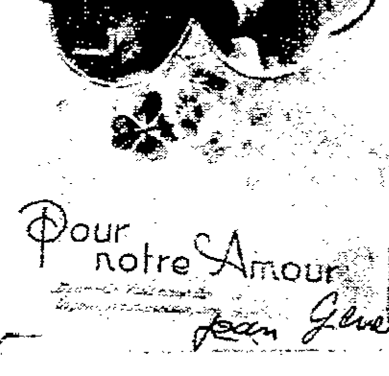
ومن مخطوطات جينيه ايضاً مجموع المخطوطات والتصحيحات لمسرحية «الشرفة» (١٩٥٧) المقدرة بـ ٤٠٠ الف فرنك فرنسي، ومخطوطة مسرحية «الزنوج» التي قدرت بالمبلغ ذاته، في حين وضع ثمن ٥٠٠ الف فرنك للمخطوطة الاولى والكاملة لعمل جينيه الشهير «يوميات سارق» (١٩٤٥ – ١٩٤٦)...

ويضم المزاد الصور الفوتوغرافية والبطاقات البريدية التي كان يبعث بها جينيه الى مارك باربوزا وزوجته اولغا، وملاحظات جينيه الى ناشره في رسائل عنيفة احياناً كتلك التي يقول فيها: «تتشبث، رغماً عني، بفرض صيغة الاستمرار للربط لا احب مداخلاتك. يمكنك كتابة المسرحيات ان اردت ولكن لا تخربش مسرحياتي. اكتب كما اريد...».

ومن الوثائق القيمة في المزاد وثيقة ولادة ممزقة، اعيد لصقها، لابن كاميل غبريال جينيه الطبيعي (جان جينيه) الذي ولد في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩١٠، وقد قدرت مع مجموعة من الرسائل بـ ١٢ الف فرنك فرنسي.

وجان جينيه الذي ارتبط اسمه بالفلسطينيين وقضيتهم منذ السبعينات فوضع احد اجمل نصوصه وآخرها عنهم «الاسير العاشق» – صدر عن دار «غاليمار» بعد مرور شهر على وفاة الكاتب في ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٨٦ – كان يريد «ان يحفظ في مكان آمن كل تصورات الكلام وان يستخدمها، لانها في الصحراء حيث يجب الذهاب للبحث عنها».





محرر «كل الفنون» تاجر مخدرات

□ القاهرة – احمد عبدالرحمن

■ عاقبت محكمة ابتدائية في الاسكندرية محرراً في مجلة مصرية مغمورة بالأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات وغرامة ٥٠ الف جنيه. بعد ان أدين بحيازة نصف كيلو من مخدر البانغو.

وكان محمد عطية محمد (٢٥ سنة) اعترف امام النيابة بالاتجار في البانغو، فقررت حبسه على ذمة التحقيق، ثم احالته الى المحكمة التي نظرت القضية برئاسة المستشار عبدالسلام ربيع.

وقالت المحكمة إنه ثبت لديها قيام المتهم باستغلال عمله الصحافي في مجلة «كل الفنون» في توزيع المخدرات. ويذكر ان المتهم ليس عضواً في نقابة الصحافيين المصريين، ويتوقع ان ترفع النقابة دعوى ضده بتهمة انتحاله صفة صحافي.

أهل المدينة

● لمناسبة اليوم الوطني الكويتي أقام سفير دولة الكويت في واشنطن الدكتور محمد صباح السالم الصباح حفلة استقبال مساء الخميس الماضي حضرها كبار المسؤولين الأميركيين واعضاء السلك الديبلوماسي العربي والأجنبي والجالية العربية.

وفي لندن، غص فندق الدورشستر مساء أول من أمس بالمدعوين لمناسبة اليوم الوطني الكويتي، واستقبل السفير خالد الدويسان شخصيات سياسية وديبلوماسية واقتصادية وإعلامية أتت للتهنئة بالمناسبة.

وفي دمشق، أقام السفير الكويتي السيد إبراهيم الموسى مساء أول من أمس حفلة استقبال في قاعة أمية في فندق «شيراتون» لمناسبة اليوم الوطني لبلاده. حضرها عدد من كبار المسؤولين السوريين منهم نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع العماد أول مصطفى طلاس ونائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية الدكتور سليم ياسين ووزراء المال الدكتور خالد المهايني والاقتصاد الدكتور محمد العمادي والتخطيط الدكتور عبدالرحيم السبيعي ومعاون وزير الخارجية السفير سليمان حداد.

وفي بيروت، أقام السفير الكويتي السيد محمد سعيد الصلال وعقيلته حفلة استقبال في فندق «سمرلاند» مساء اول من امس حضرها وزير الاقتصاد ناصر السعيدي ممثلاً رئيس الجمهورية، والنائب حسين يتيم ممثلاً رئيس مجلس النواب والوزير حسن شلق ممثلاً رئيس الحكومة، وحشد من النواب والسياسيين والديبلوماسيين والاعلاميين.

● أقام فرع خريجي كلية التجارة وإدارة الأعمال في جمعية خريجي الجامعة الأميركية في بيروت مأدبة غداء تكريماً لوزير الأشغال العامة والنقل نجيب ميقاتي في نادي الخريجين. ويذكر أن الرئيس سليم الحص هو الرئيس الفخري للفرع الذي يرأسه الشيخ رمزي علم الدين الذي ألقى كلمة رحب فيها بالوزير ميقاتي وقدم إليه هدية هي عبارة عن درع باسم الفرع، ورد الوزير بكلمة شكر. ثم فتح باب النقاش حول سياسة الحكومة العامة.

حضر المأدبة وزير الصحة الدكتور كرم كرم، ونقيب الصحافة محمد بعلبكي، وعدد كبير من الخريجين والاداريين والإعلاميين.

● أقام السفير السعودي والمندوب الدائم لدى المقر الافريقي للأمم المتحدة في نيروبي محمد بن مرداس القحطاني حفلة استقبال في فندق غراند رجينسي لمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية. وقد حضرها ممثل رئيس الجمهورية الوزير الشريف ناصر الطيب وعدد من الوزراء وكبار المسؤولين في الحكومة وقيادات الأحزاب وأعضاء البرلمان والسلك الديبلوماسي العربي والاسلامي والأجنبي ورؤساء ومدراء منظمات الأمم المتحدة في نيروبي والقيادات الاسلامية والمنظمات الخيرية غير الحكومية.

● غادر القاهرة رونالد نيكوس وزير السياحة القبرصي بعد زيارة عمل تلبية لدعوة نظيره المصري الدكتور ممدوح البلتاجي.

● يفتتح الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري المؤتمر العربي الثاني للعلاج الطبيعي في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة من ٣ الى ٥ الشهر المقبل.

● توجه إلى الرياض أمس مدير مكتب اليونيسكو في الدوحة الممثل الاقليمي للمنظمة لدى الدول العربية الخليجية الدكتور عبدالله بوبطانة لتنسيق أعمال لاجتماع الخبراء الخاص بجدوى انتاج المواد التعليمية للجامعة العربية المفتوحة. وسيلتقي مسؤول اليونيسكو وزير المعارف السعودي وعدداً من المسؤولين لبحث سبل دعم نشاطات اليونيسكو في السعودية، كما سيجتمع مع مسؤولين في مجلس التعاون الخليجي للبحث في سبل التعاون المشترك.

● دعت السيدة مها الخليل شلبي الى حضور توقيع كتابها «الرحالة الى صور من القرن ١٦ حتى ١٩»، في المركز الثقافي الفرنسي في بيروت، في ٢ آذار (مارس) المقبل.

● تنظم اليوم السبت كلية التربية الموسيقية في ضاحية الزمالك في القاهرة ندوة شعرية يشارك فيها الشعراء ماجد يوسف وعلاء عبدالهادي وعبدالناصر هلال.

● السيد مصطفى بن جويدة وعقيلته السيدة الهام أبو العز الزميلان في جريدة «الصحراء المغربية» رزقا مولودة سمياها فرح هي باكورة زواجهما. تمت الولادة في الدار البيضاء.

● رزق السيد مازن حمزة والسيدة عقيلته مولوداً سمياه محمد تمت الولادة في مستشفى سانت ماري في لندن. الوالدة والمولود في صحة جيدة.

● بدأت لجنة المسرح في المجلس الأعلى المصري للثقافة في تلقي اعمال المؤلفين المسرحيين الشباب المشاركين في المسابقة المئوية التي تقيمها اللجنة التي يرأسها الكاتب الفريد فرج منذ ٤٠ سنة. علماً ان آخر موعد لتلقي الاعمال المشاركة هو ٣١ آذار (مارس) المقبل.

● تجري حالياً على خشبة مسرح الطليعة في القاهرة تدريبات مسرحية (غي الليل لما خلي) تأليف عبدالله الطوخي وبطولة عبدالله محمود وصفاء الطوخي ونجاح حسن.

السعودية ٢ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - الامارات ٣ دراهم - عمان ٣٠٠ بيزا - قطر ٣ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - اليمن ٥٠ ريال - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سورية ١٨ ليرة - الاردن ٣٠٠ فلس - مصر ١٠٠ قرش - تونس ٨٠٠ مليم - المغرب ٣ دراهم - السودان ٢٠ جنيها

http://www.alhayat.com

Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1 CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 3000 Lira - Ivory Coast 950 CFA - Malta 50C - Netherlands 4.5 DG - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Sweden 16 SEK - Turkey 400000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States) US$2.25